



كتاب الجمان في تشبيهات القرآن

تأليف
عبد الله بن يحيى بن نايقا
المتوفى سنة ٤٨٥ هـ

تحقيق وضبط ومراجعة
الدكتور محمود حسن أبو ناجي الشيباني
أستاذ مشارك للأدب والنقد
كلية آداب البنات - بالرياض

عبد الله بن يحيى بن نايقا
تأليف
كتاب الجمان في تشبيهات القرآن
الدكتور محمود حسن أبو ناجي الشيباني
تحقيق وضبط ومراجعة

كِتَابُ الْجَمَانِ فِي تَشْبِيهَاتِ الْقُرْآنِ



تأليف

عبد الله بن الحسين بن ناقي

المتوفى سنة ٤٨٥ هـ.

تحقيق وضبط ومراجعة
الدكتور محمود حسن أبو ناجي الشيباني

أستاذ مشارك للأدب والنقد
كلية آداب البنات - بالرياض

رقم المخطوطة بمكتبة الاسكوريال ١٣٧٦

كِتَابُ الْجَمَانِ
فِي تَشْبِيهَاتِ الْقُرْآنِ

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ
وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ
سورة النساء آية ١١٣

تقديم الكتاب

بقلم فضيلة الشيخ مناع بن خليل القطان

الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
والشرف على الدراسات العليا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

تُعنى الأمم بتراثها العقدي والفكري عنايتها بمقومات حياتها، وتدرسه دراسة وافية، وتربي عليه أبناءها، وترويه لأجيالها، وإذا كان هذا شأن الأمم بعامة فإن أمة الإسلام بخاصة قد تميزت بالكتاب المنزل على الرسول الخاتم محمد ﷺ، وهو القرآن الكريم، معجزة الإسلام الخالدة، وكتاب العربية الأول، ومصدر التشريع ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين﴾ ١٩٢ - ١٩٥/الشعراء.

فلا غرو أن يحظى هذا الكتاب المبين بدراسة فاحصة متعمقة تتناول جوانبه المختلفة، وأن يكون حظ العلوم العربية من هذه الدراسة وافراً، ولذا عكف العلماء الجهابذة على بيان ما في القرآن من ضروب الإعجاز، ووجوه البيان، وأساليب العربية، وكان عطاؤهم ثراً بما قدموه للمكتبة الإسلامية من كتب، في إعجاز القرآن وبلاغته، وتشبيهاته، ومعانيه، وإعرابه، وغريبه، ومجازه، وأمثاله، وفي مقدمة رواد هذا النوع من الدراسة الأديب الشاعر اللغوي عبدالله بن محمد بن الحسين بن ناquia من

علماء القرن الخامس الهجري الذي نقدم لكتابه «الجهان في تشبيهات القرآن».

وتشبيهات القرآن أحد وجوه إعجاز القرآن وبلاغته. ولئن كان «ابن ناقياً» مسبقاً بالكتابة عن إعجاز القرآن من أمثال الرماني (ت ٣٨٤هـ) والخطابي (ت ٣٨٨هـ) والباقلاني (ت ٤٠٣هـ) والعكبري (ت ٤١٣هـ) والقاضي عبد الجبار (ت ٤١٥هـ) فإن أحداً من هؤلاء لم يخص تشبيهات القرآن بالبحث، وإنما خص الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) في كتابه «تلخيص البيان في مجازات القرآن» وجوه المجاز، ومن المجاز الاستعارة المبنية على التشبيه، فليس موضوع الكتابين واحداً من كل وجه.

وقد تتبع «ابن ناقياً» التشبيهات الواردة في القرآن سورة سورة، وفق ترتيب المصحف، وهو أديب فحل، وشاعر مجيد. يذكر الآية التي فيها صورة تشبيهية، ويبين معناها اللغوي تفسيراً ونحواً وصرفاً، ويوجز القول في التشبيه مظهراً بلاغته في قوة وجه الشبه، ويسترسل في ذكر التشبيهات الماثلة، في القرآن آيات أخرى حتى لا يكرر الكلام مرة ثانية، ويفيض في الاستشهاد بما ورد في الشعر العربي من تشبيهات متقاربة، ويستطرد في ذلك استطراداً طويلاً ينبئ عن حافظة قوية للشعر، وذاكرة متوقدة في الإلمام به، وكأنه بهذا يريد أن يقيم الدليل تلو الدليل على أثر القرآن الكريم في إثرائه للعربية، واستمداد البلغاء والأدباء والشعراء من صوره البيانية ما لم يكن معهوداً من قبل في الجاهلية، فكان القرآن الكريم كتاب العقيدة والشرعية وكان مصدر الهام في فنون العربية.

وكتاب «الجهان في تشبيهات القرآن» لابن ناقياً حقق من قبل، ولكن الأخ الدكتور الأديب «عمود حسن أبو ناجي الشيباني» - وقد عثر على

المخطوطة الأصلية المحفوظة في مكتبة الأسكوريال - أثبت عليه همة
العالية الا أن يدلي بدلوه في هذا المعين العذب من علوم القرآن والعربية،
بتحقيق المخطوطة، مستدركا ما فات المحققين السابقين، مكمل ما رآه من
قصور، فجاء عمله في هذا الكتاب، سدادا لما مضى، واستيفاء لعناصر
التحقيق.

والكتاب بعد ذلك يحتل مكانة في المكتبة القرآنية بما هو حقيق به،
ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين.

مناع بن خليل القطان

الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

والمشرف على الدراسات العليا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ

أحمدك اللهم أعظم الحمد، وأثني عليك أجزل الثناء، وأستلهم من رحمتك التي وسعت كل شيء عوناً وسنداً وتوفيقاً، وأستعين بك وحدك في أموري كلها وألجأ إلى لطفك في قضاء الصعب مما يعتورني. اللهم سدد على الحق خطانا ونور بصائرنا وأبصارنا واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأصلي وأسلم على خاتم الرسل وسيد الأنبياء الحبيب محمد بن عبد الله آية البلاغة ومعدن الفصاحة وأصل البيان حيث يقول: «أنا أفصح العرب ولا فخر بيد أني نشأت في بني سعد» اللهم صلِّ عليه صلاة دائمة ما طلعت شمس وما تنفس صبح وبعد..

فقد هياً الله لي من حسن توفيقه، وجيل عفوه، وكرم منته، وسابع فضله، وعزيز تدبيره، وبالغ إحسانه، وخالص إرشاده أن أتشرف بخدمة مخطوطة كريمة سنية، شريفة، بليغة، ألا وهي مخطوطة:

«الجهان في تشبيهات القرآن»

لؤلؤها العالم الأديب والفاضل الأريب عبد الله بن حسين بن نايقا البغدادي المتوفى في عام ٤٨٥ هـ. وقد قمت بتصويرها من مكتبة الأسكوريال في أسبانيا من فيلم ميكروفيلم برقم ١٣٧٦ وهي تقع في مائتين

وأربع وخسين صحيفة من القطع الكبير ومكتوبة بخط واضح جميل سوى بعض الألفاظ المطموسة أو الساقطة أو الغامضة وقد اطلعت على نشر هذه المخطوطة للسادة الفضلاء الذين قاموا بنشرها من قبل وهم: -

أولاً: نشرة الكويت بدون تاريخ تحقيق الأستاذين الفاضلين عدنان محمد زرزور، ومحمد رضوان الداية.

ثانياً: نشرة العراق بغداد تحقيق الأستاذين الفاضلين أحمد مطلوب وخديجة الحديثي صادرة عام ١٩٦٨ م.

ثالثاً: نشرة القاهرة صادرة عام ١٩٧٤ م تحقيق الدكتور/مصطفى الصاوي الجويني.

وأقول بكل أمانة وإخلاص إن هؤلاء الفضلاء قد بذلوا جهداً مشكوراً في سبيل إخراج هذه المخطوطة السنينة أما فيما يخص نشرة الكويت فقد كان هناك خلاف في تحرير الأصل في عدة مواضع تزيد على ثلاثمائة وتسعين موضعاً عن أصل المخطوطة مما يصعب على الباحث أن يذكرها، لأنها ليست من السهولة بمكان، أما بالنسبة لنشرة العراق فلم تستوف بقية أغراض التحقيق الحديثة من حيث كتابة تراجم وافية أو نسبة أبيات الشعر إلى قائلها أو التعليق على بعض القضايا الأدبية أو حتى تصويب أبيات الشعر الواردة في هذه المخطوطة حيث أن هذه الأبيات تصلح لأن تكون سفراً كاملاً نظراً لأنها قيلت في مواضع شريفة في حسن الاستشهاد على تشبيهات القرآن الكريم، أما نشرة الدكتور مصطفى الصاوي فإنه قد تفضل وكتب مقدمة ضافية عن علوم البلاغة وهي مقدمة ألصق بالدراسات البلاغية عنها إلى الدراسات الأدبية والنقدية التي هي أساس اهتمامي ومركز عنايتي وقد استأنس الدكتور برأي الاجلاء من علماء البلاغة قديماً في قضايا الإعجاز القرآني إلا أن خطوات التحقيق الأخرى التي يحرص

عليها الباحث في العصور الحديثة من استيفاء كتابة التراجم ومن نسبة أبيات الشعر الى قائلها ومن شرح هذه الأبيات وبيان وجوه الاستشهاد منها ومن بيان العناصر اللازمة في أهمية هذه الاستشهادات على اقناع القارئ بالمراد من وجوه التشبيهات البلاغية حيث أن المؤلف قد استشهد بأبيات الشعر التي تؤيد وجهة نظره من عصور الأدب المختلفة وقد أكثر من الاستشهاد بالشعر الجاهلي وعلى أية حال فإن الدكتور الجويني قد أولى هذه المخطوطة عناية ليست باليسيرة وأما دوري أنا فقد كان حلقة من حلقات من سبقني من الفضلاء حيث ركزت على الجانب الأدبي والنقدي بحيث أضيف الى حلقات سابقة وأرجو أن يكتمل هذا البحث في صورة تليق بجلال القرآن الكريم وعلومه وأسراره وعجائبه التي لا تفنى ولا تخلق على كثرة الرد. وقد بذلت في هذه المخطوطة ما لا يعلمه إلا عالم الاسرار دراسة وبجهداً ومقارنة حيث تزيد فترة دراستي لها على أربع سنوات وعلى ذلك يمكن أن أوجز جهودي في هذه المخطوطة الكريمة على النمط الآتي: -

أولاً: توليت شرح معظم أبيات الشعر التي تحتاج الى شرح وبيان ولم تشرح في النشرات السابقة.

ثانياً: ورد في النشرات السابقة كثير من الأخطاء اللغوية المتعددة فقامت بكتابة تصويبات بالرجوع إلى المخطوطة الأم.

ثالثاً: نسبت أبيات الشعر إلى قائلها ما وسعني ذلك اعتماداً على المصادر والمراجع الأدبية المتوفرة.

رابعاً: كتبت تراجم موجزة للأعلام الذين وردوا في هذه المخطوطة والذين لم ينالوا شيئاً من التعريف أو البيان في النشرات السابقة.

خامسا: علقت على بعض القضايا الأدبية واللغوية التي هي أساس عنايتي .

سادسا: أكملت النقض الوارد في كثير من العبارات في مواضع متعددة من المخطوطة اعتادا على سياق الكلام وما يقتضيه المعنى حيث ورد في المخطوطة كلمات مطموسة أو ساقطة أو غير واضحة أو مقطوعة .

سابعا: خرجت بعض الآيات التي لم تنسب إلى السور القرآنية .

ثامنا: عزوت الأحاديث النبوية الشريفة إلى رواها وبينت مدى صحتها أو ضعفها بالرجوع إلى كتب الحديث الشريف المشهورة .

تاسعا: لم أر وهذا من وجهة نظري أن أكتب مقدمة طويلة أو قصيرة عن البلاغة واكتفيت بالشروح الطوال والتفاسير الحسنة من المؤلف حيث أن القارئ قد ينسى الأصل ويتجه إلى الفرع والأصل أن يفهم الغرض الأساسي من سوق التشبيهات من واقع الشرح والتفسير والتعليل وقد ركزت على الجانب الجمالي والتذوقي في فهم أبيات الشعر وهذا مقصد أساسي من مقاصد التحقيق دون غض لجهود من سبقني وأعتقد أن الجهود جميعا تتكاتف في سبيل خدمة النص القرآني سواء أكان ذلك من جانب بلاغي أو أدبي أو نقدي أو تفسيري حيث أن القرآن الكريم كل لا يتجزأ لا يفهم النص إلا من خلال عدة عناصر جمالية أو بلاغية أو أدبية أو تشريعية أو تاريخية فذلك أدعى إلى فهم أسرارهِ وسِرِ أغواره وبيان إعجازه الذي أعجز الجن والإنس ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ وقوله: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ .

اللهم اجعل عملنا هذا خالصا لوجهك الكريم، واغفر لنا إن أخطأنا،
ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.. اللهم انفعنا بما علمتنا
واجعلنا ممن يحرص على تعلم القرآن الكريم وتعليمه مصداقا لقول
الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».. ﴿ربنا لا تؤاخذنا
إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾.

الرياض/ غرة محرم ١٤٠٧ هـ.

الدكتور محمود حسن أبو نذاري الشيباني
مستشار جامعة الكويت والنفذ
كلية التربية للعلوم - بالكويت

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنِ خِلِّ وَفِيٍّ فَقَالُوا مَا إِلَى هَذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكَ ابْنُ ظُفَيْرٍ بِذَيْلِ حُرٍّ فَإِنَّ الْهَجْرَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ

ترجمة المؤلف

17

18

19

20

21

22

23

24

25

26

27

28

29

30

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

43

44

ترجمة المؤلف

إن كتب التراجم التي ترجمت لابن ناquia قد ذكرت أن اسمه عبدالله أو عبد الباقي وهي على الشكل الآتي:

- ١ - وفيات الأعيان لابن خلكان ذكر أن اسمه عبدالله أو عبد الباقي ٩٨/٣.
- ٢ - بغية الوعاة للسيوطي ذكر أن اسمه عبدالله أو عبد الباقي ٦٨/٢ ترجمة ١٤٥٤.
- ٣ - طبقات المفسرين للداوودي ذكر أن اسمه عبدالله أو عبد الباقي ٢٦١/١ ترجمة ٢٤٧.
- ٤ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ذكر أن اسمه عبدالله أو عبد الباقي مجلد ٣ - ١١٦/٤.
- ٥ - الاعلام للزركلي هو فيه عبدالله ٢٦٧/٤.
- ٦ - المنتظم وهو فيه عبد الباقي ٦٨/٩.
- ٧ - الجواهر المضيئة للقرشي وهو فيه عبد الله ٢٨٣/١.
- ٨ - لسان الميزان للذهبي وهو فيه عبد الباقي ٣٨٤/٣.
- ٩ - انباء الرواة للقفطي وهو فيه عبد الباقي ١٥٦/٢.
- ١٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة وهو فيه عبدالله أو عبد الباقي ٥٩٤/١.
- ١١ - تاج التراجم لابن قطلونيا ٢٤ وهو فيه عبدالله.

١٢ - هدية العارفين للبغدادي وهو فيه عبد الله أو عبد الباقي ٤٥٣/١ .

١٣ - ميزان الاعتدال وهو فيه عبدالله أو عبد الباقي ٥٣٣/٢ .

وعلى أية حال فقد ذكرنا هذا التعريف في كتب التراجم لابن نايقيا حتى يكون الباحث على دراية باسمه الحقيقي .

ولعل ابن خلكان صاحب كتاب وفيات الأعيان كان خير من وفى ابن نايقيا حقه من التعريف بحياته ونشاطه العلمي وخدماته للثقافة العربية والإسلامية وقد انتقت كتب التراجم فيما بعد من كتاب وفيات الأعيان معظم عناصر التعريف به وإبرازه ولم تزد شيئاً على ذلك ان لم تختصره كما في كتب كشف الظنون لحاجي خليفة وبغية الوعاة للسيوطي ومعجم المؤلفين لكحالة وغيرهم .

وهذه ترجمة ابن نايقيا كما وردت في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان :

وهو أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود ابن نايقيا الأديب الشاعر المترسل^(١) وهو من أهل الحرم الطاهري ، وهي

(١) راجع ترجمته في المصادر والمراجع الآتية :

- ١ - وفيات الأعيان لابن خلكان ٩٨/٣ .
- ٢ - طبقات الفهرستين للداودي ٢٦١/١ ترجمة ٢٤٧ .
- ٣ - بغية الوعاة للسيوطي ٦٧/٢ ترجمة ١٤٥٤ .
- ٤ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة المجلد الثالث ١١٦/٤ .
- ٥ - الاعلام للزركلي ٢٦٧/٤ .
- ٦ - المنتظم ٦٨/٩ .
- ٧ - الجواهر المضية للقرشي ٢٨٣/١ .
- ٨ - لسان الميزان للذهبي ٣٨٤/٢ .
- ٩ - انباء الرواة للقفطي ١٥٦/٢ .

مجله في بغداد، وكان فاضلاً بارعاً، وله عدة مصنفات حسنة مفيدة، منها:

- ١ - ملح الملاحقة
- ٢ - الجمان في تشبيهات القرآن
- ٣ - اختصار الاغاني في مجلد واحد
- ٤ - شرح كتاب الفصيح
لثعلب

- ٥ - له ديوان شعر
- ٦ - له ديوان رسائل

وذكره العماد الأصفهاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه، وذكر طرفاً من أحواله، وأورد له هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد اقتصد فكسبها إليه:

جَعَلَ اللهُ ذُو الْمَوَاهِبِ عُقْبًا كَ مَنْ الْفَصْدِ صَحَّةٌ وَسَلَامَةٌ
قُلْ لِيَمْنَاكَ كَيْفَ شِئْتَ اسْتَهْلِي لَا عَدِمْتَ النَّدَى فَأَنْتِ غَمَامَةٌ

وكان ابن ناquia شاعراً مجيداً في فنون الشعر ومن شعره في الحكمة:

أَخْلَائِي مَا صَاحَبْتُ فِي الْعَيْشِ لَذَّةً وَلَا زَالَ عَنْ قَلْبِي حَنِينُ التَّذَكُّرِ
وَلَا طَابَ لِي طَعْمُ الرِّقَادِ وَلَا اجْتَنَنْتُ لِحَاضِي مُذْ فَارَقْتُكُمْ حُسْنَ مَنْظَرِ
وَلَا عَبَثْتُ كَفِّي بِكَأْسِ مُدَامَةٍ يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ وَلَا جَسَّ مِرْزَهَرِ

وقد أوردت بعض كتب التراجم شيئاً لا يليق بجلال علم ابن ناquia وهو اتهامه بالهجون واللغو ونسبت إليه الميل إلى التعطيل ومذهب الأوائل وصنف في ذلك مقالة ويقال أنه كان كثير الاستهتار ثلابة لا يكاد يسلم

١٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة ٥٩٤/١

١١ - تاج التراجم لابن قطلوبغا ٢٤.

١٢ - هدية العارفين للبغدادي ٤٥٣/١

١٣ - ميزان الاعتدال ٥٣٣/٢

من لسانه أحد وحكى الذي تولى غسله بعد موته أنه وجد يده اليسرى
مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى
قرأها فإذا فيها مكتوب:

نَزَلْتُ بِجَارٍ لَا يَخِيبُ ضَيْفُهُ أَرْجَى نَجَاتِي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ^(١)
وَإِنِّي عَلَى خَوْفٍ مِنَ اللَّهِ وَاثِقٌ بِإِنْعَامِهِ فَاللَّهُ أَكْرَمُ مُنْعِمٍ

ولا تختلف كتب التراجم في تحديد مولده وإن كان في منتصف ذي
القعدة سنة عشر وأربعمائة وتوفي ليلة الأحد الرابع من شهر المحرم سنة
خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى.

وكان لابن ناquia صديق حميم هو أبو اسحق الشيرازي وهو علم من أعلام
الأدب والعلوم الشرعية وعندما توفي رثاه ابن ناquia رثاء صادقاً فقال^(٢):

أَجْرَى الْمَدَامَ بِالْدَمِ الْمُهْرَاقِ خَطْبٌ أَقَامَ قِيَامَةَ الْآفَاقِ
مَا لِلْيَالِي لَا تُؤَلَّفُ شَمْلَهَا بَعْدَ ابْنِ بَجْدَتِهَا أَبِي إِسْحَاقِ
إِنْ قِيلَ مَاتَ فَلَمْ يُمَيِّتْ مِنْ ذِكْرِهِ حَيٌّ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي بَاقِي

أما صاحب القاموس المحيط فيقول ان نقيا (نقي) بكسر النون قرية
بالأنبار ومنها الإمام يحيى بن معين وبانقيا قرية من قرى الكوفة وقد أورد
ياقوت الحموي صاحب كتاب معجم البلدان قصة طريفة عن هذه القرية
العتيدة في كتابه فقال^(٣):

بانقيا بكسر النون ناحية من نواحي الكوفة جاء ذكرها في الفتوح الإسلامية

(١) وفيات الأعيان ١٩/٣

(٢) وفيات الأعيان ٣٠/١

(٣) راجع معجم البلدان لياقوت ٣٣١/١ - دار بيروت للطباعة والنشر

وفي أخبارهم إبراهيم الخليل عليه السلام حيث يحكى أن خليل الله خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط يسوق غنما، ويحمل دلو على عاتقه، حتى نزل بانيقيا وكان طولها اثني عشر فرسخا، وكانوا يزلزلون في كل ليلة، فلما بات إبراهيم عندهم لم يزلزلوا، فقال لهم شيخ بات عنده إبراهيم عليه السلام والله ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فإني رأيته كثير الصلاة، فجأؤوه وعرضوا عليه المقام عندهم، وبذلوا له البذول فقال: إنما خرجت مهاجرا إلى ربي، وخرج حتى أتى النجف فلما رآه رجع أدراجه أي من حيث مضى، فتباشروا، وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له، فقال لهم لمن تلك الأراضي؟ يعني النجف، قالوا هي لنا، قال: فتبيعونها؟ قالوا: هي لك، فوالله ما تنبت شيئا، فقال: لا أحبها إلا شراء، فدفع إليهم غنيمات كن معه بها، والغنم يقال لها بالنبطة نقييا فقال أكره أن آخذها بغير ثمن فصنعوا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له أرضهم، فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه، وذكر إبراهيم عليه السلام أنه يحشر من ولده من ذلك الموضوع سبعون ألف شهيد، فاليهود تنقل موتاهم إلى هذا المكان لهذا السبب، ولما رأى عليه السلام غدرهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها طول وقد ذكرها الأعشى فقال^(١):

فَمَا نِيلَ مِصْرًا ذَا تَسَامَى عُبَابُهُ وَلَا بَخْرُ بَانِقِيَا إِذَا رَاحَ مُنْعَمَا
بَأَجُودَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ صَدًّا وَجَمْعَمَا

وقال أيضا^(٢):

قَدْ سَرْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنٍ وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَكَرَّارِي وَتَسْيَارِي

(١) راجع ديوان الأعشى ص ٢٢٤

(٢) راجع ديوان الأعشى ص ١٥٦

وأما ذكرها في الفتوح فقال أحمد بن يحيى، لما قدم خالد بن الوليد رضي الله عنه العراق بعث بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصاري إلى بانيقيا فخرج عليه خرخبنداذ في جيش فهزمهم بشير وقتل خرخبنداذ، وانصرف بشير وبه جراح، فمات في عين التمر، ثم بعث خالد بن الوليد جرير بن عبدالله إلى بانيقيا فخرج إليه بصبهري بن صلوبا فاعتذر إليه وصالحه على ألف درهم وطيلسان وقال: ليس لأحد من أهل السواد عهد إلا لأهل الحيرة وأليس وبانيقيا فلذلك قالوا: لا يصلح بيع أرض دون الجبل إلا أرض بني صلوبا وأرض الحيرة، وذكر إسحق بن بشير أبو حذيفة فيما قرأته بخط أبي عامر العبدري بإسناده إلى الشعبي: أن خالد بن الوليد سار من الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانيقيا وسميا على ألف درهم وزن ستة، وكتب لهم كتابا فهو عندهم إلى اليوم معروف قال: فلما نزل بانيقيا على شاطئ الفرات قاتلوه ليلة حتى الصباح فقال في ذلك ضرار بن الأزود الأسدي:

أَرِقتُ بِيَانِقِيَا وَمَنْ يَلْقَ مِثْلَ مَا لَقِيتُ بِيَانِقِيَا مِنَ الْحَرْبِ يَأْرَقِ
فلما رأوا أنه لا طاقة لهم بحربه طلبوا إليه الصلح وكتب لهم كتابا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن بصبهري ومنزله بشاطئ الفرات، انك آمن بأمان الله على حقن دمك في إعطاء الجزية عن نفسك وجيرتك وأهل قريرتك بانيقيا وسميا على ألف درهم جزية وقد قبلنا منك، ورضي من معي من المسلمين بذلك، فلك ذمة الله وذمة النبي محمد ﷺ، وذمة المسلمين على ذلك، وشهد هشام بن الوليد، وجرير بن عبدالله بن أبي عوف وسعيد بن عمرو وكتب سنة ١٣ هـ والسلام، ويروى أن ذلك كان سنة ١٢ هـ وبانيقيا أيضا من رستاق منبج

على أميال من المدينة.

على أننا لا نجد شيئا من الخروج على أصول العقيدة الإسلامية في كتاب الجمان الذي تولى ابن نايقا تأليفه وشرحه والاستشهاد على فصوله وأبوابه بما تيسر له من آي الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف الصحيح والشعر العربي الفصيح والمتبع لكتاب الجمان في تشبيهات القرآن لا يعثر على شيء من ذلك الاتهام الذي رمي به ابن نايقا وأنه كان يميل إلى المجون واللهو ولئن كان هذا موجودا عنده في فترة من فترات حياته فإننا نجد أنه ألف كتاب الجمان في أخريات حياته ولا نلمس في هذا الكتاب الشريف القيم ما يمس العقيدة الإسلامية الصافية حيث أنه أكثر من الاستشهاد ما أمكنه ذلك بالشعر العربي خلال العصور الأدبية على صحة ما يقول وقد استطرد ابن نايقا في ذكر التشبيهات في سورة القمر، استطرادا لا نجده في أية سورة أخرى حيث فصل ذلك تفصيلا عظيما وربما دل هذا على اعتقاده بمذهب الأوائل وخاصة أنه نال عناية النبطيين.

وأيا كان الأمر فإن هذا الأديب قد أدى للعرية زادا ثقافيا رائعا، وتحليلا بلاغيا مجيدا، وصورة حية من صور القرآن الكريم الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد وهو دستور الإسلام الخالد ويكفي ابن نايقا شرفا وفضلا أنه فصل القول في شرح هذه التشبيهات تفصيلا يدل على ذوق عربي أصيل وفكر أدبي بديع معتمدا على التراث العربي الإسلامي الكريم من آيات الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة والأشعار التي تؤيد منحاه ووجهة نظره في التفسير والشرح والتعليل والبيان مع حسن منطق وبراعة علم وجمال تعبير تقرب الصور المجردة إلى الأذهان بحيث تزداد اقناعا وتزيل ابهاما وغموضا وصدق الله العظيم القائل: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة

*Abba ben David. Epistola Marani
variantum verum similitudine illustrata =
linea una =*

n. 1100.

~~*Cod. 1375*~~

Cod. 1376

ESCORIAL

Nº 1376 folios 1-255

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
 لما علمت اني قد اخطيت في ما كنت اعمل
 اني كنت من الخاسرين

والاولاد انما هم كبريت في النار
 وحسبهم النار ولا هم فيها
 ولا يضرهم فيها ولا هم فيها
 ولا يضرهم فيها ولا هم فيها

كتاب الجمان في تشبيهات القرآن

حسن ان يكتب في التشبيهات
 على ان لا يكون في التشبيهات
 سقيا في تشبيهات التشبيهات

الحمد لله
 انما علمت اني قد اخطيت في ما كنت اعمل
 اني كنت من الخاسرين

كتاب البقرة
 المبرأ من القبر عبد الله بن
 محمد بن ابي قيس داود بن داود

الحمد لله رب العالمين
 محمد بن ابي قيس داود بن داود
 المبرأ من القبر عبد الله بن
 محمد بن ابي قيس داود بن داود

صالحكم الله
 المبرأ من القبر عبد الله بن
 محمد بن ابي قيس داود بن داود

الحمد لله رب العالمين
 محمد بن ابي قيس داود بن داود
 المبرأ من القبر عبد الله بن
 محمد بن ابي قيس داود بن داود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْزَقَنَا فِي عِبَادَةِ الْكَتَابِ وَلَمْ يَجْعَلْ
 لَنَا عِوَجًا قِيمًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ
 نَافِعٍ ابْنُ دَاوُدَ الشَّيْخَانِ تَوْحِيدُ مَسْجِدِ
 مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ وَقَدْ وَرَدَ مِنْهُ فِي كِتَابِ
 اللَّهِ تَعَالَى مَلَكٌ زَاكِرٌ رَوَى فِي هَذَا الْكِتَابِ
 وَذَاهِبٌ لِيُضَاحَ مَعَانِيهِ وَالتَّيْبَةُ عَلَى
 مَكَارِنِ الْفَضِيلَةِ فِيهِ وَتَقُولُ فِي لَيْفِ الشَّيْخِ

أَنَّ الشَّيْءَ شَبَّهَ بِالشَّيْءِ نَارَهُ فِي صُورَتِهِ وَشَكْلِهِ
 وَنَارَهُ فِي حَرَكَتِهِ وَفِعْلِهِ وَنَارَهُ فِي لَوْنِهِ وَخَبْرِهِ
 وَنَارَهُ فِي سَوِيَّتِهِ وَطَبْعِهِ وَكُلُّهُمَا مِثْلُ نَارِهِ
 وَلَقَدْ مَنَعَ بَعْضُ جَمَالِهِ وَلِذَا كُنَّ تَشْبِيهُ الْجِسْمِ
 بِالْجِسْمِ وَالْعَرْضِ بِالْجِسْمِ وَالْجِسْمِ بِالْعَرْضِ وَالْعَرْضُ
 بِالْعَرْضِ وَلِلتَّشْبِيهِ إِدْوَاتٌ مِنْهَا الْكَافُ
 وَكَانَ وَمِثْلُ شَيْئِهِ وَخَوْدُ ذَلِكَ وَالسَّغْفَرُ
 عَنْ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ بِالْمَصْدَرِ يَخْرُجُ خَرَجَ
 الْقِدْحِ وَطُلُوعِ النُّجْمِ وَمَرْقُورِ السَّيْفِ

ر

وَلَا يَكْتُمُونَ هَذَا فِي الْإِنشَاءِ فَأَعْلَامُهُ
الشَّيْءَاتِ هَذَا مَقْدُونُهُ بِالْأَدْوَانِ
وَنَزَلَ اللَّهُ الْعَصَا مِنَ الزَّلَّةِ وَالسَّامِيَةِ فِي
الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ تَرَقَّصْتَ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فِي كَيْفَانِهِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً مَعْنَى قَسَتْ أَيْ غَلِظَتْ
رَبَّيْتُمْ وَنَحَسْتُمْ فَكَانَ الْقَسْوَةُ فِي الْقَلْبِ
وَدَهَابُ الْبَرِّ مِنْهُ وَالرَّحْمَةُ وَالْحَشْوَةُ قَالُوا لَهُ

وَمَعْنِي قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَدٍ مِنْ بَعْدِ اجِبَاءِ الْمَيْتِ
لَكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ أَعْضَاءِ الْبَقَرَةِ أَيْ هَذِهِ أَيْ عَظْمِيَّةُ
كَانَ حَبِيبٌ مِنْ شَاهِدٍ وَأَفْسَاهُ مُشَاهِدٌ قَامَ قَدَرَهُ اللَّهُ
تَعَالَى مَا زَيْلُ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَلْزُقَ قَلْبُهُ وَخَضَعَ وَالْخَطَابُ
فَمَا مِنْ ذَلِكَ الْجَمَاعَةِ وَفِي قَوْلِهِ لَكُمْ لَزُ الْجَمَاعَةِ
تَوْحَى إِلَى لَفْظِ الْجَمِيعِ وَالْفَرِيقِ فَالْخَطَابُ
فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَى جَمَاعَةٍ وَجُوزٍ فِي قَوْلِهِ نَحْنِي
كَأَجَارِهِ اسْتِكَانَ إِلَى الْإِذْنِ الْفَاعِلُ هِيَ جَمَاعَةُ الْكَلَامِ
مَنْزِلُهُ فَيُحْذَرُ مِنْهَا الْكُسْرُ اسْتِثْنَاءً لَا

وَرَوَى لَعْنُهُمْ جَوَازِ اسْتِغْنَاهَا وَاسْتِغْنَاءِ الْيَامِ مَعَهَا
 وَأَنْكَرَ ذَلِكَ قَوْمٌ وَكَذَلِكَ هُوَ مِنْكُمْ قَالُوا لَئِنْ
 كُنَّا مُضِرِّ حَرْكَتِهِ إِذَا الْفَرَجَ الْفَتْحُ نَحْنُ وَأَنَّا بِهِمْ
 فَهَذَا لَأَسْكُنُ نَوَازِنَا لَأَسْكُنَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ مِنْ
 فَرَا شِدْقُوهَ رَفَعَ بِأَصْنَافِهِ كَأَنَّهُ قَالَ وَهِيَ
 اسْتِدْقُوهَ وَمِنْ نَصَبٍ هُوَ خَصُصٌ فِي الْأَصْلِ مَعْنَى
 الْكَافِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَزِنُ أَفْعَلُ لَا تُصْرِفُ لِلصِّفَةِ
 وَوَزِنَ الْفَعْلُ أَفْعَلُ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ جَرٍّ وَأَنَّا
 شَبَّهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَائِلَهُمْ فِي الْقِسْمِ بِالْجَارَةِ

٧ أَنَّ الْحَجَّارَ هِيَ غَايَةُ فِي الْمَثَلِ وَلِذَلِكَ
 قَالَ الْفَرَزْدَقُ
 أَمَّا الْعِدَّةُ فَإِنَّا لَا بَلَيْنَ لَهُ حَتَّى يَلْزُقَ لِمَا تَحْتَ الْحَجَرِ
 وَقَالَ الْآخَرُ
 مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ بِتَبَعِ الْجَدِّ غَنَفِيَّةً مَكْلُومَةً
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ مَلَيْطٍ الْقَطَّانِيُّ
 مَنْ مَبْلَحَ حُجَّةٍ سَدَّ الْبَابَ الْمَرَّةَ الْخُلُقُ ضِيَانُهُ
 وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ لَبِثَتْ لَهَا إِلَّا الْحِكْمَةُ
 وَقَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ جَهَنَّمَ وَقَوْهَا النَّاسُ وَالْحَجَّارَةُ

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً
﴿١﴾، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وسلم تسليماً. قال عبدالله بن محمد
ابن ناquia بن داود: التشبيهات نوع مستحسن من أنواع البلاغة وقد ورد منه
في كتاب الله تعالى ما نحن ذاكروه في هذا الكتاب، وذاهبون إلى إيضاح
معانيه، والتنبيه على مكان الفضيلة فيه، ونقول في كيفية التشبيه: إن
الشيء شبه بالشيء، تارة في صورته وشكله، وتارة في حركته وفعله، وتارة
في لونه ونجده ^(٢)، وتارة في سوسه وطبعه ^(٣)، وكل منها متحد بذاته، واقع
في بعض جهاته ولذلك يصح تشبيه الجسم بالجسم، والعرض بالجسم، والجسم
بالعرض، والعرض بالعرض، وللتشبيه أدوات منها الكاف وكأن ومثل
وشبيه ونحو ذلك. واستغني عن هذه الأدوات بالمصدر نحو خرج خروج
القدح، وطلوع النجم، ومرق مروق السهم.

ولا يكثر مثل هذا في التنزيل - وإنما عامة التشبيهات هنا مقرونة
بالأدوات - ونسأل الله العصمة من الزلل والسلامة في القول والعمل.

(١) سورة الكهف، الايتان ٢: ١.

(٢) السوس هو الأصل في كل شيء.

(٣) نجده طبعه وشكله وهواه.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً﴾^(١) معنى «قست»: أي غلظت وبيست وعست، فكأن القسوة في القلب ذهاب اللين منه والرحمة والخشوع والرقّة. ومعنى قوله: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ يريد بعد إحياء الميت لكم بعضو من أعضاء البقرة، أي: هذه آية عظيمة كان يجب على من شاهدها، فشاهد بمشاهدتها من قدرة الله تعالى ما يزيل كل شيء أن يلين قلبه ويخضع. والخطاب هاهنا بذلك للجماعة ولم يقل ذلك، لأن الجماعة تؤدي إلى لفظ الجميع والفريق، فالخطاب في لفظ واحد ومعنى جماعة ويجوز في قوله: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ إسكان الهاء لأن الفاء مع هي جعلت الكلمة بمنزلة فخذ، فحذف منها الكسرة استثقلاً. وروى بعضهم جواز إسكانها وإسكان الياء معها، وأنكر ذلك قوم، وكذلك ﴿هُوَ رَبُّكُمْ﴾ قالوا لأن كل مضمّر حركته إذا انفرد الفتح نحو: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ﴾^(٢) وكما لا تسكن نون أنا لا تسكن بهذه الواو ومن قرأ ﴿أَشَدَّ قَسْوَةً﴾ رفع بإضمار هي كأنه قال: أو هي أشد قسوة، ومن نصب فهو خفض في الأصل بمعنى الكاف، ولكن على وزن أفعل لا ينصرف للصفة ووزن الفعل ففتح وهو في موضع جر، وإنما شبه الله عز وجل قلوبهم في القسوة بالحجارة، لأن الحجارة غاية في المثل، ولذلك قال الفرزدق:^(٣)

أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلَيْنُ لَهُ حَتَّى يَلِينُ لِضِرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ^(٤)

(١) سورة البقرة آية ٧٤.

(٢) سورة النازعات آية ٧٤.

(٣) الفرزدق: شاعر أموي مشهور بالهاجاة بينه وبين جرير، الأغاني ٢٠/٦١٥.

(٤) البيت في ديوان ص ٢٤٥.

وقال الآخر: ^(١)

ما أطيّب العيش لو أنّ الفتى حَجَرَ
تنبؤ الحوادث عنه غير مَكْلوم ^(٢)
وقال عمرو بن ملقَطٍ الطائي ^(٣):

مَنْ مُبْلَغٍ عَمْرًا بَأَنَّ المرأ لم يُخلَقْ صَبَارَةً ^(٤)
وَحَوَاثُ الْأَيَّامِ لَا تُبْقِي لها إِلَّا الْحَجَارَةَ

وقال تعالى في صفة جهنم: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾

فحذر منها، بإعلامه أنها تأكل الحجارة، وقال أبو ذؤيب ^(٥) الهذلي
يصف شدة ما نزل به من المصيبة بما مثله لصبره وتجلده:

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَاثِ مِرْوَةٌ بِصَفَا الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرَعُ ^(٦)
وعن هذا الباب قول عقبة الأسدي ^(٧):

مَعَاوِيَّ إِنَّا بَشْرٌ فَأَسْجَحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ ^(٨)
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَحَرَزْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ

(١) القائل مجهول.

(٢) البيت - تنبؤ: تشذ، مكْلوم: مجروح.

(٣) القائل: عمرو بن ملقَطٍ الطائي.

(٤) الأغاني ص ١٢٣/ج ١٩.

صَبَارَةُ الحجارة الشديدة الصلابة، حوادث الأيام: خطوبها وويلاتها.

(٥) أبو ذؤيب الهذلي شاعر إسلامي عرف عنه الرثاء لأبنائه الذين ماتوا بالطاعون في أفريقيا.

(٦) راجع الشعر والشعراء ج ٥ ص والمفضليات ص ٢٢٤، جمهرة أشعار العرب ج ٥ ص.

(٧) عقبة الأسدي: شاعر أموي له شعر في معاوية بن أبي سفيان.

(٨) حماسة أبي تمام ج ٥ ص ، الأُمالي للقاتي ٣٦١.

وقال ذو الرمة في تغزله^(١) :

يقول بالرزق صَحْبِي إِذْ وَقَفْتُ بِهِمْ فِي دَارِ مَيَّةَ اسْتَسْقَى لَهَا الْمَطَرَا^(٢)
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ مِنْ صَخْرٍ لَصَدَّعَهُ هَيْجُ الدِّيَارِ لَكَ الْأَحْزَانُ وَالذِّكْرَا

وقال الأعشى^(٣) :

فَإِنْ يُعْسِي عِنْدِي الشَّيْبُ وَالسُّقْمُ وَالْعَشَّ لَافَقْدَ بَزْمَنِي وَالسَّلَامُ تَعْلُقُ^(٤)
بِأَشْجَعِ أَخَاذٍ عَلَى الدَّهْرِ حُكْمَهُ فَمَنْ أَيْمًا تَجْنِي الْحَوَادِثُ أَفْرَقُ

وقال العذري^(٥) مشيراً إلى ما يعانيه من عظم كلفه وشدة غرامه وَشَغَفَهُ :

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَ الْحَصَا وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ^(٦)

قد أكثر المحدثون في تغزلهم من تشبيه قلب المحبوب بالحجر كقول سلم

ابن عمر بن عطاء^(٧) :

يَلِينُ مَنْ لَا أَرِيدُ رِقَّتَهُ وَقَلْبُ مَنْ أَشْتَهِيهِ كَالْحَجَرِ^(٨)

(١) ذو الرمة: شاعر أموي أكثر شعره في وصف البادية وفي محبوبته مي جد راجع الأغاني ص ٥٢١.

(٢) ديوانه ص ٢٥.

(٣) الأعشى: شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات يعرف بمناجاة العرب، الأغاني ٢٩٣.

(٤) ديوانه تحقيق د. محمد محمد حسين ص ٢١٧ السلام: أحجار.

(٥) العذري هو قيس بن الملوح الملقب بمجنون بني عامر أكثر شعره في حبيبته ليلى العامرية راجع الأغاني ٣٧/١.

(٦) ديوان قيس ص ٥٤.

(٧) سلم بن عمر بن عطاء/ شاعر عباسي وهو راوية بشار بن برد وتلميذه، راجع الأغاني ٥٥٩/١٩.

(٨) البيت: لم أجده في كتب الأدب.

وقال ابن أبي أمية^(١) يصف محبوباً:

أَطْرَافُهُ تُعْقِدُ مِنْ لِينِهِ وَقَلْبُهُ كَالْحَجَرِ الْقَاسِي^(٢)
وقال الحكمي^(٣):

فَيَالَيْتَ شِعْرِي أَمِنْ صَخْرَةٍ قُوَادُ هِنْدٍ الَّذِي لَا يَلِينُ^(٤)
والمعنى ملحوظ من قول كثير^(٥):

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أُعْرِضْتُ مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهِ الْعُصْمُ زَلَّتِ^(٦)
وقال الآخر^(٧):

وَلَوْ أَنَّ مَا أَشْكُو إِلَيْهِ شَكْوَتُهُ إِلَى جَبَلٍ لَا رَفْضَ أَوْ لَتَصَدَّعًا^(٨)
وتوخى آخر المبالغة في وصف الغلظة ونفي الرحمة بنفي الجارحة
المقرونة بذلك وأحسن في تقليل المعنى بقوله^(٩):

مَا إِنْ لَهَا كَبِدٌ تَرِقُّ لَهُ شَهِدْتُ بِذَاكَ لَطَافَةَ الْكَشْحِ^(١٠)

(١) ابن أبي أمية: لم أجد ترجمة له.

(٢) البيت: لم أجده.

(٣) الحكمي هو أنواس الحسن بن هانيء: شاعر عباسي أكثر شعره في الخمر والصيد الأغاني ٥٧٠/٢٠.

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٩٢.

(٥) كثير عزة: شاعر إسلامي أكثر شعره في محبوبته عزة - الأغاني ٢٧٦/٩.

(٦) البيت: في الحيوان للجاحظ ١٠٨/٤.

(٧) القائل: لم أجد القائل ولم له قيس بن الملوّح.

(٨) البيت: لم أعثر عليه في كتب الأدب.

(٩) القائل: لم أجده.

(١٠) البيت: لم أعثر عليه في كتب الأدب.

فأما من قصد محض التشبيه في هذا الباب، واعتمد في أخذه على لفظ الكتاب، فإنه وقف دون استيفاء المعنى بمثل قوله تعالى: ﴿أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً﴾ وما تبع هذا القول من الدلالة عليه والحجة فيه والتعليل، وكذلك كل ما ينقله الشعراء وغيرهم من أرباب البلاغة إلى كلامهم من معاني القرآن، لا يبلغون شأوه، ولا يدركون فعاله، إعجازا أو إعوازا، وإباء واقتناعا، وبين جل اسمه كيف كانت قلوبهم أشد قسوة من الحجارة فقال:

﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار، وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء﴾^(١) يعني العيون التي لا تكون أنهارا، وقد اقتضى ذلك بعض المولدين فقال وذكر الشباب وبكى عليه^(٢):

فَلَا تَلْحِيَا إِن قَاضَ دَمْعٌ لِفَقْدِهِ فَقُلْ لَهُ بَحْرٌ مِّنَ الدَّمْعِ يَشْمَدُ^(٣)
وَلَا تَعْجَبَا لِلْجَلْدِ يَبْكِي فَرَبَّمَا تَفَطَّرَ عَنْ عَيْنِ مِّنَ الْمَاءِ جَلْمَدُ
وقال أيضا متغزلا^(٤):

يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ فِي الْـ حُسْنٍ وَفِي بُغْدِ الْمَنَالِ^(٥)
جُدْ فَقَدْ تَتَفَجَّرُ الصَّخْرُ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
ومعنى التنزيل بعد أتم وأعم وأوفى وأعلى بقوله تعالى: ﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾^(٦) نحو الجبل الذي تجلى الله له حين كلم موسى عليه

(١) سورة البقرة آية ٧٤.

(٢) القائل: لم أجده.

(٣) البيتان: لم أجدهما في كتب الأدب. تلحيا: تلوما، جلمد: صخر.

(٤) القائل: لم أجده.

(٥) البيتان: لم أجدهما في كتب الأدب، الماء الزلال: الماء الصافي.

(٦) سورة البقرة، آية ٧٤.

السلام. وقال قوم انها أثر الصنعة التي تدل على أنها مخلوقة والمختار غير هذا، لأن أثر الصنعة في جميعها، وإنما الهابط منها مجعول عين التمييز قال سبحانه:

﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله﴾^(١).

ودخول أو هاهنا لغير معنى الشك ولكنها أو التي تأتي بالإباحة كقول: جالس الحسن^(٢)، أو ابن سيرين^(٣)، المعنى هما أهل للمجالسة معا، فإن جالست أحدهما فأنت مصيب، وإن جالستها معا فأنت مصيب. فالتأويل اعلموا أن قلوبها وإن شبهتهم قسوتها بالحجارة فأنت مصيبون، أو بما هو أشد فأنت مصيبون، فلا تصلح أن تكون أو هاهنا بمعنى الواو وكذلك قوله تعالى:

﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا﴾^(٤) أو ﴿كصيب﴾^(٥) يعني المنافقين. أي أن مثلتموهم بالمستوقد فذلك مثلهم، وإن مثلتموهم بالصيب فهو هم مثل، أو مثلتموهم بها جميعا فهما مثلام، فالتمثيل مباح لكم، فهم وهذا التشبيه للمنافقين في تحملهم بظاهر الإسلام وحقنهم دماءهم بما أظهروا فمثل ما تحكموا به من الإسلام كالنار التي يستضيء بها المستوقد، وقوله تعالى:

-
- (١) سورة الحشر، آية ٢١.
(٢) الحسن هو الحسن البصري الإمام الزاهد ١/٤ راجع تقريب التهذيب ٢٥٠/١.
(٣) ابن سيرين محدث له باع طويلة في تفسير الأحلام، راجع تقريب التهذيب ٤٢٢/٢.
(٤) سورة البقرة، آية ١٧.
(٥) سورة البقرة، آية ١٩.

﴿ذهب الله بنورهم﴾^(١) معناه اطلاع الله المؤمنين على أمرهم فقد ذهب منهم نور الإسلام بما أظهر الله من كفرهم ويجوز أن يكون ذهب الله بنورهم في الآخرة، أي عذبهم فلا نور لهم على الحقيقة، لأن الله قد جعل للمؤمنين نورا في الآخرة، وسلب الكافرين ذلك النور بدليل قوله:

﴿أنظرونا نقتبس من نوركم، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا﴾^(٢)، وقوله: ﴿أو كصيب﴾ الصيب: المطر، قال الشاعر^(٣):

كَأَنَّهُمْ أَصَابُهُمْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا الطَّيْرُ هَزْهَنٌ دَبِيبٌ^(٤)
والمعنى أو كأصحاب صيب فجعل دين الإسلام مثلاً لهم فيما ينالهم فيه من الشدائد والخوف، وجعل ما يستضيئون به من البرق مثلاً لما يستضيئون به من الأحلام وما ينالهم من الخوف في البرق بمنزلة ما يخافون من القتل والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾^(٥) قوله «يخطف» يخطف أبصارهم، يقال خطف يخطف وللقرءاء فيه لغات تروى عن الحسن بكسر الخاء والطاء، وعن غيره بفتح الياء والخاء وكسر الطاء ويروى أيضاً بكسر الياء والخاء والطاء ويروى لغة أخرى وهو إسكان الخاء والطاء وهذا سائغ في النطق لامتناع الساكنين من الاجتماع، فأما بعد يخطف فالجيد

(١) سورة البقرة، آية ١٧.

(٢) سورة الحديد، آية ١٣.

(٣) القائل: لم أجده في كتب الأدب.

(٤) البيت: في لسان العرب راجع مادة صق وقد نسب صاحب اللسان إلى علقمة بن عبدة، ودبيب لمحرك خفي في الجسم.

(٥) سورة المنافقون، آية ٤.

يخطف ويخطف والأصل يخطف، فأدغمت التاء في الطاء وألغيت على الحاء فتحة التاء، ومن قال يخطف بكسر الحاء فليكونها وسكون الطاء الأولى، وزعم بعضهم، أن الكسر لالتقاء الساكنين هاهنا خطأ وأنه يلزم من قال هذا أن يقول في تعض يعض وفي تمدد فالجواب أن هذا غير لازم لأنه لو كسر هاهنا لالتبس ما أصله بفعل بما أصله بفعل، ويخطف ليس أصله غير هذا فلا يكون مرة على نفتعل ومرة على نفتعل، فيكسر لالتقاء الساكنين في موضع غير ملتبس فامتنع في الملتبس من الكسر لالتقاء الساكنين- وألزم حركة الحرف الذي أدغم لتدل الحركة عليه. ومعنى خطف واختطف أخذ بسرعة وقوله تعالى: ﴿كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾^(١) يقال أضاء يضيء وضاء يضيء ويقال أظلم وظلم وأظلم المختار. ونظر أعرابي إلى هذا المعنى من قوله تعالى فقال^(٢):

وَلَيْلٍ بِهِمْ كَلَّمًا قُلْتُ غَوْرَتْ كَوَاكِبُهُ عَادَتْ فَمَا تَنْزِيلٌ^(٣)
بِهِ الرِّكْبُ إِمَّا أَوْمَضَ الْبَرْقُ يَمَمُوا وَإِنْ لَمْ يَلْحُ فَالْقَوْمُ بِالسَّيْرِ جَهْلٌ

وبين هذا ولفظ التنزيل من التفاوت ما هو ظاهر ظهورا شديدا لا يخفى على ذي لب إذا أسهمها نظره، وعاطاها أنامله. وأخذ المعنى أبو نواس^(٤) فنحله ووصف الخمر فقال وأطال وإن كان محسنا:

وَسِيَارَةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْقَصْدِ بَعْدَمَا تَرَادَفَهُمْ جَنَحٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمٌ^(٥)

(١) سورة البقرة، آية ٢٠.

(٢) القائل: لم أجده.

(٣) البيتان لم أجدهما في كتب الأدب.

بهم مظلم، غورت زالت، تنزيل: تذهب وتأفل.

(٤) أبو نواس مرت ترجمته.

(٥) الأبيات في ديوانه ص ٣٣٥.

فَلَا حَتَّ لَهُمْ مِنَّا عَلَى الْبُعْدِ قَهْوَةٌ
كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نَارٍ تَصَدِّحُ
إِذَا مَا حَسُونَاهَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ
وَإِنْ مَزَجْتَ حَثُّوا الرِّكَابَ وَيَمَّمُوا
وكرر المعنى فقال:

فَعَلَّتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ
مَثَلُ فَعَلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ^(١)
فَاهْتَدَى سَارِي الظُّلَامِ بِهَا
كَاهْتَدَاءِ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ
وقوله عز وجل:

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾^(٢) وهو يريد أَسْمَاعِهِمْ
لأن السمع في معنى المصدر موحد، ويجوز أن يكون لما أضاف السمع إليهم
دل على معنى أَسْمَاعِهِمْ قال الشاعر^(٣):

بِهَاجِيفُ الْقَتْلِ فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ^(٤)

وقال الفراء ﴿كمثل الذي استوقد ناراً﴾ وإنما ضرب المثل للفعل لا
لأعيان القوم، وإنما هو مثل للنفاق. فقال مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً،
ولم يقل الذين استوقدوا ولا هو كقوله تعالى:

﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾^(٥) وقوله:
﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بِعْثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(٦) المعنى كبعث نفس

(١) الأبيات في ديوان أبي نواس ٣٣٣.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٠.

(٣) القائل لم أجده.

(٤) الكلمات: قوي منين، جيف جمع جيفة وهي جثة الميت إنساناً كان أو حيواناً.

(٥) سورة الأحزاب، آية ١٩.

(٦) سورة لقمان، آية ٢٨.

واحدة، وإنما قال الله بنورهم ذهب إلى المنافقين فجمع لذلك. وقيل معنى الذي الجمع فوحده أولاً للفظه وجمع بعده لمعناه. وقال تعالى:

﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾^(١) ثم قال: ﴿أولئك هم المتقون﴾^(٢).

وقيل في قول الشاعر:^(٣)

فإِنَّ الذي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أَمَّ خَالِدٍ^(٤)
إنه أفرد والمراد به الكثرة، ليس لأن النون حذفت كما حذفت من قوله^(٥):

أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنْ عَمَى اللَّذَا قَتَلَ المُلُوكَ وَفَكَّكَ الأَغْلَا^(٦)
وقد ورد في القرآن لفظ التشبيه لغير تشبيه كقوله تعالى في هذه السورة:

﴿أو كالذي مر على قرية﴾^(٧) وإنما ذلك معطوف على معنى الكلام الأول في قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه﴾^(٨) لأنه في التقدير: أرايت كالذي حاج إبراهيم في ربه أو كالذي مر على قرية وموضع الكاف نصب بترى فهذا ونحوه لم نقصد ذكره في هذا الكتاب.

(١) سورة الزمر، آية ٣٣.

(٢) سورة الزمر، آية ٣٣.

(٣) القائل أشهب بن ربيعة راجع حاشية المروزقي ٣١٤/٢.

(٤) راجع معجم ما استمعجم ج ٣ ص ١٠٢٧.

(٥) الأخطل أحد شعراء العصر الأموي وله شعر في هجاء جرير وكان نصرانياً.

(٦) ديوانه ص ٤٣٥.

(٧) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

(٨) سورة البقرة، آية ٢٥٨.

سُورَةُ آلِ غَيْرَانِ

قوله عز وجل: ﴿كذأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب﴾^(١) الدأب العادة وملازمة الطريقة يقال دأب يدأب دأبا ودؤوبا وهو دأب يفعل كذا يجري فيه على عادته وملازمته قال خدأش بن زهير العامري^(٢):
وما زال ذاك الدأب حتى تخاذلت هوازن وأرقضت سليم وعامر^(٣)

ومنه قوله: ﴿تزرعون سبع سنين دأبا﴾^(٤) يعني جدا في الزراعة وملازمة لها ونصب دأبا بتقدير تدأبون دأبا يدل عليه تزرعون، وموضع الكاف في كدأب رفع لأنه خبر ابتداء كما أن موضع خلفك في قولك زيد خلفك رفع بأنه خبر ابتداء وانتصب بالاستقرار، ولا يصلح أن تكون الكاف في موضع نصب بكفروا لأن كفروا في صلة الذين لا تصلح أن تكون أن الذين كفروا كفر آل فرعون لأن الكاف خارجة من الصلة فلا يعمل فيها ما يعمل في الصلة ومعنى آل فرعون أي أتباعه فيما دعا اليه من ربوبيته فهم آل لأن مرجع أمرهم اليه بالنسب فكل من كان يرجع أمر القوم اليه بالنسب فهو آل في حق كان أو باطل، والفرق بين الآل والأصحاب أن الآل يرجعون بالنسب الاؤكد الاقرب وأما الأصحاب فمن

(١) سورة آل عمران، آية ١١.

(٢) خدأش بن زهير العامري من الشعراء المجيدين في الجاهلية، راجع للشعر والشعراء

٦٤٥/٢، الإصباة ١٤٨/٢.

(٣) البيت في الشعر والشعراء لخدأش بن زهير ١٥٢/١.

(٤) سورة يوسف، آية ٤٧.

الصحبة كالأصحاب في السفر في طلب العلم وغيره، وقد كثر في الموافقة على المذهب كقولهم أصحاب مالك وغيرهم، ولا يوصفون بأنهم آل مالك، وإنما قيل آل فرعون لأنهم رجعوا إليه في إتباعه على عادته. والآية تتضمن التشبيه لحال المشركين في اجتهادهم في كفرهم وتظاهرهم على النبي ﷺ، والتكذيب بآيات الله عز وجل بحال آل فرعون في تظاهرهم على موسى عليه السلام وتكذيبهم بآيات الله التي جاء بها ونظير وصف هذا التشبيه قول امرئ القيس^(١) ووصف الديار وما عاناه من الترس لها والتذكر بها، وقول الله جل اسمه أكرم وأعظم وأفصح وأبين وأحسن:

وَقُوفًا بِهَا صَخِي عَلَى مَطِيَّهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلُ^(٢)
وَأَنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ لَوْ سَفَحْتُهَا فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ^(٣)
كَدَابِكُ مِنْ أُمِّ الْخَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِعَاسِلٍ

يقول لقيت من هذه الديار، كما لقيت من أهلها، أي عادتكَ العناء بها، والبكاء فيها، كعادتك في العناء قبلها بهوى ساكنيها، ويقال ما زال ذلك دأبه ودينه وديدنه وشأنه وعادته. وقال الله تعالى في سورة أخرى: ﴿كَدَّابُ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِي شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مَغِيرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ * كَذَّابُ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ

-
- (١) امرؤ القيس، شاعر جاهلي وهو أمير شعراء الجاهلية، وصاحب المعلقة المشهورة:
قفأ نَبَكٍ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ
- (٢) الأبيات في ديوان امرئ القيس ص ١٤٤/١٤٥.
- (٣) معاني الكلمات: الأسى: الحزن، عبرة: دمة، سفحتها: أنزلتها، الدأب: العادة والسيرة.

رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ^(١).

تكرير قوله تعالى هاهنا كدأب آل فرعون إنما هو تصريح للمقول بالذم بما كانوا عليه من قبح الفعل ولأنه على نوعين مختلفين من العقاب، وإنما صار التكذيب بآيات الله من أعظم الاجرام، لأنه من أبعدها على الصواب، لما يتبعه من تضييع حقوق الله تعالى فيما يلزم من طاعته التي لا تصح الا بآياته التي جاءت بها رسله.

والتكذيب نسبة الخبر الى الكذب، فالمكذب بالحق مذموم والمكذب بالباطل من أجل أنه باطل قد ظهر أمره محمود، فان قيل لم وجب من تكذيبهم بآيات الله عز وجل تعجيل عقوبتهم ولم يجب في غيرهم قيل لأنه لما لم يكن فيهم من يفلح، وكان في تعجيل عقوبتهم زجر لغيرهم يصلح به وجب تعجيلها لهم.

سُورَةُ الْاَنْجَمِ

قوله عز وجل: ﴿قُلْ أُنَدِّعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يُدْعَوْنَ إِلَى الْهُدَىٰ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرُنَا لِنَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢)﴾.

نبه الله نبيه على حجته على مشركي قومه من عبدة الأوثان بقوله: قل يا محمد هؤلاء العادلين برهم الأوثان والأنداد الأمرين لك باتباع دينهم

(١) سورة الانفال، الآيات ٥٢، ٥٣، ٥٤.

(٢) سورة الانعام، آية ٧١.

وعبادة آلهتهم أندعو من دون الله حجرا أو خشبا لا يقدر على نفعنا ولا
ضرنا وندع عبادة من بيده النفع والضرر والحياة والموت، فلا شك ان كنتم
تعقلون وتميزون بين الخير والشر أنكم تعلمون أن خدمة من يرجى نفعه
ويرهب ضده أحق وأولى كما قال الله تعالى: ﴿ضل من تدعون الا
اياه﴾^(١) وقوله: ﴿ونرد على أعقابنا﴾ أي أديارنا لم نظفر بحجة
فيكون مثلنا في ذلك مثل الذي استهوته الشياطين، والاستهواء الدعاء الى
الهوى وقيل للضلال هوى لأنه بمنزلة من يمضي في جهة السفلى كما يقال أمره
في سفال قوله: «حيران» منصوب على الحال كالذي استهوته، في حال
خيرته. وهذا مثل ضربه الله تعالى لمن كفر بعد إيمانه واتبع الشياطين من
أهل الشرك بالله وأصحابه الذين كانوا في حال إسلامه المقيمين على الدين
الحق يدعونه الى الهدى الذي هم عليه يقولون له أبينا وهو يأبى ذلك
ويتبع داعي الشيطان ويعبد الالهة والأوثان، فوجه التشبيه في المثل أن
حال الصائر الى الضلال بسلوكه غير المحجة في طريق بعد الدعاء الى الهدى
بلزومه المحجة التي تؤدي الى نجاحه. قال ابن عباس رحمه الله^(٢): هذا مثل
ضربه الله تعالى للالهة ومن يدعو اليها. والدعاة الذين يدعون الى الله كمثل
رجل ضل عن الطريق تائها اذ ناداه مناد يا فلان ابن فلان هلم الى
الطريق، وله أصحاب يدعونه الى اتباعهم فان اتبع الداعي الاول انطلق
به حتى يلقيه في هلكة، وان أجاب أصحابه اهتدى الى الطريق، وانما
يدعوه الشيطان باسمه واسم أبيه ليخدعه فيضله. والشياطين غيلان الجن

(١) سورة الاسراء، آية ٦٧.

(٢) ابن عباس: صحابي جليل وهو ابن عم الرسول ﷺ وله نصيب في تفسير القرآن الكريم
وعلم الدين.

والغول اسم للذكر والانثى قال العنبري^(١):

وَعُولا قَفَرٍ ذَكَرٍ وَأُنْثَى كَأَنَّ عَلَيْهِمَا قِطْعَ الْجَادِ^(٢)

والغول في كلامهم الداهية أيضا وكذلك الحرب على التشبيه قال الشاعر^(٣):

الْحَرْبُ غُولٌ أَوْ كَشِبَهُ الْغُولُ تَقْلِبُ الْأَوْتَارَ وَالذُّحُولُ^(٤)
جِمْلًا قَيْنَ لَيْسَ بِالْمَكْحُولِ

والشيطان أيضا اسم من أسماء الحية على التشبيه قال الشاعر^(٥) وذكر ناقة:

تَلَاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِي كَأَنَّهُ تَعْمَجُ شَيْطَانٍ بَذِي خِرْوَعٍ قَفَرٍ^(٦)

وقد ذكرت العرب في أشعارها ما تعانيه في مجهول الأرضين من تلون الغيلان وتسمعه من أصوات عزيز الجنان في التعرض للمسالك هناك قال ذو الرمة^(٧) وذكر أرضا قطعها:

لِلْجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ هُنَا وَهُنَا وَمِنْ هُنَا لَهُنَّ بِهَآ
كَأَتَجَاوَزُ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومُ^(٨) ذَاتُ الشَّائِلِ وَالْإِيْمَانُ هَيْنُومُ

(١) العنبري: له ترجمة في الشعر والشعراء، ص ٢٠٥.

(٢) راجع الحيوان للمجاط ٦/٢٥٩.

(٣) القائل: لم أجد القائل.

(٤) البيت: لم أجد في كتب الادب، الاوتار جمع وتر وهو الثار.

(٥) القائل: لم أجد القائل.

(٦) راجع لسان العرب، التعمج: التلوي وتغير الشكل.

(٧) القائل ذو الرمة (ميت ترجمته).

(٨) البيتان في ديوانه ص ٦٥٧ - ٦٥٨.

والزجل: الصوت نوع من النبت، وهينوم: صوت غير واضح عند سماعه.

وقال أيضا وذكر مطيته:

وَكَمْ عَرَسَتْ بَعْدَ السُّرَى مِنْ مَعْرَسٍ بِهِ مِنْ كَلَامِ الْجَنِّ أَصْوَاتُ سَامِرٍ^(١)

وقال عبيد بن أيوب العنبري^(٢):

فَلَلَّهِ دُرُّ الْغُولِ أَيُّ رَفِيقَةٍ لِصَاحِبِ قَفْرِ خَائِفٍ يَتَفَتَّرُ^(٣)
أَرَنْتُ بِلَحْنِي بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتُ حَوَالِي نِيرَانًا تَبُوحُ وَتُزْهِرُ

وفي تلون الغول يقول عباس بن مرداس^(٤):

أَصَابَتْ الْعَامَ رِعْلًا غُولُ قَوْمِهِمْ وَسَطَ الْبُيُوتِ وَلَوْنُ الْغُولِ أَلْوَانُ^(٥)

وقال كعب بن زهير وذكر امرأة^(٦):

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ^(٧)

وحدثني ابن الأعرابي قال نزلت ذات مرة بأعرابي من غني فقلت ما أطيب ماءكم وأغزل منزلكم قال نعم على أنه بعيد من الخير كله بعيد من العراق واليامة والحجاز كثير الجنان كثير الحيات فقلت أترون الجن قال نعم مكانهم في هذا الجبل قال له سواج قال ثم حدثني أشياء. وقال

(١) ديوانه ص ٣٨.

(٢) عبيد بن أيوب العنبري.

(٣) البيتان في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٠٥.

(٤) العباس بن مرداس السلمي أحد شعراء الصحابة.

(٥) الحيوان ص ١٦١ ورعلا إحدى عشائر قبيلة سليم.

(٦) كعب بن زهير، أحد شعراء الصحابة وهو ابن الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى، راجع

الاصابة ٢٥٢/٤ وطبقات الشعراء لابن سلام الحنلي.

(٧) البيت من قصيدته في مدح سيدنا رسول الله ﷺ، ولنا كتاب محقق عن شرح قصيدة

كعب بن زهير، ومطلع قصيدته في مدح الرسول ﷺ:

بَانَتْ سَعَادَ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مَتَمِيمٌ إِنْ هَمَّ لَمْ يَجْزْ مَكْبُولٌ

الأصمعي: السيوف المأثورة هي التي يقال انها من عمل الشياطين لسلطان^(١)
ابن داود وقد تزيد بعض العرب في هذا الباب مما تعلق به قوم من الملحدة
في نفي ما جاء به الكتاب ليأ بالسنتهم وطعننا في الدين، وجحدوا أن
يكون هذا الصنف من المخلوقات في العالم. وما أعجب هذا القول مع
الاقرار أن أنواع الحيوان وهو بعض المخلوقات لا يقع الاحصاء عليها ولا
يحيط العلم بها، وكيف يكون العجز عن معرفة الشيء حجة في نفيه على
أن دعاوي العامة في هذا الباب كثيرة، وأكاذيب العرب حجة فمن ذلك
قولهم ان أبا ليلى الطهوي قتل الغول، وكذلك يقولون عن^(٢) تأبط شرا
ويروون في ذلك أشعاراً كاذبة، وان عمرو بن يربوع تزوج السعلاة وولدت
له وما جرى هذا المجرى وقد كان بعض أهل النظر لا ينكرون تطرق
القتل على هذا القبيل الا لمكان السحر منهم والحيلة. واحتج بعض مجان
المتكلمين لمشاركتهم في النتائج بالجمر الاخدرية لان الأخدر فرس كان
لاردشير توحش فحمى عانات من الحميد فضرب فيها وبالزرافة وهي بين
الناقة والضبع والبقرة الوحشية واسمها اشتركا بلك وذلك أن الضبعان
ببلاد الحبشة تسفل الناقة فتجيء بولد بين خلق الناقة والضبع فان كان
ذكرا عرض للبقرة فألحقها زرافة وسميت زرافة لانها جماعة وهي واحد،
قال الشاعر^(٣):

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا^(٤)

-
- (١) وردت في المخطوطة سليم بن داود والصواب سليمان بن داود.
(٢) تأبط شرا شاعر من صغاليك الجاهلية، له حكايات في الجاهلية عن الجن راجع الشعر
والشعر ٣١٢/١.
(٣) القائل قريظ بن أنيف وقيل لبعض شعراء بلعنير.
(٤) راجع الحياة لابي تمام ص ٢٣ ج ١.

والكلاب تسفل الذئاب في أرض سلوق^(١) فتنتج الكلاب السلوقية وهذا يستحيل من هذا القبيل لمباينة الجنس والتوحش من الانس فأما قول القعقاع بن معبد بن زرارة في ابنه عوف فيه من شمائل الجن أكثر مما أرى فيه من شمائل الانس فعلى التمثيل والتشبيه والمبالغة في الوصف كنحو ما ورد في أشعارهم من ذلك قال أبو الجويرية^(٢) العبدى وذكر قوما:

إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا جِنٌّ إِذَا فَرَعُوا مَرَزَاوَنَ بِهَالِيلٍ إِذَا حَشَدُوا^(٣)
وقال لبید بن ربیعة^(٤):

غَلَبْتُ تَشَدَّرَ فِي الدُّحُولِ عَلَيْهِمُ جِنُّ الْبِدْيِ رَوَاسِيًا أَقْلَامُهَا^(٥)
وقال النابغة الذبياني^(٦):

سَهَكَيْنِ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السُّنُورِ جِنَّةُ الْبَقَارِ^(٧)
وقال زهير وذكر الميل^(٨):

عَلَيْهِنَّ فَتَانَ بِجَنَّةِ عَبَقَرٍ يُهْدُونُ بِالْأَيْدِي الْوَشِيجَ الْمُقَوَّمَا^(٩)

(١) أرض سلوق في إحدى قرى اليمن، راجع معجم البلدان لياقوت الحموي ٢١٥/٤.

(٢) أبو الجويرية العبدى، شاعر مقل مجيد من شعراء الوصف.

(٣) الوحشيات ص ٢٦٢ بهاليل جمع بهلول وهو السيد الشريف المطاع في قوم، مرزآون: ذوو خيرة في الحياة.

(٤) لبید بن ربیعة العلوي، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام وهو من أصحاب المعلقة.

(٥) البيت من معلقته (شرح القصائد السبع الطوال للزوزني) ذحول: أحقاد، تشدر: يكيد بعضهم لبعض، البدى: موضع.

(٦) النابغة الذبياني من شعراء الجاهلية وله معلقة، راجع ترجمته في الأغاني.

(٧) ديوانه ص ٣٥، سهكين مفردا سهك وهي الريح الكرية، النور: السلاح، البقار: موضع يكثُر فيه الجن.

(٨) زهير بن أبي سلمى أحد شعراء الجاهلية الكبار.

(٩) البيت غير موجود في ديوان زهير ولكن الجاحظ نسبته إلى حاتم الطائي في الحيوان ص ١٨٩.

وقال حاتم أيضا^(١):

عَلَيْهِنَّ فِسانٌ كَجَنَّةِ عَبْقَرٍ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَفِيثُوا وَيَسْتَعْلُوا^(٢)
عبر قيل أرض يسكنها الجن فصارت مثلا في وصف الشيء المنسوب
اليها فلذلك قيل لكل شيء رفيع عبقري وفي الحديث في صفة عمر « فلم
أر عبقريا يفري فريه »^(٣) أي يفعل فعله ، وعبقري القوم كبيرهم وسيدهم
وقال أعرابي وذكر رجلا: ظلمني والله ظلما عبقريا يريد أغرب في ظلمي
ويقال عبقر أرض تعمل فيها البرود ولذلك نسب الوشي اليها قال
الشاعر^(٤):

حَتَّى كَأَنَّ رِياضَ القُفِّ البَسَمَ مِنْ وَشِي عَبْقَرٍ تَجْمِيلٌ وَتَجْلِيلٌ^(٥)

ومن هنا قيل للبسط عبقرية تنسب الى تلك البلاد وكما نسبوا الى هذا
القبيل كل غريب وضربوا به المثل في كل عجيب وكذلك فحول الشعراء
في أشعارهم ان لهم شياطين يقولون على ألسنتهم اشارة بذلك الى الاحسان
وذهابا الى وصف الشعر كقول الفرزدق^(٦) وذكر قصيدة:

كَأَنَّهَا الذَّهَبُ العُقَيَّانَ حَبْرَهَا لِسَانُ أَشْعَرٍ خَلَقَ اللهُ شَيْطَانًا^(٧)

(١) حاتم الطائي: شاعر جاهلي يضرب به المثل في الساحة والكرم، راجع الشعر والشعراء والأغاني.

(٢) البيت في لسان العرب منسوب الى زهير وليس لحاتم الطائي.

(٣) صحيح مسلم ج ٤ رقم الحديث ٢٣٩٣ ص ١٨٦٢.

(٤) القائل ذو الرمة وقد تقدمت ترجمته.

(٥) البيت في ديوانه ص ١٨٨، المکتب الاسلامي وهو من قصيدة مطلعها:

يا دار مية لم يترك لنا علما تقادم العهد والهوج المزاويد

والقف واد من أودية المدينة، راجع معجم البلدان لياقوت.

(٦) القائل الفرزدق، مريت ترجمته.

(٧) راجع ديوانه ج ٢ ص ٨٧٥.

وقال أبو النجم^(١):

إِنِّي وَكَلْتُ شَاعِرًا مِنَ الْبَشَرِ شَيْطَانَهُ أَتَى وَشَيْطَانِي ذَكَرُ^(٢)
وقال ابن ميادة^(٣):

وَلَمَّا أَتَانِي مَا يَقُولُ مُجَانُ بَعَثْتُ شَيَاطِينِي وَجُنَّ جُنُونُهَا^(٤)
وَحَلَّتْ لَهُمْ مِمَّا أَقُولُ قَصَائِدًا تَعَالَى بِهَا صُهْبُ الْمَهَارِيِّ وَجُونُهَا

وهم يشبهون النساء بالجن اذا أغربوا في وصف حسنهن وبالفوا في نعت
خلابتهن وخداعهن كما قال الاخطل^(٥):

وَتَفَوَّلْتُ لِتَرْوَعَنَا جَنِيَّةُ وَالْغَانِيَاتُ يُرِينَكِ الْأَهْوَالَا^(٦)
وقال المقنع الكندي^(٧):

وَفِي الظَّعَائِنِ وَالْأَحْدَاجِ أَحْسَنُ مِنْ حَلِّ الْعِرَاقِ وَحَلِّ الشَّامِ وَالْيَمَنَا^(٨)
جَنِيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الْإِنْسِ أَحْسَنُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ وَبَدْرِ اللَّيْلِ لَوْ قُرِنَا
وقال الآخر^(٩):

جَنِيَّةٌ بَرَزَتْ لِتَقْتُلَنِي مَطِيَّةُ الْأَقْرَابِ بِالْمَسِكِ^(١٠)

(١) أبو النجم راجز مشهور من شعراء الدولة الاموية، الاغاني ٣٢٠/١٠.

(٢) البيت منسوب لابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/٣٥٠.

(٣) ابن ميادة شاعر عباسي أموي، الاغاني ٦٠/٢.

(٤) البيت في الاغاني ج ٢ ص ٢٠٣.

(٥) الاخطل شاعر أموي مشهور بهجائه لجرير، الاغاني ص ٢٦٠.

(٦) البيت في ديوانه ص ٤٢.

(٧) المقنع الكندي شاعر أموي، راجع الاغاني ٤٩٤/١٧.

(٨) البيتان في الشعر والشعراء لابن قتيبة ج ١ ص ٢٨٥.

الاحداج: جمع حدج وهو مركب النساء، الهودج.

(٩) القائل: لم أعثر على القائل.

(١٠) البيت: لم أجده في كتب الادب.

وأحسن الآخر في قوله على غير هذا الوصف^(١) :
 فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَأَسْبَكَرَتْ وَأَكْمَلَتْ فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِّنَ الْحُسْنِ جُنَّتِ^(٢)
 وقريب منه قول الآخر^(٣) :
 إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا^(٤)
 وقول الآخر أيضا^(٥) :
 قَالَتْ عَهْدُكَ مَجْنُونًا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ بِرُؤْهِ الْكِبَرِ^(٦)
 وقالوا جن الشباب كما قالوا شرخ الشباب وعنفوان الشباب.

حدثنا محمد بن علي بن المهدي عن محمد بن المأمون عن محمد بن القاسم عن
 أحمد بن يحيى عن سلمة عن الفراء قال: يقال: هذا في عيهباء شبابه
 وشرخ شبابه وريق شبابه وجن شبابه وغلواء شبابه وريان شبابه وري
 شبابه وأنشد:

أَجِنُّ الصَّبَا أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفَّنِي بِذَاتِ الصَّفَا شِعَابُهُ وَمَحَاجِلُهُ^(٧)
 ومن تشبيهاتهم أيضا في هذا الباب قول الراجز^(٨) :

فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَتَرْحَلُنَا قَلَائِصًا تَحْسِبُنَّ جِنًّا^(٩)

(١) القائل الشنفرى (وللمحقق كتاب عن الشنفرى بعنوان «الشنفرى» وهو من شعراء
 الصعاليك الجاهليين).

(٢) البيت من تائية الشنفرى المشهورة وهي في الطرائف الادبية ص ٣٥ ، والفضليات ص
 ٧٦ .

(٣) القائل: لم أجده .

(٤) البيت: لم أعثر عليه في الكتب، شرخ الشباب: قوته وميعته.

(٥) القائل: لم أجده في كتب الادب.

(٦) البيت: برؤه: شفاؤه، الكبر: الشيخوخة.

(٧) القائل: مجهول. والبيت: شفني، آثارني وحركني.

(٨) القائل: مجهول.

(٩) البيت: لم أجده في كتب الادب.

وقول القطامي^(١):

يَتَّبَعْنَ سَامِيَةَ الْعَيْنَيْنِ تَحْسِبُهَا مَجْنُونَةً أَوْ تَرَى مَا لَا تَرَى الْإِبِلَ^(٢)
وقول الخطفي^(٣):

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَقَا أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامًا وَجَفَا
وَعُنُقًا بَعْدَ الْكِلَالِ خَيْطَفًا^(٤)

وبه سمي الخطفي. وكان عمر بن عبد العزيز نهي الناس عن حمل الصبيان على ظهور الخيل يوم الحلبة قال يحملون الصبيان على الجنان كل ذلك في كلامهم على سبيل المبالغة في الوصف والاغراب في القول والعامية تزعم أن الشياطين يغيرون خلقهم ويبدلون صورهم، وذلك باطل لا حقيقة له. وإنما يخيلون بسحرهم وحيلهم وفيهم العرامة واللعب والمرح والعبث وهم أهذب لطاقة وأقل آفة وأخف أبدانا وأحد أذهانا، وأكثر معرفة، وأدق فطنة، ولهم الذهاب في الهواء، والتصعد في السماء، كما نطق به الكتاب، وكانت الفرقة من العرب إذا وقعت في تيه من الأرض، ونزلوا الودية الموحشة، خافوا عبث الجنان، فيقوم أحدهم فيرفع صوته ويقول إنا عائدون بسيد هذا الوادي فلا يؤذيهم أحد ما أقاموا هناك. وحكي عن عمير بن ضبعة قال: بينما أنا أسير في فلاة مع ابن ظبيان عرضت لنا عجوز

(١) القطامي شاعر أموي له ترجمة في الشعر والشعراء.

(٢) البيت في الحيوان ١٠٨/٣.

(٣) الخطفي (عوف بن جرير بن عطية).

(٤) البيت في الأغاني ٣/٧.

أسرف: أظلم، المنق: نوع من السير، الخيطف: سرعة في السير، والهام: جمع هامة هي الرؤوس.

وصبي يبكي فقال: اني منقطع فلو تحملتاني، فقال صاحب عمير لو أردفته فحمله خلفه فمكثا ساعة، فنظر في وجه عمير وتنفس فخرج من فيه نار، فأخذ له عمير السوط فبكي فكف عنه، ثم فعل ذلك مرارا حتى حمل عليه بالسيف فلما رأى الجد منه وثب وقال قاتلك الله ما أشد قلبك، قال الأصمعي كتب عامل عمان الى عمر بن عبد العزيز انا أتينا بساحرة فألقيناها في الماء فطفت فأجابته: لسنا من الماء في شيء ان قامت البينة والا خل عنها.

وروى أبو زيد^(١) عن بعض العرب قال: ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وقبابا وناسا ثم فقدناهم من ساعتنا، وقال سمير بن الحارث^(٢):

وَنَارٍ قَدْ حَضَاتُ بُعِيدَ وَهْنٍ	بِدَارٍ لَا أُرِيدُ بِهَا مَقَامًا ^(٣)
سِوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْنٍ	أَكَاثِلَهَا مَخَافَةً أَنْ تَنَامَا
أَتُوا نَارِي فَقُلْتُ مَنْونَ أَنْتُمْ	فَقَالُوا الْجَنُّ قُلْتُ عَمَوَا ظَلَامَا
فَقُمْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ	زَعِيمٌ نَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَّعَامَا

وروي أنهم كانوا يسمعون في الجاهلية من أجواف الاوثان همهمة، وان خالدا لما هدم العزى رمته بالشرر، وقد حمل ذلك قوم على جبل السدنة لمكان التكسب، وجائز أن يكون ذلك من أعاليث الجن كما قدمنا القول في تضليلهم واستهوائهم وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْنَا لِنَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤) أي

(١) أبو زيد أحد الرواة في العصر العباسي له كتب متعددة في عدة علوم، راجع بنية الوعاة للسيوطي ٢٤٠/٢.

(٢) سمير بن الحارث: شاعر جاهلي، راجع المؤلف والمختلف.

(٣) ذكر الجاحظ البيهقي الاخيرين ١٨٦/١، وينسب البيت الاخير تأبط شرا، راجع شواهد الكشف ص ١١٨، معاني الكلمات: حضات: أضرمت.

(٤) سورة الانعام، آية ٧١.

يدعونه ، ويقولون أمرنا بالتسليم لرب العالمين ، والعرب تقول: أمرتك بأن تفعل فالباء للالصاق والمعنى وقع الامر بهذا الفعل ، ومن قال أمرتك أن تفعل فعلى حذف الباء ، ومن قال أمرتك لتفعل فقد أخرج بالعة التي لها وقع الامر والمعنى أمرنا للاسلام واقامة الصلاة .

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَتِ سَحَابًا ثَقَالًا سَقْنَاهُ لِبَدًا مِّمَّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ وَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ، كَذَٰلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(١).

قرىء بشراً مثقلة، وبشراً بإسكان الشين، وعن حمزة^(٢) والكسائي يرسل الرياح نشراً بفتح النون والنشر خلاف الطي كنشر الثوب بعد طيه، فلما كانت الرياح بمنزلة المطوي في امتناع الإدراك ثم صارت تدرك في الآفاق كانت كنشر الثوب بعد طيه في الإدراك، فاستعير لها الموتى فنشروا أي أحياهم فحيوا قال الأعشى^(٣) وذكر امرأة: -

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَىٰ نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُحْمَلْ إِلَىٰ قَابِرِ^(٤)
حَتَّىٰ يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

(١) سورة الأعراف، آية ٥٧.

(٢) حمزة أحد القراء السبعة، راجع طبقات المفسرين.

(٣) الكسائي أحد القراء السبعة راجع طبقات المفسرين.

(٤) الأعشى أحد شعراء الجاهلية الكبار وله معلقة مشهورة.

(٥) البيت في ديوانه ص ١٣٩ - ١٤١.

وقوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١).
الرحمة هاهنا المطر وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

وأشدد محمد بن القاسم^(٣) الأنباري عن أحمد بن يحيى الجميل بن معمر^(٤)
وهو من أبيات المعاني^(٥): -

هَوَاكِ لِقَلْبِي يَا بُشَيْنَةُ كَالَّذِي أَقَامَ فَأَحْيَا الْمَيِّتَ وَهُوَ دَفِينٌ
وَلَيْسَ بِذِي قَفَرٍ إِلَى ذَاوِإِنَّذَا لَصَبٌّ بِهَذَا فِي الْحَيَاةِ ضَنِينٌ

يعني الذي أقام فأحيا الميت وهو دفين المطر وهو لا يفتقر إلى النبت
والنبت فقير إليه. حدثنا العشاري قال حدثنا عمر بن شاهين قال حدثنا
أحمد بن عيسى قال حدثنا هاشم قال حدثنا يعلى قال حدثنا ابن جراد قال
كان النبي ﷺ إذا استسقى قال: «اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا
توسع به لعبادك تغزر به الضرع وتحيي به الزرع»^(٦) ومما وصفت الشعراء
من خصب الأرض وآثار الغيث بها قول بعض بني سعد:

لَمَّا رَأَى الْغَيْثَ نَزَلَ مِنْ سَمَاءٍ كَالْغَيْثِ نَزَلَ مِنْ سَمَاءٍ

لَمَّا رَأَى الْغَيْثَ نَزَلَ مِنْ سَمَاءٍ كَالْغَيْثِ نَزَلَ مِنْ سَمَاءٍ

لَمَّا رَأَى الْغَيْثَ نَزَلَ مِنْ سَمَاءٍ كَالْغَيْثِ نَزَلَ مِنْ سَمَاءٍ

-
- (١) سورة الروم، آية ٥٠.
(٢) سورة الأعراف، آية ٥٦.
(٣) الأنباري هو أحد الرواة الثقات في العصر العباسي وله عدة مؤلفات وشرح.
(٤) جميل بن معمر (جميل بشينة) أحد عشاق العرب في العصر الأموي وكان غزاليا ومعظم
شعره في بشينة محبوبته.
(٥) البيتان لم أجدهما في ديوانه.
(٦) الحديث في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣١٣/٤ وفتح الباري إلى صحيح
البخاري ٤٠٨/٢.

وَخَيْفَاءُ أَلْقَى الْغَيْثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ فَسَرَتْ وَسَاءَتْ كُلُّ مَاشٍ وَمُضْرَمٍ^(١)
تَمْشَى بِهَا الدَّرْمَاءُ تَسْحَبُ قَصِيهَا كَانَ بَطْنُ حُبْلَى ذَاتَ أُونَيْنِ مُتِمِّمٍ

يعني بالماشي صاحب الماشية والمصرم الذي لا مال له، والدرماء: ماء الأرنب، والأونان العدلان، وأحسن الآخر في قوله وذكر راعيا:

رَاعِي تَرَائِكَ فِي أَكْنَافِ ذِي أَمْرِ زَهْرُ الْحَوَاشِي لَأَمَاءٍ وَلَا حَطَبٍ^(٢)
إِذَا اسْتَشَارَ كَنُوفًا خِلْتَ مَا بَرَكْتَ عَلَيْهِ يَنْدِفُ فِي حَافَاتِهِ الْعَطَبُ^(٣)

الترائك ما تركه الغيث ويريد بزهر الحواشي النور، وقوله لا ماء ولا حطب أي الأرض مخصبة رطبة ليس بها حطب كقول الآخر:

«يَأْتِيكَ قَابِسُ أَهْلِهَا لَمْ يَقْبَسْ».

والكنوف الناقة التي تترك في كنف الابل، يقول هي غزيرة ينصب من أحاليلها في مبركها ويدل بذلك على حسن مرعاها وأهل الصنعة يسمون هذا التتبيع وهو أن يريد الشاعر المعنى فلا يأتي باللفظ الدال عليه، بل بلفظ تابع له، فإذا دل التابع أبان عن المتبوع، ومن ذلك قول امرئ القيس^(٤):

وَتَضْحَى فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَوُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقِ^(٥) عَنْ تَفْضُلِ

وإنما أراد أن يذكر ترفة هذه المرأة وأن لها من يكفيها فأتى باللفظ التابع لذلك ولم يذكره بلفظه الخاص، فكذلك وصف هذا الشاعر الناقة

-
- (١) البيتان لم أجدهما في كتب الأدب.
الخيفاء: الأرض، الغيث، مصرم الذي يتوقف عن السير وأصل الصرم: القطع والمصرم هنا الذي لا مال له، الاونان مفردا أون وهو العدل.
- (٢) القائل: لم أجدهم القائل.
- (٣) البيتان أكناف نواحي، جوانب، العطب القطن.
- (٤) القائل: امرؤ القيس مرن ترجته.
- (٥) البيت من معلقة امرئ القيس ديوان ص ١٥٠.

بالغزارة وهو يشير بذلك إلى وصف الخصب وكثرة الكلا وجودة المرعى ،
وقال الطائي^(١) وذكر السحاب وحيد أثره في الأرض:

إِذَا مَا أَرْتَدَى بِالْبَرْقِ لَمْ يَزَلِ الثَّرَى لَهُ تَبَعًا أَوْ يَرْتَدِي الرُّوضُ بِالْبَقْلِ^(٢)
سَحَابًا إِذَا أَلْقَتْ عَلَى خَلْفِهِ الصَّبَا يَدَا قَالَتْ الدُّنْيَا أَتَى قَاتِلُ الْمُحِلِ
تَرَى الْأَرْضَ تَهْتَزُّ ارْتِيَا حَا لَوْعِهِ كَمَا ارْتَا حَتَّ الْبَكْرِ الْهَدْيُ إِلَى الْبَعْلِ
إِذَا انْتَشَرَتْ أَعْلَامُهُ حَوْلَهُ انْطَوَتْ بُطُونُ الثَّرَى مِنْهُ وَشِقَاقٌ عَلَى حَمَلِ

ومن نظائر الآية قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾^(٣) فوجه التشبيه في
إخراج الأموات بإخراج النبات أن المنزلة فيها سواء ، فالقادر على أحدهما
قادر على الآخر في مقتضى العقل ، واحتج تعالى بذلك على من أنكر حال
البعث ، كما احتج بابتداء الخلق ، فقال جل اسمه: «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» ، وقد
وردت الحكاية عنهم مقرونة بالحجة عليهم في قوله تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ
مَنْ يَعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٤) تشبيه آخر من هذه السورة
قوله عز وجل: ﴿وَاقِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا
فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾^(٥) . ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا
وَلَكِنْ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ فَمَثَلَهُ كَمِثْلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ

(١) الطائي هو أبو قحافة شاعر عباسي مرنجته .

(٢) راجع ديوان أبي قحافة ص ٢٤٠ والأبيات غير مرتبة .

الثرى: الغراب ، ارتدى: لبس ، البكر: الفتاة البكر التي لم تتزوج ، البعل: الزوج .

(٣) سورة الزخرف آية ١١ .

(٤) سورة الإبراهيم آية ٥١ .

(٥) سورة الاعراف آية ١٧٥ .

يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل الذين كذبوا بآياتنا فاقصص
 القصص لعلهم يتفكرون^(١). النبأ الخبر عن الأمر العظيم يقال لهذا
 الأمر نبأ ومنه صفة النبي ﷺ ونبأه الله جعله نبيا ومعنى قوله فانسلخ
 منها أي خرج والفصل ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُم اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ
 النَّهَارَ﴾^(٢) وقوله: فأتبعه الشيطان يعني بالتزيين لذلك الضلال حتى مال
 إليه، وتمسك به، وقيل أتبعه الشيطان، كفار الأنس فكانوا معه على
 الكفر، وفي الآية دليل على النهي عن تقليد من لا يؤمن عليه الارتداد،
 والغاوي يعني الخائب من رحمة الله، وأصل الغي الجهل والضلال، قال
 تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٣) ثم قيل للخائب من الظفر بالشيء
 قد غوى وعلى هذا قول المرقش^(٤):

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَفْوَ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغِي لَأَمٍّ^(٥)

والذي أوتي الآيات فانسلخ منها بلغم بن ناعق من بني إسرائيل وقال
 أمية بن أبي الصلت^(٦) الثقفي، وإنما آتاه الله الآيات باللفظ له حتى تعلمها
 وصار بها عالما فقص الله تعالى قصته ليحذر الناس من مثل حاله، وقال
 الحسن البصري: آيات الله دينه، قوله: ﴿لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾^(٧) أي
 كنا نحول بينه وبين الكفر فيستحق الرفعة بها، ولكنه أخلد إلى الأرض

(١) سورة الأعراف، آية ١٧٦.

(٢) سورة يس آية ٣٧.

(٣) سورة طه، آية ١٢١.

(٤) المرقش شاعر جاهلي يكثر في شعره الغزل والمديح، راجع الشعر والشعراء ٥٦/١.

(٥) البيت في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٥٦.

(٦) أمية بن أبي الصلت شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم، راجع الإصابة ١٢٥/١.

(٧) سورة هود آية ٧٦.

أي سكن إلى الدنيا وأتبع هواه، وأصل الإخلاد اللزوم على الدوام قال
زهير بن أبي سلمى^(١):

لَمَنْ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْغَرَقْدِ كَالْوَحْيِ فِي حِجْرِ الْمَسِيلِ الْمُخْلَدِ^(٢)

واللهث التنفس الشديد الذي يلحق الإنسان من شدة الإعياء وهو في
الكلاب طباع، ويستعاد ذلك لمن بهظه أمره وساوره هم أو لقيه مكروه كما
قال الأزدي^(٣) يمدح رجلاً:

لنعم فقي الجلي ومستنبط الندي وملجأ محروب وتفريج لاهث^(٤)
عياذين عمرو وابن الحليس ابن جابر ابن زيد بن منظور وابن زيد بن وارث
ومعنى الشبيه في الآية أن الكافر التارك لآيات الله العادل عنها الذي
لا يصلحه شيء كالكلب في لهث، ولو دبرته بكل شيء لم تتركه ولم ينزع
عنه ولذلك ذكر الشيء وضده فالتقدير كمثّل الكلب لاهثاً، ويقال لهث
يلهث لهثاً فهو لاهث ولهثان ولهثان ووصف بعض الشعراء كلب الهراش
وعبر عن هيئة لهثه بتشبيهه أبدع فيه فقال أنشد فيه بعض الأشراف^(٥):

جَرَى عَلَى النَّاسِ مَسْتَأْسِدٌ مُدْلٍ عَلَى كُلِّ قَرْنٍ بَطْلٌ^(٦)
وَيَرْفَعُ فِي سَطَوَاتِ الْمَصَالِ لَهُ ذَنْباً مِثْلَ قَرْنِ الْوَعِلِ

-
- (١) زهير بن أبي سلمى مرت ترجمته.
(٢) البيت في ديوانه ص ٢٦٨.
(٣) الأزدي لم أجد ترجمة له في كتب التراجم الأدبية.
(٤) البيتان: لم أعرّ عليها في كتب الأدب.
معاني الكلمات: الجلي: الأمر العظيم، الفقي: الشجاع، الندي: الكرم، محروب: مقاتل،
مفزع: اسم مكان من فزع إذا طلب الفوث والعون.
(٥) المقاتل: بعض الأشراف.
(٦) الأبيات: لم أجدّها.
معاني الكلمات: مستأسد: متفوّ، قرن شبيه أو نظير، عدل: جريء، ذلوق اللسان: فصيح.

ذَلُوقُ اللّٰسَانِ كَمَا زَالَ عَنْ ذُبَابٍ مِنَ السَّيْفِ عَافِي الْحَلَلِ

وحدثنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر^(١) رضوان الله عليه عن أبي الفرج الأصبهاني^(٢) عن جحظة، قال، حدثنا عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال: لما أطلق أخي طاهر علي بن الجهم من الحبس أقام معه بالشاذياخ مدة فخرجوا يوما إلى الصيد، فاتفق لهم مرج كثير الطير والوحش وكانت أيام الزعفران فقال علي بن الجهم^(٣):

وَطِئْنَا رِيَاضَ الزَّعْفَرَانِ فَأَمْسَكْتُ عَلَيْنَا الْبِرَاةُ الْبَيْضُ خَرَّ الْمَدَارِجُ^(٤)
وَلَمْ تَحْمِهَا الْأَدْغَالُ مِنَّا وَإِنَّا أَبْحَنَّا جِمَاهَا بِالْكَلاِبِ الْبَوَارِجِ
وَمِنْ ذَا لَعَاتٍ أَلْسِنًا فَكَأَنَّهَا لِحَى شُيُوخٍ خَاضِبِينَ كَوَاسِجِ

والأصل في هذا الوصف المعتور بين هذين الشاعرين بالتشبيه ما ذكره عبده بن الطبيب^(٥) من حال الثور بقوله:

لِسَانُهُ عَنْ يَسَارِ الشَّدَقِ مَعْدُولُ

تشبيه آخر من هذه السورة: قوله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^(٦). وصفهم بأنهم لا يبصرون بعيونهم،

(١) المقتدر: خليفة عباسي.

(٢) أبو الفرج الأصبهاني أديب كبير عباسي ومؤلف كتاب الأغاني المشهور.

(٣) علي بن الجهم شاعر عباسي أكثر من المديح للخلفاء العباسيين.

(٤) الأبيات في ديوانه ١٢٠/١٢١.

(٥) معاني الكلمات: وطئنا: نزلنا، البوارج: الشديدة القوة، كواسج: جمع كوسج وهو الذي لحيته على ذقنه لا على عارضيه.

(٦) عبده بن الطبيب شاعر جاهلي وهذا الشعر من بيت صدره (البسيط):

مستقبل الريح يهفو وهو متبرك لسانه عن يسار الشدق معدول

راجع المفضليات ص ١٤٠.

(٦) سورة الأعراف، آية ١٧٩.

ولا يعقلون بقلوبهم ، فجعلهم في تركهم الحق واعراضهم عنه بمنزلة من لا يسمع ولا يعقل ، قال الشاعر^(١) :

(أَصَمَّ عَمَّا سَاءَ سَمِيعٌ)^(٢)

وقال الآخر^(٣) :

وَكَلَامِ سَيِّءٍ قَدْ وَقَرْتُ عَنْهُ أَدْنِي مِنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمٍّ^(٤)

ثم قال بل هم أצל ، وذلك أن الأنعام تبصر منافعها ، ومضارها فتلتزم بعض ما تبصره ، وهو لا يعلم أكثرهم أنه معاند فيقدم على النار ونظير هذه الآية قوله في سورة أخرى :

﴿أَمْ تَحْسَبُ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٥)

أي ليس يسمعون ما تقول يا محمد سماع طالب للإفهام بل كسماع الأنعام ومن نظائر الآية قوله تعالى : ﴿وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِهَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَنِدَاءَ صَمٌ بِكُمْ عَمِي فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٦) ،
وإنما يقال للصحيح البصر الذي لا يعمل بصره أعمى ، لأنه قد حل محل
من لا يبصر ، وكذلك يقال للسمع الذي لا يقبل أصم ومن ذلك قوله تعالى :
﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءَ﴾^(٧) كما قال جل

(١) القائل : لا أعرف القائل .

(٢) البيت : لم أجده هذا الشطر .

(٣) القائل : لم أجده القائل .

(٤) البيت : لم أجده في كتب الأدب .

(٥) سورة الفرقان ، آية ٤٤ .

(٦) سورة البقرة ، آية ١٧١ .

(٧) سورة النمل ، آية ٨٠ .

اسمه: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(١) وأضاف المثل إلى الذين كفروا ثم شبهه بالراعي، ولم يقل كالغنم، لأن المعنى ومثل الذين كفروا فيها يوعظون به كالبهائم التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من الصوت، والتقدير: مثل واعظ الذين كفروا كمثل الذي ينطق بما لا يسمع، والعرب تحذف إذ دل المعنى على ما يريدون كما قال تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾^(٢) أي سقوا حب العجل، فأضمر الحب لأن المعنى معلوم، وكذلك قوله تعالى: ﴿مِثْلَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةِ أَنْبَتٍ سَبْعِ سَنَابِلَ﴾^(٣) المثل للنفقة أي مثل نفقة الذين ينفقون، وقيل المعنى: ومثل الذين كفروا في دعائهم آلهتهم وأوثانهم وهي لا تفقه كمثل الناعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء. وتأويل قوله: ينطق بصوت الغنم وهو النعيق والنعاق ومنه قول الأخطل^(٤):

فَأَنْعِقْ بِضَائِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّا مَسَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا^(٥)

وتقول العرب: أبله من راعي الضأن، ويقال في المثل (أحق من راعي ضأن ثمانين)^(٦) قال الأصمعي، كان لذي الإصبع^(٧) (العدواني) أربع بنات فزوجهن، وزار الكبرى فقال: كيف رأيت زوجك...؟ قالت: خير زوج،

-
- (١) سورة محمد، آية ٢٤.
 - (٢) سورة البقرة، آية ٩٣.
 - (٣) سورة البقرة، آية ٢٦١.
 - (٤) الأخطل: مرت ترجمته.
 - (٥) البيت في ديوانه ص ٥٠.
 - (٦) راجع مجمع الأمثال للميداني باب الهمة ص ١٥١ ج ١.
 - (٧) ذو الإصبع العدواني شاعر جاهلي كان من سادات تميم وله نصيب في ضرب الأمثال والحلم وكان فارسا مغوارا في حروب تميم مع القبائل الأخرى.
- راجع الأغاني ٧٨/١.

يكرم أهله وينسى فضله قال فما مالكم؟ قالت الإبل: نأكل لحمانها ونشرب ألبانها وتحملنا ورحالنا، قال زوج كريم ومال عميم. ثم زار الثانية، فقال: كيف رأيت زوجك؟ قالت: يكرم الحليلة ويقرب الوسيلة، قال: فما مالكم؟ قالت: البقر، تألف الفناء، وتملأ الإثاء ونساء مع النساء فقال: رضيت وحظيت. ثم زار الثالثة فقال: كيف رأيت زوجك؟ فقالت: لاسمح بذر ولا بخيل حكر، قال: فما مالكم؟ قالت المعزى قال: جذو مغنية. ثم زار الرابعة فقال: كيف رأيت زوجك؟ قالت: شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم؟ قالت: شر مال الضأن جوف لا يشبعن وهم لا ينفعن، وصم لا يسمعن، وأمر مغويهن يتبعن فقال: أشبه امرؤ بعض بزه قولها: أمر مغويهن تعني أن الواحدة منهن تسقط في ماء أو وحل وما أشبه ذلك فيتبعها إليه، والهيم العطاش قال بعض المفسرين في قوله: ﴿فشاربون شرب الهيم﴾^(١) إنها الإبل العطاش قال ذو الرمة^(٢):

فَرَا حَتَّ الْحِقْبِ لَمْ يُقْصِغْ صَرَائِرَهَا وَقَدْ تَشَجَّنَ فَلَا رِيَّ وَلَا هِيْمَ

سُورَةُ الْيُونُسَ

قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ، حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظُنُّ أَهْلِهَا أَنَّهَا قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَمْ

(١) سورة الواقعة آية ٥٥.

(٢) ذو الرمة، مرقب ترجمته والبيت في ديوانه ص ٦٦٩.

بالامس^(١) يقال غني بالمكان اذا أقام به والمغني المنزل، قال
النايفة^(٢):

غْنَيْتَ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ جِيْرَةٌ مِنْهَا بَعِطَ رِسَالَةٍ وَتَوَدُّدٍ^(٣)

والتشبيه في الآية أحسن موقعا، وأبلغ معنى، من جميع ما وصف به
حال الدنيا وميل النفوس اليها، مع قلة صحبتها والاستمتاع بلفتها،
فكذلك حال النبات والماء في النضارة والحسن ثم العود الى الجفاف واليبس
وقد ذكرت العرب في أشعارها ما يطيبها، من ذلك الى نزول الارض
والتجاور بها مدة دوام الخصب، ثم ما يكون بعد ذلك من تشعب الجيران
ومفارقة الاوطان عند غور المياه وذهاب الكلا، قال ذو الرمة^(٤)، وذكر

المزل والاستمتاع بجوار مية منه حتى صوح نباته وتشت نطافه:

أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعَوْدِ فِي الثَّرَى وَسَاقُ الثُّرَيَّا فِي مَلَأَتِهِ الْفَجْرُ^(٥)
وَحَتَّى أَعْتَرَى الْبُهْمِيَّ مِنَ الصَّيْفِ نَافِضٌ كَمَا نَفَضَتْ خَيْلٌ نَوَاصِيهَا شُقْرُ
وَخَاضَ الْقَطَا مِنْ مَكْرَعِ الْحُجْبِ بِاللَّوَى نِطَافًا بِقَايَاهُنَّ مَطْرُوقَةً صَفْرُ
فَلَمَّا مَضَى نَوُّ الزُّبَانِي وَآخَلَقَتْ هَوَادٍ مِنَ الْجَوَازِءِ وَانْغَمَسَ الْفُقْرُ
رَمَى أُمَهَاتِ الْقِرْدِ لِدَعٍّ مِنَ السَّفَا وَأَحْصَدَ مِنْ قُرْبَانِهِ الزَّهْرُ وَالنَّضْرُ
وَأَجَلَى نِعَامُ الْبَيْنِ وَانْقَلَبَتْ بِنَا نَوَى عَنْ نَوَى مَيٍّ وَجَارَتْهَا شُرُ

(١) سورة يونس آية ٢٤.

(٢) النايفة، مرت ترجمته.

(٣) البيت في ديوان النايفة ص ٣٨، معاني الكلمات، غنيت: أقمت بالمكان، جيرة: جيران،
التودد: التعطف.

(٤) ذو الرمة: مرت ترجمته.

(٥) الأبيات في ديوانه ص ٢٩١.

معاني الكلمات: ذوي الثرى: التراب، القطا: نوع من الطير ييس، البين: الفراق.

وقال أيضا متأسفا على الجواري ومستشرقا بين الحمول من الدار:

يَا صَاحِبِيَّ انْظُرَا أَوَاكُمَا دَرَجٌ
هَلْ تَبْصِرَانِ خُولا بَعْدَمَا اشْتَمَلْتِ
عَوَاصِفُ الرَّمْلِ تَسْتَسْقِي تَوَالِيهَا
أَلْقَى عَصَى النُّوَى عَنْهُنَّ ذُو زَهْرٍ
حَتَّى إِذَا وَجَفَتْ بِيهِي لَوَى لَبَنٍ
ظَلَّتْ تَخْفَقُ أَحْشَائِي عَلَى كَبِدِي

عَالٍ وَظَلٌّ مِنَ الْفَرْدُوسِ مَعْدُودٌ^(١)
مِنْ دُونِهِنَّ حِبَالُ الْأَشْمِ الْقُودُ
مُسْتَبْشِرًا بِفِرَاقِ الْحَيِّ غَرِيدُ
وَحَفٌّ عَلَى أَلْسِنِ الدَّاءِودِ مَحْمُودُ
وَابْيَضٌ بَعْدَ سَوَادِ الْحَضْرَةِ الْعُودُ
كَأَنِّي مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مَوْرُودُ

وكذلك وصف تنقل الوحشي في طلب الورد وارتياك الرطب فقال:

حَتَّى إِذَا مَغْمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ
وَصُوحُ الْبَقْلِ نَاءٌ حَتَّى مَا تَجِبِي بِهِ
وَأَدْرَكَ الْمُتَبَقِّي مِنْ ثَمِيلَتِهِ
تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ
فَرَّاحٌ مُنْصَلِتًا يَحْدُو حَلَاثَلَهُ

بِأَجَلَةٍ نَشَّ عَنْهَا الْمَاءُ وَالرُّطَبُ^(٢)
هَيْفٌ يَأْنِيَةٌ فِي مَرَّهَا نَكَبُ
وَمِنْ شَائِلِهَا وَاسْتَنْشَى الْغَرْبُ
صَخَرَ سَحَاجِيحُ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبُ
أَذْنًا تُقَازِفُهُ التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ

وقيل لأعرابية: أين منزلكم؟ فقالت حيث ينزل الغيث. وكذلك قيل لبعضهم: أين تنزل؟ فقال: حيث يكون الكلا. وقد أكثر الشعراء من السقيا

(١) ذو الرمة: مروت ترجمته والابيات في ديوانه ١٨٢ - ١٨٤
الحمول: الابل، الاشم: اسم موضع، الرواد الذين يرتادون المكان، الوجيف: جندب من السير، المورود: المموم، ألقى عصي النوى: أقام بعد جهد.

(٢) الابيات في ديوان ذي الرمة ص ١٦ - ١٨.
مغمعان الصيف: شدة الحر، صوح: يس، الاجلة: الشدة.
نكبت الريح: المحرقت، الغرب: الماء الذي يسيل ما بين البشر والحوض، سحاجيح: طولال، قبب: ضور ودقة، منصلتا: مفصلا، أدنى: أقرب، تقاذفه: تراشقه، التقريب: نوع من السير، الخبيب: نوع من السير.

للديار على تصرف حالاتها، من الإقامة بها، والانتقال عنها، وعرفان أيها وشكرها، كل ذلك هنأ منهم بالاطمان ورغبة عن مفارقة الماء ألف والمحال، اذا كان المطر وما يكون عنه من العشب والكلا، سببا لاجتماع الشمل والتسام الشعب فقال الاول:

سَقَى طَلَلَ الدَارِ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا سَحَائِبُ وَبَلِي صَيْفٌ وَرَبِيعٌ^(١)
وقال الآخر^(٢):

لَا عَهْدَ لِي بَعْدَ أَيَّامِ الْحِمَى بِهِمْ وَعَلَّ ذَاكَ سَقَى اللَّهُ الْحِمَى مَطَرًا^(٣)
وقال ابن مجالد الفزاري^(٤):

أَيَا دِمْنَتِي وَهَدِ سَقَى خَضَلُ النَّدَى مَسِيلُ الرُّبَا حَيْثُ انْتَهَى بِكُمَا الْوَهْدُ^(٥)
وَيَا رَبْوَةَ الرَّبْعَيْنِ حُيِّتِ رَبْوَةٌ عَلَى النَّأْيِ مِنَّا وَاسْتَقَلَّ بِكَ الرَّعْدُ
فَأَنْتِ الَّتِي تَسْقِي فُؤَادِي قَرَبَهَا لَأَلْقِي لَهَا قَدَمًا وَيَشْفُهُ الْبُعْدُ
وقال الآخر^(٦):

أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مُنْعَجٍ إِلَيَّ وَفَلَجٍ أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا^(٧)
بِلَادٌ بِهَا نَيْطُتْ عَلَيَّ تَهَائِمِي وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرَائِمُهَا

(١) القائل: لم أعر على القائل، والبيت، الويل: المطر.

(٢) القائل: لم أعر على القائل.

(٣) الحمى بما فيه من أنعام وأناس.

(٤) ابن مجالد الفزاري، لم أجد ترجمة له في كتب الادب.

(٥) الابيات، دمنتي: طلل، ربوة: المكان المرتفع ولعلها اسم موضع معروف للشاعر يشغفه: يهلكه.

(٦) القائل، رقاع بن قيس الاسدي، لسان العرب ٢٩٩/٩.

(٧) منمعج وفلج: موضعان، يصب: ينزل، نيطت: علق، تهائي: جمع تيمة وهي ما يطلق أبعاده للمسد.

وقال ذو الرمة:

أَلَا فَاسْلُمِي يَا دَارْمِيَّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهَلًا بِجَرَ عَائِكَ الْقَطَرُ^(١)

وقال طرفة^(٢) واحترس للدار من تعفية آثارها بالقطر:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مَفْسِدِهَا صَوَّبُ الرِّبِيعِ وَدِيَّةٌ تَهْمِي^(٣)

وقال الآخر مستسقىا للطاعنين رجاء أن يقرب^(٤) محلهم:

سَقَى الْجِيْرَةَ الْغَادِينَ وَسَمِيَّ عَارِضٍ هَزِيمُ الْحَيَاسِبِطُ الرَوَاقِينَ مُمَرِّعٍ^(٥)

بَسُحِبْ كَأَجْفَانِي وَبَرْقٍ كَحَرَقَتِي وَرَعْدٍ كِإِعْوَالِي وَغَيْثٍ كَأَدْمُعِي

وقال لبيد بن ربيعة^(٦) مسترزقاً للديار مرايع الانواء أو مخبراً بذلك،

وعلى الوجهين فسر قوله:

رُزِقْتَ مَرَايِعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدَقُّ الرُّوَاعِدِ جَوْهَا وَرَكَامُهَا^(٧)

فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهَقَانِ فَأَطْفَلَتْ بِالْجَهْلَتَيْنِ ظَبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

(١) ذو الرمة، مرت ترجمته والبيت في الديوان ص ٢٩٠ والبيت مطلع قصيدة:

أَلَا يَا أَسْلُمِي يَا دَرَامِي عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهَلًا بِجَرِّ عَائِدَا الْقَطَرِ
ورواية الديوان ألا فاسلمي.

(٢) طرفة بن العبد، مرت ترجمته.

(٣) ديوانه ص ٦٢ وبديل «ديارك» بلادك.

(٤) القائل: لم أعتز على القائل.

(٥) الغادين: المسافرين، وسمي عارض: الشديد من المطر، ممرع: كثير.

(٦) لبيد بن ربيعة، مرت ترجمته.

(٧) البيت من معلقة لبيد، راجع القصائد السبع الطوال ص ٥٢١،

الأيهقان: المرحرحر، أطفلت: ولدت، الجهلتين: صحتا الوادي، الرهام: الامطار الضميمة الدائمة.

وقال ذو الرمة^(١) أيضا يدعو للنزل باكتساء الرياض عن معهد
السحاب:

تردبت من أفوافٍ نورٍ كأنها زرايُ وانهلَّت عليك الرواعد^(٢)

ومذهب المحدثين في ذكر ما يكون من الامطار والانواء عند سؤال
السقيا للديار من اكتسابها بزخارف النبات وموشي الرياض أشهر من
مذاهب المتقدمين وتصرفهم في ذلك أكثر كقول الطائي^(٣):

يا دَارُ دَارَ عليك أرهامُ الندى واهتزَّ روضُك في الثرى فترأدا^(٤)
وكُست من خلع الحيا مُستأسدا أنفأ يُغادرُ وحشه مُستأسدا

وقال وذكر الرياض أيضا:

كسك من الأنوارِ أصفرُ قاقعٌ وأحمرُ ناصعٌ وأبيضُ ساطعٌ^(٥)

وقال أيضا:

وألْبَسَهُ وَشَىَّ الربيعِ وعَصَبَهُ وَمَتَنَهُ نَبْتُ الثرى المتلاحك^(٦)
سَقَى ربعمهم لأبل سَقَى مَثَوَاهُمْ مِنَ الأرضِ أَخْلَافَ السَّحَابِ الحواشِكِ

وقال البحتري^(٧):

سَقَى الغيثُ أَكْنَافَ الحمى من محله إلى الحقفِ من رَمْلِ اللوى المتعاود^(٨)

(١) ذو الرمة، مرت ترجمته.

(٢) البيت في ديوانه وبدل أنواف (ألوان) ص ١٦٨.

(٣) الطائي، هو أبو تمام، مرت ترجمته.

(٤) البيت في ديوانه ص ٦٢.

(٥) راجع الديوان ص ٢٧٣.

(٦) الديوان ص.

(٧) البحتري شاعر عباسي اشتهر بوصف الطبيعة وكان نديا لكثير من خلفاء بني العباس.

راجع الاغاني ٥٩٦/٢٠ - أكناف نواحي، الحمى: الحمى.

(٨) ديوانه ٩/٢٤.

وَلَا زَالَ مُخْضَرًا مِنَ الرُّوضِ يَانَعُ عَلَيْهِ بِمَحْمَرٍ مِنَ النُّورِ جَاسِدٌ

ومعنى هذا التشبيه من قول أبي تمام^(١):

مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْقُقُ بِالْنَدَى فَكَأَنَّمَا عَيْنُ الْمَحَبِّ تَحْدَرُ^(٢)

وقال ابن الرومي^(٣):

لَا يُحْرِمُ اللَّهُ الطُّلُوعَ الدُّرْسَا سُقِيًّا بِحَلِيهِنَ نُورًا مُلْبَسًا^(٤)

أَقَاحِيًّا وَحَنُوءً وَنَرْجِسًا يَكَادُ رِيَّاهُ إِذَا تَنَفَّسًا

يُنْشِئُ فِي تِلْكَ الْمَوَاتِ أَنْفُسًا

وقد استعملوا من الاستعارة والتشبيه وضرب المثل بالرياض والنبات في أحوال صرفوا اليها أعنة القول، وسلكوا فيها مذهب البديع من هذا الباب على عادة توسعهم في طرق المعاني وتصرفهم في قصد الأغراض ما يخرج بنا ذكره عن قصد السبيل كنحو ما ذهبوا اليه من وصف الشبيبة ونضارتها وحسن أيام الصبا وغضارتها فمن ذلك ما جاء من تشبيه النساء في حسنهن وغضاضة شباهن كقول الأول وذكر امرأة^(٥):

فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَّاضِ الْقَطَا كَأَنَّ الْمَصَابِيحَ حُودَانُهَا^(٦)
بِأَحْسَنِ مِنْهَا وَلَا مُزْنَةً سَفُوحٌ تَكْشِفُ أَدْجَانُهَا

(١) أبو تمام، مرقع ترجمته.

(٢) ديوانه ص ٧٨.

(٣) ابن الرومي شاعر عباسي، سبقت ترجمته.

(٤) الأبيات ليست في ديوان ابن الرومي - أقاحي: زهر، حنوء: نبات طيب الرائحة، رياه: طوبته.

(٥) القائل لم أجده في كتب الأدب.

معاني الكلمات: الحودان: نبات ذكي الرائحة، أدجن: إذا استمر المطر.

(٦) الأبيات لم أجدها في كتب الأدب.

وقال الأعشى في مثل ذلك^(١) :

ما روضة من رياض الحزن مُعشبة
يضاحك الشمس منها كوكب شرق
يوماً بأطيب منها نشر رائحة
وقال الآخر^(٢) :

كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ مَنْوَرَةٌ
تَجْمَعُ طَيْباً وَمَنْظَراً حَسَناً^(٣)
وقال الطائي^(٤) :

كَأَنَّهَا غِيْدَاءُ جَادَ وَلِي الْحَسَنِ سَنَّتَهَا
وقال النهدي^(٥) :

جَدِيدَةٌ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا
سَقِيَّةٌ بُرْدِي نَمَتْهَا غُيُولُهَا

واعتمد الهذلي المبالغة في المعنى بالتبعية فأدرك شأو الاحسان بقوله: (٦)

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا
وَيَنْبِتُ فِي أَعْطَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضِرُ

(١) الأعشى مرت ترجمته.

(٢) الابيات في ديوانه ص ٥٧.

(٣) القائل مجهول.

(٤) روض، بستان، حسنا، جمالا.

(٥) الطائي أبو تمام مرت ترجمته.

(٦) البيت في ديوانه ص ١٠٠.

(٧) النهدي: له ترجمة في حاسة أبي تمام ٧٥/٢ وبدلاً من عيونها: غيولها، والغول جمع غيل

وهو الشجر الكثيف الملتف الذي يجري تحته الماء.

(٨) القائل أحد الهذليين لم أجد اسمه الحقيقي.

وقال الاحنف العباسي^(١):

وَقَدْ مِلْتُ مَاءَ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ رِيَانٌ أَخْضَرُ^(٢)

وقال الآخر^(٣)، وكن عن ذكرهن بأحلى عبارة وأعذب استعارة:

أَحِبُّ اللِّوَاتِي هُنَّ مِنْ وَرَقِ الصَّبَا وَفِيهِنَّ عَنْ أَزْوَاجِهِنَّ طَمَاحُ

وقال الآخر^(٤) في التأسف على عصر الشباب والتعلل بالدعاء له

ووصف نضارة أيامه:

فَلَا يُنْعَدُ اللَّهُ عَصْرَ الشَّبَابِ فَأَيَّامُهُ كَالرِّيَاضِ الْأُنْفِ

وأخذ محمود بن الحسن الوراق^(٥) هذا التشبيه وأطلق عنان الاستعارة

فيما يليه فقال:

سُقِيَاً لَا يَامٍ مَضَتْ	وَكَأَنَّ أَوْجَهَهُمَا الرِّيَاضُ ^(٦)
أَيَّامٌ يَجْذِبُنَا الْهَوَى	وَتَقْوَدُنَا الْحَدَقُ الْمِرَاضُ
جَادَ السَّوَادُ بِنَفْسِهِ	وَنَشَأُ بِعَارِضِكَ الْبِيَاضُ
فَمَتَى أَطْفَتْ بِلَذَّةٍ	فَلِعَارِضِي فِيهَا اغْتِرَاضُ

(١) الاحنف العباسي شاعر عباسي.

(٢) الديوان ص ٧٢.

(٣) القائل مجهول، اللواتي كناية عن النساء الحسنات، والطاح النشور عن طاعة الزوج.

(٤) القائل مجهول.

(٥) محمود بن الحسن الوراق شاعر عباسي طبقات القراء لابن العثر ٣٦٧.

هيننا: يقودنا اليه، الهوى: الحب.

(٦) الرياض: جمع روض وهو البستان، الهوى: الحب.

وقال أبو العتاهية^(١) يذكر ما نضاه من ملابس شبابه وأحسن في تشبيه
الحالين وجوداً وعدم^(٢):

عَرَيْتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضًّا كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقُضِيبُ
وكأنما اجتنى ثمرة، هذا البيت من قول الجعدي^(٣):

وَمَا الْبَنِيُّ إِلَّا عَلَى أَهْلِهِ وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَهَذَا الشَّجَرِ^(٤)
تَرَى الْغَصْنَ فِي عَنُقُوانِ الشَّبَابِ يَهْتَزُّ ذَا بَهْجَاتٍ خُضْرُ
زَمَاناً مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ التَّوَى فَمَادَ إِلَى صُفْرَةٍ فَانْكَسَرَ
وقال أبو تمام^(٥):

أَصْبَحْتُ رَوْضَةَ الشَّبَابِ هَشِيماً وَاعْتَدْتُ رِيحَهُ الْبَلِيلُ عَقِيماً^(٦)
شَعْلَةً فِي الْمَفَارِقِ وَاسْتَوْدَعْتَنِي فِي صَمِيمِ الْفَوَادِ ثُكْلاً صَمِيماً

وانما ذكرنا هذا الفصل دون غيره من الباب المشار اليه لانه يرجع في
المعنى الى الاصل المذكور في تأويل الآية، اذا كان الشباب يؤول الى
الهرم، وصحته تقضي الى السقم، ووجدانه الى العدم كما قال الاول^(٧):

(١) أبو العتاهية شاعر عباسي يغلب عليه شعر الزهد والحكمة.

(٢) ديوانه ص ٢٣، غضا: طربا، القضيب: العود.

(٣) الجعدي هو النابغة الجعدي وهو شاعر فارسي من شعراء الصحابة ومن المخضرمين، راجع
الشعر والشعراء ٢٨٩/٢.

(٤) البني: الظلم، عنقوان: قوة وشدة.

(٥) أبو تمام مرت ترجمته.

(٦) البيتان في ديوانه ص ١٤٦ هشم: محطم، روضة: نضارة، البليل: الطيب، عقيم: فاسد.

(٧) القائل مجهول.

كَانَتْ قَنَاقِي لَا تَلِينُ لِغَامِزٍ فَلَا نَهَا إِلَّا صَبَاحُ وَالْإِمْسَاءِ^(١)
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيَصْحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ
وهو من قول حميد بن ثور، وقول حميد منه^(٢) :

أَرَى بَصْرِي رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصَحَّ وَتَسْلَمًا^(٣)
وقال النمر بن تولب^(٤) :

يُودُ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ جَاهِدًا فَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ^(٥)
وقيل لبعض العرب: مات فلان أصح ما كان، فقال: أو صحيح من
الموت في عنقه، وما أحسن قول النبي ﷺ «كفى بالسَّلَامَةِ داء»^(٦) وفي
بعض مواعظ العرب: من أقام شخص، ومن زاد نقص ولو كان يميت
الناس داء لا عاشهم الدواء، وقيل للموبذ متى أتاك نعي ابنك، قال يوم
ولد، وأنشدني أبي عن أبيه:

تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا لَدَى كُلِّ عَبْرَةٍ وَكَانَ الصَّبَامُنِي جَدِيدًا فَأُطْلَقًا^(٧)
وَمَا أَزْدَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ وَمَا اجْتَمَعَ الْإِلْفَانِ إِلَّا تَفَرَّقَا

وكان الحسن البصري^(٨) كثيرا ما يتمثل بهذا البيت:

يُسِرُّ الْفَتَى مَا كَانَ قَدَّمَ مِنْ تُقَى لَدَيْهِ إِذَا عَرَفَ الدَّاءَ الَّذِي هُوَ قَائِلُهُ

(١) بآسي: قوتي، غامز: عدو.

(٢) حميد بن ثور شاعر إسلامي مجيد له ترجمة في الشعر والشعراء ٣٩٠/١.

(٣) حسبك: يكفيك، داء: مرضاً.

(٤) النمر بن تولب شاعر إسلامي ومدح الرسول، راجع الشعر والشعراء ٣٠٩/١.

(٥) البيت في الكامل في الأدب للمبرد ٢٦٢/١.

(٦) راجع المجازات النبوية للشريف الرضي ص ٢١٠.

(٧) القتال جد ابن ناقي، الالفان: الحبيبان، أطواراً: فترات الزمن.

(٨) الحسن البصري أحد الزهاد الذين يضرب بهم المثل في الفلاح والتقوى والصلاح.

وقال أبو النجم^(١):

كَلَّمْنَا يَأْمَلُ مَدًّا فِي الْأَجَلِ وَالنَّايَا هِيَ آفَاتُ الْأَمَلِ^(٢)
وقال الآخر^(٣):

إِنَّ الْفَتَى يُصْبِحُ لِلْأَسْقَامِ كَالْغُرُضِ الْمَنْصُوبِ لِلسَّهَامِ^(٤)
أَخْطَا رَامٍ وَأَصَابَ رَامٍ

وقوله تعالى: ﴿وَوَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾^(٥) أي قادرون على استصحاب تلك الحال فجعلوا غير شيء منها، عند ذهاب زينتها واستحصاد نباتها. ومن نظائر هذه الآية قوله جل اسمه في سورة أخرى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مِثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾^(٦) الهشيم النبات الجاف الذي تسفيه الرياح، فأعلم الله تعالى أن الحياة الدنيا زائلة، ودليل ذلك: أن الذي مضى منها بمنزلة ما لم يكن، وقال النبي ﷺ: «الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بحقها بورك له فيها»^(٧) يعني غضة حسنة وأصله من خضرة النبات، وسمي الخضر لأنه كان إذا جلس اخضر ما حوله، ومنه قيل للرجل إذا مات

-
- (١) أبو النجم شاعر أموي يلقب عليه الرجز كأمثل رؤبة بن المعجاج وابنه المعجاج الشعر والشعراء ٨١/١.
(٢) راجع الاغاني ١٥٠/١٠ الحيوان ٥٠٩/٦.
(٣) القائل أبو النجم.
(٤) راجع الحيوان ٥٠٩/٦.
(٥) سورة يونس، آية ٢٤.
(٦) سورة الكهف، آية ٤٥.
(٧) صحيح الامام البخاري ٧٧/٤.

شابا قد اختضر. وحكي أن شيخا من العرب كان قد ولع به شاب اذا رآه قال أجززت يا أبا فلان فيقول الشيخ وتختضرون وشبيه بهذه الحكاية أن شيخا قال له شاب وراه يرسف في مشيه يا عم من ألبسك هذا القيد قال الدهر وهو في عمل قيد لك أن تراخي بك وأنشدني بعض أصحابنا لأبي الطمحان^(١):

حَنَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي كَابِلٌ أَدْنُو لِيَصِيدِ^(٢)
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى وَلَسْتُ مَقِيداً أَنِي بِقَيْدِ
وقال لبید بن ربیع^(٣):

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَأَخْتَ مَنِيَّتِي لَزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ^(٤)
أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي خَلَتْ أَدَبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ
وقال جرير^(٥):

أَرَى مَرَّ السِّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي كَمَا أَخَذَ السِّرَارُ مِنَ الْهِلَالِ^(٦)
وقال بعض الأعراب^(٧):

قَصَرَ الْحَوَادِثُ خَطْوَهُ فَتَدَانِي وَحَنِينَ صَدْرَ قَنَاتِهِ فَتَحَانَا^(٨)

(١) أبو الطمحان شاعر جاهلي اسلامي كان فاسقا له شعر في المديح، راجع الشعر والشعراء ٣٨٨/١ الاغاني ٣٨٢/١٣.

(٢) البيتان في الاغاني ٣٨٢/١٣ وبدل كابل خائل، وبدل قصير قريب.

(٣) لبید بن ربیع العامري مروت ترجمته.

(٤) البيتان في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٩١ وبدل خلت (مضت)، تراخت؛ أبطأت، منيتي؛ أجلي.

(٥) جرير مروت ترجمته.

(٦) البيت في ديوانه ص ٤٢٦، والسرار آخر ليلة من الشهر القمري.

(٧) لم أعر على قائل هذه الأبيات.

(٨) معاني الكلمات: تداني: اقترب، خطوة: سيرة، صلد: شديد، فتحناني: مال، فحدد لحمه: ذبل ولان.

صَحَبَ الزَّمَانَ عَلَى اخْتِلَافِ فُنُونِهِ فَأَرَاهُ مِنْهُ شِدَّةٌ وَلَيَانَا
مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ أَنْضَى بِثُلُثِ عَائِمٍ أَلْوَانَا
سُودَاءُ دَاجِيَةٍ وَسَحَقُ مُفَوِّفٍ وَأَجْدَ أُخْرَى بَعْدَ ذَاكَ مِجَانَا
ثُمَّ الْمَهَاتَ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَكَأَنَّا يَغْنِي بِذَلِكَ سِوَانَا

وقال أبو عبيدة^(١) رأى اياس بن قتادة شعرة بيضاء في لحيته، فقال
أرى الموت يا بن سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا إلي شيي ولزم بيته.

وقال قيس بن عاصم^(٢) الشيب خطام المنية ولبعضهم^(٣):

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَمِيعَةٌ كَانَتْ لَهُ إِلَّا بَقَايَا لُبِّهِ الْمُتَجَمَّلِ^(٤)
وَبَقِيَتْ أُرْتَقِبُ الْحِمَامَ كَرَائِبٍ عَرَفَ الْمَحِلَّ فَبَاتَ دُونَ الْمَنْزِلِ

ومن أبيات المعاني لرجل من طيء^(٥):

سَرَيْنَا وَأَدْجُنَا فَكَانَتْ رَكَابُنَا يَسْرُنَ بِنَافِي غَزِيرٍ وَلَا بَحْرِ^(٦)
وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ ثُمَّ يَوْمُهَا وَحَوْلٌ إِلَى حَوْلٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرِ
مَطَايَا يُقْرَبَنَّ الْبَعِيدَ وَإِنْ نَأَى وَيَنْقُلَنَّ أَشْلَاءَ الْكَرِيمِ إِلَى الْقَبْرِ
وَيَنْكَحْنَ أَزْوَاجَ الْغَيُورِ عَدُوَّهُ وَيَقْسِمَنَّ مَا يَحْوِي الْبَخِيلُ مِنَ الْوَفْرِ

وأنشدني بعض الأشراف لعبد الله بن المعتز^(٧) وأنشدني محمد بن علي

(١) أبو عبيدة أحد الرواة المشهورين في العصر العباسي، راجع بغية الوعاة للسيوطي.

(٢) قيس بن عاصم المنتصري سيد تميم في الجاهلية والإسلام، أسلم وحن إسلامه وكان يضرب به المثل في الحلم والجود.

(٣) لم أعثر على القائل.

(٤) لم أعثر على القائل، مِيعَةُ الشَّبَابِ: غضارته ونضرتة، الحِمَامُ: اللوت.

(٥) لم أعثر على ترجمة لهذا الطائي.

(٦) أدجنا: سرنا ليلاً.

(٧) عبد الله بن المعتز خليفة عباسي كان شاعراً وهو صاحب مذهب البديع وله كتاب طبقات الشعراء.

العشاري أيضا:

نَسِيرُ إِلَى الْآجَالِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَيَّامُنَا تُطْوَى وَهُنَّ رَوَاحِلُ^(١)
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَانَهُ إِذَا مَا تَخَطَّهُ الْأَمَانِيُّ بَاطِلُ

ومما رواه لنا العشاري من كلام عبد الله بن المعتز قوله: أهل الدنيا
كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها. وأنشدني أيضا لعبد الله:

سَكَنْتُكَ يَا دُنْيَا بِرَغَمِي مُكْرَهًا وَمَا كَانَ لِي فِي ذَاكَ صُنْعٌ وَلَا أَمْرُ^(٢)
فَإِنْ أَرْتَحِلْ يَوْمًا أَدْعُكَ ذَمِيمَةً وَمَا فِيكَ مِنْ عَوْدِي غِرَاسٍ وَلَا بَذْرُ

وأنشدني أبي عن بعض السلف^(٣):

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ^(٤)
وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ بَلَغُكَ مِنْهَا زَادُ الْمُسَافِرِ

وقال الأصمعي: أول شعر قيل في ذم الدنيا قول ابن حذاق^(٥):

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقٍ أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ^(٦)
قَدْ رَجَلُونِي وَمَا رُجِلْتُ مِنْ شَعَثٍ وَأُدْرَجُونِي كَمَا نِي طِيٌّ مِخْرَاقٍ
هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تُؤَلِّعْ بِإِسْفَاقٍ فَإِنَّا مَالِنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي

(١) لم أجد الأبيات في ديوان ابن المعتز.

(٢) للقاتل عبد الله بن المعتز.

(٣) لم أجد ترجمة لهذا القائل.

(٤) غير ضائر: غير مهم.

(٥) ابن حذاق شاعر جاهلي كان مشهورا بالرياء.

(٦) راجع الرياء في الشعر العربي للمؤلف ص ١٣ فالأبيات موجودة فيه.

حمام: موت، بنات الدهر: حوادث الدهر وخطوبه، شعث: هلاك.

وكان عمر بن عبد العزيز^(١) ليس له هجير إلا إنشاء هذين البيتين:

تُسَرِّبَمَا يُبْلَى وَتَفْرَحُ بِالْمُنَى كَمَا اغْتَرَبَ الْذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمٌ^(٢)
نَهَارُكَ يَا مَفْرُورٌ سَهُوٌ وَغَفْلَةٌ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

ونقول كم من مستقبل يوما ليس بمستكملة، ولا منتظر غدا، وليس من أجله. وقال الشعبي^(٣)

لا أعلم لنا وللدنيا مثلاً إلا قول كثير^(٤):

أَسِئْتُ بِنَا أَوْ أَحْسَنِي لَأَمْلُومَةٌ لَدُنَا وَلَا مَقْلَبَةٌ إِنْ تَوَلَّيْتُ
وقال ابن همام السلولي^(٥):

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَأَوَيْقَ حَتَّى مَا يَدْرُ لَهَا بَقْلُ

وكان بعضهم يقول: المستغني عن الدنيا كاللطفىء النار بالتبن، وكان ابن مسعود^(٦) يقول دار من لا دار له، وقال المسيح عليه السلام: (أنا الذي كفأت الدنيا على وجهها فليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب)^(٧).

وقال محمد بن الحنفية^(٨): من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه، وقال وهيب بن الورد من أراد الدنيا فليتها للذل، وقيل لمحمد بن واسع أنك

(١) عمر بن عبد العزيز خليفة أموي بلقب بخامس الخلفاء الراشدين.

(٢) البيتان في ديوان المعاني ١٨١/٢.

(٣) الشعبي: قاض أموي غلب عليه الذكاء والظرف.

(٤) كثير عبد الرحمن مرت ترجمته والبيت في الأغاني ٣/٩.

(٥) ابن همام السلولي: لم أجد ترجمة له، البيت في الكامل للمبرد ٢٧٦/٢.

(٦) ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود صحابي جليل من قبيلة ثقيف وكان له حظ في تفسير

القرآن الكريم وكان الرسول ﷺ قد أثنى عليه وعلى بلاته في الإسلام.

(٧) لم أعثر على هذا القول فيما رجعت إليه من الكتب.

(٨) محمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن أبي طالب ويعرف بابن الحنفية.

لترضى بالدون، فقال: إنما يرضى بالدون من رضى بالدنيا.

وقال أبو حازم المدني: أما الماضي من الدنيا فحلم، وأما الباقي فأماي، وذكر الحسن البصري الدنيا فأنشد^(١):

أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظَلٍ زَائِلٍ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ

وقال السميدع الربيعي: سمعت في جوف الليل نداء شيخ كبير يقول: يا خالق السماوات، وعالم الخفيات، أرقى بالليل لعظمتك، وخشية عقابك، وخوف نارك، فلست بعزير فانتصر، ولا بغافل فأذكر، ثم نادى: يا أهل الحق اذكروا مضاجعكم غدا ومجاورتكم البعداء. وقال علي عليه السلام: (أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام) ومن كلامه (الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مهبط وحي الله ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه رجوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد أذنت ببنيتها ونادت بفراقها، فيا أيها الدام للدنيا متى استذمت إليك الدنيا، متى خدعتك؟ أمصارع آبائك من البلى، أم بمصارع أمهاتك من الثرى، كم مريض عللت بيديك تطلب له الشفاء وتستوضح الأطباء، عداؤه لا يفني عنك دواؤك، ولا ينفعه بكاؤك، وذكر بعض الرواة قرىء على قبر بالشام^(٢):

بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْيَالِ تَحْرُسُهُمْ غُلِبَ الرِّجَالُ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ
وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَزٍّ مِنْ مَعَاqِلِهِمْ وَأَسْكَنُوا حُفْرًا يَا بَشْمًا نَزَلُوا

(١) الحسن البصري موت ترجمته والبيت لم أجده في كتب الأدب.

(٢) لم أشر على القائل.

قُلُل: جمع قلة وهي القمة، الأجيال: الرجال، تحرسهم: تحميهم، غلب: أغلبه الرجال وحراس الملوك.

نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا أَيْنَ الْأَسْرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحَلَلُ
قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا دَهْرًا وَمَا نَحِمُوا فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا

وما رواه المرزباني وأنبأنا به جماعة من أصحابه عنه وعن الأزدي قال: كان امرؤ القيس البدي وهو محرف الأول طويل المصاحبة للذات كثير المعكوف على اللهو، فركب يوما إما متبديا، وإما متصديا وانقطع عن أصحابه، فإذا هو برجل كالمعاء، قد جمع عظاما من عظام الموتى وهي بين يديه يقلبها، فقال ما قصتك أيها الرجل، وما بلغ بك ما أرى من سوء الحال وشسوف الجسم وتلويح اللون، والانفراد في هذه القلاة فقال الرجل أما ترى من سوء حالي وشسوف^(١) جسми وشحوب لوني فأني على جناح سفر بعيد، وبني موكلان مزعجان، يحدوان إلى منزل ضنك المحل مظلم القمر، كرية المقر، ثم يسلمانني إلى مصاحبة البلى ومجاورة الملكى، تحت أطباق الثرى، فلو تركت بذلك المنزل مع جفائه وضيقه ووحشته، وارتقاء أجناس الأرض في لحمي وعصي حتى أعود رفاتا، وتصير أعظمي راما كان للبلا انقضاء وللشفاء نهاية، ولكنني أدفع بعد ذلك إلى صيحة الحشر، فأراد أهوال مواقف الجزاء ثم لا أدري إلى أي الدارين يؤمر بي فأني حال يلتذ من يكون إلى هذا الأمر صيوره، فلما سمع الملك كلامه نزل عن فرسه ومثل بين يديه وقال أيها الرجل، لقد كدر على مقالك صفو عيشي وملك الاشفاق قلبي، فأعد عليّ بعض قولك، واشرح لي دينك، فقال له أما ترى هذه العظام التي بين يدي قال بلى، قال هذه عظام ملوك غرتم الدنيا يزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها، وألهتهم عن التأهب لهذه المصارع

(١) شسوف جسми: تغيير جسми بالهزال والضعف.

حق فاجأتهم الآجال، وخذلتهم الآمال وغصبتهم عزة الملك، وسلبتهم بهاء النعيم، وستشر هذه العظام ثم تجازى بأعمالها فلما إلى دار القرار، وأما إلى محل البوار، ثم اختلس الرجل، فلم ير له أثر، وتلاحق أصحاب الملك به، وقد امتقع لونه وتوصلت عبراته وركب وقيدا فلما جن عليه الليل خرج من قصره فكان آخر العهد به. أنشدني عبد الله بن بكر لإسماعيل بن القاسم^(١):

أَنهَلُوا وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ وَنَلْعَبُ وَالْدَهْرُ لَا يَلْعَبُ^(٢)
أَيُّلَهُو وَيَلْعَبُ مِنْ نَفْسِهِ تَمُوتُ وَمِنْ بَيْتِهِ يَخْرُبُ
تَرَى صُورَ اللَّهِ مَسْمُومَةً وَلَكِنْ لَهَا رَوْنَقٌ مُذْهَبُ
سَيَصْدُقُ مَنْ مَاتَ فِي هَجْرِهِ وَقَدْ كَانَ فِي وَصْلِهِ يَكْذِبُ
وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا لَهُ:

إِنَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ فَاقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَّعْ^(٣)
عَجَبٌ لِلدَّهْرِ كَمْ مِنْ أُمٍّ قَدْ أَبَادَ الدَّهْرُ وَالْدَهْرُ خُدَّعُ
يَا أَخَا الْمَيْتِ الَّذِي شِيعَهُ فَحَنَّا التُّرْبَ عَلَيْهِ وَرَجَّعُ
لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزُودَتْ مِنْ الزَّادِ يَا هَذَا لِيَوْمِ الْمَطْلَعِ
وَلَهُ عَمَّا نَقَلْتَهُ مِنْ مَجْمُوعِ شِعْرِهِ:

نَفَى عَنْكَ ظِلُّ الشَّبَابِ الْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِاسْمِ سَوَالِ الْخَطُوبِ^(٤)
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَاعِي الْمَوْتِ فَكُلِّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

-
- (١) إسماعيل بن القاسم هو أبو العتاهية شاعر عباسي اشتهر بكثير شعره في الزهد والحكمة وكان أول حياته لاهيا، راجع الأغاني ١٠٤/٤.
(٢) الأبيات في ديوانه ص ٢٧ والبيتان الأخيران غير موجودين في ديوانه.
(٣) الأبيات في ديوانه ص ١٥١ والثاني غير موجود في الديوان.
(٤) الديوان ص ١٨ والبيت الثاني غير موجود.

وله أيضا من أبيات:

هي السنايا وإن أصبحت في لعب
لا تعجلن رويداً إنها دول
يَحْمَنُ حَوْلَكَ حَوْماً أَيْحَا حَوْمٍ^(١)
دُنْيَا تُنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ
وله أيضا:

ما زخرف الدنيا وزبرج أهلها
ولرب أقوام مضوا لسبيلهم
إلا غرور كلهم وخطام^(٢)
ولنمضين كما مضى الأقوام
قوله تعالى:

﴿وكان الله على كل شيء مقتدرا﴾ كان الله: تأويله أن ما شهدتم ليس بمحدث عنده، وأنه كذلك كان ولم يزل هذا مذهب سيبويه^(٣) والخليل^(٤) وقال الحسن: المعنى: كان مقتدرا قبل كون الأشياء، وهو على قول من قال: كان من الله بمنزلة كائن، وقول سيبويه أحسن، لأن العرب لا تعرف كان في معنى يكون، إلا بأن تدخل على الحرف آلة تنقله إلى معنى الاستقبال، وكذلك لا يعرف الماضي في معنى الحال، فعلى هذا جميع ما في القرآن من هذا الباب نحو قوله: ﴿وكان الله غفورا رحيمًا﴾^(٥)، ﴿وكان الله بكل شيء عليماً﴾^(٦) ونظير الآيتين فيما تضمنتا من تشبيه حال الدنيا قوله تعالى في سورة أخرى: ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب

(١) الديوان ص ٢٤.

(٢) الديوان ص ٢٤.

(٣) سيبويه إمام أهل البصرة في النحو في العصر العباسي، ومؤلف كتاب (الكتاب) في النحو راجع بنية الوعاة للسيوطي ٢/٢٤٠.

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي مبتكر علم العروض.

(٥) سورة النساء آية ٩٦.

(٦) سورة الأحزاب، آية ٤٠.

ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل
غيث أعجب الكفار نباته^(١) سرور بالجنة واسوداد المسودة لما تصير
إليه من العذاب والخيبة من الرحمة، قال تعالى: ﴿وَجْهٌ يُومِئُذُ عَلَيْهَا
غَبْرَةٌ﴾^(٢) وقد شبهت الشعراء مثل هذا الحال صاحب الخيبة والكآبة كما
قال الأول أنشده الثوري^(٣):

وَجَاءَتْ بَنُو ذُهْلٍ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ إِذَا حَسَرُوا عَنْهَا ظِلَالُ صُخُورٍ^(٤)

أي سوداء لأن ظلال الصخرة كثيف، وقال الآخر:

وَأَنْتُمْ صِغَارُ الْهَامِ صُعْدَ كَأَنَّا وَجُوهُكُمْ مَطْلِيئَةٌ بِسَوَادٍ^(٥)

وقال علي بن جريج الرومي^(٦):

وَجْهُكَ يَا جَعْفَرُ فِي قُبْحِهِ أَوْلَى مِنَ الْعَوْرَةِ بِالسَّيْرِ
كَأَنَّا يَا أُوَيْ إِلَيْهِ الدُّجَى إِذَا هِيَ انْفَضَّتْ عَنِ الْفَجْرِ

وحدثني أبي عن حدثه قال: تقدم إلى شريح^(٧) رجلان، مسلم
ونصراني، فألظ المسلم بحجته وأوضح النصراني، فلم يزل شريح يوقظ المسلم
بحجته وهو يلط بها ويوضحها النصراني حتى وضع النهار، وكان يوما
قائظا، فضجر شريح وقال للمسلم قم عني فأني أرى ظلمة الكفر على وجه

(١) سورة الحديد، آية ٢٠.

(٢) سورة عبس، آية ٤٠.

(٣) الثوري أحد أصحاب الحديث.

(٤) القائل لم أجد القائل.

(٥) القائل لم أجد.

(٦) القائل ابن الرومي شاعر عباسي يظن على شعره المجامع والبيتان في ديوان المعاني لأبي

هلال العسكري من ٢١٢ ولبس في ديوانه.

(٧) شريح قاض مشهور.

هذا الجاحد أظهر من نور الإسلام على وجهك. وقد شبهوا بظلام الليل أشياء لا موضع لذكرها هاهنا كقول الشاعر^(١):

تَقَنَّنْتُ بِظَلَامِ اللَّيْلِ وَاتَّزَرْتُ بِالرَّمْلِ وَاتَّقَبْتُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^(٢)

وليس من الباب المذكور لأن ذلك موضع على الذم وهذا على المدح وتزيين الصفة. وفي تشبيه الآية تأويل آخر وهو أن يكون قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أَغْشِيتُ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٣) يعني لما دههم من الرعب والجزع قد سدرت أعينهم فما يرون إلا ظلمة كما قال الشاعر^(٤):

ظَلَلْنَا نَحْبِطُ الظُّلَمَاءُ ظُهُرًا لَدَيْهِ وَالْمَطِيُّ هَا أَوَارُ
ومن ذلك قول الطائي^(٥):

عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مَسْوَدَةً حَتَّى تَوَهَّمَ أَنَّهُ لِيَالِي^(٦)

ويدخل في هذا الباب أيضا قوله:

مَا إِن تَرَى الْأَحْسَابَ بِيضًا وَضَحًا إِلَّا بِحَيْثُ تَرَى الْمَنَايَا سُودًا^(٧)

وقال البحتري في اعتذاره إلى الفتح^(٨):

عَذِيرِي مِنَ الْأَيَّامِ رَنْقَنَ مَشْرَبِي وَلَفَّنِي نَحْسًا مِنَ الطَّيْرِ أَشَمًا^(٩)

(١) القائل مجهول.

(٢) البيت اتَّزَرْتُ: اتخذت إزارا، تَقَنَّنْتُ: اتخذت من الشمس والقمر قناعا.

(٣) سورة يونس، آية ٢٧.

(٤) القائل لم أجده.

(٥) الطائي هو أبو تمام تقدمت ترجمته.

(٦) البيت في ديوانه ص ١٢٣.

(٧) ديوانه ص ٤٢٢ ج ١.

(٨) البحتري تقدمت ترجمته.

(٩) البيتان في ديوانه ص ٥٩ ج ١ وبديل ألبستي (ألبستي).

وَأَلْبَسْتَنِي سُخْطَ أَمْرٍ بَتُّ مَوْهِنًا أَرَى سُخْطَهُ لَيْلًا مَعَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
وقد نظر في هذا البيت نظرا خفيا إلى قول النابغة في استعطاف
النعمان:

فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكِي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع^(١)
فشبهه بالليل من أجل سخطه وغضبه، ونقل البحري تشبيهه إلى
وصف السخط وجعل ذلك موجودا في الحقيقة عنده وقد أحال بعض
أصحاب المعاني بقول البحري على قول محمد بن عيينة^(٢):
طَالَ مِنْ ذِكْرِهِ مَجْرَجَانِ لَيْلِي وَنَهَارِي عَلَى كَاللَّيْلِ دَاجِي^(٣)
ولا أراه عدل عن ملاحظة بيت النابغة كما ذكرنا، وأنشدني الصولي^(٤)
محمد بن أحمد العلوي الأصفهاني:

أَتَرَى النَجْمَ حَارَ فِي الْأَقْوَامِ أَسْبَلُ لَيْلِي عَلَى نَهَارِي ذَيْلًا
أَمْ كَمَا عَادَ وَصَلَهُ لِي هَجْرًا عَادَ أَيْضًا بِهِ نَهَارِي لَيْلًا

سُورَةُ هُودٍ

قوله عز وجل: ﴿وَهُي تَجْرِي فِيهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾^(٥) الجري مر
سريع كمر الماء على وجه الأرض. والسفينة تجري بالماء والفرس يجري في

-
- (١) النابغة تقدمت ترجمته والنعمان هو النذر ملك الحيرة حيث كان النابغة يزوره
وقد قال هذا من ضمن قصيدة اعتذار والبيت في ديوانه ص ٥٥.
(٢) محمد بن عيينة: يرجع نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة شاعر مطبوع ظريف من شعراء
الدولة العباسية، راجع الأغاني ٥٧١/٢٠.
(٣) البيت لم أجده في كتب الأدب.
(٤) الصولي أحد كتاب العصر العباسي، ومحمد بن أحمد العلوي الأصفهاني لم أذكر على ترجمة
له.
(٥) سورة هود، آية ٤٢.

عدوه، وتقال: هذه العلة تجري في أحكامها: أي تمر فيها من غير مانع منها، والموج جمع موجة، وهي القطعة العظيمة ترتفع عن جملة الماء الكثير، وأعظم ما يكون ذلك إذا اشتدت الرياح، فدل التشبيه على عظم شأن الامر من حال الماء وتطبيقه الارض من ملابسة الرياح له ومن ذكر الاعتبار، تجري السفينة في هذه الاهوال وناب لفظه مع اختصاره عن شرح كثير ونحو هذا التشبيه قوله تعالى في سورة أخرى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾^(١) وقد تعاطت الشعراء صفة موج البحر في ارتفاعه بمثل ما ورد في التنزيل فقال الأعشى^(٢) في ذكر المدوح وجاء بغير اللفظ:

وَمَا مُجَاوِرُهُتِ إِذْ طَمَىٰ وَطَغَىٰ يَدْقُ آذِيَهُ الْبُوصِيَّ وَالشَّرْعَا^(٣)
يَجِيشُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا يَكَادُ يَعْلُو رَبًّا الْجَرْفِينَ مُطْلَعًا
هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ فَامْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ تَرَىٰ حَوَالِيَهُ مِنْ تَيَّارِهِ تُرْعَا

وتناول المحدثون ذلك أيضا فقال البحري:

أَلَسْتَ تَرَىٰ مَدَّ الْفَرَاتِ كَأَنَّهُ جِبَالُ شُرُورِي جِئْتُ فِي الْبَحْرِ عَوَمَا^(٤)
وفي عكس التشبيه قول ذي الرمة^(٥):

كَأَنَّا وَالْقَنَانُ الْقُودَ تَحْمِلُنَا مَوْجُ الْفُرَاتِ إِذَا تَجَّ الدَّمَامِ

-
- (١) سورة الشعراء، آية ٦٣.
(٢) الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس، مৃত ترجمته.
(٣) الابيات في ديوانه، تحقيق د. محمد محمد حسين ص ١٠٩، وهبت: إما عين ماء في نجد في الطريق الى الخرج في أيامنا هذه أو هي بلدة في العراق.
(٤) البيت في ديوانه ص ٤٥٩ ج ٢ تحقيق الصوري.
(٥) البيت في ديوانه وبدل «الدَّمَامِ» «الدياميم» وهي الفلوات.

وقال أيضا:

تَظَلُّ الْقَنَانُ الصَّوْفِيهَا كَأَنَّهَا قَرَارُ مَوْجٍ غَصَّ بِالسَّاحِ قَبْرُهَا^(١)

وقال في تشبيه المطايا:

بَأْنِيْقٍ كَقِدَاحِ النَّبْعِ قَدْ ذُبُلْتُ مِنْهَا التَّائِيلُ أَمْثَالُ الْقَرَارِ^(٢)

وقال يصف جلا في سيره وشبه دفيه في خطوه بالموج:

كَأَنَّ دَفِيْعَهُ إِذَا تَزَيَّدَا مَوْجَانِ ظَلًّا لِلْجَنُوبِ مَطْرَدَا^(٣)

وقد ورد في التنزيل في صفة موج البحر بالعظم والارتفاع تشبيه آخر وهو قوله تعالى في سورة لقمان: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ﴾^(٤) لأن موج البحر يعظم فيصير كالظل في ارتفاعه وتغطيته ما تحته، قال النابغة الجعدي^(٥) وذكر الخيل:

يُمَاشِيَهُنَّ أَخْضَرُ ذُو ظِلَالٍ عَلَى حَافَاتِهِ فَلَقُ الدِّنَانِ

سُورَةُ الرَّعْدِ

قوله عز وجل: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسُطٌ كَفِيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾^(٦) . دعوة الحق قيل

(١) الديوان من ٣٩٨ ورواية الديوان الوجاف بدل القنان.

(٢) في الديوان من ٣٦٩ الفرافير جمع فرفور وهي السفينة.

(٣) ديوانه من ١٦١.

(٤) سورة لقمان، آية ٣٢.

(٥) النابغة الجعدي شاعر صفاي من فرسان العرب والمسلمين والبيت لم أجده في كتب الأدب.

(٦) سورة الرعد، آية ١٤.

الدعوة التي يدعى الله بها على اخلاص الوجدانية، والذين يدعون من دونه
الذين يدعونهم أربابا والاستجابة والاجابة واحد، لان الاستجابة تبني على
طلب الموافقة. قال الشاعر^(١):

وَدَاعَ دَعَا هَلْ مِنْ مُجِيبٍ إِلَى النُّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ^(٢)
فَقُلْتُ أَدْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ

البسط والنشر والفرش من النظائر ونقيضه القبض والبلوغ والوصول
واللحوق نظائر يقال بلغ بلوغا فهو بالغ والشئ مبلوغ ومنه البلاغة لانها
تبلغ بالمعنى منتهى البيان قال مجاهد^(٣): معنى قوله تعالى كباسط كفيه أي
كباسط كفه من غير تناول للأناء ليبلغ فاه: يبسط كفه ودعائه. وقال
الحسن: كباسط كفيه الى الماء فبات قبل أن تصل اليه والعرب تضرب
المثل بأن من لا سعي فيما لا يدركه كالقايض على الماء. قال الشاعر^(٤):

وَإِنِّي وَإِيَاكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ كَقَابِضٍ مَا لَمْ تَحْذِهِ أَنَا مِثْلُهُ^(٥)
وقال الاحوص^(٦):

وَأَصْبَحْتُ بِمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوَى ذِكْرِهَا كَالْقَابِضِ الْمَاءَ بِالْيَدِ^(٧)

(١) القائل كعب بن سعد الغنوي في رثاء أبي المغوار.

(٢) البيت من جملة قصيدة جميلة في رثاء أبي المغوار ومطلعها:

تقول سلمى ما لجسمك شاحبا كأنك يحميك الطعام طيب
فقلت ولم أع الجواب لقولها وللدهر في صم السلام نصيب

ومنها البيت المذكور في مخطوطتنا، راجع الأمالي لأبي علي القالي ٢/١٦٩.

(٣) مجاهد أحد المشهورين بتفسير القرآن الكريم.

(٤) القائل مجهول.

(٥) تخسره: تجميعه، أنامله: أصابعه.

(٦) الاحوص شاعر أموي كان من شعراء الغزل، راجع الاغانى ٤/١٢٤.

(٧) البيت لم أجده في كتب الادب.

وقال الآخر^(١):

وَمَنْ يَصْحَبِ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ خَاتَمَهُ فَرُوجُ الْأَصَابِعِ^(٢)

وما يقرب المعنى ويدخل في تأويله أيضا قول الآخر متغزلا^(٣):

إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى نَهْلًا وَدُونَهُ هُوَةٌ يَخْشَى بِهَا التَّلَفًا^(٤)
رَأَى بِعَيْنَيْهِ مَا عَزَّ مَوْرَدُهُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ نَحْوَ الْمَاءِ مُنْصَرَفًا

وقول الآخر^(٥):

وَإِنِّي عَلَى هَجْرَانٍ بَيْتِكَ كَالَّذِي رَأَى نَهْلًا رِيًّا وَلَيْسَ بِنَاهِلٍ^(٦)
رَأَى بَرْدَ مَاءٍ ذِيدَ عَنْهُ وَرَوْضِهِ بَرُودَ الضُّحَى فَيَنَانُهُ بِالْأَصَائِلِ^(٧)

وقد تضمنت الآية البيان عما يوجبه دعاء الحق للخالق تعالى من
الاجابة على شرائط الحكمة بما يكون فوق الامنية وخيبة الداعي بغيره
كخيبة من دعا الماء من قعر البئر.

سُورَةُ ابْنِ هَيْمٍ

قوله عز وجل: ﴿مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَاهُمْ كِرْمَادٌ
اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى
شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾^(٨) أي فيما يتلى عليكم مثل الذين

(١) القائل مجهول.

(٢) فروج: فتحات ما بين الأصابع.

(٣) القائل مجهول.

(٤) النهل: الشرب الاول، الصادي: الطمان، هوة: فجوة.

(٥) القائل مجهول.

(٦) ناهل الذي يشرب الشرب الاول.

(٧) الأصائل: جمع أصيل وهو الوقت قبيل غروب الشمس.

(٨) سورة ابراهيم، آية ١٨.

كفروا وتكون أعمالهم على البذل المشتعل على المعنى ، العصف شدة الريح ، يقال يوم عاصف أي شديد الريح وعصف الريح اشتدت . والتشبيه في هذه الآية كالتشبيه في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾^(١) إلى قوله : ﴿ كَمْثَلْ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ ﴾^(٢) فيبين الله أن أعمال الذين كفروا في ذهابها واحباطها كرماد ذهبت به الريح يوم عصفها ، وكذلك يبين أن العمل يبطل بالمن والأذى كما يبطل بالرياء ، وكما يذهب الوابل التراب عن الصفا . أنشد أبو العباس محمد بن يزيد الاعرابي^(٣) يهجو سعيد بن سلم الباهلي وقد كان مدحه فلم يشبه :

لِكُلِّ أَخِي مَدْحٌ ثَوَابٌ يَعِدُّهُ وَلَيْسَ لِمَدْحِ الْبَاهِلِيِّ ثَوَابٌ^(٤)
مَدَحْتُ ابْنَ سَلَمٍ وَالْمَدِيحُ مَهْرَةٌ فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ

صفوان وصفا واحداً ، ويشئى الصفا صفوان وصفى جمعه ومن قال صفوان فجمعه صفوان قال الشاعر^(٥) :

وَلَسْتُ بِجَلْبٍ حَلْبٍ غِيَمٍ وَقَرُّهُ وَلَا بَصَقًا صَلْدٍ عَنِ الْخَيْرِ مَغْزُولٌ^(٦)
وَالصَّلْدُ الْأَمْلَسُ الصَّلْبُ قَالَ رُؤْيَةُ^(٧) :

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ الْمَوَةَ يَرِاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجَلَةَ^(٨)

(١) سورة البقرة ، آية ٢٦٤ .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٦٤ .

(٣) أبو العباس محمد بن يزيد الاعرابي .

(٤) البيتان : لم أجدهما في الكتب الادبية . ثواب : جزاء ، صفوان : صخرة ملء .

(٥) القائل مجهول .

(٦) صلد : صخر أملس .

(٧) رؤية أحد رجال العصر الاموي وقد مرت ترجمته .

(٨) راجع مجاز القرآن لأبي عبيدة ٨٢/١ .

تشبيه آخر من هذه السورة: قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ
 اللَّهُ مِثْلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
 السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْآمِثَالَ
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(١) قال ابن جريج^(٢): الكلمة الطيبة ذات
 أصل في القلب تؤتي أكلها كل حين، كلما قالها صعدت الى السماء ثم جاء
 خبرها ومنفعتها وقد نقلت الشعراء هذا التشبيه، أنشدني الاسدي^(٣) في
 أبيات ولم يسم قائلًا:

أُمَّ أَبَانَ قَلْبِ أُمِّسِ كَلِمَةً خَلَّاسًا كُنْتُ الْبَانَ فِي الشَّبَّانِ^(٤)

وقيل انه تعالى عني بالشجرة الطيبة النخلة، ويشهد لهذا التأويل ما
 جاء في الأثر من فضيلة النخل وأن النبي ﷺ بارك فيه وقال: «خير المال
 سكة مابورة ومهرة مأمورة»^(٥). يعني نخلا ملقحا والمهرة المأمورة الكثيرة
 النتاج، يقال أمر القوم اذا أكثروا، وقال بعض العرب نعم المال باسقات
 النخل الراسخات في الوحل، المطعمات في الحل، يعني التي تشرب بعروقها
 من الارض. قال النبي ﷺ: «ما سقي منها بعلا ففيه العشر»^(٦) والبعل
 ما شرب بعروقه، قال النابغة:

من الواردات الماء بالقاع تستسقي بأذنابها قبل استقاء الخناجر^(٧)

(١) سورة ابراهيم، الآيتان ٢٤، ٢٥.

(٢) ابن جريج أحد المفسرين.

(٣) الاسدي: لم أجد ترجمة له.

(٤) البيت: الشبان: النحاس الاصفر.

(٥) غريب الحديث للزهري ٦٠٤/١.

(٦) غريب الحديث للزهري ١٠٠/١.

(٧) النابغة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٤٦.

وقال أبو حاتم من فضيلة النخل أن الله تعالى لم يجعله في بلاد كفر وما
 منه شيء إلا في بلد اسلام، وما قد وصل اليه الإسلام وما نقلت من خط
 المرزباني أن قيصر كتب الى عمر بن الخطاب رحمة الله عليه (أن رسل
 أخبروني أن قبلكم شجرة كأذان الحمير ثم ينطلق عن مثل اللؤلؤ المنظوم في
 مثل قضبان الفضة فيصيبون منه مع طيب ريح وطعم كالزمرد الأخضر في
 مثل قضبان الذهب فيصيبون منه مع ذلك ثم يكون كالياقوت الاحمر
 والاصفر ثم ينضج فيكون كالفالوذ فهو عصمة للمقيم زاد للمسافر فان
 تصدق رسل في شجرة من الجنة) فأجابه عمر: (هي النخلة التي أنبتها
 الله على مريم حين نفست بعيسى فاتق الله ولا تجعلن من دونه الها)..
 مثل عيسى عند الله كمثله آدم خلقه من تراب^(١) وقال ذكوان
 العجلي^(٢) يصف النخل:

تري الباسقاتِ العمَّ منها كأنها طعائنُ مضروبٍ عليها قباؤها^(٣)
 تدرُّ إذا ما الشولُ لم يرجُ قدرها وأمست من الألبانِ صفراً وطاؤها
 وقال سالم بن عبد الله الوالي^(٤):

تحرَّمها العطاء فكلُّ يومٍ يُجاذِبُ راكبٌ منها قَرِيناً^(٥)
 كأنَّ فروعها في كلِّ ريحٍ عذارى بالذوائبِ ينتصينا

-
- (١) سورة آل عمران، آية ٥٩.
 (٢) ذكوان العجلي لم أجد له ترجمة.
 (٣) البيت، شول جمع شائلة وهي التي أتى على حلها سبعة أشهر.
 (٤) سالم بن عبد الله الوالي، لم أعثر على ترجمة له.
 (٥) نسب أبو هلال العسكري في ديوان المعاني للنمر بن توبل ٢٩/٢.

ومن مستحسن التشبيهات قول كعب بن الأشرف^(١):

وَلَحِيْلٌ فِي قِلَاعٍ جَمَّةٍ تُخْرِجُ الطَّلَحَ كَأَمْثَالِ الْأَكْمَفِ^(٢)

وقول ثعلبة بن عمير الحنفي^(٣):

نَمَتْ مِثْلَ أَغْصَادِ السُّيُوفِ وَبَرَزَتْ عَنْ اللَّيْفِ بِالْأَعْنَاقِ قَبْلَ مَدَى الرَّفْضِ

يقال رفض النخل اذا انتشر العذق وقال آخر في حسن تأليفها وتشبيهه

ليفيها^(٥):

جَاءَتْ عَلَى غَرْسٍ طَبِيبٍ مَاهِرٍ عِشْرِينَ عِشْرِينَ بِذَرَعٍ وَافِرٍ^(٦)
تَرَى لَهَا بَعْدَ آبَارِ الْأَبْرِ مَازَرًا تُطَوِي عَلَى مَازِرِ

ويقال من أراد النخل والارض فليغرس على عشرين ذراعا وفي مثل

للغرس: تقول النخلة لاختها تباعدي عني وأنا أحمل حملك وحلي، ولعبد

الصمد بن المفضل^(٧) يصف حمل النخل:

كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَغْصَانِ زَمْرَدٌ لَاحَ عَلَى تِيَجَانٍ^(٨)
حَقٌّ إِذَا تَمَّتْ لَهُ شَهْرَانِ وَانْسَدَلَتْ عَثَاكِلُ الْقِنْوَانِ
رَأَيْتَهُ مُخْتَلِفَ الْأَلْوَانِ مِثْلَ الْأَكَاكِلِ عَلَى الْغَوَانِ

(١) كعب بن الأشرف أحد رؤساء اليهود في المدينة في العصر الجاهلي.

(٢) راجع معجم الشعراء للمرزباني ١٣١ وردانية «تخرج التمر» بدل «تخرج الطلع».

(٣) ثعلبة بن عمر الحنفي.

(٤) لم أجد البيت في كتب الادب.

(٥) القائل لم أجد القائل.

(٦) عشرين عشرين أي حفر لها على عشرين ذراعا.

(٧) عبد الصمد المفضل شاعر عباسي، الاغاني ١٢/١٣.

(٨) الابيات في نهاية الارب ١٢٧/١١.

وقال عبد الله بن المعتز يصف^(١) النخل:

أعددت للجار وللغفاة
يظل فيها الطير ناعمات
كواذب الطير وصادقات
يصفقن فيها متنقلات
بين حمام متهدلات
حتى إذا صيرن إلى ميقات
بالذهب الرطب مكللات
للعسل الماذي ضامنات
روازقاً في المخل مطعمات^(٢)
بالسن كثيرة اللغات
ذوات أطواق مرصعات
تصفق نشوان على الأصوات
أبدت من الكافور ضاحكات
رحن من الجوهر موقرات
ثم تبدلن بأوعيات
بخالص البتر مقمعات

وكان النبي ﷺ يقول: «إذا جاء الرطب فهنتوني وإذا ذهب فعزوني»^(٣) وقال عليه السلام: «أطعموا نفاءكم الرطب فإن الله لو علم شيئاً خيراً منه أطعمه مريم حين نفست بعيسى»^(٤) قيل يا رسول الله ليس في كل أوان يكون قال: «التمر وخير تمركم البرني أهناؤه وأدفاؤه المقرور»^(٥) وقال أنس بن مالك: (أول النبي ﷺ على صفيه بتمر وسويق)^(٦) ومن ملح التشبيهات قول بعض الأعراب^(٧):

وتمر كأثواب الزنوج أتوابها
فما زالت الأنياب تُغري بطونها
وقد عَمَمُوا بالزبد منها رؤوسها^(٨)
كما قرت الأسياد منها فريسها

(١) عبد الله بن المعتز مرت ترجمته.

(٢) الغفاة: المحتاجون، محل: الجذب، الصل الماذي: يضرب للعسل الذي هو شديد الحلاوة.

(٣) هذا الحديث ضعيف راجع تنزيه الشريعة للكناني ٢٤٠.

(٤) ابن حجر ضعف هذا الحديث في فتح الباري إلى صحيح البخاري ٤٦٠/٩.

(٥) راجع فتح الباري ١٤٩/٩.

(٦) القائل: أحد الأعراب لم أجد له ترجمة.

قوله عز وجل: ﴿وَمِثْلَ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾^(١) قيل هي شجرة الحنظل، والحال ظاهر في هذا التأويل والعرب تضرب المثل بمראה الحنظل وخبث طعمه، فيقولون هو أمر من الشرى والشرى الحنظل كما يقولون أصلي من الارى وهو العسل قال الشاعر يصف رجلا:

وَلَهُ طَعْمَانٌ أَرِيٌّ وَشَرِيٌّ وَكَلَا الطَّعْمِينَ قَدْ ذَاقَ كُلُّهُ^(٢)
ويقولون كأنه صراية والصراء الحنظل أيضا يقال تهبل الظلم اذا استخرج ذلك ليأكله وقال الشاعر^(٣):

وَضَرَبَ الْجَمَاجِمَ ضَرْبَ الْأَصَمِ حَنْظَلٌ رَامَهُ يُجْنَى هَبِيدًا^(٤)
وقال ذو الرمة:

وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ إِلَيْكَ وَمِنْ أَحْوَاضِ مَاءٍ مُسَلَّمٍ^(٥)
بِأَعْقَادِهِ الْقِرْدَانُ هَزَلِي كَأَنَّهَا نَوَادِرُ صَيَّاءِ الْهَبِيلِ الْمُحْصَمِ

الصيياء قشر حب الحنظل، وقال ذو الرمة يصف شجرة الحنظل:

وفاشية في الأرض تُلغِي نَبَاتَهَا عَوَارِي لَا تُكْسِي دروعاً وَلَا خَمْرًا^(٦)
إِذَا مَا الْمَطَايَا سَفَنَهَا لَمْ يَذُقْنَهَا وَإِنْ كَانَ أَعْلَى نَبْتِهَا نَاعِمًا نَضْرًا
مَحَلَّةُ الْأَمْرَاسِ مُلْسٌ مَتُونُهَا سَقَتْهَا عُصَارَاتُ الثَّرَى نَبْتَتْ زَهْرًا

(١) سورة ابراهيم، آية ٢٦.

(٢) القائل: لم أثمر له على ترجمة.

(٣) القائل: مجهول.

(٤) رامه: رغب فيه.

(٥) ذو الرمة مررت ترجمته والبيتان موجودان في ديوانه ص ٧٠٧.

(٦) راجع الديوان ٣٥٢ - فاشية: شجر الحنظل، عواري جمع عارية أي بدون ورق، المطايا:

النوق، محلة: شديدة الاحراس وهي الجبال.

وقال النبي ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة طيب طعمها ذكي ريحها، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الخنثلة مر طعمها، كريه ريحها».

سُورَةُ النَّحْلِ

قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١).

معنى أو في قوله وهو أقرب البيان عن أنه على إحدى المنزلتين إما لمح البصر، وإما أقرب وقيل هو لشك المخاطب كونوا منها على هذا الشك والتشبيه في الآية أبلغ الأشياء في وصف ما يخبر عنه بمثل هذه الحال من الوحي والسرعة وقرن زمان الكون. قال الله تعالى في ذكر عرش بلقيس: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(٢) أي قبل ارتداد الجفن على الجفن وقد كثر في كلامهم واشتهر على ألسنتهم قولهم: فعل كذا في طرفة عين، ولحظة عين، حتى جعلوا اللحظة كناية عن الوقت من الزمان، في الخفة والسرعة، وقد شبهت الشعراء خفوق البرق، وهو المثل في السرعة، كلمح البصر، وقالوا: أومض البرق إذا لاح، وأومض الرجل إذا غمز بعينه فجعل هذا الوصف مشتركاً بين الحالين، لتناسبها في السرعة وخفة الحركة وأنشدني بعض الأشراف

(١) سورة النحل، آية ٧٧.

(٢) سورة النمل، آية ٤٠.

لدعبل^(١) بن علي من أبيات:

(٢) كَيْفَ السَّلَوُ لِمَنْ أَعْضَاؤُهُ فِرَقٌ جَسْمٌ بِطُوسٍ وَقَلْبٌ دَوْنَهُ النَّجْفُ
مَا زِلْتُ أَكْلًا بَرَقًا فِي جَوَانِبِهِ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ يَخْبُو ثُمَّ يُخْتَطَفُ

وأنشدني الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر لعبد الله بن المعتز
في صفة البازي وسرعة مره:

يَسْبِقُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ رَكْضًا كَمَا رَأَيْتُ الْكَوْكَبَ الْمُنْقَضَا^(٣)

وإنما قرب أمر الساعة لأنه بمنزلة كن فيكون، فمن هاهنا صح أنها
كلمح البصر وأقرب وهو معنى قوله أيضا في موضع آخر: ﴿وَمَا أَمَرْنَا
إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَحٍ بِالْبَصْرِ﴾^(٤) كقوله جل اسمه: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ
إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٥). وقال ذو الرمة مخبرا بهذه
الحال من أمر الله عز وجل:

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ^(٦)

الرواية فعولان بالرفع لا غير، وقد أنكر ذو الرمة على من خالف الرفع
في خير حكى عنه. وقال آخر متعللا في طلب الرزق برجاء الله تعالى
ومخبرا عن سرعة حكمه وحسن قضائه.

(١) دعبل الخزاعي أحد شعراء الشيعة المتطرفين في العصر العباسي، راجع للشعر والشعراء
والأغاني ٥٧٣/٢٠.

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٤١.
السلام: النسيان، فرق: أجزاء.

(٣) البيت قلته عبد المعتز، وقد مرت ترجمته والبيت غير موجود في ديوانه المطبوع.

(٤) سورة القمر، آية ٥٠.

(٥) سورة النحل، آية ٤٠.

(٦) ديوانه ص ٢٩٧.

لا تضرعن لخلقٍ على طمعٍ فإن ذاك مضرٌ منك بالدين^(١)
 واسترزق الله مما في خزائنه فإن ذلك بين الكاف والنون
 تشبيه آخر من هذه السورة: قوله عز وجل: ﴿ولا تكونوا كآلتي
 نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا
 بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة، إنما ييلوكم الله به
 وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون﴾^(٢) الانكاث: الانقاص
 والواحد نكت، وكل شيء نقض بعد القتل فهو أنكاث حبلا كان أو
 غزلا، يقال نكت فلان الحبل ينكته نكثا، والحبل متنكت إذا انتقضت
 قواه ويستعار ذلك في نقض العهد وغيره. وأنشدنا محمد بن علي العشاري عن
 أحمد بن دست عن اسماعيل الصفار عن أحمد بن سعيد الدمشقي قال:
 أنشدني الأمير أبو العباس بن عبد الله بن المعتز لنفسه:

وإنَّ الجديدين اللذين تَضَمَّنَا فنائي بأحداثٍ إلى سِرَاعٍ^(٣)
 هما أَنهضَانِي قَبْلُ إذ أنا ناشئٌ وَقَدْ صَارَعَانِي بَعْدَ أَيِّ صِرَاعٍ
 كَنَاقِضَةٍ إِمْرَارَهَا حِينَ أَحْكَمْتُ قَوَى الحبلِ خرقاءَ اليدين صِنَاعٍ
 وتصدقك الأنباء وإن كُنْتَ سَائِلًا وحسبك مما لَا تَرَى بِسَمَاعٍ

قوله تعالى: ﴿تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي
 أربى من أمة﴾^(٤) الدخْل ما أدخل في الشيء على فساد وقيل الدخْل

(١) القائل: غير معروف.

(٢) سورة النحل، آية ٩٢.

(٣) ديوان ابن المعتز ٣٩/١ وفي الديوان قيادي عوضا عن فنائي وبدا من أنهضاني: أنصاني.

(٤) سورة النحل، آية ٩٢.

الغل والخديعة قوله: هو أربى أي أكثر عددا لطلب العزّ بهم وهو أفعل من الربا قال الشاعر^(١):

وَأَسْمَرَ خَطِيّ كَأَن كُؤِبَهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَبَى ذِرَاعاً عَلَى عَشْرِ^(٢)

ومنه أربى فلان للزيادة التي يزيدها على غريمه في رأس ماله. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾^(٣) أي يختبركم الله بالأمر بالوفاء، فالهاء في به عائدة على الأمر وتحقيقه يعاملكم معاملة المختبر ليقع الجزاء بالعمل، وفي الآية دليل على نهي الذين بايعوا رسول الله عن نقض عهده لقوله تعالى: ﴿فَتَرَلْ قَدَمٌ بَعْدَ ثَبُوتِهَا﴾^(٤).

سُورَةُ الْكَهْفِ

قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ يَسْتَفِثُوا يَافِثُوا بَاءٌ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾^(٥). المهل كل شيء أذيب حتى أماع، عن ابن مسعود، وقيل هو دردي الزيت عن ابن عباس، وقيل هو الذي انتهى حره عن سعيد بن جبير، وهو الحميم أيضا على هذا التفسير ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَقُوا مَاءَ حَمِيٍّ فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾^(٦) وأنشد

(١) القائل: مجهول.

(٢) أسمر: الرمح: القسب: نوع رديء من التمر.

(٣) سورة النحل، آية ٩٢.

(٤) سورة النحل، آية ٩٤.

(٥) سورة الكهف، آية ٢٩.

(٦) سورة محمد، آية ١٥.

محمد بن يزيد للفرزدق^(١) حين نك:

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابَ وَأَضِيقًا^(٢)
إِذَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ عَنِيفٌ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ الْفَرُزْدَقَا
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى إِلَى النَّارِ مَغْلُولَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا
إِذَا شَرَبُوا فِيهَا الْحَمِيمَ رَأَيْتَهُمْ يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الْحَمِيمِ تَمَرُّقَا

قوله تعالى: ﴿يَشْوَاهُ الْوُجُوهُ﴾ أي إذا قدم ليشرب انشوى الوجه من حرارته ويجوز في تسميته بالماء تأويلات أحدها أن يكون عني به الماء المطلق إلا أنه على هذه الصفة التي تزيد في عذاب شربه ويجوز أن يكون اسم الماء له مستعاراً كقوله تعالى: ﴿وَيَسْقَى مِنَ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾^(٣) فماء ماء على جهة الاستعارة وليس بماء، والمياه ثلاثة: ماء مطلق وماء مستعمل وماء مضاف وماء مستعار، فالمطلق هو المتفجر من السحاب والنبجس من ينابيع الأرض كماء البحر الذي ذكره النبي ﷺ فقال: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»^(٤) فهذا هو الماء المطلق الذي ذكرت الشعراء أنها وردته وقافته واستنشقته وشامته، وإذا أخبر مخبر أنه شربه أو قطعه أو تطهر به لم يلتبس بماء سواه وهو الذي تعتوره الصفات مدحا وذما فيقال عذب وملح وأجاج ونقاخ وصاف وظام وأزرق وأسر وأخضر وأطحل وقد وصفت العرب في أشعارها جميع ذلك وأكثر من ذكر الماء الذي ترده في

(١) الفرزدق: مرت ترجمته.

(٢) الأبيات في ديوانه ولكن بدون ترتيب، أبيات المخطوطة في الديوان جاءت بدلا من جاء في، آدم: دارم، القلادة: بدلا من الخنقة، الصديد: بدلا من الحميم.

(٣) سورة إبراهيم، آية ١٦.

(٤) رواه الأربعة، أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في المستدرک والدارقطني والبيهقي.

سلوك القفار الموحشة والبلاد النازحة ووصفه بالتغير والاسونة والخبث والأجونة وبالفت في ذمه وتشبيهه لكل ما يدل على قدم وكراهة طعمه وقبح منظره إشارة إلى ما تعانيه من ركوب الأخطار المهولة وتلاقيه في قطع المفاوز المجهولة كقول الهذلي^(١):

وَلَقَدْ وَرَدْتُ الْمَاءَ فَوْقَ جُبَامَةٍ مِثْلَ الْفَرِيقَةِ صَيِّفَتْ لِلْمُدْنَفِ
فَصَدْرْتُ عَنْهُ ظَامِئًا وَتَرَكْتُهُ يَهْتَزُّ عِلْقَتَهُ كَأَن لَمْ يُكْشَفِ

الفريقة حلبة تطبخ للنفساء مع حبوب فشبه ماء الفريقة بماء ذلك المكان وكقول ذي الرمة:

وَمَاءٌ كَلَوْنَ الْغِسْلِ أَحْوَى فَبَعْضُهُ أَوَاجِنُ أَسْدَامٍ وَبَعْضٌ مَغُورٌ^(٢)
وَرَدْتُ وَأَرَادَفَ النُّجُومِ كَأَنَّهَا قَنَادِيلُ فِيهِنَ الْمَصَابِيحُ تَزْهَرُ
وقال أيضا:

وَمَاءٌ صِرِي عَافَى الثَّنَايَا كَأَنَّهُ مِنَ الْآجِنِ أَبْوَالُ الْخَاضِ الضَّوَارِبِ^(٣)
وقال الأعشى^(٤):

وَقَلِيبٌ آجِنٌ كَأَن مِنْ الزَّرِّ قِي فَارْجَائِهِ سَقُوطُ نِصَالٍ^(٥)

(١) الهذلي هو أبو كبير، راجع ديوان الهذليين الجزء الثاني ص ١٠٦، وترجمة أبي كبير في الشعر والشعراء والأغاني.

(٢) ديوان ذي الرمة ص ٣٧٧.

(٣) ديوانه ص ٨٠.

(٤) الصري: الماء المتغير، طاف: دارس، الثنايا: الطرائق، والآجن: تغير الماء.

(٥) الأعشى ميمون بن قيس مرت ترجمته.

(٥) ديوانه ص ٢٢٣ ولكن رواية البيت فيه: وَأَصْفَرُ كَالْخِضَاءِ طَامَ حَامَهُ لَوْ ذَاقَهُ سَسْطَلِبُ الْقَوْمِ بِبَصْقِ

وقال أيضا:

وأصفر كالحناء داوٍ جِمامه متى ما يُذقه فارطو القوم يَنْصُقُوا^(١)
وقال ذو الرمة تابعا لقوله:

وكأني تخطت ناقتي من مَفَازَةٍ ومن جوز ماءٍ عَرْمُضِ الحولِ فَوْقَهُ^(٢)
ومن نائمٍ عن ليلها مَتَزَمِّلٌ متى ما يُذقه مائِحُ القومِ يَتَقَلُّ^(٣)
وقال ذو الرمة أيضا:

وماءٌ كلونِ السخيدِ ليس لجمه صرى آسنٍ يزوي له المرءُ وجهه^(٤)
سواء الجمام الورق عهدٌ لحاضرٍ ولو ذاقه ظهَانٌ في شهرٍ تاجرٍ^(٥)
وقال أيضا آخر يصف أرضا ضل بها وأصحابه^(٦):

ولما امتطينا صعبها وذلولها إلى أن حجبنا الشمس دُونَ السُّرَادِقِ^(٧)
تَقَتْنَا بفلذٍ من سرارة قلبها فحُمنّا عليه بين جاسٍ وذائقٍ
يقول أصبنا ماء قليلا في غامض من هذه الأرض وشبهه بالفلذ من
اللحم والكبد لقلته وتغيره. وقال الآخر^(٨):

مستعجلين إلى رُبى آجِنٍ هيهات عهدُ الماءِ بالأمس^(٩)

(١) ديوانه ص ٦١٤.

(٢) ديوانه ص ٦١٤.

(٣) ديوانه ص ٣٧٧.

(٤) القائل مجهول.

(٥) البيتان لم أعثر على قائلهما.

(٦) لم أجد القائل.

(٧) البيت لم أجد.

وقال علقمة بن عبدة^(١):

إِذَا وَرَدَتْ مَاءٌ كَأَنَّ جِمَامَةً مِنْ الْآجِنِ حَنَاءٌ مَعًا وَصَيِّبٌ^(٢)

فلما كانوا يلجأون إلى ورود هذه المياه ويلقون العناء بشرها والكلفة في تناولها وكان القرآن قد نزل بلسانهم وعلى ما عهد من شأنهم ذكر الله تعالى من العذاب الذي أعده للظالمين ما يكون في بعض أحوالهم مثال له، فيذكرون الكثير باليسير والغائب بالحاضر فقال تعالى: ﴿إِنَّا اعْتَدْنَا لِلْظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾^(٣) وقد فسرناه والسرادق ثوب يدار حول الفسطاط قال رؤبة^(٤):

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْعَزِّ عَلَيْكَ مَمْدُودٌ^(٥)

وكما خوفوا شرب هذا الماء، فكذلك شوقوا إلى أنهار الجنة ومائها وإلى سلسيلها وتسليمها، ليروا أن ذلك أنفس بالقياس إلى ما وصفوه في أشعارهم بالصفاء والرقّة والحضر واللذة إذا كان لا يخرج عن وصفهم عن ماء العيون والسحاب كما قال جابر بن رألان^(٦):

أَيَا لَهْفَ نَفْسِي كُلَّمَا التَحْتُ لَوْحَةً إِلَى شَرِبَةٍ مِنْ مَاءِ أَحْوَاضٍ مَأْرَبٍ^(٧)
بَقَايَا نَطَافٍ أَوْدَعَ الْغَيْثُ صَفْوَهَا مَصْقَلَةَ الْأَرْجَاءِ رِزْقُ الْمَشَارِبِ^(٨)

(١) علقمة مرت ترجمته.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ولكن بدل إذا وردت: فأوردتها.

(٣) سورة الكهف، آية ٢٩.

(٤) رؤبة العجاج ترجم له فيها مر من الكتاب.

(٥) الرواية في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٩٩/١ على النحو الآتي:

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ الْمَمْدُودِ

سُرَادِقُ الْمَجْدِ إِلَيْكَ مَمْدُودِ

(٦) جابر بن رألان من قبيلة منبج من طيء، راجع الجاهلية لأبي تمام ٢٠٨/١٣٤.

(٧) التحت: عطشت، لوحة عطشة: اللوح في العطش.

(٨) رزق: صافية، اللزن: المطر.

تَرَفَّرَقَ دَمْعُ الْمَزْنِ فِيهِنَّ وَالتَّقَتْ
عليهن أنفاسُ الرِّيحِ الْغَرَائِبِ
وقال أوس بن حجر^(١):

فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فِي الصَّحْنِ نَصْفُهُ وجاءوا بماءٍ غيرِ طَرِيقٍ وَلَا كَذْرٍ
بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ بَطْنِ صَخْرَةٍ إلى مَتْنٍ أُخْرَى طَيِّبَ مَاؤُهَا حَضْرُ
استطابوا شربوا ماء عذبا، وقيل شربوا الطابة وهي الخمر اللذيذة
يقال شيء طاب بمعنى طيب وأنشد^(٢):

مَبَارِكُ الْأَعْرَاقِ فِي الطَّابِ الطَّابِ ابنُ أَبِي الْعَاصِ وَآلِ الْحَطَّابِ^(٣)

ودليل هذا القول قول صب في الصحن نصفه، وجاءوا بماء وإنما صيوا
الخمر ثم سفوا عليها الماء وقال أبو عبيدة: سألت كثيرا ما أشعر بيت قالته
العرب فقال قول زهير:

وَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَامَهُ وَضَعَنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ^(٤)
ويستحسن قول الطرماح^(٥):

وَمَا حَبَسُ أَبْكَارٍ أَطَاعَ لِسَرَحِهَا جَنَى ثَمْرَ بِالْوَادِيْنَ وَشَوْعُ^(٦)
بِمَاءِ سَحَابٍ غَادَرَتْهُ سَحَابَةٌ كَمَتْنِ الْيَمَانِيِّ سُلٍّ وَهُوَ صَنِيعُ
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا مَا تَقَلَّبْتُ مِنَ الْأَرْضِ وَسَنَى وَالْعَيُونُ هَجُوعُ

-
- (١) أوس بن حجر شاعر جاهلي والبيتان غير موجودين في ديوانه.
(٢) القائل: كثير النوفلي يمدح الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز.
(٣) الاعراق شريف في نسبه أبا وأما والطاب الطيب وهي الخمر.
(٤) زهير مروت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٣.
(٥) الطرماح شاعر من شعراء العصر الأموي، راجع الشعر والشعراء ٥٨٥/١ الأغاني ١٤٨/١٠.
(٦) ديوان الطرماح مع شعر طفيل بن عوف الغنوي ص ١٥٠ - وقد وردت الأبيات متفرقة فالأول متفرق عن الثاني.

وأخذ تشبيه الغدير بالسيف من قول ذي الرمة^(١)
فما انشقَّ ضوءُ الفجرِ حتَّى تبينَتْ
جداولُ أمثالِ السيوفِ القواطعِ
وقال العباس^(٢) ونقل معنى التشبيه دون لفظه:

على جدولِ رِيَّانٍ لا يَكُمُ القذا كأنَّ سواقيه متون المِبارِدِ^(٣)
وله أيضا:

وترى الرياحَ إذا مسحَ غديرَه صقَّله ونفینَ كلَّ قذاتِ^(٤)
ما إن يزال عليه ظيُّ كارعٍ كتطلع العِندراءُ في المِراءِ
وفي هذا التشبيه مناسبة لقول الآخر^(٥):

لنا بركٌ مثلُ المِرايا تُريكَ ما تأخَّرَ في حافاتِها وتقدَّما
إذا عبَّ فيها شاربُ الطيرِ خِلَّتَه يمدُّ إليه الفرخَ جيِّداً لِيُطعَمَا
وأنشدني بعض الطالبين ولم يسمِ قائلا:

أحسنُ بها لججاً إذا التبسَ الدُّجى كانتِ نجومُ الليلِ من حَصْبائِها^(٦)
وإذا تَنَفَّستِ الصُّبا في مَنِّها حَكَتِ الدروعَ بحسنِ وشي رِدايِها
وإذا استمنَّ بها الهبوبُ تطايرتْ زهرُ الكواكبِ في بسِطِ هوائِها
وترجحتْ فيها السماءُ وكَمَ تَزَلْ خُصراؤها ترتجُ في خُصرائِها

-
- (١) ديوانه ص ٤٥٣ وورد في الديوان «الصبح» بدل «الفجر»
(٢) العباسي وهو الخليفة الشاهر عبد الله بن المعتز
(٣) البيت في ديوانه ص ٣٨ ج ٢
(٤) البيتان في ديوانه ص ٣٤ ج ٢
(٥) القائل لم أعثر عليه
(٦) القائل غير معروف، والكلمات: الدجى: الظلام، حصابها: ترابها، الصبا: ريح طيبة،
منها: ظهرها، ترتج: تتحرك وتضطرب.

وأما الماء المضاف فكاء الغيب، وماء الرمان والورد وماء اللحم قال أبو ذؤيب^(١) ووصف خرا:

عَقَّارٌ كِأَنَّ النِّيَّ وَلَيْسَتْ بِجَمْعَةٍ وَلَا خَلْتُهُ يَلْوِي السَّرُورَ شَهَابُهَا^(٢)
وقال أيضا وذكر الطيبة^(٣):

فَسُودَ مَاءُ الْمُرْدِ فَاهَاً فَلُونُهُ كَلَوْنِ الثَّوْرِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَادَهَا^(٤)
وقال بعض الحديثين في مخاطبة الدار^(٥):

وَكَأَنَّمَا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرٌ وَكَأَنَّ مَاءَ الْوَرْدِ قَطْرُ نَدَاكِ^(٦)

فهذا وما جرى مجراه لا يطلق عليه اسم الماء، وأما المستعار فكقولهم ماء الشبيبة وماء الدر وماء الصبابة وماء الهوى كقول ذي الرمة:

أَدَارَ أَبْحَزَوَيْ هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَهَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقَّرُ^(٧)

ولا ماء للهوى، وإنما أراد استعارة، ذهب فيه إلى الدموع إذ كانت تكون عن الهوى وقال أعرابي:

يَهِيْجُ عَلَيَّ الشَّوْقُ نَوْحُ حَمَامَةٍ دَعَتْ شَجْوَهَا فِي إِثْرِ الْفَتَشَوَقَا^(٨)
دَعَتْ فَبَكَتْ عَيْنَا مُحِبٍّ لِصَوْتِهَا وَفَاضَ لَهَا مَاءُ الْهَوَى فَتَرَقَّرَا

(١) أبو ذؤيب الهذلي موت ترجمته.

(٢) راجع ديوان الهذليين، القسم الأول ص ٧٢، الحنطة التي تتخذ نبتة غير ناضجة.

(٣)، (٤) ديوان الهذليين ص ٤٢ وبديل فسود (سود).

(٥) لم أعثر على القائل.

(٦) الحصباء: التراب، ندى: كرم، قطر: مطر.

(٧) ديوان ذي الرمة ص ٤٧٧، خروي: بلاد لبني تميم في صحراء الدهناء شرقي الجزيرة العربية راجع معجم البلدان لياقوت الحموي.

(٨) لم أعثر على قائل هذا البيت - ويهيج: يثير، الألف: الحبيب، قاض: زاد في نزول الدموع تلمب أي أن تلمب.

وقال ذو الرمة ايضا:

أَنَّ تَرَسَمْتُ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً ماء الصبابة من عينيك مسجوم^(١)

ولا ماء للصبابة وإنما ذهب إلى الدموع لأنها عنها وقال الخزومي^(٢):

وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيِرُ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ^(٣)

وإنما ذهب إلى رونقه ورميقه فلما ناسب الماء من هذه الجهة جعله ماء

ويقال سيف له ماء مذهب إلى فرندة، ويقولون هذا سيف من ماء الحديد

يذهبون إلى صفائه ورونته قال الشاعر^(٤):

وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ شَهَابٌ بِكَفِي قَابَسٍ يَتَلَهَّبُ^(٥)

وقال بعض العرب^(٦):

وَمَا وَجَدُ مَغْلُولٍ بِصَنْعَاءَ مَوْثِقُ بِسَاقِيهِ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ كَبُولُ^(٧)

يَقُولُ لَهُ الْحَدَّادُ أَنْتَ مَعَذَّبُ غَدَاةَ غَدٍ أَوْ مُسْلَمَ فَقْتِيلُ

بأكبر مني روعة يوم راعني فَرَاقُ حَبِيبٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وقد جعل الله النطفة ماء على سبيل الاستعارة فقال عز وجل ﴿مِنْ

مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(٨)

(١) ديوانه ص ٢١ ج ٢ وهذا البيت من قصيدة يقول فيها:

ضفت ذرعا بهجرها والكتاب

بين خمس كواعب أتراب

في أديم الخدين ماء الشباب

عدد النجم والحصى والتراب

من رسولي إلى الثراني

أبرزوها مثل الهاة تهادي

وهي مكنونة تحير منها

قالوا تحبها قلت هرا

(٢) القائل: مجهول.

(٣) البيت لم أشر عليه في كتب الأدب الشهورة، قابس: الذي يسك النار.

(٤) القائل غير معروف.

(٥) الأبيات لم أجدتها في كتب الأدب الشهورة.

(٦) سورة الطارق، آية ٦.

وَذَاتُ مَاءٍ نِيْ قَدْ غِيَّضْتُ جَمْعَهَا بِحَيْثُ تُسْتَمِيسُكَ الْآمَاقُ بِالْحَجَرِ^(١)

الماءان ماء بدنها وماء الفحل في رحمها، غيضت جمعها يعني باتعابه اياها حتى ضمرت، وسمى العرق ماء على الاستعارة قال ذو الرمة:

إِذَا الْقَوْمَ رَا حَوَارِاحَ فِيهَا تَقَاذِفًا إِذَا عَصَرْتَ مَاءَ الْمَطِيِّ الْمَوَاجِرِ^(٢)
ومن أبيات المعاني^(٣):

وَأَقْرَى كَفَسْطَاطِ الْغَرِيْزِ جَعَلْتُهُ نَجِيٍّ هُمُومِيْ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ^(٤)
وضاح كظلل النسر ملكت شكتي جوانبه والعيس بالماء تهجم^(٥)

أقرى طويل القرى، وأكنافه قرؤ، قوله: وضاح يريد ثوبا بارزا للشمس يتظلل به وجعل سلاحه أطنابا له والعيس بالماء تتجم أراد العرق، وهاجرة هجوم تخرج العرق.

وقال الآخر ويذكر فرسا نازل عليها^(٦):

تَوَقَّفَ مِنْ مَاءِ النَّفُوسِ وَمَائِهِ شَرِيجِينَ مَبِيضًا وَآخِرًا حُمْرًا^(٧)
تحدّر من أقطاره وهو ناصع فلما تملأ أرساغه عاد أغبرا

(١) لم أعثر على القائل.

(٢) ديوانه ص ٣٣٤ وفي الديوان بدل تقاذفا (تقاذف) وبدل إذا عصرت: إذا شربت.

(٣) لم أعثر على القائل.

(٤) لم أجد البيت في كتب الأدب المشهورة.

(٥) معاني الكلمات: العيس: الإبل البيضاء وهي خيال الإبل، نجى: هومي موضع سري.

(٦) لم أعثر على القائل.

(٧) الكلمات: ماء النفوس: الدم، شريجين: خلبطين.

توقف لبس وقفاً وهو السوار، ماء النفوس يعني الدم، شريطين
خليطين وقال الأعشى يمدح وذكر ناقته:

أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَافَتْ حَيَاضَهُمْ قُلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِإِيَّكََا^(١)

رجع بنا القول الى تفسير قوله تعالى: ﴿بئس الشراب وساءت

مرتفقاً﴾^(٢) المراد بئس الشراب، والتأكيد في تخويفهم وزجرهم والمبالغة في

كفهم وردعهم وقوله: ﴿مرتفقاً﴾ أي منزلاً كما قال: ﴿إنا اعتدنا جهنم

للكافرين نزلاً﴾^(٣) ومرتفقاً على التمييز، وقيل المرتفق المتكامن المرفق

قال أبو ذؤيب^(٤):

نَامَ الْخَلِيَّ وَبَتُ اللَّيْلِ مَرْتَفَقًا كَأَن عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ^(٥)

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾^(٦)

جاء في التفسير السجل الصحيفة التي فيها الكتاب، وقال ابن عباس:

السجل الصحف تطوى على ما فيها من الكتابة وقيل السجل ملك وقد

قرئ السجل بأسكان الجيم وقرأ حمزة بن حبيب وعلي بن حمزة الكسائي

وعاصم بن بهدله في رواية حفص: كطي السجل للكتب، وقرأ الباقون

(١) الأعشى مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٩١.

الوقف: سوار من الجوهر.

(٢) سورة الكهف آية ٢٩.

(٣) سورة الكهف آية ١٠٢.

(٤) أبو ذؤيب المزلي مرت ترجمته.

(٥) البيت في ديوان المزيين القسم الأول ص ١٠٤ وفيه: بدل مرتفقاً: مشجراً، مذبوحاً:

مشقوق، والصاب: نبت له طعم مر كالخنظل.

(٦) سورة الأنبياء آية ١٠٤.

كطي السجل للكتاب والآية تتضمن ما في تجديد الخلق للجزء من إفتائه
ثم أعادته كما يطوى الكتاب على ما فيه، ثم ينشر للعمل به، وقد استعملت
الشعراء اسم الطي في صفات كثيرة استعارة وتشبيها فمن ذلك قول امرئ
القيس يذكر الحمار:

طَوَاهُ اضْطَارُّ الشَّدَفِ الْبَطْنُ شَارِبٌ معالي إلى المتنين فهو خَمِصٌ^(١)
وقول ذي الرمة أيضا:

طَوَى طِيَّهُ طَيَّ الْكَرَى جَفْنُ عَيْنِهِ على رَهَبَاتٍ مِنْ جِنَانِ الْمَحَازِيرِ^(٢)
وقال وذكر راميا^(٣):

طَوَى شَخْصَهُ حَتَّى إِذَا مَا تَوَقَّدَتْ على هَيْلَةٍ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تَهَالَهَا^(٤)
وقال جرير وذكر الخيل:

وَطَوَى الْوَجِيفُ مَعَ الطَّرَادِ مَتُونَهَا طَيَّ التِّجَارِ بِحُضْرَمَوْتٍ بُرُودًا^(٥)
ومنه قول ذي الرمة^(٦):

بَأَرْكَبٍ مِثْلِ النَّشَاوِيِّ الْغَيْدِ وَقَلْبِيْــــــــــــــــصِ مَقْوَرَةِ الْجُلُودِ

(١) امرؤ القيس، مرت ترجمته والبيت في ديوان ص ١٢٤.
وفي الديوان «معالي إلى المتنين» أي عال، شارب خميص أي ضامر البطن.

(٢) راجع ديوان ذي الرمة ص ٣٨٤، والرهبات: الأخطار.

(٣) مرت ترجمة ذي الرمة.

(٤) البيت في ديوانه ص ٦٢١، توقدت: اقترت.

(٥) جرير، مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٧١ ورواية الديوان:

«وطوى الطراد مع القياد متونها» وبرود ثياب.

(٦) السطر الأول في المخطوطة غير موجود والتكملة كتبت من الديوان على الشكل الآتي:

بأركب مثل النشاوي الغيد وقلبيــــــــــــــــص مقصور الجلود

عوج طوامها طية البرود شجي بألميتها رؤوس اليد

راجع الديوان ص ٢٢٢ والفصل اثنا الإبل، مقورة: ضامرة، النشاوي: السكاري.

مَوْجٌ طَوَاهَا طَيِّبَةُ الْبَرْدِ شَجَى بِأَلْحِيهَا رُؤُوسَ الْبَيْدِ

وقال أيضا:

طَوَى بَطْنَهُ التَّوَجَّافُ حَتَّى كَأَنَّهُ هِلَالٌ جَلَّتْ عَنْهُ ظِلَامًا سَحَابِيهِ^(١)

واقْتَفَى أَبُو نَوَاسٍ أَثَرَهُمْ أَيْضًا بِقَوْلِهِ^(٢):

(طَيَّ الْقَرَارِي الْحَبْرِ)، وقال في معنى آخر^(٣)

طَوَى الْمَوْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمَا تَطْوِي الْمَنِيَّةُ نَاشِرٌ^(٤)

وقال الآخر في الغزل^(٥):

إِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنِّي مَدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالْهَجْرِ
وَمَنْصَرَفٌ عَنْكَ أَنْصَرَفَ ابْنُ حَرَّةٍ طَوَى وَدَّهَ وَالطِّيَّ أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ

وقال العباس بن الأحنف^(٦):

شَمْسٌ مَقْدَرَةٌ فِي خَلْقٍ جَارِيَةٍ كَأَنَّا كَشَحُهَا طَيُّ الطَّوَامِيرِ^(٧)

فهذا الشاعر ممن حاول نقل التشبيه في الآية فظهرت كلفته وبانت هجنته وهو من حذاق المحدثين وفصحائهم فجمع في تشبيه الواحد وفخم بذكر الطوامير وهو يصف اللطافة ولا سبب لهجنته الصواب إلا التعرض لأي الكتاب.

(١) ديوانه ص ٦١ وفيه بدل التوجاف: الترجاف.

(٢) ديوان أبي نواس ص ٤٤١.

(٣) ديوان أبي نواس ص ٢٠٢.

(٤) لم أأثر على الناقل والبيتان لم أجدهما في كتب الأدب.

(٥) العباس بن الأحنف حوت ترجمته.

(٦) البيت في ديوانه ص ٦٧، ورواية الديوان حتى مثله - بخلاف المخطوطة - شمس

مقدرة.

سُورَةُ الْحَجِّ

قوله عز وجل ﴿وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾^(١)
 قيل: المراد من الأيام التي خلق الله السموات والأرض عن ابن عباس
 المعنى: وإن يوما عند ربك من أيام العذاب في الثقل والاستطالة كألف
 سنة مما يعدون، فكيف يستعجلون بالعذاب لولا أنهم جهال، وهذا كقولهم:
 أيام الحزن طوال وأيام السرور قصار، أنشدني بعض الأصحاب لشاعر
 قديم^(٢):

مَسَاوُكُ سُكْرٍ وَالصَّبَاحُ خِمَارٌ نَعِمْتُ وَأَيَّامُ السَّرُورِ قِصَارٌ^(٣)

والى هذا المعنى أشار ذو الرمة بقوله:

وَمَا يَوْمٌ خَرَقَاءَ الَّذِي فِيهِ نَلْتَقِي بِنَحْسٍ عَلَى عَيْنِي وَلَا مَتَّطَاوِلٌ^(٤)

ومن قول الآخر أيضا:

وَقَصِيرَةُ الْأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا لَوْ دَامَ مَجْلِسُهَا بِفَقْدِ حَمِيمٍ^(٥)

وقال شبرمة بن الطفيل^(٦):

وَيَوْمٌ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَّرَ طَوْلُهُ دُمُ الزَّقِّ عَنَّا وَاصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرُ^(٧)

(١) سورة الحج، آية ٤٧.

(٢) لم أجد القائل في كتب الأدب.

(٣) البيت غير موجود في كتب الأدب، خار: دوار في الرأس من شرب الخمر شبه بالصداع.

(٤) ترجمة ذي الرمة مرت والبيت في ديوانه ص ٥٧٨ ورواية الديوان هي:

«وما يوم خرقاء الذي نلتقي به» ونحس بمعنى الشؤم أو التراب الذي يأتي على العين.

(٥) البيت منسوب في حاشية التبريزي إلى مجنون بني عامر ٣٠١/٣، أما الشريف المرتضى فقد نسب في أماليه إلى بشر بن عبد الرحمن الأنصاري ٤٩٤/١.

(٦) شبرمة بن طفيل من شعراء الحاشية والبيت في حاشية أبي تمام ٧٩/٩،

الزق: الخمر، اصطفاك الزاهر: أصوات المزاهر.

ويروي (ويوم كظل الرمح) وليس يريدون بذلك الطول فقط ولكنهم يريدون مع الطول ضيق غير واسع وأحسن جرير بتشبيه قصر اليوم بقوله:
ويوم كاهام القطاة مُحَبَّبٍ إِلَى صباه غَالِبٌ لِي بَاطِلُهُ^(١)
ويعرض في قول جرير ما رواه الأصمعي قال: قرأت على خلف الأحمر^(٢) شعر جرير فلما انتهيت إلى قوله:

ويوم كاهام القطاة مُحَبَّبٌ إِلَى صباه غَالِبٌ لِي بَاطِلُهُ^(٣)
رزقنا به الصيدَ الغريرَ وَلَمْ نَكُنْ كَمَنْ نَبَلَهُ محرومةً وَحَبَائِلُهُ
فِيالك يَوْمَ خيره قَبْلَ شرِّهِ تَغِيْبَ واشِيه وأقصرَ عَاذِلُهُ

فقال ويله ما منفعة خير يؤول إلى شر فقلت هكذا قرأت على أبي عمرو فقال لي صدقت وكذا قال جرير، وما كان أبو عمرو ليقرئك إلا ما سمع قلت: فكيف كان يجب أن يقول فقال: كان الأولى أن يقول: فيالك يوما خيره دون شره فأروه هكذا فقد كانت الرواة قدما تصلح من أشعار القدماء، فقلت لا أرويه بعدها إلا هكذا، قال افعل ذاك، فإن ابن مقبل كان يقول، أنا لنرسل القول في عوجاء فتأتينا بها الرواة وقد أقامتها، قال الأصمعي فقلت لخلف أي الرجلين عندك أشعر أجرين أم الأخطل فقال لي قال الأخطل:

وكم قتلت أروي بلا ترة لها وأروي لفراغ الرجال قتول^(٤)

(١) ديوان جرير ص ٤٧٨ وفي الديوان بلا من «حبيب»، مزين.

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٤٧٨.

(٣) الوائي: اللقد بين الناس، القطاة: طائر، العاذل: اللام.

(٤) ديوان الأخطل ص ٢٥٦.

يقول إن قتلها إيانا لا دية له ولا عقل وقال جرير في مثل هذا المعنى:

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا^(١)
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ لَهُ وَهَنَّ أَوْضَعُ خَلَقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

فانظر كم بين الكلامين في البلاغة، وبين العبارتين في الرشاقة وإنما ذهب جرير إلى أن العيون قتلتها ولم يقد فيها ولو أخذ القود منها لكان ذلك كالحياة لمن قتله فنظر في هذا المعنى إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةً﴾ قال الأصمعي: فقلت: ففي بيت الأخطل زيادة بقوله: وأروي لفراغ الرجال: فقال: أجل هي زيادة وقول جرير على ذلك أحلى وأحسن إمتاعاً للأسماع، وإنما نقل الأخطل هذا المعنى من قول أرسطاليس^(٢): (العشق شغل قلب فارغ)، وقد أكثر الشعراء في تغزلهم من وصف طول اليوم وقصره بقرب المحبوب وبعده كما قاله الخزاعي^(٣):

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ وَعَامَ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ^(٤)
وَقَالُوا لَا يُضِيرُكَ نَائِي شَهْرٍ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَمَنْ يَضِيرُ
وَأُنْشِدُنِي بَعْضَ الْبَادِيَةِ لَجَمِيلِ الْعَذْرَى^(٥):

إِنِّي لِأَحْفَظُ سِرَّكُمْ وَيَسُرُّنِي لَوْ تَعْلَمِينَ بِصَالِحٍ أَنْ تَذْكُرِي
وَيَكُونُ يَوْمَ لَا يَكُونُ لَكَ مُرْسِلًا أَوْ نَلْتَقِي فِيهِ عَلَيَّ كَأَشْهُرٍ

(١) ديوان جرير ص ٥٩٥.

حور: شدة البياض مع شدة السواد في العيون، يصرعن: يقتلن، أركاننا: أعضاء.

(٢) أرسطاليس أحد فلاسفة اليونان القدماء.

(٣) الخزاعي هو كثير عزة وقد مرت ترجمته فيما سبق.

النأي: البعد، يضير: يهيم.

(٤) البيتان غير موجودين في الديوان.

(٥) جميل بثينة مرت ترجمته والأبيات في ديوانه ص ١٠٨، ١٠٩.

يا ليتني ألقى المنية بَغْتَةً إن كان يومُ لقائكم لم يَقْدِرْ
تُقْضَى الديونُ وليس يُنْجِزُ عَاجِلًا هذا الغريمُ لنا وليس بِمُغِيرِ
وقال الطائي: (هو أبو تمام الطائي): (١)

أعوامٌ وصلَّ كان يُنسى طُولُهَا ذِكرى النَّوى فكأنَّها أَحلامٌ (٢)
ثُمَّ انبرتَ أَيَّامٌ هَجَرَ أَرْدَفَتْ بجوى أَسَى فكأنَّها أعوامٌ
ثُمَّ انقَضَتْ تلكَ السُّنُونُ وأهلُها فكأنَّها وكأنَّهم أَحلامٌ

والقليل من هذا الجنس ينوب عن الكثير، والإطالة في غيره أولى بهذا الكتاب وقيل أيضا في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ أي في طول آلامها للعباد لصالح من يصلح منهم، فكأنه ألف سنة لطول الإناء، وقيل أيضا ان مقدار العذاب في ذلك اليوم لشدة وعظمته كمقدار عذاب ألف سنة من أيام الدنيا على الحقيقة، وكذلك نعم الجنة بحسبه، والآية تتضمن ما في استعجال الجاهل بالعذاب من اجتلابه البلاء على نفسه، وما في إهمال الله تعالى العباد للصالح من اغترار الجاهل.

سُورَةُ النُّورِ

قوله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّي، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ، يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ، نَوْرٌ عَلَى نَوْرٍ﴾ (٣)

(١) الطائي هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

(٢) ديوانه ص ١٤٠

(٣) سورة النور، آية ٣٥

قوله نور السموات والأرض معناه الحق في السموات والأرض، كما أن الرجل إذا تكلم بالحق قيل له على كلامك نور، وقال: هادي السموات والأرض عن ابن عباس وقيل منور السموات والأرض بنجومها وشمسها وقمرها عن ابن عباس أيضا والحسن قوله تعالى: ﴿مثل نوره﴾ أي تنويره بالإيمان قلوب المؤمنين وأضاف النور إليه جل اسمه، كما يقولون: هذا أدب الله أي تأديبه وقيل: مثل نور القرآن، فكفى عنه ولم يجر له ذكر، كما قال تعالى: ﴿أنا أنزلناه في ليلة القدس﴾^(١) ولم يجر له ذكر، كما قال: ﴿حتى توارت بالحجاب﴾^(٢) قال أوس بن حجر^(٣):

وغيرها عن وصلنا الشيب إنَّهُ شفيحٌ إلى البيض الحسان مجرب^(٤)

يعني الشباب، وجائز أن يكون عنى بالنور القرآن نفسه، كما قال تعالى: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾^(٥) والمشكاة في كلام العرب الكوة لا منفذ لها، وأنشد^(٦):

تُديرُ عينين لهما نجلاوين كمثل مشكأتين مصباحين

وقيل هي في لسان الحبشة الكوة، فإن قيل كيف جاز أن مخاطب العرب بذلك مع قوله تبارك وتعالى: ﴿عربي مبين﴾^(٧) فالجواب أنه جائز اتفاق الإسم الواحد في لغتين لا ينكر مثل ذلك فيما يقع من الوفاق،

(١) سورة القدر، آية ١.

(٢) سورة ص، آية ٣٢.

(٣) أوس بن حجر شاعر جاهلي من سلسلة رواة زهير بن أبي سلمى.

(٤) لم أعثر على البيت في كتب الأدب.

(٥) سورة المائدة، آية ١٥.

(٦) لم أعثر على القائل، والمشكاة الفتحة بجلالين واسمين مفردا بجلال.

(٧) سورة النحل، آية ١٠٤.

فقد يقع الوفاق في الأبيات بين الشاعرين فلا ينكر ذلك، ومثله الوفاق بين اللسانين، ويجوز أن تكون المشكاة من جملة ما أعربته العرب من اللغات، فغيرته ونطقت به، فصار كلغتها، ومنه قول الحارث بن حلزة^(١):

لَمِنِ الدِيَارِ عَفَتْ بِذِي الْحِلْسِ آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الْفُرْسِ^(٢)

والمهاريق فارسية معربة، وقال أوس بن حجر^(٣):

نَبَّئْتُ أَنَّ بَنِي سَحِيمٍ أَدْخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ

والتامور سريانية، وقيل: المشكاة عمود القنديل الذي فيه الفتيلة،

قوله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يعني من صفائه وهذا من أبلغ الوصف، وكاد

تجيء للمقاربة، كما قال جل اسمه: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾^(٤)

فأما قوله: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا﴾^(٥) فعلى التقديم والتأخير

كقول ذي الرمة:

إِذَا غَيَّرَ النَّايُ الْحَبِينَ لَمْ يَكِدْ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حَبِّ مِيَّةٍ يَبْرَحُ^(٦)

يريد لم يبرح ولم يكد، «الدري» عند العرب الشديد الإثارة والإضاءة

نسب إلى الدر فشبه بصفائه، وقيل «الدري» أحد الكواكب الخمسة،

وقال الفراء: العرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماؤها

(١) الحارث بن حلزة شاعر جاهلي مشهور في الغزل، راجع الشعر والشعراء ١٩٧/١.

(٢) البيت في المفصليات ص ١٢٧ والحبس: موضع، والمهاريق: جمع مهريق وهي أوراق الكتابة.

(٣) أوس بن حجر ممت ترجمته، والبيت في ديوانه ص ٩.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٠.

(٥) سورة النور آية ٤٠.

(٦) ذو الرمة ممت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٥٨ - والرسييس: من الأمور الخفية غير

الظاهر يبرح: يترك.

الدراري بلا همز وقد قرأ أبو عمرو والكسائي دري بكسر الدال والهمز وقال أبو عبيدة الدري من قولهم درأ الكوكب إذا جرى في أفق السماء من موضع إلى موضع، وقرأ حمزة دري بالضم والهمز، وطعن الفراء^(١) على قراءته وقال ليس في كلام العرب فعيل، إلا أن يكون أعجماً كقولهم مريق، قال أبو عبيدة^(٢): لم يغلط حمزة^(٣) في هذه القراءة والحجة أنه أراد درؤ على مثال سبوح وقدوس، فاستثقل الواو والضمة فعدل بالواو إلى الياء والضمة إلى الكسرة، وقرأ بعضهم: دري فلا تجوز في هذه القراءة إلا الشبه، قال النبي ﷺ في صفة الدجال: «أحدى عيني عوراء لا حدقة لها والأخرى كأنها كوكب دري»^(٤) فأما تشبيه الزجاج بالكوكب فهي زيادة في صفة نور المصباح وإضاءته، ومبالغة في نعت اشراقه وتألقه، وقد شبهت الشعراء النجوم بالمصابيح والمصابيح بالنجوم، وكذلك النار على البعد، وأكثروا في تشبيه النجوم بالدر، وشبهوا أيضاً الدر بالنجوم، فأما تشبيهه بالمصابيح فكقول امرئ القيس^(٥):

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهَبَانٍ تُشَبُّ لِقَقَالٍ^(٦)

-
- (١) الفراء أحد أعلام الأدب والنحو في العصر العباسي.
(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى مرن ترجته.
(٣) حمزة أحد القراء المشهورين.
(٤) الحديث في صحيح مسلم ج ٨ ص ١٩٤ - ١٩٥ ومن رواية الحديث «كان عينية طافقة».
(٥) امرؤ القيس مرن ترجته.
(٦) البيت في ديوانه ص ١٦١ - تشب: توقد.

وكقول أرطاة بن سُهَيْب^(١):

إذا كانت الشَّعْرِي العُبورُ كأنَّها معلقٌ قنديلٌ عليه الكُنَّاشُ^(٢)
وَلَا حَ سُهَيْلٌ من بعيدٍ كأنَّه شهابٌ يُنجيه من الريحِ قَابِسُ

وتناول المحدثون هذا التشبيه، فقال ابن المعتز، وقرن به غيره:

والصبحُ يَتَلو المشتري فكأنَّه عريانٌ يَعْشي في الدُّجَى بِسِراجٍ^(٣)

وقال أيضا في تشبيه الكوكب بالدر:

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى رُؤُوسُ مَدَارِي رُكْبَتٍ فِي مَعَاجِرٍ^(٤)

وشركه في المعنى وبعض العبارة واقتصر على تشبيه الشعري عبد العزيز

ابن عبد الله بن طاهر^(٥) فقال:

واعتَرَضَتْ وَسْطَ السَّمَاءِ الشَّعْرِي كأنَّها ياقوتةٌ في مَدْرِي^(٦)

وقد شبه بعض المولدين النجوم والثريا تشبيها أبعد فيه فقال^(٧):

وَتَرَى النُّجُومَ المُشْرِقَاتِ كأنَّها درُّ العُصَابَةِ^(٨)
وَتَرَى الثُّرَيَّا وَسْطَهَا وكأنَّها زَرْدُ الذُّؤَابَةِ

(١) أرطاة بن سُهَيْب شاعر عاش في العصر الإسلامي، راجع الشعر والشعراء ٥٢٢/١.

(٢) البيتان في الأغاني ٢٤٢/١١ ط بولاق وفي الحاشية ٤/٣٩٧ ويوجد نص البيت الثاني في ديوان المصنوع ٣٣٨/١.

(٣) ابن المعتز مرقع ترجمته والبيت في ديوانه ص ٧٤/٢.

(٤) لا يوجد هذا البيت في ديوان ابن المعتز.

(٥) القائل عبد العزيز بن طاهر.

(٦) البيت في ديوان المصنوع ٣٣٨/١.

(٧) القائل غير معروف.

(٨) در: جوهر، ذؤابة خصلة الشعر.

وقد قال يزيد^(١) بن الطثيرة في تشبيه نجوم الثريا:
 إذا ما الثُّريا في السماء كأنَّها جمانٌ وهي من عِقْدِهِ فتَبَدَّدَا^(٢)
 وقال آخر وذكر امرأة: (٣)
 أقتنا بليلٍ والنجوم كأنَّها قلائدٌ درٍ حلَّ عنها نظامها^(٤)
 وقال الآخر^(٥):
 ورأيتُ السماء كالبحرِ إلا أنَّ مرسوبه من الدر طافِ
 وقال أبو العتاهية^(٦):
 أمَّا ترون الثُّريا كأنَّها عِقْدُ رِيَّا^(٧)
 وقال آخر^(٨):
 وليلٍ رقيتِ الطَّرتين كأنَّها تروءُ به الأنفاسُ مسكاً مضوَّعا^(٩)
 كأنَّ الثريا فيه درٌ تقاربتُ مساقطةٌ من سلكِهِ فتجمَّعا
 ولعبد^(١٠) بني الحسحاس وذكر امرأة فشبه عقود نحرها بنجوم الثريا

(١) يزيد من الطثيرة شاعر أموي، راجع الأغاني ٢٤٥/١.

(٢) البيت في ديوان المعاني والحليمة.

(٣) القائل غير معروف.

(٤) القائل مجهول.

(٥) البيت في نهاية الارب للنويري ص ٢٣/١.

(٦) مرت ترجمته.

(٧) البيت غير موجود في ديوانه.

(٨) القائل غير معروف.

(٩) البيتان لم أجدتهما في كتب الأدب.

(١٠) شاعر أموي، راجع الشعر والشعراء ٤٠٨/١.

وقرن بها تشبيها آخر فقال:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا وَجَمْرٌ غَضِي هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيا^(١)

ويجتمل هذا البيت أيضا وصف نحرها بالإثارة، وإن كان عاطلاً كما

قال الفزاري^(٢) يمدح رجلاً:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرِي وَفِي خَدِّهِ الْقَمَرُ^(٣)

وتأكيد الوصف بذكر الجمر، والعرب تصف الجارية فتشبهها بالنار

ويقولون كأنها شعلة نار، وأنشد من أبيات المعاني^(٤):

وَشَعْنَاءُ غِيَرَاءِ الْفُرُوعِ مَنِيفَةٌ بِهَا تُوصَفُ الْحَسَنَاءُ أَوْ هِيَ أَجَلُ^(٥)

دَعَوْنَ بِهَا أَبْنَاءَ لَيْلٍ كَأَنَّهُمْ وَقَدْ أَبْصَرُوا مُعْطَشُونَ قَدْ أَهْلُوا

وقال جيل^(٦)، في تشبيه النار على البعد بالكوكب وتُروى لكثير^(٧):

رَأَيْتُ وَأَصْحَابِي بِأَبْلِهِ مُوهِنًا وَقَدْ غَابَ نَجْمُ الْفَرَقْدِ الْمَتَصُوبِ^(٨)

لعزة ناراً ما تبوح كأنها إِذَا مَا رَمَقْنَاهَا عَلَى الْأَفْقِ كَوَكَبٌ

(١) البيت في ديوان سحيم ص ١٧.

(٢) الفزاري شاعر من شعراء الحجاز.

(٣) البيت في حكمة أبي قام ٢٥٢/٢ ونص البيت هكذا:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَيْبِهِ وَفِي خَدِّهِ الشَّعْرِي وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ

(٤) القائل مجهول.

(٥) البيتان لم أجدهما في كتب الأدب - شعناء: غير مرتبة الشعر، غيواء: عليها غيرة،

منيفة: طويلة، أهلوا: شربوا الشراب الأول.

(٦) جيل بشية مرت ترجمته.

(٧) كثير مرة مرت ترجمته.

(٨) البيتان ليسا موجودين في ديوانه، وقد نسبها صاحب الأعاني لكثير مرة ٧٣/٨.

قوله عز وجل: ﴿تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ ويقرأ (يوقد) فمن ذكر عني المصباح، ومن أنث عني الزجاجه وقيل في قوله: ﴿مُبَارَكَةٍ﴾ أنه ليس في الشجر شيء يورق غصنه من أوله إلى آخره مثل الزيتون والرمان قال الشاعر^(١):

بُورِكَ الْمَيْتُ الْغَرِيبُ كَمَا بُو رِكَ نَضَجُ الرِّمَانِ وَالزَّيْتُونِ^(٢)

قوله تعالى: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ أي لا يسترها عن الشمس في وقت من النهار شيء فهي شرقية غربية، والشمس تصيبها بالغداة والعشي، فهو أنضر لها وأجود لزيتها وقال الحسن: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ أي أنها ليست من شجر الدنيا، إنما هي من شجر الجنة. تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً، حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ، فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ، وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٣).

القيعة جمع قاع مثل جار وجيرة، والقيعة والقاع ما انبسط من الأرض ولم يكن فيه نبات، والذي يسير فيه يرى كأنه ماء يجري، وذلك هو السراب، إلا أن ترتفع في وقت الضحى كالماء بين السماء والأرض. قوله: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ نحو يحسبه ويحسبه، ويجوز الظمان والظمان بتخفيف الهمز قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ أي إذا جاء لم يجد شيئاً أي إذا جاء إلى موضع آخر لم يجد شيئاً أي إذا جاء إلى موضع السراب رأى أرضاً لا ماء فيها، فأعلم الله سبحانه أن الكافر الذي يظن أن عمله قد

(١) لم أجد القائل.

(٢) لم أعثر على رواية للبيت في كتب الأدب المشهورة.

(٣) سورة النور، آية ٣٩.

نفعه عند الله كظن الذي يظن أن السراب ماء، فإن عمله حبط وذهب،
فضرب الله هذا المثل للكافر فقال: إن أعمال الكفار كهذا السراب يظن
أنه الماء وليس به، وقال ذو الرمة^(١):

كَأَنَّ مَطَايَانَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ قَرَاقِيرُ فِي مَوْجٍ مِنَ الْآلِ تَسْبَحُ^(٢)

وقال الأعشى فوصفه بصفة الماء:

وخرق مخوفٍ قد قطعتُ بِجَسْرَةٍ إذا خب أل وسطه يترقرق^(٣)

وقال شيب بن البرصاء^(٤):

ومغبرة الآفاق يجري سرابها على أكمها قبل الضحى يتموج^(٥)

وقال الراجز^(٦):

وبلدة يسيرٌ جاري آلهما يرى بها العوهق في وثالها^(٧)
كالنار جرّت طرفي جبالها لولا حديث النفس لم أبالها

العوهق النعامة أي قد عظم شخصها في الآل فهي كالناقة ويقول لولا أن
تحدث أني جبان لم أسلك هذه الأرض، وقال أيضا ذو الرمة:

وساحرة السراب من الموامي ترقص في عساقلها الأروم^(٨)

(١) ذو الرمة مروت ترجمته.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٢٧، الترقور: السفينة، الآل: السراب، مطاينا: جمع مطية وهي
الركوبة.

(٣) الأعشى ترجم له والبيت في ديوانه ص ٢١٩، وخرق: صحراء، جسر: ناقة شديدة،
خب: خفي، وتحرك، يترقرق: يوج ويضطرب.

(٤) توجد ترجمة له في الأغاني ٩٢/١١ - ٩٨.

(٥) البيت في الفضليات ١٧١.

(٦) لم أجد القائل.

(٧) البيتان لم أعثر عليهما في كتب الأدب.

(٨) ذو الرمة مروت ترجمته والأبيات في ديوانه ص ٢٧٢.

يموت قطبا الفلاة بها أوماً ويهلك في جوانبها النسيم
بها غدرٌ وليس بها بلالٌ وأشباه تجول ولا تريم
وقال آخر^(١):

وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف ووثقتم لنا كل موتي^(٢)
فلما كففنا الحرب كانت عهودكم كلعج سراب باللا يتألق

لعل جاءت هاهنا على غير شك ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾^(٣) أي
لتتقوا، تكون لعل بمعنى لام كي وقال بشر بن المعتمر في هجاء^(٤) يذكر
الاغترار بالسراب أيضا:

غلطاً كم حسب السراب بقفرة ماء ترقق وسط قاع قرق^(٥)
فأراق نطفته وأمعن نحوه والال لما يدن أو يتأخر^(٦)
وقال آخر^(٧):

كالذي غره السراب بما خيل حتى هراق ما في السقاء^(٨)

-
- (١) القائل لم أجده.
(٢) البيتان لم أجدهما في كتب الأدب.
(٣) سورة البقرة آية ٢١.
(٤) بشر بن المعتمر علم من فلاسفة المعتزلة كانت وفاته سنة ٢١٠ هـ، راجع الحيوان للجاحظ
وأما المرتضى.
(٥) البيتان لم أجدهما في كتب الأدب.
(٦) الكلمات: السراب: ما يراه المسافر في شدة الحر، قفرة: مكان خال، ترقق: تفرق، نحوج
وتحرك، قرقق: قفرة، أمعن: سار بسرعة، يدنو: يقترب.
(٧) لم أعثر على القائل.
(٨) لم أجده البيت هراق: سكب.

قوله عز وجل: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾^(١) يعني أعمال الكافرين ان مثلت فمثلها كالسراب الذي ليس بشيء أو كهذه الظلمات التي وصف لأنه تبارك وتعالى، لما وصف نوره أعلم الله تعالى أن قلوب الكافرين وأعمالهم بمنزلة الظلمة، قال الطائي^(٢):

في ليلةٍ فيها السماء مِضْرَةٌ سوداءٌ مُظْلِمَةٌ كَقَلْبِ الْكَافِرِ^(٣)
وكما وصف جل اسمه النور بأبلغ ما يكون من الوصف، وكذلك وصف الظلمة فجمع في الوصف بين الليل والسحاب وتراكب أمواج البحر في قوله^(٤):

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ مَرْخٍ سُودَلَةٌ عَلِيٌّ بِأَنْوَاعِ الْمُحُومِ لَيَّبَتَلِي^(٥)
وقال تعالى: ﴿ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾^(٦) كما قال تعالى: ﴿نُورٍ عَلَى نُورٍ﴾.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

قوله عز وجل: ﴿وَأَنْ أَلْقَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تُهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌ وَلِيٌّ مُدْبِرًا وَلَمْ يَعْقِبْ، يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾^(٧). الاهتزاز شدة الاضطراب في الحركة وللحيوان حركة تدل

(١) سورة النور، آية ٤٠.

(٢) الطائي هو أبو تمام.

(٣) لم أجد البيت في ديوانه.

(٤) القائل: امرؤ القيس.

(٥) البيت في مخطته ولكن رواية البيت في الديوان هكذا:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخِي سُودَلَةٌ عَلِيٌّ بِأَنْوَاعِ الْمُحُومِ لَيَّبَتَلِي

(٦) سورة النور، آية ٤٠.

(٧) سورة القصص، آية ٣١.

عليه إذا رأي عليها لا شك في أنه حيوان بها وهي التصرف بالنفس مع كون الشيء على البنية الحيوانية وهذه الحال تنفي ما ادعاه بعض الملحدة في العصا وأصل العصا الامتناع، يقال عصى يعصي إذا امتنع، قال الشاعر يصف السيوف^(١):

تصفُ السيوفَ وغيرُكم يُعصَى بها يا ابن القيونِ وذاك فعلُ الصَّيقلِ^(٢)

فأما قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾^(٣) إلى قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(٤)، الثعبان الحية الضخم الطويل، وأصله ثعبت الماء أثعبه ثعبا إذا فجرته، فسمي بذلك لأنه يجري كجري الماء عند الانفجار ومعنى ﴿مُبِينٌ﴾ أي بين أنه حية، وأما تشبيهها بالجان، فالمراد به أنها في اهتزازها وخفة حركتها وسرعتها كالجان في صورة الثعبان، والإفك الكذب، وذلك أنهم زعموا أن حبالهم وعصيم حيات وإنما قيل إنهم جعلوا فيها الزئبق لأنه لا يستقر ولما ألقى موسى عصاه بلعت عصيم وحبالهم، قال الشاعر أنشده أبو عبيدة^(٥):

أَنْتَ عَصَى مُوسَى الَّتِي لَمْ تَزَلْ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُهُ السَّاحِرُ^(٦)

وقرىء تلقف وتلقف مخففة ومثقلة، وقيل في تشبيهها بالجان معنى آخر، وذلك أن الحية إذا هرمت صغرت في بدنها وخفت في حركتها،

-
- (١) القائل الشاعر جرير.
 (٢) البيت في ديوانه ص ٤٤٧ ولكن في الديوان «يعصى بها»، القيون مفردا قين وهو الحداد، الصيقل: السيف.
 (٣) سورة الأعراف، آية ١٠٧، وسورة الشعراء آية ٣٢.
 (٤) سورة الأعراف، آية ١١٧.
 (٥) أبو عبيدة هرت ترجمته.
 (٦) البيت غير معروف القائل.

فكان المراد أنها في صورة الثعبان القديم الذي قد تضاءل جسمه، ولطفت
 اجزأؤه وهو أعظم للآية وأغرب في المعجز قال الشاعر يصف الحية^(١) :
 داهيةٌ قد صغرت من الكبر طويلةُ الأطراف من غير خفر^(٢)
 كأنها قد ذهبت بها الفكر شقت لها العينان طولاً في شتر
 مهرومةُ الشدقين حولاء النظر جاءها الطوفان أيام زخر
 وفي نحو هذه الصفة قول أعرابي قديم^(٣) :

لا هم أن كان أبو عمرو ظلم فابعث له في بعض أعراض اللهم^(٤)
 كمية من حنش أعمى أصم قد عاش حتى هو لا يشي بدم
 فكلما أفضل فيه الجوع شم كأن صوت نابه إذا انتظم
 وخزة أشفى في عطوف من أدم

وهم يصفونها في العموم بالضوولة واللطافة إذا بالغوا في صفتها كما قال
 النابغة :

فبت كأي ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع^(٥)
 إلا أن التأويل المأثور في الآية ما تقدم، وقد شبهت الشراء الحيات

(١) القائل مجهول.

(٢) الأبيات غير منسوبة لقائل، والكلمات: خفر: حياء، الأطراف: الصمت، الشتر: انقلاب
 الجفن من أعلى وأسفل.

(٣) لم أجد ترجمة لهذا الأعرابي.

(٤) أعراض اللهم: الحاجات، حنش: ثعبان، الأشفى: الثقب الصغير.

(٥) النابغة مروت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٥١ - ضئيلة: حبة، ناقع: شديد السم
 والأذى.

وآثارها بالحبال والعصي ونحو ذلك، قول الشاعر^(١) :

ومن حنش لا يجيب الرُقاء أرقشُ ذي حُمّةٍ كالرثا^(٢)
أصمّ سميعٌ طويلُ السُّبابِ منهرت لشدي عاري القرا
وقال الآخر^(٣) :

كأنّ مزاحف الحياتِ منها قبيل الصبح آتارُ السِّياطِ^(٤)
وقال ذو الرمة :

وَمِنْ حَنْشٍ دَعَفَ اللَّعَابِ كَأَنَّهُ عَلَى الشَّرَكِ الْعَادِي نَضْوُ عَصَامِ^(٥)
وقال وذكر ناقة :

رجيعة أسفارٍ كأنَّ زِقاقها شجاعٌ على يُسرى الذِّراعَيْنِ مطرُقُ^(٦)
ومثله قول حميد بن ثور^(٧) :

فلما أَتَتْهُ أَنْشَبَتْ فِي حَشَاشَةٍ زماماً كَشِيطَانِ الْحَمَاطَةِ مُحْكَمًا^(٨)
شديداً توقيه الزمامُ كأنَّها تَرَاهَا أَعْضَتْ بِالْحَشَاشَةِ أَرْقَمًا

تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾^(٩) يريد أن الجبال من هول ذلك اليوم

(١) القائل مجهول.

(٢) البيت لم أجده في كتب الأدب، الحنش: الثعبان، الرثا: الحبل.

(٣) القائل غير معروف.

(٤) السياط جمع سوط وهو أداة لضرب الحيوان.

(٥) البيت في ديوانه ص ٦٨٦، العصام: الخزام في القرية.

(٦) ديوانه ص ٤٨٢.

(٧) حميد بن ثور مرث ترجمته وهو في الأغاني ٣٥٦/٤.

(٨) البيت في ديوانه ص ١٣.

(٩) سورة النمل، آية ٨٨.

وما ظهر من أمر الله فيه تزول عن مواضعها، فلا يكون لها قرار ولا ثبات، فأخبر بذلك عن شدة الأمر عند النفخ في الصور، وبعث الأموات من القبور، والصور عند أهل اللغة جمع صورة ينفخ فيها روحها فتحيا وجاء في التفسير أن الصور قرن ينفخ فيه إسرافيل والله أعلم، وعلى هذا تكون الجبال آيلة عن مواضعها بذلك النفخ حتى تمر مر السحاب وتصير هذه الجبال كالعن كالمنفوش^(١) ومعنى قوله جل اسمه «تجسها جامدة» أي كأنها غير زائلة لتناسب سيرها واستواء مرها قال الأعشى يصف امرأة بوقار المشي والحركة:

كَأَنَّ مَشْيَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ^(٢)

وأراد الآخر وصف هذه الحال فقال وغير التشبيه^(٣):

مَالِكَ لَا تَذْكُرُ أَوْ تَزُورُ حَوْرَاءَ بَيْنَ حَاجِبِيهَا نُورٌ^(٤)
تَمْشِي كَمَا يَطْرُدُ الْغَدِيرُ

وهو من قول امرئ القيس: سمو حبال الماء حالا على حال^(٥)

وأشدت لبعض الحديثين^(٦): في صفة رقاص:

إِذَا اخْتَلَسَ الْخَطَا وَاهْتَزَّ لِينًا رَأَيْتَ لِرَقْصِهِ سِحْرًا مُبِينًا^(٧)

(١) سورة القارة، آية ٥.

(٢) الأعشى ترجم له والبيت في ديوانه ص ٥٥.

(٣) القائل لم أفتخر عليه.

(٤) حوراء من الاحورار وهو شدة سواد العين مع شدة بياضها، يطرد: يسير بنظام.

(٥) تمام البيت كما ورد في ديوانه ص ١٦١.

سوت اليها بعد ما نأام أهلها سمو حبال الماء حالا على حال

(٦) القائل مجهول.

(٧) البيتان لم أجدتهما في كتب الادب - اختلس: استرق بخفة، اهتز: تحرك، لينا: طراوة.

تَرَى الحَرَكَاتِ مِنْهُ بِلَا سُكُونٍ فتَحْسِبُهَا لِخَفَتِهَا سُكُونًا
وقال ابن مقبل^(١):

يَهْزُرُنَ لِلْعَشِيِّ أَوْصَالًا مَنْعَمَةً هَذَا الْجَنُوبُ ضُحَى عِيدَانِ نَيْرِينَا^(٢)
يَعْمَشِينَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاءُ النَّدَى حِينًا

يقال هلت الشيء فانهاه والمصدر الهيل وفي الحديث: «كيلوا ولا
تهيلوا»^(٣) وكل ما أرسلته ارسالا من رمل أو تراب أو طعام فقد هلكه
قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا
مِهِيلًا﴾^(٤) وقد شبهت الناقة ونحوها في سرعة السير بالسحابة، قال لبيد^(٥)
وذكر ناقته:

فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحٍ مَعَ الْعَشِيِّ جِهَامُهَا^(٦)
الصهباء السحابة القليلة الماء فهي لحقتها سريعة.

(١) لم أجد قائلها.

(٢) ابن مقبل شاعر إسلامي راجع الشعر والشعراء ٤٥٥/١.

(٣) الأبيات في الشعر والشعراء غير مرتبة ص ٤٥٨/١.

(٤) النهاية لابن الأثير ٣٨٨/٥.

(٥) سورة الزمل، آية ١٤.

(٦) لبيد مرت ترجته.

(٦) البيت في ديوانه ص ٣٠٤ والبيت في ديوانه هكذا:

فلها هيباب في الزمام كأنها صهباء خف مع الجنوب جهامها

فِي صِفَةِ رَقَاصٍ

إِذَا الْخَلْقُ لُظَاوَاهُمْ تَزَلَّتْ رَأْسُهُمْ لِرَفْقِهِمْ وَجَحْلِهِمْ
تَرَى الْحَرَكَاتِ مِنْهُ بِلَا سَكُونٍ فَتَحْسِبُهَا كُنْهًا سَكُونًا

وَقَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ

يَهْزُزُ لِلْمَشْيِ أَوْ صَلَاةٍ مَنَعَةٍ هَذَا جَنُوبٌ ضَعِيفَانِ
يَسْتَنْهِيهِمَا الْقَامَاتُ جَوَانِبُهُمَا لِحَيْبَانِ وَنِهَاةُ الذِّكْرِ
يُعَايُنُهُمَا الشَّيْءُ فَأَمَّا هَا هُنَا الْمَصْدَرُ الْهَيْلُ وَجِبْ
لِكَرْنِ كَيْلُ الْوَلَدِ كَيْلُ الْوَلَدِ وَهَذَا أَرْسَلُهُ أَرْسَلًا
مِنْ مِيلٍ أَوْ تَرَابٍ أَوْ طَعَامٍ فَقَدْ هَلَّتْ مَا اللَّهُ تَعَالَى

يَوْمَ تَجُفُّ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَكَانَتْ الْجِبَالُ
تِيَابًا مَهِيلاً وَقَدْ شِيعَتِ النَّفْسُ وَخَطِيئَتُهُ
الَّتِي بِالسَّجَابِ هَالِكٌ لِيَدُودِ كَرَامَةٍ
فَلَمَّا هَبَّتْ فِي النَّفْسِ كَأَنَّهَا صَحَابٌ رَجَعَ الْعَيْنُ جَمَلَهَا
لِلصَّبَا السَّجَابِ الْقَلِيلِ الْمَاءِ وَفِيهَا سَبْرٌ
سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ
قَوْلُهُ عَنِ جَمَلٍ مَثَلُ الذَّرِّ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ
مَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ يَتِيمًا وِزْرًا وَهِيَ الْوُزْنُ يُنْتَبِ
الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْخَذَّاقُ مَعَالٍ

من أخذوا العنكبوت بنذر ويوت

قال الشاعر

عليه طالعهم فيهم ميووت كان العنكبوت هو أيتها
وتجفع العنكبوت غائب ويقال فيه العنكبوت
ومعنا إليه أن منجدنا غير الله فقد أخذ وليا من
دونه لا ينفقه ولا يضره فكان في اتخاذ ذلك
كالعنكبوت في اتخاذها بيتا لا يجنهما من شيء ولا
يلتجأ من جحر ولا يبرء قال العزدي في حجة
أننا نسأل الله لنا بيتا عايمه بعد وأطول

يَتَنَازَرُ رَأْيُهُ مُحْتَبِبُ قَنَائِهِ وَمُجَاشِعُ أُولِي الْغَوَايزِ مِثْلُ
لَا يَحْتَجِي بِقَنَائِيَّتِكَ مَثَلُهُمْ أَبَدًا إِذَا عَدَلَ الْفِعَالُ الْأَفْضَلُ
ضَرَبَتْ عَلَيْهِ الْعَيْنُ نَوَاسِجَهَا وَقَضَى عَلَيْهِ بِالدَّاءِ الْمَثَلُ
قَوْلُكَ كُمْ فِي الْوَهْنِ وَالضَّعْفِ لَيْسَ بِالْمُحْتَبَرِ
الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ دَلُومًا
أَرْسَلَهَا فِي رَحِيهِ

فَجَاءَتْ نَسِجَةٌ مِنْ صَنَاعِ ضَعِيفَةٍ تَنْوِشُ لُذْلَاقَ الشُّعُوبِ خَالَةً
بِهِ نَسِجَتُهُ وَحَلَّهَا أَوْ تَوَاوَنَتْ عَلَى نَسِجَةٍ مِنْ السَّيَاطِ عَنَّا كِبَةً
وَمِنْ مَسْتَحْسِنٍ نَسِجَاتِهِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ

قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الظَّالِمِ

وَيُضِرُّ فَعْنًا بِالضُّحَى عَنْ مَثْوًى بِأَسَاوِهِ جَوْزٍ لِكَبَا الْمُتَّقِينَ
هَجُوعًا عَنْهَا نَفْسُهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَنَى بِرُؤْيَى فِي عَيْنَيْهِ الشَّجَرِ
يُصَوِّرُ لِلْأَصْوَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ سَمَاءًا كَيْبَ الْعَبِيدِ الْفَقِيرِ

وَقَالَ الْكَلْبُ كَيْفَ وَنَ كَرَّ الْخَمْرِ

هَتَكَتْ عَنْهَا وَاللَّيْلُ مَسْدُ الْمَاءِ النَّسِجِ مَا لَهُ هَذُوبُ
مَنْ تَشِجْ خَرَقًا لَا يَشْدُهَا أَحْيَاهُ فِي الشَّرِي وَالْحَطْبُ
وَقَالَ الْحَجَرُ نَبِيٌّ وَنَاسِبٌ يَنْسُجُ الْعَبِيدُ وَنَاسِبٌ
الْفَدْرُ فِي تَشِيهِ جَنِينٍ مِنَ الشَّيَابِ

ابْنُ الدِّبْجِيِّ الَّذِي سَدَّ لَهُ ابْدَانُ السَّيِّئَاتِ فَجَادَ نَوْحَ الْمَغْزِلِ
 وَالشُّرْبِ اِذْ حَكِي بِرَقَّةٍ نَسِجَةٍ نَسِجَ الْعَنَابِ فِي الْمَكَانِ الْمَقْبِلِ
 عَدَا الْهَوَاءُ اِذَا صَفَّتْ لِقَطَانُ وَاَرْقُهُ نَسْمُ الْخَزِيرِ الْمَقْبِلِ
 فَكَانَ عَضْرُ قَوْمٍ بِنَفْسِهِ فِي غَيْرِ مَا جَسَمٍ لَهُ مُقْبِلِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ مُتَعَبٍ اَقُولُهُ اِتَّخَذُوا
 اِيْلًا لَوْ عَلِمُوا اَنْ اِتَّخَذَ الْاَوْلِيَاءُ كَاتِّخَاذِ الْعِبَادِ كَوْنٌ يَتَضَعِفُهَا
 لَيْسَ اَعْمَلُ مَا يَعْلَمُونَ اِنْ يَتَّخِذُوا الْعِبَادَ كَوْنٌ ضَعِيفٌ وَذَلِكَ
 اِنْ يَتَّخِذُوا الْعِبَادَ كَوْنٌ اَضْعَفُ الْيَبُوتِ الَّتِي تَحْزِنُهَا
 الْهَوَاءُ وَاقْلَاهَا وَقَايَهُ فَكَذَلِكَ اَوْلِيَاهُمْ فِي

لِلضَّعِيفِ وَالْوَهْنِ وَعَدِمِ الْقَمَحِ ثُمَّ وَدِّعِ الضَّرْعَيْنِ
سُورَةُ الْحَزْبِ

قَوْلُهُ عَنْ وَجَلٍ فَإِذَا جَا الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ
الْبَيْدَةَ وَرَأَيْتَهُمْ كَالَّذِي لَفِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ يَذْخَبُ
قَوْمًا مِنَ الْمُنَاقِبَةِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا هُمْ
بِالْقِتَالِ وَأَنْتَ تَعْدُو لَهُ تَنْظُرُوا إِلَيْهِ شَخْصَهُ
أَصْبَانُ مُمْتَغِبَةً الْوَالْتُمْ فَسَبَّاهُمْ فِي خَوْفِهِمْ
مَنْ لِحَزْبٍ بَلَّغَافٍ مِنَ الْمَوْتِ أَيُّ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ
إِذَا أَمَرْتَهُمْ بِأَخْلِ الْأَقْبَةِ لِلْحَزْبِ كَمَا نَظَرَ الْمُعَشِيُّ

علمه من الموت وهذا التشبيه للنج في وصف
 الخائف من جميع الأوصاف وأوقع التشبهات
 لمشاهدته كمال وقال النابغة في مجود ذلك
 من تشبيهه بالخياف وذكره سواه
 نظرت إليك كالجمل يقضها تنظر المرفأ وحى العود
 أي نظرت نغز خائف وأرادت ذلك فلم تقدر على
 ذلك وهو حاجتها قال العقبلي
 اردنا الكلام فأنقذ من رقها فلان لا نكفها الخواجيب
 وأخذنا الرومي له خط النابغة فقال في تشبيه النابغ

عُنْدَ غُرُوبِهَا وَاعْتَدَبَ فِي الْوَصْفِ
 إِذَا رَفَعْتَ شَرَّ الْأَصِيلِ وَتَقَضَّتْ عَلَى الْأَقْوَالِ الْعَرِيَّةُ وَرَسَامُكُمْ
 وَوَدَّعَتِ الدُّنْيَا النَّفْسَ بِهَا وَشَوَّكَ بِأَيْدِي عَمْرِىَ فَاقْتَسَعَا
 وَلَاحِظَتِ النُّوَارُ فِي مَرِيضَةٍ وَقَدْ وَضَعَتْ خَدَّيْهَا إِلَى الْأَرْضِ
 كَمَا لَاحِظَتْ عَوَانٌ عَنْ مَلْفٍ تَوَجَّحَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا حَوَّاهَا
 وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَدَّ يَدَهُ اللَّهُ الْمَعْقُودَ قَامَ مِنْكُمْ
 وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْزَلَ سُلُوبَ وَأَصْحَابَهُ وَكَانُوا بِقِيَمٍ
 اخْتَدَقَ يَعْزُوقُونَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَقَامِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سُورَةُ سَبَا

قوله عَرَفْتُمْ لَعْلَوْنَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبٍ وَمَثِيلُ
وَحْشَانِ كَالْجَوَارِي فَقَدْ وَدَّ بَيِّنَاتٍ الْحَادِثِ
شَرِيفِ السُّيُوتِ وَلَدَ لَكَيْمِ الْحَبَابِ الَّذِي يُصَافِي فِيهِ
أَشْرَفُ مَوْضِعٍ فِي الدَّارِ قَوْلُهُ لَعْلَوْنَ كَالْجَوَارِي
الْقِدَامِ عَلَى الْوَقْفِ بَعْدَ بَيِّنَاتٍ وَكَانَ الْأَصْلُ الْوَقْفُ
بِالْيَاءِ إِلَّا أَنَّ الْكُسْرَ سُورَ عَنْهَا فَطَلَتْ بَعْدَ الْفِ
وَلَمْ يَلَمْ الْوَقْفُ عَلَى بَعْدِ بَيِّنَاتٍ فَادْخَلَتْ لَافٍ وَمُتَّكِ
الْكَدَامِ عَلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ قَدْ خُوِّلَ لَهَا وَجَوَارِي

جَمْعُ جَائِيَةٍ وَهِيَ الْكَوْضُ السَّيْرُ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ
 نَفَى الدَّمْعَ مِنَ الْحُجُوتِ حَفَنَهُ جَائِيَةً الشَّيْخُ الْعِرَاقِيُّ تَقَاوُفٌ
 تَرَى الْقَوْمَ فَتَهَامِسُ أَعْيُنُ وَتَحْتَمِلُ مِنَ النَّسْلِ وَلَدَانِ مَعَ الْقَوْمِ
 وَقَالَ لَيْدُنُ بْنُ سُوَيْدٍ
 وَيُكَلِّمُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاجَتْ شُرَكَاءُ شَوْجَانٍ أَيْلَاهُمَا
 وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ لَيْلٍ كَامِلٌ
 وَإِذَا هَاجَتْ شَمَالًا أَطْعَمُوا فِي قُلُوبِ الْمُسْتَعَارِ الْمَجْحُومِ
 وَبِحِفَاظِ الْبُكْرِ مِلَّتٌ مِنْ تَعْبِلِ الدُّرِّ فِيهَا تُسَمَّى
 وَقَالَ أَبُو حَرِيرَةَ الْفَزَارِيُّ

كَابِي الْمَاءِ دَعَطِ بِمُ الْقِدْرِ جَفْتُهُ جَبَزَ الشَّيْخُ حُضْرًا لِلْمَلِكِ الرَّفِيعِ
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ

فَأَمْرِي بِجَبْرِ الْجَبَانِ بِنَارِ قَزَائِهِمْ وَالرَّيْحُ بِنَارِهَا
لَهَزَ إِذَا أَصْبَحَ مِنْهُمْ رَاحَةٌ وَحَسَنَ نَزْوِ الْبَلَدِ الْفَلَجِ يَا
بِجَالِ نِيَّاسِهِمْ خَبَطُوا بِأَيْدِيهِمْ خَبَطَ الرِّيحُ الْبُحَايَا

وَقَالَ الرَّبِيعُ وَذَكَرَ أَمْرَهُ إِذَا مَا

فَبَاتَتْ تَعْدُ الْجَحْمُ وَمُسْخِرُهُ سَرِيحُ بَايَدِي الْكَلْبِ جَوْدُهَا
مُسْخِرُهُ قَدْ خَبِرْتُهَا الدَّمُ هَمِّي تَرَى النُّجُومَ فَمَا
وَقَالَ أَحْسَنُ الْبَنَاتِ

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

قوله عز وجل: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبِيتَ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(١) الاتحاد افتعال من الاخذ والعنكبوت يذكر ويؤنث قال الشاعر^(٢):

عَلَى هَطَّالِهِمْ فِيهِمْ بُيُوتٌ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتَنَاهَا^(٣)

وتجمع العنكبوت على عناكب ويقال فيه العنكباء ومعنى الآية: ان من عبد غير الله فقد اتخذ وليا من دونه لا ينفعه ولا يضره، وكان في اتخاذ ذلك كالعنكبوت في اتخاذها بيتا لا يجنبها من شيء ولا يكتنها من حر ولا برد قال الفرزدق في هجاء جرير ويفخر عليه:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ^(٤)
بَيْتًا زُرَّارَةً مَحْتَبٍ بِفَنَائِهِ وَمَجَاشِعُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
لَا يَحْتَنِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ أَبَدًا إِذَا عَدَّ الْفِعَالُ الْأَفْضَلُ
ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

يقول بيتكم في الوهن والضعف كبيت العنكبوت الذي وصفه الله تعالى وقال ذو الرمة يذكر دلوا أرسلها في ركية:

فَجَاءَتْ بِنَسْجٍ مِنْ صِنَاعٍ ضَعِيفَةٍ تَنْوُشُ كَأَخْلَاقِ الشُّفُوفِ ذَعَالِبُهُ^(٥)

(١) سورة العنكبوت، آية ١٠.

(٢) القائل مجهول.

(٣) البيت لم أجده في كتب الادب.

(٤) الفرزدق مرت ترجمته والأبيات في ديوانه ٧١٤/٧١٥.

الكلمات: زرارة من أجداد الفرزدق، مجشي، مجلس ومجاشع وأبو الفوارس.

(٥) ذو الرمة مرت ترجمته والبيتان في ديوانه ص ٦٨ وبديل فجاءت وجاءت والكلمات:

الشفوف ما رق من الملابس، الذعالب المتمزق من الثياب.

هي أنسجته وحدها أو تعاونت على نسجه بين الثياب عناكبه
ومن مستحسن تشبيهاته التي تدخل في هذا الباب قوله في وصف
الظلم^(١):

وبيض رفعا بالضحي عن متونها هجوم عليها نفسه غير أنه
سماوة جون كالحباء المقوض^(٢) متى يرم في عينيه بالشخص تنهض
يصرف للافوات من كل جانب سحاكيت العنكبوت المغض

وقال الحكمي وذكر الحمرة:

هتكت عنها والليل منسدل من نسج خرقاء لا يشد لها
مهمل النسج ماله هذب^(٣) أخية في الثرى ولا طنب

وقال البحرى وناسب بين نسج العنكبوت وبين الغرض في تشبيه
جنس من الثياب^(٤):

أين الديقي الذي سمدت له والشرب إذ يحكى برقة نسجه
أيدي النساء فجاء طوع الغزل^(٥) عدل الهواء إذ صفت أقطاره
نسج العناكب في المكان المهمل وأرقه نسج الحريف المقبل
فكأنه عرض يقوم بنفسه في غير ما جسم له متقبل

قوله تعالى: ﴿لو كانوا يعلمون﴾ متصل بقوله ﴿اتخذوا﴾ أي لو
عطوا أن اتخاذ الأولياء كاتخاذ العنكبوت بيتا ضعيفا، ليس أنهم لا يعلمون

(١) ذو الرمة ترجم له.

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٤١٤.

بيض: بيض النعام، متونها: ظهورها، جون: لون أبيض وأسود، سماوة: شخصية.

(٣) الحكمي هو أبو نواس الحسين هانيء والبيتان في ديوانه ص ١٠١.

(٤) البحرى مرت ترجمته.

(٥) لم أجد الأبيات في ديوانه والديقي ثياب منسوبة الى ديقي.

أن بيت العنكبوت أضعف البيوت التي يتخذها الهوام وأقلها وقاية
فكذلك أوليائهم في الضعف والوهن وعدم النفع لهم ودفع الضرر عنهم.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ
أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾^(١) يعني قوما من المنافقين،
كان النبي ﷺ إذا أمرهم بالقتال وأن يستعدوا له نظروا إليه شاخصة
أبصارهم متغيرة ألوانهم فسيهم في خوفهم من الحرب بالخائف من الموت أي
ينظرون إليك يا محمد إذا أمرتهم بأخذ الالهة للحرب كما ينظر المقتني
عليه من الموت وهذا التشبيه أبلغ في وصف الخائف من جميع الاوصاف
وأوقع التشبيهات لمثل هذه الحال. وقال النابغة في نحو ذلك من تشبيه حال
الخائف وذكر امرأة:

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وُجُوهِ الْعُودِ^(٢)

أي نظرت نظر خائف وأرادت كلامك فلم تقدر على ذلك وهو حاجتها
قال العقيلي^(٣):

أَرَدَنَ الْكَلَامَ فَاتَّقَتْ مِنْ رَقِيبِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا إِيْمَاؤُهَا بِالْحَوَاجِبِ^(٤)

وأخذ ابن الرومي^(٥) لفظ النابغة فقال في تشبيه الشمس عند غروبها

(١) سورة الاحزاب، آية ١٩.

(٢) ديوانه ص ٣٠، وبندل المريض: السقم.

(٣) العقيلي لم يجد له ترجمة.

(٤) إيماءها: انقارتها.

(٥) ابن الرومي، مرقع ترجمته.

وأغرب في الوصف:

إِذَا رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ
وَوَدَعَتْ الدُّنْيَا لِتَقْضِيَ نَحْبَهَا
عَلَى الْأَفْقِ الْغَرِيبِيِّ وَرَسَا مُزْعَرَعًا^(١)
وَشَوْكَ بَاقِي عُصْرِهَا فَتَشَعُّشًا
وَلَا حَظَّتِ النُّوَارَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
وَقَدْ وَضَعَتْ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعًا
كَمَا لَا حَظَّتْ عَوَادَهُ عَيْنٌ مُدْنِفٍ
تَوْجَعُ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوْجَعًا
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْقُومِينَ مِنْكُمْ﴾^(٢) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي سَلُولٍ وَأَصْحَابُهُ وَكَانُوا يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَعْقُومُونَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْقَامِ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

سُورَةُ شَبَابٍ

قوله عز وجل: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ
وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾^(٣) المحارب شريف البيت ولذلك
سمي الحراب الذي يصلّي فيه لأنه أشرف موضع في الدار. قوله تعالى
﴿كَالْجَوَابِ﴾ أكثر القراءة على الوقف بغير ياء، وكان الأصل الوقف بالياء
إلا أن الكسرة تنوب عنها فكانت بغير ألف ولام الوقف عليها بغير ياء
فأدخلت الالف وترك الكلام على ما كان عليه قبل دخولها، والجوابي جمع
جابية وهي الحوض الكبير، قال الأعشى:

نَفَى الدِّمَّ عَنْ آلِ الْمِحْلَقِ جَفْنَةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْمِرَاقِيِّ تَفْلَقِ^(٤)

(١) ديوان ابن الرومي ٣٠٠/٢، ورسا: لونا أصفر، نجبا: أجلا، مدنف: محب.

(٢) سورة الأحزاب، آية ١٨.

(٣) سورة سباء، آية ١٣.

(٤) ديوانه ص ٢٢٥ وفي الديوان بدلا من «ونحنهم» وروهم.
وفي الديوان بدلا من «النسل ولدا» من النسل ولدان.

تَرَى الْقَوْمَ شَارِعِينَ وَتَحْتَهُمْ
وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ^(١)

وَيَكْلَلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ
وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ^(٢):

وَإِذَا هَاجَتْ شِمَالًا أَطْعَمُوا
وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِي مُلَّتْ
وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ^(٣):

كَأَيِّ الرَّمَادِ وَعَظِيمِ الْقَدْرِ جَفْنَتْهُ
حِينَ الشِّتَاءِ كَحَوْضِ الْمَنْهَلِ اللَّقْفِ^(٤)
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

فَمَا مَرِيعُ الْجِيرَانِ إِلَّا جِفَانُكُمْ
لَهُنَّ إِذَا أَصْبَحْنَ فِيهِمْ أَحْفَةٌ
رِجَالٌ تَرَى أَبْنَاءَهُمْ يَخْبِطُونَهَا
وَقَالَ الرَّاعِي^(٥) وَذَكَرَ امْرَأَةً أَضَافَهَا:

فَبَاتَتْ تَعْدُ النَّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ
سَرِيعَ بَأْيَدِي الْآكِلِينَ جُمُودُهَا^(٦)

(١) لبيد بن ربيعة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٣١٩، يكللون: يقطعون شوارعهم شارعاً أي ممتدة.

(٢) سويد بن أبي كاهل مرت ترجمته.

(٣) البيتان في الفضليات ص ١٩٤ وبدل هاجت هبت وبدل أطهوا أطعموا.

(٤) أبو خراش الهذلي مرت ترجمته والبيت في الأغاني ١٥٧/٢١.

(٥) حوض المنهل حوض الابل العطاش، اللقف السريع المجل في الأمور.

(٦) ديوانه ص ٧٣٨، الرباع: أبناء الابل.

(٧) الراعي النسيري مرت ترجمته ويمكن مراجعة اخباره، ط ١، المجمع العلمي العربي يمشق.

(٨) مستحيرة قد ثبت وتحر فيها النجم وعلى ذلك فهي تروى النجم فيها.

مستحيرة قد تحير فيها الدسم فهي ترى النجوم فيها .
وقال حسان بن ثابت^(١) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُيْلَمَعَنَ فِي الدُّجَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا^(٢)
وقال الآخر وذكر قوما^(٣) :

ثَقَالُ الْجَفَانِ وَالْحُلُومِ رَحَاهُمْ رَحَى الْمَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلًا عَذْمًا^(٤)

قال أبو عبيدة كان لعبد الله بن جدعان^(٥) جفنة يأكل منها القائم والراكب
وقد ذكر ذلك المدائني وذكر أنه وقع فيها صبي ففَرَّقَ . وذكر الكلبي وغيره
قال: أصابت قريشا أزمة فخرج هاشم بن عبد مناف بالغرائر تحمل الابل
من الكعك وجمع ذلك في الجفان وطبخ لحوم الابل فصبا عليه فكان أول
خصبهم فخرج أمية بن عبد شمس يتكلف بعض ذلك فعجز عنه فسخرت
منه رجالات قريش فدعاه ذلك الى منافرة هاشم فأبى هاشم المنافرة لفضله
وسنه حتى ذمرته قريش فأبى الا على أن ينفي المنفر من الحرم عشر سنين
فنافره على ذلك - فقدم هاشم عليه فقال بعض شعراء قريش^(٦) :

تَكَلَّفَ هَاشِمٌ مَا ضَاقَ عَنْهُ وَأَعْيَا أَنْ يَقُومَ بِهِ ابْنُ بَيْضٍ^(٧)

(١) حسان بن ثابت مروت ترجمته .

(٢) في الديوان ص ٣٧١ بدلا من الدجى: الضحى .
الجفان جمع جفنة: وعاء ، يلعبن يظهر لمن لعان ، يقطرون: يسكن .

(٣) القائل مجهول .

(٤) جفان جمع جفنة وهي قصعة يوضع فيها الطعام ، العذم غير الدقيق .

(٥) عبد الله بن جدعان التيمي احد أشراف وساعات قريش في الجاهلية وقد مدحه كثير من
الشعراء منهم أمية بن أبي الصلت حيث يقول فيه:

حياؤك ان شيتك الحياء

أذكر حاجتي أم قد كفاني

(٦) لم أعثر على القائل .

(٧) الأبيات في طبقات ابن سعد ص ٤٣ .

من أرض الشام بالبر النقيض
أشأب الخبز باللحم الغريض
من الشيزي جوانبها تفيض

أتاهم بالفرائر متآقات
فأوسع أهل مكة من ثريد
وظل القوم بين مكلات

وفي هاشم يقول ابن الزبيري^(١):

تلقم أوصل الجزور العراعر^(٢)
لآل الجلاح كابرأ بغد كابر
كما ابتدرت سعة مياه قراقر

له في فناء البيت دهاء جونة
بقية قدر من قدور توورثت
يظل الإماء يتبدرن قديجها

وقال الفرزدق وذكر طارقا:

تدر إذا ماهب عس عقيمها^(٣)
عذارى بدت لما أصيب حميمها
بأجواز خشب زال عنها هسيمها
إذا الموضع العوجاء حال بريمها

بعثت له دهاء ليست بلقحة
كان الحال الغر في حجلاتها
غصوباً لحيزوم النعامة اجشت
محضرة لا يجعل للستر دونها

وقال بعض الأسديين^(٤):

لها عند فرات العشيات أزم^(٥)
جری من عداها أو تزيد تفضل

وسوداء لا تكسى الرقاع نبيلة
إذا ما قريناها قراها تضمنت

(١) ابن الزبيري كان من شعراء المشركين ثم أسلم وحسن إسلامه.

(٢) الأبيات.

(٣) الفرزدق مرث ترجمته والأبيات لم يذكر منها إلا البيتان الأولان ولم يرد البيتان الآخران راجع من ٨٠٣، اللقحة: الناقة الحلوب، الدهاء: القدر، الحيزوم: الصدر، أحش: زاد ضدامها، محضرة: جاهزة، العوجاء: الضامرة، البرم: القليل.

(٤) لم أتم على القائل.

(٥) الأزم: المصعب، قرأت جمع فرة وهي المصوبة.

وقال آخر^(١):

وراكدة عندي طويل صيامها
طروقاً فلم أفحش وقسمت لخمها
قُسمت على ضوء من النار مُبصِر^(٢)
إذا اجتنب العافون لحم العذور

وقال آخر وذكر ضيفا طرقة^(٣):

نصبنا له جوفاء ذات ضباية
فإن شئت أثويناك في الحي مكرماً
من الدُّهم مبطاناً طويلاً ركودها^(٤)
وإن شئت بلغناك أرضاً تريدُها^(٥)

وقال آخر وذكر ضيفا طرقة^(٦):

وقمتُ بنصل السيف والبرك هاجد
فأغصصته الطولى سناماً وخيرها
بها زرة والموت في السيف ينظر^(٧)
بلاء وخير الخير ما تتخير
وباتت رحاب جونة من لحامها
وفوها بها في جوفها تتعرعر

وقال مسكين الدارمي^(٨):

كأنَّ قدورَ قومي كلَّ يوم
كأنَّ الموقدين بها جمال
قبابُ التركِ ملبسةُ الجلال^(٩)
كلَّاهَا الزفتُ والقطرانُ طالي
بأيديهم مغارفٌ من حديد
أشبهها مقبرة الدوالي

(١) لم أجده القائل.

(٢) العافون: الجائعون، العذور: الرديء في جسمها.

(٣) لم أجده القائل.

(٤) جوفاء: ناقة ضامرة، أثويناك: أقمناك بيننا، أبلغناك: أوصناك.

(٥) الحي: القوم.

(٦) لم أجده القائل.

(٧) البرك جمع من الابل، هاجد: نائم، هازورة: الناقة الكبيرة في حجمها.

(٨) مسكين شاعر أموي كان يقول المدح في معاوية بن أبي سفيان، الشعر والشعراء.

(٩) الابيات في حاشية أبي تمام ٣٠٩/٢، مقبرة مطلية بالقطران.

وقال آخر^(١) :

وقدر كجوف الليل أجمشت غلها ترى الفيل فيها طافيا لم يفصل^(٢)

ونحوه في الافراط قول الآخر^(٣) :

ترى البازل التحتي فوق خوانه مقطعة أعضاؤه ومفاصله^(٤)

وقال عمرو بن أحر^(٥) :

ودهم تصاديننا الولائد جلة إذا جهلت إخوانها لم تحلم^(٦)

ترى كل هرجاب لجوج لهمة زفوف بكو الناب هوجاء غيلم

لها لفظ جنح الظلام كأنه عجارف غيث رائح متهزم

إذا ركدت حول البيوت كأنها ترى الآل يجري عن قنابل صيم

يقول ألا ترى الإهالة تجري من هذه القدر كما يجري السراب عن مثنون

الخيل وقال أبو ذؤيب^(٧) :

لنا صيرم ينحرن في كل شتوة إذا ماساء الناس قل قطارها^(٨)

وسود من الصيدان منها مذانب نضار إذا لم ينتقدها نعارها

(١) لم أعر على القائل.

(٢) اخست زدت صدامها.

(٣) لم أجد القائل.

(٤) البازل من الإبل ما له ثمان من النوات، والنجي واحدة نجت، الإبل منسوبة إلى خراسان.

(٥) عمرو بن أحر أحد الشعراء المسلمين.

(٦) الأبيات في حاشية أبي تمام ٣٠٤/٢

الولائد: جمع وليدة وهي الأمة، جلة: عظيمة القدر، الهرجاب: الطويلة، الزفوف: السريح في السير، الثلو: أحد الأجزاء في الجسم، الصيلم: ما غرز من الماء، القنابل: جماعات الخيل.

(٧) أبو ذؤيب الهذلي مرن ترجته.

(٨) البيتان في ديوان المهلبين القسم الأول من ٢٧، حرم: قطع، الصيلان: القدور.

وقال آخر^(١) :

تجيشن بأوصالِ الجزورِ قدورنا إذا المحل لم يرجع بعودين حاطبه^(٢)
وأنشد الجبلي للرقاشي^(٣) :

لَنَا مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ دِهَاءٌ جَوْنَةٌ تناولُ بعضِ الأقربينِ الآقاصيَا^(٤)
جعلنا الآلَ والرجامَ وطخفةً لها فاستقلت فوقهن أثافيَا

وأنشدني للفرزدق يهجو عقبة بن جبار المنقري^(٥) :

لو أَنَّ قَدْرًا بَكَتْ مِنْ طُولِ مَحَبَّسِهَا على الجُفُوفِ بَكَتْ قُدْرًا بِنِ جَبَّارِ^(٦)
مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ قُضِّ مَعْدَنُهَا وَلَارَأَتْ بَعْدَنَارِ الْكَبِيرِ مِنْ نَارِ

وأنشدني لأبي نواس في قدر الرقاشي^(٧) :

يَغْصُ بِحِيزُومِ الْبَعُوضَةِ صَدْرُهَا وَيَنْزِلُهَا عَفْوًا بِغَيْرِ جَفَالِ^(٨)
وَلَوْ جَعَّتْهَا مَلَأَى عَبِيطًا مَجْدَلًا لَا خَرَجْتُ مَا فِيهَا بَعُودٍ خِلَالِ

وحدثني أيضا قال: سأل يحيى بن خالد أبا الحرب حير عن طعام رجل فقال أما مائدته فمقننة وأما صحافه فمفقورة من حب الخشخاش وبين الرغبة والرغيف نقل جوژه وبين اللون واللون فقرة نبي، قال فمن

(١) لم أجده القائل.

(٢) البيت لم أجده منسوباً، أوصال: قطع من اللحم، الجزور: الناقة السمينة.

(٣) الرقاش شاعر من رفاق أبي نواس وهو موجود ضمن ترجمة أبي نواس.

(٤) الآلاء شجرة عظيمة الأجزاء.

(٥) الفرزدق مرن ترجمته.

(٦) البيتان في ديوان الفرزدق ص ٤٠٦.

(٧) ديوان أبي نواس ص ٣٠٤٣.

(٨) الحيزوم: الصدر، الجفال: الرغبة أو ما فار من القدر.

عصيره قال الكرام الكائنون ونقيض هذه الحكاية ما حدثني سالم بن حسن عن ابن خلاد قال سئل رقية بن مصقلة عن مادية حضرها فقال: أتينا بخوان كأنه جونة من الأرض ورقاق كأذان القيلة وجرجير كأذان المعزى ثم أتينا بساكبة الماء كأن ظهرها طائر قرطاس وبفالوذ رعديد كأن الزئبق والجادي ينبعان من خلاله ترى النقش من تحته وأنشدني قول ابن جدعان^(١).

لَه بِفَنَاءٍ مَكَّةَ مَشْمَعْلٌ وَآخِرُ فَوْقَ كَعْبَتِهِ يُنَادِي^(٢)
إِلَى رُدَحٍ مِنَ الشَّيْزَى عَلَيْهَا لِبَابُ الْبَرِّ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ
العرب تسمى كل بيت مربع كعبة ومنه كعبة نجران وكان أول من اتخذ بيتا من لحاء حميد بن زهير أحمد بن أسد بن عبد العزى وكانوا في الجاهلية لا يبتنون بيتا مربعا تعظيما للكعبة.

سُورَةُ الْيُسْرِ

قوله عز وجل: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَقٍّ عَادٍ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٣) يقرأ بنصب القمر ورفع النصب بإضمار فعل تفسيره الفعل الظاهر كأن المعنى قدرنا القمر قدرناه والرفع على ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ﴾ القمر قدرناه منازل، ويجوز أن يكون على الابتداء وقدرناه الخبر. وأما المنازل فهي الثانية والعشرون منزلا التي في كل شهر ينزلها القمر والعرب تزعم أن الأنواء لها وتسميها نجوما لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها حتى يصير

(١) البيتان لأمية بن أبي الصلت وكان أثرا لعبد الله بن جدعان عده ويتال عطاء.

(٢) المشعل: السرج في الحركة، الردح: الواسعة، الشيزي: خشب متين تصنع منه القدور.

(٣) سورة ياسين، آية ٣٩.

هلالا وهي منسوبة إلى البروج الاثني عشر، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزِينَاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾^(١) وأصل البروج الحصون والقصور ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾^(٢) وفي كل برج من البروج منزلان وثلاث من منازل القمر وهي نطاق الفلك والفلك مدارها وإغا سمي فلكا لاستدارته ومنه قيل فلكة المغزل وفلك ثدي المرأة، قال الشاعر^(٣):

بَعِيدَاتٌ مَهْوَى كُلِّ قُرْطٍ عَقْدَتُهُ لَطَافُ الْحَشَاتِ تَحْتَ الثَّدِيِّ الْفَوَالِكِ^(٤)

وقال الله عز وجل: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٥) وسنذكر أحوال المنازل على رأي العرب فرأيهم أولى بهذا الكتاب من رأي أصحاب الحساب. وأول ما يعدون من هذه المنازل الشرطان وهما كوكبان يقال هما قرنا الحمل ويسميان النطح والناطح وبينهما في رأي العين قاب قوس وأحدهما في جهة الشمال والآخر في جهة الجنوب وإلى جانب الشمال كوكب صغير يعد معها أحيانا فيقال الأشراط، قال الفرزدق:

تَحَدَّرَ قَبْلَ النَجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ مِنَ الدُّكُورِ الْأَشْرَاطِ يَجْرِي غَدِيرُهَا^(٦)

وإذا نزلت الشمس بهذا المنزل فقد حلت برأس الحمل وهو أول نجوم

-
- (١) سورة الحجر، آية ١٦.
 - (٢) سورة النساء، آية ٧٨.
 - (٣) لم أعثر على القائل.
 - (٤) مهوي: مكان سقوط الشيء، الفوالك جمع فلك والفلك لغة هو المسار، راجع معاجم اللغة لللسان، الصحاح، تاج المروس.
 - (٥) سورة ياسين، آية ٤٠.
 - (٦) البيت في ديوانه ص ٣٠٣، النجم: الثريا، الأشراط من نجوم الوسمي.

فصل الربيع وعند ذلك يعتدل الزمان ويستوي الليل والنهار، قال أبو نواس:

أَمَّا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتْ الحَمْلًا وَقَامَ وَزْنُ النَّارِ واعتَدَلَا^(١)

ويقول ساجع العرب: إذا طلع الشرطان استوى الزمان، وحضرت الأوطان، وتهادت الجيران: أي رجع الناس إلى أوطانهم من البوادي بعدما كانوا متفرقين في التجمع، وطلوعه لست عشرة ليلة خلت من نيسان ثم البطين وهو ثلاث كواكب خفية كأنها أثاف ويقال هي بطن الحمل، قال الشاعر يصف نبتا^(٢):

وَفَاءَ عَلَيْهِ اللَّيْثُ أَفْلَازَ كَبْدِهِ وَكَهْلَةُ فَلْذِمَنِ البَطْنِ مُزْدِمِ^(٣)

الأفلاذ القطع ويقال فلذ له أي أعطاه ويقول ساجع العرب: إذا طلع البطين، اقتضى الدين، وظهر الزين، واقتفى العطار والقين. أي اطأنا في منازلهم، فاقتضى بعضهم بعضا وتجملوا عند التلاقي واقتفأوهم العطار والقين لحاجتهم إلى ابتياع الطيب وإصلاح القين ما رث من آلتهم وطلوعه لليلة تبقي من نيسان. ثم الثريا وهي أشهر منازل القمر وجاءت مصغرة لاجتماعها وأصلها من الثروة وهي الكثرة ويسمونها النجم وقد أكثر الشعراء تشبيهها فمن ذلك قول امرئ القيس:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ المِفْصَلِ^(٤)

(١) أبو نواس مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٦٣ والشعر والشعراء ٥٤٤/١.

(٢) لم أجد القائل.

(٣) الأفلاذ القطع، وحروم لازم، راجع الأنواء لابن قتيبة ص ٢٢.

(٤) امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٤٨.

وقول ذي الرمة:

وردتُ اعتسافاً والثُّريا كأنَّها
على قمةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحلَّقٍ^(١)
وقال ابنُ الأَسلتِ^(٢):

وقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي الثُّرَيَّا عَشِيَّةً كعُنفودٍ مَلاحِيَةٍ حينَ نَوْرًا^(٣)
وأخذ ابنُ المعتزِ هذا التشبيهَ وقرنَ به غيرَه فقال:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا تُفْتَحُ نُورٌ أَوْ لُجَامٌ مَقْضُضٌ^(٤)
وأعاد التشبيهَ في مواضعٍ أُخرَ بغيرِ العبارةِ فقال:

وَنَاوَلِينِيهَا وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا جَنَى نَرْجِسٍ حَيًّا النَّدَامَى بِهَا السَّاقِي^(٥)
وأعاد تشبيهها أيضاً باللُجَامِ في موضعٍ آخرَ فقال:

وَقَدْ تَرَوُّمُ الثُّرَيَّا إِلَى الْغُرُوبِ مَرَامًا^(٦)
مِثْلَ انْكَبَابِ طِمْرٍ يَكَادُ يَلْقَى اللَّجَامَا
وقال أيضاً في غيرِ هذا التشبيه:

وَتَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا قَدْ حُتِبَتْ مِنْ ثِيَابِ حَدَادٍ^(٧)

-
- (١) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٨٨.
(٢) أبو قيس بن الأسلت شاعر من شعراء المفضليات.
(٣) الملاحية: العنب، نورا: ظهر.
(٤) البيت غير موجود في ديوان ابن المعتز ويوجد في كتاب التشبيهات لابن أبي عون ص ٦ وفي ديوان المعاني ٣٣٥/١.
(٥) البيت لا يوجد في ديوان ابن المعتز ولكنه يوجد في ديوان المعاني ٣٣٥/١.
(٦) البيتان في ديوان ابن المعتز ٩١/٢.
(٧) ديوان ص ٣٧/٢ في الديوان بدلا من ثياب (في ثياب).

وقال أيضا:

وقَد أَصَفْتُ إِلَى الْغَرْبِ الثُّرَيَّا كَمَا أَصَفَى إِلَى الْحَسَنِ الْفُرُوقُ^(١)
كَأَنَّ نَجْمَهَا وَالْفَجْرُ بَادٍ لِأَيْمِنِنَا سَقِيَّاتٌ تَفُوقُ

وقال الآخر^(٢):

وَلَا حَتَّ لِسَارِيهَا الثُّرَيَّا كَأَنَّهَا لَدَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ قَرِطٌ مُسَلَّسَلٌ^(٣)

وقال ابن الرومي^(٤):

طِيبٌ ثُغْرُهَا إِذَا ذُقْتَ فَاهَا وَالثُّرَيَّا بِجَانِبِ الْغَرْبِ قَرِطٌ^(٥)

وللعرب فيها أسجاع منها قولهم: «إذا طلع النجم فالحر في حدم والعشب في حطم والعانة في كدم» الحدم توقد الحر والنار، ويقولون عند ظهورها في أول الليل^(٦):

إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ عِشَاءً ابْتَغَى الرَّاعِي كِسَاءً^(٧)

ويقولون عند توسطها السماء مع غروب الشمس في شدة البرد: إذا أمست الثريا قيم الرأس، ففي الدثار الأخناس، وللسؤال الأعباس. وعند ذلك تقول الماعزة الاست جهوي والذنب ألوي والشعر دقاق والجلد رقاق.

(١) في ديوانه ٥٦/٢ الفروق: الخائف، الحسن: الصوت.

(٢) القائل حسب رواية البغدادي الأشهب بن أمية ص ٤١٢ ج ٤.

(٣) قرط مسلسل عقد الجواهر.

(٤) ابن الرومي مرقع ترجمته.

(٥) ثغرها أمشاطها.

(٦) القائل مجهول.

(٧) البيت لم أجده في كتب الأدب، الكساء: اللباس الثقيل.

وقال الكميت^(١) يصف سنة جدد:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا أُطْلِعَتْ فِي عِشَائِهَا بِوَجْهِ قَتَاةٍ الْحَيِّ ذَاتِ الْمَجَاسِدِ^(٢)

أي طلعت والحرة ملتبسة بها وذلك من أمارات الجدد، وفي مقارنة
الهلال لها ليلة مهلة وذلك قبل استرارها بليال يقول كثير:

وَدَّعْ عَنْكَ سُعْدَى إِنِّهَا تُسَعِّفُ النَّوَى قِرَانُ الثُّرَيَّا مَرَّةً ثُمَّ تَأْأُفُلُ^(٣)

يقول إنما تلاقى مرة في السنة، كما تقارب الثريا الهلال لأول ليلة مرة
في السنة ثم تغيب، وفي طلوعها بالغداة بعد الاسترار وذلك عند قوة
الحمر يقول ساجع العرب: (إذا طلع النجم غدية، ابتغى الراعي شكية)
يريد أن يستصحب الماء إذا خرج للرعي. وأوياً أوقات السنة عندهم ما
بين مغيبها إلى طلوعها وقال طبيب العرب: (اضمنوا لي ما بين مغيب
الثريا إلى طلوعها وأضمن لكم سائر السنة)، ويقال ما طلعت ولا ناءت إلا
بعاهة في الناس.

والإبل وغروها أعود من شروقها، فأما قول النبي ﷺ: «إذا طلع
النجم لم يبق في الأرض من العاهة شيء إلا رفع»^(٤) فإنه يريد بذلك
عاهة الثمار لأنها تطلع بالحجاز وقد أزهى البسر وأمنت عليه الآفة وحل

-
- (١) الكميت، مرت الترجمة له راجع الأنواء لابن قتيبة ٢٨.
(٢) المجاسد: الثياب المصبوغة بالزعفران/١.
(٣) كثير عزة، مرت الترجمة له، الابيات في الأنواء ص ٢٩.
النوى: البعد، تأفل: تزول.
(٤) الحديث نصه كما في الفائق للزمخشري ص ٦٩ ج ٢.
(ب) طلع النجم قط وفي الأرض من العاهة شيء إلا رفع) راجع الأنواء لابن قتيبة ص

بيع النخل. ومن النجوم التي تنسب إلى الثريا الكفَّان ويقال لأحدهما
الجذماء وهي أسفل من الشرطين وعن يمينها البقر وهي كواكب متفرقة
تتصل بالثريا. وعناق الأرض أسفل من الثريا. البطين وهو كوكب مضيء
في رقعة ليس فيها الكوكبان إذا وصلت بهما أشبه ذلك النسر الواقع.
والكف الأخرى الخصب وهي خمسة كواكب بيض في الهجرة وحيال
الحوت. قال ذو الرمة:

أَلَا طَرَقَتْ مِيَّ هَيَوْمًا بِذِكْرِهَا وَأَيْدِي الثُّرَيَّا جَنَحَ فِي الْمَغَارِبِ ^(١)
يريد بأيدي الثريا هذين الكفين وربما نسبوا العيوق إلى الثريا لأنه
يطلع إذا طلعت قال حاتم الطائي:

وَعَاذِلِي هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومُنِي وَقَدْ غَابَ عَيْوُقُ الثُّرَيَّا مَعْرَدًا ^(٢)

وهو كوكب أبيض أزهر وراء الثريا وهو إلى القطب أقرب منها وعلى
أثره ثلاث كواكب يقال لها الاعلام وأسفل العيوق نجم يقال له رجل العيوق
ونوء الثريا محمود غزير وهو خير نجوم الوسمي وطلوعها لثلاث عشرة خلت
من أيار ثم الدبران وهو كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع الثريا
ولاستدباره اياها سمي دبرانا وسعي أيضا المجدح والمجدج وهو الذي ذكر
في الحديث: «لو أن الله حبس القطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله
أصبحت طائفة به كافرين يقولون مطرنا بنوء المجدج» ^(٣) وبين يدي الدبران
كواكب كثيرة مجتمعة منها كوكبان صغيران يكادان يتماسان تسميهما العرب

(١) ديوانه ص ٧٦ الهيوم: الشديد القلق بالخصوبة المني بها.

(٢) حاتم الطائي، ترجم له والبيت في ديوانه ص ١٠٩، وعدو إذا انحرف عن خطه للغروب.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٧/٢، الأنواء ص ٢٧.

كلي الديبران وتسمي البواقي قلاصة وقال ساجعهم (إذا طلع الديبران
توقدت الحزان وكرهت النيران ولبست الغدران ورمت بأنفسها حيث
شاءت الصبيان) وطلوعه لست وعشرين ليلة تخلو من أيار ثم الحقعة وهي
ثلاث كواكب صفار كالأثافي يقال لها رأس الجوزاء قال ابن عباس لرجلي
طلق امرأته عدد نجوم السماء يكفيك منها حقعة الجوزاء وسميت حقعة
تشبيها لها بدائرة من دوائر الفرس يقال لها الحقعة ومع طلوعها يرجع
الناس إلى ميَاههم ويقول ساجع العرب: (إذا طلعت الحقعة تقوض الناس
للحقعة ورجعوا إلى النجمة) وطلوعها لتسع خلون من حزيران. ثم الحقعة
وهي كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط على أثر الحقعة في المجرة وهي في
أنواء الجوزاء لا تفرد. وفي الجوزاء يقول ساجعهم: (إذا طلعت الجوزاء
توقدت المعزاء وكنست الظباء وعرقت العلباء) وقال كعب الفنوي^(١) في
تشبيها:

وقد مالت الجوزاء حتى كأنها فساطيطُ ركبٍ بالفلاة تزول^(٢)
وقال ابن هرمة^(٣):

وكواكبُ الجوزاء مثلُ عوائِدٍ تُمرِّي لهنَّ قوادمُ وأواخِرُ
وكانَ مرزَمها على آثارها فحلَّ على آثارِ شولٍ هادرُ

(١) كعب الفنوي، ممت ترجمته.

(٢) البيت في ديوان المعاني ٣٣٧/١ والتشبيهات لابن أبي عون ص ٦.

(٣) ابن هرمة هو إبراهيم بن هرمة شاعر أموي وآخر من ينجح بشعره في القصيدة.

وقال البحرى^(١) في نابل:

فَتَرَاهُ مِطْرَدًا عَلَى أَعْوَادِهِ مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ^(٢)

ومنها الشَّعْرِي العبور وهي التي ذكرها الله تعالى فقال جل اسمه:
﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرِيِّ﴾^(٣) لأن قوما في الجاهلية عبدوها وفتنوا بها
وكان أبو كبشة^(٤) الذي كان المشركون ينسبون رسول الله ﷺ إليه أول من
عبدها وخالف قريشا، فلما بعث النبي ﷺ ودعاهم إلى عبادة الله وترك
أديانهم قالوا: هذا ابن أبي كبشة أي يشبهه ومثله في الخلاف كما قال بنو
إسرائيل لمريم أخت هارون: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ﴾^(٥) يا شبيهة
هارون في الصلاح. وهما شعريان أحدهما هذه العبور قال أبو نواس يصف
الدرهم وشبهه بها لغزا:

أُنْعْتُ صَقْرًا يَغْلِبُ الصُّقُورَا مَظْفَرًا أَبْيَضَ مُسْتَدِيرًا^(٦)

- تخاله في قَدِّهِ الْعَبُورَا -

والأخرى الغميصاء يقابلها وبينهما الحجرة والغميصاء في الذراع
المبسوطة من كواكب الأسد وتقول الاعراب في أحاديثها: إن سهيلا والشعر
بين كانت مجتمعة فالحجر سهيل فصار يانبا وتبعته العبور فبصرت الحجرة
وأقامت الغميصاء فبكت حتى غمضت عينها. والعبور تسمى كلب الجبار،

(١) البحرى مرت ترجمته.

(٢) البيت غير مذكور في ديوان البحرى، مطردا: مستمرا، أطراد: تتابع.

(٣) سورة النجم، آية ٤٩.

(٤) أبو كبشة، هو عمرو بن سعد الأفاقي أحد رواة الحديث.

(٥) سورة مريم، آية ٢٨.

(٦) البيت غير موجود في ديوان أبي نواس وإنما ورد في نثار الأزهار لابن منظور ص ٢١٦
وورد كذلك في التشبيهات لابن عون ص ٧٩.

وأسفل منها خمسة كواكب بيض في المجرة تلي الهنعة يقال لها العذاري وطلوع
 الهنعة لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيان ثم الذراع وهي ذراع الأسد
 المقبوضة وله ذراعان مقبوضة ومبسوطة فالمقبوضة تلي الشام وهي كوكبان
 بينهما قيد سوط وكذلك المبسوطة مثلها في الصورة إلا أنها أرفع في السماء
 فسميت مبسوطة لأنها أمد منها وهي تلي اليمن وبين الذراعين كواكب
 يقال لها الأظفار تقرب من المقبوضة، وأحد كوكبي المبسوطة النير هو
 الشعري الغميصاء والآخر أحمر صغير يسمى المزدحم يقول جاحج العرب: إذا
 طلعت الذراع حسرت الشمس القناع وأشعلت في الأرض الشعاع وترقرق
 السراب بكل قاع وهي أول أنواء الأسد وبها نسبوا النوء إلى الشعري
 يعنون الغميصاء لأن القمر بها عدل عن المقبوضة فنزل بالمبسوطة.

قال بشر بن أبي خازم^(١):

جَادَتْ لَهُ الدُّلُ وَالشَّعْرَى وَنُوءُهَا بِكُلِّ أَسْحَمٍ دَانِي الْوَدْقِ مَرْتَجِفٍ^(٢)

ولم يرد العبور لأنها ليست من منازل القمر ولا من ذوات الانواء.
 ولكن ربما جمعوها فنسبوها إليهما فيقولون مطرنا بالشعرين كما قال تعالى:
 ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾^(٣) ثم قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا الْوُثُوءُ
 وَالْمَرْجَانُ﴾^(٤) وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح وكذلك قوله: ﴿يَا مَعْشَرَ
 الْجِنِّ وَالْأَنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُلٌ مِنْكُمْ﴾^(٥) والرسل من الأنس ممن نسب
 النوء إلى الشعريين أبو وجزة السعدي^(٦) فقال:

(١) بشر بن أبي خازم، ترجم له والبيت في ديوانه ص ١٥٧.

(٢) الودق: المطر، مرتجف: متحرك.

(٣) سورة الرحمن، آية ١٩.

(٤) سورة الرحمن، آية ٢٢.

(٥) سورة الأنعام، آية ١٣٠.

(٦) أبو وجزة السعدي مرت ترجمته.

زئيرُ أبي شبلين في الغيلِ أثجَمَتْ عليه نَجاءُ الشَّعريين وأثجَمَا^(١)

أثجمت: دامت، وأثجم: أقام والنجاء السحاب، وأما قولهم: إذا طلعت الشعري نشف الثرى وأجن الصرى وجعل صاحب النخل يرى، أي تبين ثمرة نخله فيحتمل أن يكون للعبور، والغميصاء وكذلك قولهم: إذا طلعت الشعري سفرا ولم تر مطرا فلا تعقرن امرا وأرسل العراضات ترى سفرا أي صباحا والامر الخروف والعراضات الإبل وطلوع الذراع لاربع خلون من تموز ثم النثرة وهي ثلاث كواكب متقاربة أحدها كأنه لطخة غيم وهي بعد الذراع، وأنواء الاسد غزار محودة، وقال الشاعر يصف سنة جذب:

تَوَاضَعَ مَا قَدْ بَنَتْهُ الْيَدَانِ وَالْأَنْفُ حَوْلَيْنِ وَالْكَاهِلُ^(٢)

اليدان: ذراعا الاسد، والانف النثرة، والكاهل زبرة الاسد وقال ساجع العرب: إذا طلعت النثرة قنأت البسرة وجنى التخل بكرة، ولم تنزل في ذات در قطرة - وطلوعها لسبع عشرة تحلو من تموز. ثم الطرف طرف الاسد كوكبان بين يدي الجبهة وقدام الطرف كواكب صفار يقال لها «الأشفار». إذا طلعت الطرفة بكرت الخرفة وكثرت الطرفة وهانت للضيف الكلفة يريدون خرفة التمر تبكر في وقت طلوعه وأنث الطرف لأن العين مؤنثة وطلوعه لليلة تحلو من آب، ثم الجبهة جبهة الاسد أربعة كواكب خلف الطرف وفيها اختلاف بين كلا كوكبين في رأي العين قيد سوط وهي معترضة من الجنوب الى الشمال والجنوبي منها هو قلب الاسد وحيال الجبهة كوكب منفرد يسمى الفرد وقال ساجع العرب: إذا طلعت الجبهة تحانت الوهلة وتنازات السفنة وقلت في الارض الرفهة، وانما تتحان

(١) البيت في الانواء ص ٥١.

(٢) نسب لاجد الاعراب ولم أتمكن من الحصول على ترجمة له.

الولقة لان اولادها فصلت عنها وتتنازى الفقة لأنهم في خصب من اللين
والتمر فيبطرون قال الشاعر: ^(١)

يا ابن هشام أهلك الناس اللين فكلهم يغسّدو بقوسٍ وقرن ^(٢)

واذا تنازت السفهة قلت الرفاهة واحتاجوا الى حفظ أموالهم وجمع
مواشيهم ونعمهم خوف الغارة. وطلوع الجبهة لاربع عشرة ليلة تخلو من آب
مع طلوع سهيل ثم الزبرة وهي كاهل الاسد وهي كوكبان نيران على أثر
الجبهة بينهما قيد سوط ويقال زبرته شعره الذي يزبثر في قفاه عند
الغضب وتحت النجمين نجوم صفار يقال هي شعرة وبها سميت الزبرة
وطلوعها لاربع ليال يتيقن من آب وعند طلوعها يرى سهيل بالعراق ثم
الصرقة وهي كوكب واحد على أثر الزبرة مضى عنده كواكب صفار طمس
يقولون هو قنب الاسد أي وعاء قضيبه وسمى صرقه لانصراف الحر عند
طلوعه. قال الساجع: اذا طلعت الصرقه احتال كل ذي حرفة وحضر كل
ذي نطفة - وامتيز عن المياه زلفة يريد أنهم يخرجون متبدين جفر الفحل
عدل عن الضراب يريد ان الخاض وهي الحوامل قد ظهر حملها وفي طلوعها
يزيد النبك وأيام العجوز في نوءها وطلوعها لتسع خلون من أيلول ثم العواء
وهي أربعة أنجم على أثر الصرقه تشبه كافا غير مشقوقة وتشبه ايضا
بكتاب أنف مردودة الاسفل وهم يجعلونها كلابا تتبع الاسد وقيل هي
وركا الاسد وقد ذكرها بعض الشعراء فقال ^(٣):

وقد برّد الليل التّمامُ عليهمُ وأصبحت العواءُ للشمسِ منزلاً ^(٤)

(١) القائل مجهول.

(٢) البيت في الانوار ص ٥٧.

(٣) القائل مجهول.

(٤) البيت في الانوار ص ٥١.

وقال ساجع العرب: اذا طلعت العواء ضرب الجناء وطاب الهواء
وتشن السقاء أي يبس لأنهم استقلوا استقاء الماء، وطلوعها لاثنتين
وعشرين ليلة تخلو من أيلول. ثم السماء الاعزل وهو الذي ينزل به القمر
وهو كوكب أزهو والرامي سمي بذلك لكوكب بين يديه صغير يقال له
راية السماء فصار ذا رمح به وصار الآخر أعزل والعرب تجعلها ساقى
الاسد أصحاب الحساب يسمون الاعزل السنبلة وربما عدل القمر فنزل بعجز
الاسد وهي أربعة كواكب بين يدي السماء الاعزل منحدره عنه في الجنوب
سريعة يقال لها عرش السماء وتسمى الجباء أيضا. ونسب ابن أجر^(١) النوء
اليها فقال يذكر الثور: -

بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ عَرَشِيَّةٌ شَرِبَتْ وَبَاتَ إِلَى نَقَاً مَتَهَدِّدٌ^(٢)

شربت لجت بالمطر والسماء الاعزل حد ما بين الكواكب اليمانية
والشامية فما كان منها أسفل من مطلعه فهو من اليمانية لأن ذلك النصف
من الفلك في شق الجنوب وشق اليمن، وما كان مطلعه فوق السماء فهو من
الشامية لأن هذا النصف من الفلك في شق الشمال وهو شق الشام قال
ساجع العرب اذا طلع السماء ذهب العكاك. وقل على الماء اللكاك يريد
الازدحام على الماء، ونوء السماء غزير يصل الخطائط والخطيطة أرض غير
مطورة بين أرضين مطورة الا أنه يذم من قبل أن النسر ينبت عنه وهو
نبت يطلع بمطره في أصول كلاً مدهاج ويلبس فاذا رعته الإبل مرضت

(١) القائل مروت ترجمته.

(٢) البيت في الانوار ص ٦٢.

وسهت قال الشاعر^(١) في جل كان يرعى النسر فهم قيات:

ليست السماء ونوءه لم تُخلَقا ومشى الاويرق في البلاد سليا^(٢)

وطلوع السماء لخمس ليال يمضين من تشرين الأول، ثم الغفرة وهو ثلاثة كواكب خفية بين السماء الأعزل وزباني العقرب على نحو من خلقة الهواء قال ساجع العرب: اذا طلع الغفر اقشعر السفر وتنزل النضر وحسن في العين الجمر: النضر يعني النضارة عن الأرض والشجر واذا نزل القمر بالغفر كانت من ليال السعود وطلوعه لثان عشرة تخلو من تشرين الأول ثم الزباني زباني العقرب قرناها وهما كوكبان بينها قاب قوس ويصفون نوءها لهابوب البوارح وهي الشمال الشديدة وتكون في الصيف حارة، قال ساجع العرب: اذا طلعت الزباني أحدثت لكل ذي عيال شانا ولكل ذي ماشية هوانا وقالوا كان وکانا فاجع لاهلك ولا توان. أي ابتذل صاحب الماشية نفسه في تتبع صالحها وكثر الحديث والقول. وطلوعها آخر ليلة من تشرين الأول: ثم الاكليل وهو رأس العقرب ثلاثة كواكب زهر مصطفة معترضة، قال الساجع: إذا طلع الاكليل هاجت الفحول وثمرت الذبول وتخوفت السيول وطلوعه لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر. ثم القلب وهو كوكب أحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لهما النياط قال الساجع: اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب، وصار أهل البوادي في كرب، ولم يمكن الفحل الا ذات شرب. أي ذات شحم وسمن لأنها أجل للبرد من الهزيلة، فهي تتقدمها في الضيعة ونوءه غير محمود ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلا وطلوعه لست

(١) القائل مجهول.

(٢) البيت في الانوار ص ٦٥، والاويرق اسم جله ولونه بين أسود وأبيض وهو تصغير أورك.

وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر مع النسر الواقع وتسميان الدارين ثم الشولة وهي كوكبان متقاربان يكادان يتماسان في ذنب العقرب ويقال شال بذنبه إذا رفعه وبعدها إبرة العقرب كأنها الطخة قال الساجع: إذا طلعت الشولة أعجلت الشيخ البولة، واشتدت على العيال العولة. وقيل شتوة زولة العولة الحاجة والعائل المحتاج الفقير، زولة عجيبة منكرة لشدة البرد في ذلك الوقت وطلوعها لتسع يخلون من كانون الاول. ثم النعائم وهي ثمانية كواكب على اثر الشولة أربعة في المجرة وهي النعائم الوارد كأنه شرع في المجرة وأربعة تسمى الصادر كأنه شرب ثم رجع وكل أربعة منها على تربيع وفوق الثمانية كوكب اذا تأملته معها شبهته بناقبة قال الساجع: اذا طلعت النعائم توسقت البهائم وخلص البرد الى كل نائم وتلاقت الدعاء بالنهائم. يريد أنهم يتفرغون ولا يشغلهم رعي فيتلاقون ويوشي بعضهم الى بعض أخبار الناس وطلوعها لاثنتين وعشرين تخلو من كانون الاول ثم البلدة وهي رقعة في السماء لا كوكب بها بين النعائم وبين سعد الذابح ينزل القمر وربما عدا فنزل بالقلادة وهي ستة كواكب مستديرة خفية تشبه بالقوس وحيالهن كوكب يقال له سهم الرامي وهي أمام سعد الذابح قال سياج العرب: اذا طلعت البلدة حمت الجعدة وأكلت القشدة وقيل للبرد أهده. الجعدة نبت والقشدة ما خلص من السمن في أسفل القدر يريد كثرة الزبد ويقال للبرد أهد لشدة ما يقاسون منه وطلوعها لأربع يخلون من كانون الآخر ثم سعد الذابح وهو كوكبان غير نيرين بينهما في رأي العين قدر ذراع أحدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب وبقرب الأعلى منها كوكب صغير يكاد يلصق به تقول العرب هو شاته التي يذبحها قال ساجعهم: اذا طلع سعد الذابح حي أهله النابح ونفع أهله الرائح وتصبح السارح وظهر في الحي الانافح يريدون الكلب يلزم أهله لشدة البرد واذا طلع سعد الذابح

الغداة طلع سهيل مغرب الشمس قال الراجز^(١):

إذا سهيل مغرب الشمس طَلَع فابن اللبون الحق والحق جَدَع^(٢)

وهو الوقت الأوسط للفتاح وطلوعه لسبع عشرة تحلو من كانون
الآخرة. ثم سعد بلع وهو نجبان مستويان في المجرى أحدهما خاف وسمي بلع
كأنه بلع الحفي وأخذ ضوءه قال الساجع: اذا طلع سعد بلع اقتحم الربيع
ولحق الهبع وصيد المرع وصار في الأرض لمع. المرع طير واحدته مرعة كأنه
في هذا الوقت يقطع وطلوعه لليلة تبقى من كانون الآخرة ثم سعد السعود
وهو ثلاثة كواكب أحدها نير والآخران دونه وهم يتيمنون به، قال
الساجع: اذا طلع سعد السعود نضر العود ولانت الجلود وكره الناس في
الشمس العقود. وطلوعه لاثني عشرة تمضي من شباط. ثم سعد الاخبية
وهو أربعة كواكب متقاربة واحد منها في وسطها وهي تمثل برجل بطة
يقال ان السعد منها واحد وهو أنورها والثلاثة أخبيته قال ساجع العرب:
اذا طلع سعد الاخبية ذهبت الاسقية ونزلت الاحوية وتجاورت الابنية.
الحواء جماعات البيوت لأنهم يتنقلون عن مشتاهم ويتجاورون وطلوعه
لخمس وعشرين تحلو من شباط ثم الفرغ المقدم فرغ الدلو مصب الماء بين
العرقوبين والدلو أربعة كواكب مربعة اثنان منها الفرغ المقدم واثنان
الفرغ المؤخر قال ساجع العرب: اذا طلع الدلو هيب الجزو وانسل العضو
وطلب اللهو الخلو. فجمع في السجع القول للفرغين بذكر الدلو قوله: هيب
الجزو يريد قد خيف ألا تكفي الابل بالرطب من الماء والعضو ولد الحمار

(١) القائل مجهول.

(٢) البيت لم أعثر عليه في كتب الادب.

انسَل سَقَط نَسْلُه وَطَلُوعُه لَتَسَع خَلُون مِن آذَار. ثُمَّ الْفَرَّغُ الْمُؤَخَّرُ وَهُوَ يَلِي
الْفَرَّغُ الْمَقْدَمُ وَنَوَّاهَا مُحَمَّدَان، قَالَ أُمِيَّة^(١) بَنَ أَبِي عَائِذٍ وَذَكَرَ حَمِيرًا:
وَأَوْرَدَهَا فَيَحُ نَجَمُ الْفُرُوعِ وَصَيَّهْدُ الْحَرِّ بَرْدُ الشَّمَالِ^(٢)

الصَّيْهْدُ شِدَّةُ الْحَرِّ السَّهْلَةُ الْفَضْلَةُ. وَطَلُوعُهُ لاثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ تَخْلُو مِنْ
آذَارٍ ثُمَّ بَطْنُ الْحَوْتِ: الْحَوْتُ كَوَاكِبُ كَثِيرَةٌ مِثْلُ خَلْقَةِ السَّمَادِ وَفِي مَوْضِعِ
الْبَطْنِ مِنْ أَحَدِ شَقِي كَوَاكِبُهَا نَجْمٌ مَنِيرٌ يُسَمَّى بَطْنُ الْحَوْتِ وَيُسَمَّى قَلْبُ
الْحَوْتِ قَالَ السَّاجِعُ: إِذَا طَلَعَتِ السَّمَكَةُ أَمَكْنَتِ الْحَرَكَةُ، وَتَعَلَّقَتِ الْحَسَكَةُ،
وَنَصَبَتِ الشَّبَكَةُ وَطَابَ الزَّمَانُ لِلْبَكَةِ، الْحَسَكَةُ شَوْكَةُ السَّعْدَانِ يَعْنِي قَدْ
اشْتَدَّ النَّبْتُ فَتَعَلَّقَتِ الْحَسَكَةُ بِالثُّوبِ وَنَصَبَتِ الشَّبَكَةُ لِلطَّيْرِ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ
حِينَئِذٍ فِي الرِّيَاضِ. وَرَبَّمَا عَدَلَ الْقَمَرُ فَنَزَلَ بِالسَّمَكَةِ الصَّغْرَى وَهِيَ أَعْلَى فِي
الشَّمَالِ عَلَى مِثَالِ صُورَةِ الْحَوْتِ إِلَّا أَنَّهَا أَعْرَضُ وَأَقْصَرُ وَهِيَ تَحْتَ لَحْرِ النَّاقَةِ
وَقَدْ تُسَمَّى الْحَوْتُ الرِّشَاءُ وَطَلُوعُهُ لِأَرْبَعِ خَلُونٍ مِنْ نَيْسَانَ ثُمَّ يَطْلُعُ بَعْدَ
طُلُوعِ الْحَوْتِ السَّرْطَانُ وَيَعُودُ الْأَمْرُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى.
وَالْقَمَرُ بَيْنَ هَذِهِ الْمَنَازِلِ وَرَبَّمَا نَزَلَ مَقَارِبًا لِلْمَنْزِلِ، وَرَبَّمَا نَزَلَ بِالْفَرَجَةِ
بَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ وَيَسْتَحْبِبُونَ نَزُولَهُ بِالْفَرَجِ وَيَكْرَهُونَ الْمَكَالَةَ يُقَالُ كَالْحِجَابِ الْقَمَرِ
إِذَا لَمْ يَعْدِلْ عَنِ الْمَنْزِلِ وَمِنْ الْبُرُوجِ مَا يَشَاكِلُ اسْمَهُ صُورَتَهُ كَالْمَعْقَرِ وَمِنْ
الْمَشَاكِلِ الْأَسْمَاءِ لِلصُّورَةِ وَمَا يَكُونُ بَعْضُ صُورَتِهِ لَهُ وَبَعْضُهَا لِفَيْرِهِ وَلِلَّذَلِكَ زَادَ
بَعْضُهَا عَلَى عِدَدِ مَنَازِلِهِ وَنَقَصَ بَعْضُهَا فَإِذَا قَطَعَ الْقَمَرُ دَائِرَةَ الْفَلَكَ تَنَقَّلَهُ فِي

(١) الشَّاعِرُ تَرْجَمَ لَهُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ.

(٢) الرَّوَايَةُ فِي الْأَنْوَارِ بِدَلَا مِنْ صَيَّهْدٍ (صَيَّهْدُ الصَّيْفِ) مِنْ ٨٤.

هذه المنازل عاد كما قال تعالى: ﴿كَالْمَرْجُونَ الْقَدِيمُ﴾^(١) المرجون عود العذق فاذا جَفَّ دق وصغر واستقوى فحينئذ يشبه الهلال وتقدير عرجون فعلون من الانعراج وقال بعض العرب^(٢) وقد ضل في مفازة سار فيها والقمر بدر حتى عاد الى النقصان يخاطب جملة:

أَسْقَى مَا أَسَارَتْهُ الْأَكَمَّا إِنَّ عَيْشًا أَنْ تَرَى عَلَمًا^(٣)
كَيْفَ لَا تَغْوَى بِسِيرَةٍ مَنْ عَادَ طِفْلًا بَعْدَ مَا هَرِمَا

وقد شبهت الشعراء القمر في أول طلوعه فأكثررت ولم تأت بتشبيه القرآن مع استقصائها وبحثها في ذلك وطلب الآخر التقدم على الأول واعتماد كل منهم الاغراب في القول والزيادة في التشبيه على غيره حتى تشبهه بعض العرب بقلمة الظفر فقال^(٤):

كَأَنَّ ابْنَ مَزْنَتِهَا جَانِحًا قَسِيطٌ لَدَى الْأَفْقِ مِنْ خِنْصَرٍ^(٥)
وزاد الآخر في معنى التشبيه فقال^(٦):

وَلَا قَمَرٌ إِلَّا صَغِيرٌ كَأَنَّهُ قُلَامَةٌ أَظْفُورِ الْقَتَاةِ الْمُخَضَّبِ^(٧)

وقال العباسي^(٨) في هذا التشبيه وذكر زائرا:

وَلَا حَ ضَوْءُ هَلَالٍ كَادَ يَفْضَحُهُ مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قَدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ^(٩)

(١) سورة يس، آية ٣٩.

(٢) لم أجد القائل.

(٣) البيتان لم أجدتهما في كتب الادب.

(٤) القائل مجهول.

(٥) ابن فرنسها الهلال، جائحا متحرفا شاذ.

(٦) القائل مجهول.

(٧) البيت لم أجدده، المخضب: المزين بالحناء.

(٨) العباسي هو عبد الله بن عبد المعتز.

(٩) البيت في ديوان المعاني ٣٤٠/١.

وقال بعض العرب في غير هذا التشبيه وأحسن^(١) :

لَقَدْ سَرَّني أَنْ الهَلَالَ غُدِيَّةٌ بدا وهو محقورَ الخيالِ رقيقٌ^(٢)
طَوَاهِ مَرُورَ الدَّهْرِ حَتَّى كَانَهُ عَنَانَ لَوَاهِ بِالْيَدَيْنِ رَفِيقُ

وللمحدثين فيه تشبيهات مخترعة منها قول ابن المعتز :

وَانْظُرْ إِلَيهِ كَزُورِقٍ مِنْ فَضَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْهُ حِمْلَةٌ مِنْ عَنَبٍ^(٣)
وقوله أيضا :

وَقَدْ بَدَتْ فَوْقَ الهَلَالِ كُرْبَةٌ كَهَامَةِ الْأَسْوَدِ شَابَتْ لِحْيَتُهُ^(٤)
وقوله أيضا :

فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْمُحَاقَ هِلَالَهَا حَتَّى تَبَدَّأَ مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ^(٥)
وقال الآخر^(٦) :

مَا لِلْهَلَالِ نَاحِلًا فِي الْمَغْرِبِ كَالنَّوْنِ إِذَا خُطَّ بِمَاءِ الذَّهَبِ^(٧)
وقد شبهوا أنضاء الركائب بالاهلة فقال بعض العرب وهو من أبيات المعاني :

ضَمِنْتُ لَهُمْ أَرْمَاقَهُمْ أَسَارَهَا وَجَرَّوْهُمْ كَأَهْلِيَةِ الْمَخْلِ^(٨)

(١) القائل مجهول.

(٢) البيتان لم أجدتهما في كتب الادب المشهورة.

غدية: أول النهار، لواه: يروق، عنان: جبل، دقيق: رقيق.

(٣) البيت في ديوان ابن المعتز ١١٦/١.

(٤) ديوان المعاني ص ٣٤٠/١.

(٥) ديوان المعاني ص ٣٤٠/١.

(٦) القائل مجهول.

(٧) البيت لم أجد.

(٨) لم أجد القائل.

يصف قوما اقتطفوا ابلهم فشرّبوا ما في كروشها بعدما أنضّها السير
وقال ذو الرمة:

أَلَمْتُ بِنَاوَالِ الْعَيْسِ حَسْرَى كَأَنَّهَا أَهْلَةٌ عَلَيَّ زَالٍ عَنْهَا قَتَامُهَا^(١)
وقال أيضا في تشبيه النوى بالاهلة:

فَلَمْ يَذَرِ إِلَّا اللَّهَ مَا هَيَّجَتْ لَنَا أَهْلَةٌ أَنَاءَ الدِّيَارِ وَشَامُهَا^(٢)

وقال جرير يذكر ما أبلت السنون من جديره وحنّت من عوره حتى
عاد كالهلّال وأحسن:

أَرَى مَرَّ السَّنِينِ أَخَذَنِي كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ^(٣)

فأما تشبيههم الوجوه بالاهلة والقمران فمشهور كثير في أشعارهم ومنه
قول ذي الرمة:

كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ يَمُرُّ حَتَّى هَوَائِقُ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْحِجَالَ^(٤)
قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالٍ رَفَاقِ الْحَجِّ أَبْصَرَتِ الْهَلَالَ
ويستحسن قول الأول^(٥):

بَيْضَاءُ آنَسُهُ الْحَدِيثُ كَأَنَّهَا قَمَرٌ تَوْسَطَ جُنْحِ لَيْلٍ مُبَرَّدِ^(٦)

(١) ديوان ذي الرمة ص ٧١٢.

الميس: الابل البيضاء، وهي خيار الابل قال الشاعر:

كالعيس في البیداء يقتلها الظأ واللواء فوق ظهورها محمول

(٢) ديوانه ص ٧١٤، الشام جمع شامة وهي ما يتبقى بعد نزول المطر، وأناء جمع نوى وهي
الحاجز الهيئت: أثارت.

(٣) جرير مريت ترجمته، والبيت في ديوانه ص ٤٢٦، والسرار آخر ليلة من الشهر.

(٤) ديوان ذي الرمة ص ٥٣.

(٥) القائل مجهول.

(٦) البيت لم أجده في كتب الادب.

ومن بليغ الكلام وأخصره قول بعض العرب:

وقد خلا بين أحبه ما زال القمر يرينها حتى إذا غاب أرتنيه وأخذ ذلك البحري فقال:

أَضْرَتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالَعٌ وَقَامَتْ قَوَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبًا^(١)

الا أن قول الاعرابي أسبق وأحذق أنشده أحمد بن يحيى^(٢):

إِذَا احْتَجَبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ دُونَهَا وَيَكْفِيكَ مِنْهَا الْبَدْرُ إِنْ فَقِدَ الْبَدْرُ

وحدثني الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى رحمه الله قال: قال علي بن الجهم^(٤) قلت لجارية لي لجعل الليلة مجلسنا في القمر فقالت ما أولئك بالجمع بين الضرائر، وأنشدني لأبي مديد الوضاح ابن محمد التميمي^(٥) يمدح المستعين^(٦):

وَقَائِلَةٌ وَاللَّيْلُ قَدْ نَشَرَ الدُّجَى
أَرَى بَارِقًا يَبْدُو مِنَ الْجَوْسِقِ الَّذِي
فَظَلَّ عَذَارَى الْجَزَعِ يَنْظُمْنَ حَوْلَهُ
فَقُلْتُ هُوَ الْبَدْرُ الَّذِي تَعْرِفِينَهُ
فَفَقَّسْنِي بِهِمَا بَيْنَ سَهْلٍ وَقَرْدٍ^(٧)
بِهِ حَلٌّ مِيزَانُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
ظَفَارِيَةِ الْجَزَعِ الَّذِي لَمْ يُسَرِّدِ
وَالْإِيكُنَ فَالنُّورُ مِنْ وَجْهِ أَحَدٍ

(١) البحري مروت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٥١/١.

(٢) أحمد بن يحيى أحد رواة الأدب في العصر العباسي.

(٣) لم أجد القائل.

(٤) علي بن الجهم شاعر عباسي مروت ترجمته.

(٥) أبو مديد شاعر عباسي كان مختصا بالخليفة العباسي المستعين.

(٦) المستعين خليفة عباسي تولى الخلافة من عام ٨٠٧ إلى عام ٨٠٩.

(٧) الدجى: الظلام، الجوسق: الفصر: كلمة معربة فارسية، القرد: الأرض، الجزع: ناحية من

الوادي وطفارية نسبة إلى ظفار إحدى مدن الجزيرة العربية والجزع الثانية خرز دقيق.

وأنشدني الجبلي^(١) لبعض المحدثين^(٢) أيضا:

وما خوذَةٌ بالطرفِ من كلِّ جانبٍ مقسمة بين الظنون الكواذب^(٣)
لها منظرٌ لو كان للبدرِ مثله تأخر كبراً عن جوار الكواكب

وقد عكسوا التشبيه أيضا في هذا الباب فقال الآخر^(٤):

والبدرُ في أفقِ السماء كأنه وجهٌ أحاطَ به قنَاعُ أزرقُ

وقال ابن المعتز في المعنى وجع بين تشبيهين إلا أنه أورد في ذلك في بيتين^(٥):

وكانَ البدرَ لما لا ح من تحت الثريا^(٦)
ملكٌ أقبلَ في تـا جر يُفدَى ويحيَا

وقد قرن تشبيه الهلال بتشبيه الثريا أيضا في غير هذا المعنى فجمع بين تشبيهين في بيت فقال:^(٧)

تبدو الثريا كفاغرٍ شرٍ يفتحُ فاه لأكل عُقود^(٨)

(١) الجبلي أجد رواة الادب في العصر العباسي.

(٢) لم أجد القائل.

(٣) الطرف: البصر، كبرا: ترفعا.

(٤) القائل مجهول.

(٥) ابن المعتز مرت ترجته.

(٦) البيهتان في ديوانه ص ٦٨ وبدلا من البدر (الصبح).

(٧) البيت غير موجود في ديوانه ولكنه موجود في ديوان اللطفي ٣٣٤/١.

(٨) شره: نهم، عُقود: هو عُقود العنب.

وأهل العلم بالشعر مجمعون على أنه أحسن التشبيه ما يقابل به تشبيهان
بشبهين وإن أحدا لم يقل أحسن من قول امرئ القيس:
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعِنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي^(١)
وحكى أن بشارا قال ما زلت منذ سمعت امرئ القيس أزاول أن أقابل
شبهين بتشبهين حتى قلت:

كَأَنَّ مِثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(٢)
وبذكر بيت امرئ القيس ما حدثني به سالم به الحسن الكاتب املا
من حفظه قال: قال الأصمعي: استدعاني الرشيد^(٣) في بعض الليالي
فراعني رسله فلما مثلت بين يديه اذا في المجلس يحيى بن خالد وجعفر
والفضل فلما تخطى الرشيد استدعاني فدنوت وتبين ما لبسني من الوجمل
فقال ليقرخ روعك فما أردناك الا لما يراد له أمثالك فمكثت هنيهة ثم
ثابت نفسي فقال اني نازعت هؤلاء في أشعر بيت قالته العرب في التشبيه
ولم يقع إجماعنا على بيت يكون الايماء اليه دون غيره فأردناك لفصل هذه
القضية واجتناء ثمرة الخطار فيها فقلت يا أمير المؤمنين التعيين على بيت
واحد في نوع قد توسعت فيه الشعراء ونصبتة معلما لافكارها ومسرعا
لخواطرها، أن يقع النص عليه، ولكن أحسن الناس تشبيها امرؤ القيس
قال في ماذا قلت قوله:

كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا وَأَرْحَلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يَنْقُبْ^(٤)

(١) امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٦٦.

(٢) بشار مرت ترجمته، والبيت في الاغانى ص ٤٣.

(٣) هارون الرشيد أعظم خلفاء بني العباس كان محبا للمعلم والادب وكان عالما بعلوم العرب
ومحبا للشعراء ومهزيا لهم، تولى الخلافة من عام ١٧٠ هـ - ١٩٣ هـ ويروي عنه أخبار
كثيرة في مقابلته للشعراء واغداقه عليهم ويقال انه كان يفرز سنة ويحج سنة أخرى.

(٤) البيت في ديوان امرئ القيس ص ١٥٦، الجزع: الخرز، جفاء: بنت.

وقوله أيضا:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعَنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي^(١)

وقوله أيضا:

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوحَاتِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ^(٢)

قال فالتفت الى يحيى وقال هذه واحدة قد نص على أن امرأ القيس أبرع تشبيها فقال يحيى هي لك يا أمير المؤمنين ثم قال لي الرشيد فما أبرع تشبيهاته قلت قوله في صفة الفرس:

كَأَنَّ تَشَوُّقَهُ بِالضُّحَى تَشَوُّقَ أَزْرَقَ ذِي مَحَلَبٍ^(٣)
إِذَا بَرَّ عَنْهُ جَلالُ لَهُ تَقُولُ سَلِيبٌ وَلَمْ يُسَلِّبِ

فقال الرشيد هذه أحسن وأحسن منه قوله:

فَرَحْنَا بِكَاسِ الْمَاءِ يَجْنُبُ وَسْطَنَا تَصَعَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي^(٤)

فقال جعفر يا أمير المؤمنين ما هذا هو التحكيم قال الرشيد وكيف قال: يذكر أمير المؤمنين ما كان اختياره وقع عليه ونذكر ما اخترناه ويكون الحكم واقعا من بعد فقال الرشيد أمرضت قال الأصمعي فاستحسنها منه يقال أمرض الرجل اذا قارب الصواب ثم قال الرشيد تبدأ يا يحيى فقال يحيى أشعر الناس تشبيها النابغة في قوله:

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ^(٥)

(١) ديوانه ص ٣٨.

(٢) ديوانه ص ١٦١.

(٣) لا يوجد البيتان في ديوانه.

(٤) ديوانه ص (١٤٠) وبديل (فرحنا) (ورحنا).

(٥) النابغة مرت ترجمته.

والبيت في ديوانه ص ٣٠ وبديل المريض السقيم.

وفي قوله أيضا:

فإنَّكَ كالليل الذي هو مُدْرِكِي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع^(١)

وفي قوله أيضا:

من وخش وجرة موسى أكارعهُ طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد^(٢)

قال الاصمعي: فقلت أما تشبيهه مرض الطرف فحسن إلا أنه هجته بذكر العلة وتشبيه المرأة بالليل، وأحسن منه قول عدي بن الرقاع^(٣):

وكأنها بين النساء أعارها عينية أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده الناس فرنقت في عينه سِنَّةٌ وليس بشائم

وأما تشبيه الإدراك بالليل فقد يتساوى والليل والنهار فيما يدركانه وأما كان سبيله أن يأتي بما ليس له قسم حتى يأتي بمعنى ينفرد به ولو شاء قائل أن يقول قول النعمري^(٤) أحسن لوجد مساعا وهو قوله:

لو كنت بالعنقاء أوبأسومها لخلتك إلا أن تصد تراني^(٥)

وأما قوله كسيف الصيقل الفرد فالطرماح^(٦) أحق بهذا المعنى لأنه

(١) البيت في ديوانه ص ٥٥.

(٢) ديوانه ص ١٨.

(٣) عدي بن الرقاع مروت ترجمته وهو موجود في الشعر والشعراء والأيام في الشعر والشعراء ص ٣٣٧ وفيه وسط الجاذر وجاسم بلدة في جنوب دمشق وهي التي ولد فيها أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، والجازر: أولاد البقر.

(٤) النعمري هو منصور النعمري وهو من الشعراء المباسيين الذين كانوا في ذروة الفصاحة والبلاغة في المديح لطفاء بني العباس، راجع الشعر والشعراء والأغاني وأما المرتضى ٢/٢٧٤.

(٥) البيت في الأغاني ٦/٦.

(٦) الطرماح أحد شعراء الخوارج، الأغاني ١/٣٣٣.

أخذه فجوده وزاد عليه وإن كان النابغة اقترعه وقول الطرماح:
يبدو وتُضمِرُ البلادُ كأنَّه سيفٌ على شرفٍ يُسلُّ ويُغمدُ^(١)

فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله (وتضميره البلاد) وتشبيه
اثنين بأثنين في قوله: يبدو ويخفي ويسل ويغمد وجمع حسن التقسيم وصحته
المقابلة قال فاستبشر الرشيد وبرقت أسارير وجهه حتى خلت برقاً يومض
منها وقال ليحيى نضلتك ورب الكعبة وامتنع يحيى وكأن الماء ذر على
وجهه فقال الفضل لا تعجل يا أمير المؤمنين حتى يمر ما قلته أيضاً بسمعه
فقال قل قال قول طرفة:

يَشْقُ حُجَابَ الْمَاءِ حَيَازُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التَّرْبُ الْمَقَالِيلُ بِالْيَدِ^(٢)
وقوله أيضاً:

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المُرْخَى وتَنِيَاهُ بِالْيَدِ^(٣)
وقوله أيضاً:

ووجهٌ كأنَّ الشمسَ حَلَّتْ قِنَاعَهَا عليه نقي اللونِ لم يتخذدِ^(٤)

قال فقلت هذا حسن كله وغيره أحسن منه وقد شرکه في هذا المعنى
جماعة من الشعراء، وبعد فطرفة صاحب واحدة لا تقطع بقوله على البحور

(١) يسل: يخرج من الغمد، ويغمد يدخل في جرابه.

(٢) البيت في ديوان طرفة بن العبد ص ٢١.

(٣) البيت في ديوانه ص ٢١.

(٤) ديوانه ص ٢٢ وفي الديوان رداءها بدلا من قناعها.

وانما يعد مع أصحاب الوحدات قال ومن هم قلت الحارث^(١) بن حلزة في قوله:

آذنتنا ببنيها أسماء ربُّ ثاوٍ يعلُّ منه الثواء^(٢)

والاشعر الجعدي^(٣) الجعفي في قصيدته التي أولها:

هل بات قلبك من سليمى فاشتفى ولقد عنيت بحبها فيما مضى^(٤)

والأفوه الاودي في قوله^(٥):

إن تر رأسي فيه قزعٌ وشواتي خلّةٌ فيها دوارٌ^(٦)

وعلقمة بن عبده الفعل في قوله^(٧):

طحايبك قلبٌ في الحسان طروبٌ بعيد الشباب عصر حان مشيب^(٨)

وسويد بن ابي كاهل في قوله^(٩):

بسطت رابعةً الجبل لنا فمردُّ الجبل منها فاتسّع^(١٠)

(١) الحارث بن حلزة البشكري أحد شعراء الجاهلية له ترجمة في معظم كتب الادب كالشعر

والشعراء والفضليات والأغاني وطبقات فحول الشعراء.

(٢) آذنتنا: أهدتنا بينها: فراقها، ثاو: مقيم.

(٣) الاشعر الجعفي شاعر جاهلي.

(٤) فاشتفى: خلا من المرض.

(٥) الأفوه الاودي شاعر جاهلي.

(٦) قزع: حلق الرأس، دوار: ألم.

(٧) علقمة بن عبدة مروت ترجمته.

(٨) البيت في ديوانه ص ١٤.

(٩) سويد أبي كاهل مروت ترجمته وهو شاعر جاهلي من شعراء الغزل.

(١٠) البيت في الشعر والشعراء والأغاني.

وعمر بن كلثوم في قوله^(١):

أَلَا هَيَّ بِصُخْنِكَ فَأَصْبِحْنَا وَلَا تُبْقِي خُورَ الْأُنْدَرِيَا^(٢)
وعمر بن معدى كرب^(٣):

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوْرِقْنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ^(٤)

قال فاستخفت الرشيد الأرمحية فقال أدنه فانك جعش وحدك قال

فزاد في عيني نبلا فقال جعفر متشلا: (البث قليلا تلحق الهيجا جليا)^(٥)

يعرض بأنه يجوز أن يدرك هو ما يحاوله فقال الرشيد:

فَأَتَتْكَ وَاللَّهِ السَّوَابِقُ بَعْدَهَا وَجِئْتَ سَكِينًا ذَا زَوَائِدَ أَرْبَعِ

ورأيت الحمية في وجهه فقال جعفر على شريطة حلمك يا أمير المؤمنين

فقال أترأه يسع غيرك ويضيق عنك فقال جعفر لست أنص على شاعر

واحد انه أحسن بيت واحد تشبها ولكن قول امرئ القيس:

كَأَنَّ غَلَامِي إِذَا عَلَا حَالَ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَارِزِي السَّمَاءِ يُحَلِّقُ^(٦)

وقول عدي بن الرقاع^(٧):

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مَلَأَةً غِبْرَاءَ مُحْكَمَةٍ هُمَا نَسَجَاهَا

تُطْوَى إِذَا وَرَدَا مَكَانًا حَامِيًا وَإِذَا السَّنَابِكُ أَسْهَلَتْ نَشْدَاهَا

(١) عمرو بن كلثوم شاعر عظيم من شعراء الجاهلية وملك تغلب وقائد عمرو بن هند.

(٢) البيت من معلقته المشهورة.

(٣) عمرو بن معدى كرب شاعر إسلامي وصحابي وفارس من فرسان العرب، راجع الأصلية

والشعر والشعراء والأغاني.

(٤) البيت في الأغاني ٢٤٠/٨.

(٥) هذا مثل أورده ابن هشام ٢٢٦/٢ في سيرته.

(٦) ديوان امرئ القيس ص ٣٨.

(٧) الطرائف الأدبية للمبيني ص ٥٩٦ والرواية بيضاء. فعملة بدلا من غبراء محكمة.

وقول النابغة الذبياني:

فإنك شمسٌ والملوك كواكبٌ إذا طلعت لم يبد منها كوكبٌ^(١)

قال فقلت هذا كله حسن بارع وغيره أبرع منه وإنما يحتاج أن يقع التعيين على ما افترعه قائله فلم يتعرض له أو تعرض له شاعر فوقه دونه فأما قول امرئ القيس:

(على ظهر باز في السماء محلق) فمن قول أبي داود^(٢):

إذا شاء راكبُه ضمَّه كما ضمَّ بازٍ إليه الجناحاً^(٣)

وأما قول ابن الرقاع^(٤) (يتعاوران من الغبار ملاءة) فمن قول الخنساء^(٥):

جاري أباه فأقبلا دهماً يتعاوران ملاءة الحضر^(٦)

وأول من نطق بهذا المعنى شاعر قديم من عقيل فقال^(٧):

ألا يا ديارَ الحيِّ بالبردانِ عفت حجاجٌ بعدي لهن ثمان^(٨)
فلم يبقَ منها غيرُ نوي مهدمٍ وغيرُ أثافٍ كالبكى دفانٍ

(١) النابغة الذبياني سرت ترجمته، والبيت في ديوانه ص ١٢ وفي الديوان بدلا من فانك (لأنك شمس).

(٢) سبق ذكر مصدر هذا الشطر من بيت امرئ القيس ديوان ص ١٣٨.

(٣) ذكر هذا الاستشهاد سابقا.

(٤) راجع أمالي المرتضى ٦٧/١.

(٥) لم أعثر على ترجمة لهذا الشاعر.

(٦) نسبت هذه الأبيات في الأمالي ١٩٤/١ لابن مقبل ونسبها البغدادي صاحب الخزانة كذلك لابن مقبل ٢٠٦/٣.

(٧) البردان: اسم مكان، نوي: أثر، أثاف: حجارة توضع عليها القدور، الحامان: الاسدان، عفت: درست.

(٨) لم أجد ترجمة لهذا الشاعر.

وَأَثَارَ هَابٍ أَوْرَقِ اللَّوْنِ سَافَرَتْ به الريحُ والأمطارُ كلَّ مَكَانٍ
قِفَارٌ مَرُورَاتٌ يَحَارِبُهَا الْقَطَا وَيُضْحِي بِهَا الْجَايَانِ يَحْتَرِكَانِ
يَشِيرَانِ مِنْ نَسْجِ الْعَجَاجِ عَلَيْهَا قَمِصَيْنِ أَسَالَا وَيَرْتَدِيَانِ

وأما قول النابغة (فانك شمس والملوك كواكب) فقد تقدمه شاعر من شعراء كندة فيه يمدح عمرو بن هند وهو أحق به من النابغة إذ كان أبا عذرة فقال^(١):

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ إِنْ رَأَوْا بِعَمْرَوَيْنِ هِنْدٍ غَضَبَةً وَهُوَ عَاتِبُ
هُوَ الشَّمْسُ رَاقَتْ يَوْمَ سَعْدِهِ فَأَفْضَلَتْ عَلَى كُلِّ ضَوْءٍ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ

قال فكأنني ألقيت جعفرا حجرا فاهتز الرشيد من فوق سريره اشرا وكاد يطير منه عجا وطربا وقال يا أصمعي اسمع الآن ما وقع عليه اختياري قلت ليقول أمير المؤمنين أحسن الله توفيقه فقال قد عينت على ثلاثة أشعار أقسم بالله أنني أملك قصب السبق بأحدها فقال يحيى خفض على همتك أمير المؤمنين فيأبى الله إلا أن يكون الفضل لك ثم قال الرشيد أتعرف تشبيها أفخم وأعظم في أحقر مشبه وأصغره وأنزره في أحسن معرض من قول عنتره الذي لم يسبقه إليه سابق ولا طمع في مجاراته طامع حين شبه ذباب الروض العاذب بقوله:

وَحَلَا الذَّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ^(٢)
هَزَجًا يَمْدُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبُ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

ثم قال هذه من التشبيهات العقم قلت هو كذلك يا أمير المؤمنين وبجد آل البيت ما سمعت أحدا وصف شعرا أحسن من هذه الصفة فقال مهلا لا

(١) لم أجد البيت في كتب الأدب.

(٢) ديوان عنتره ص ١٤٥.

تعجل أتعرف أحسن من قول الحطيئة يصف لغام ناقته وتعلم أحدا قبله أو بعده شبه تشبيهه فيه حيث يقول:

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَرَفَعْتُ لَغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمَعْدِدِ^(١)

فقلت يا أمير المؤمنين لا والله ما علمت أحدا تقدمه أو أشار الى التشبيه قبله فقال القرف أبدع وأوقع من تشبيه الشاخ^(٢) بنعامة سقط ريشها وبقي أثره حيث يقول:

كَأَنَّا مِنْشَى أَقْبَاعٍ مَا مَرَّطَتْ مِنْ الْعَفَاءِ بَلِيَّتَيْهَا الثَّالِيلِ^(٣)

فقلت لا والله، فالتفت الى يحيى بن خالد فقال أوجب قال وجب قال فأزيدك قال وأي خير لم يزدني منه لغير أمير المؤمنين قال: قول النابغة الجعدي^(٤):

رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَقَلَّ بِطَعْنِهِ كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَاقِي الْمُسُومِ^(٥)

ثم التفت الى الفضل فقال أوجب قال وجب قال أزيدك قال ذاك الى أمير المؤمنين قال قول الاعرابي^(٦):

بِهَا ضَرْبُ أَذْنَابِ الْعِظَاءِ كَأَنَّهُ مَلَاعِبُ وَلَدَانٍ تَخُطُّ وَتُمْصَعُ^(٧)

ثم التفت الى جعفر قال أوجب قال وجب قال أزيدك قال لاير

(١) الحطيئة شاعر اسلامي مشهور بالهجاء والبيت في ديوانه ص ٢٥.

(٢) الشاخ مرت ترجمته.

(٣) ديوانه ص ٨٠، وأقام: نوع من البقل والثاليل النتوء التي تظهر على الجلد، والليت صفة العنق، مرطت: أسرعت.

(٤) النابغة الجعدي شاعر اسلامي صحابي وفارس معروف.

(٥) الاغاني ٢٦٣/١.

(٦) القائل مجهول، ومصعت: ذللت.

(٧) مصعت الدابة بتدليلها: حركته.

المؤمنين علو الداني قال قول عدي بن الرقاع^(١):

تَرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمُ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

قال فقلت يا أمير المؤمنين هذا بيت حسد عديا عليه جرير قال

وكيف ذاك قلت زعم أبو عمرو أن جريرا قال لما ابتدأ عدي ينشد:

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهًا فَاَعْتَادَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَمَلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا^(٢)

قلت في نفسي قد ركب مركبا مصعبا سيبدع به فما زال يتخلص من

حسن الى حسن حتى قال:

(تَرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ)^(٣) قال فرحمته وطننت أن مادته ستقصر

به فلما قال (قلم أصاب من الدواة مدادها) حالت الرحمة حسدا قال لله درك

يا أصمعي ثم أطرق ورفع طرفه الى وقال أترأك تغبنني عظمي بانحطاطك

في هواي فقلت كلا والله يا أمير المؤمنين انك لتجل عن الهتر^(٤) قال أنظر

حسنا قلت قد نظرت قال فالسبق لمن قلت لأمر المؤمنين قال قد أسهمت

لك فيه العشر والعشر كثير ثم رمى بطرفه الى يحيى وقال المال (تهدا أو

وعيدا) الساعة وأولى لك قال فما كان الا كلا ولما حتى نضدت البدر بين

يديه الى أن كادت تحول بيني وبينه ورأيت ضوء الصبح قد غلب على

ضوء الشمع فأشار الى خادم على رأسه أن مكنه هي ثلاث ألف ألف درهم

فدونك فاحتمل ثلاثين بدرة وانصرف الى منزلك ونهض عن الجلسة وأمر

الخادم بمعاونتي وعلى تعجيل حمله فاحتمل كل خادم بدرة ولا يكاد يستقل

(١) عدي بن الرقاع مرت ترجمته والبيت في الشعر والشعراء ص ٢٣٧.

(٢) البيت مر ذكره.

(٣) مر ذكر هذا الشطر.

(٤) لعل الكلمة الهتر وهو الهزل والمزاح وعدم الجد في القول والرأي.

بها، فكانت أسعد ليلة ابتم فيها الصباح عن ناجذ الغني، قوله عز وجل:

﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ﴾^(١) متعلق بما قبله من التشبيه، فوجب الكلام فيه، وذلك ان عود القمر هلالا انما هو لانحراف النور فيه لقربه من الشمس فأخبر جل اسمه بحال الادراك في القرب، وأن ذلك ليس من جهة الشمس بل من جهة القمر لسرعة سيره ثم قال تعالى: **﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾**^(٢) أي هما على نظام لا يزول عن نسبته ولا يختلف في كلفيته وجائز ان يكون خص النهار بالسبق لأنه بوجود الشمس من غير أن يكون اسم الليل والنهار وقع على الزمان ووجب السبق للنهار لما كان الدليل منه قال الله تعالى ما لو تأملته لوجدت بين الكلامين تفاوتاً بينا يخبر بأعجاز القرآن وقصور القدرة عن مماثلته وهذه حال كافة العرب على عهد رسول الله ﷺ وهم أرباب الفصاحة وأمرأء البلاغة وفيهم الخطباء والشعراء ومن لا يقعد به بيان الحجة واستيفاء المعاني ومواتاة القرينة مع وقوع التحدي لهم بما لا يخرج عن شأنهم ولا ينافي سنة طباعهم، لولا مكان الآية فيه وظهوراً لمعجزته، فكانت القرائح مصروقة عن معارضته، والخواطر مفحمة عن مضاهاته، والالسنه مكفوفة عن النطق بمثله وذلك قوله تعالى: **﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾**^(٣)

(١) سورة يس، آية ٤٠.

(٢) سورة يس، آية ٤٠.

(٣) سورة الاسراء، آية ٨٨.

سُورَةُ الضَّافَاتِ

قوله عز وجل: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرْفِ عَيْنٍ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾^(١) وصف نساء أهل الجنة بأنهن قاصرات الطرف من حسن العيون لا من شين يمنعهن من طموح النظر، وإنما للغة والخفر ثم شبهن بالببيض المكنون تأكيداً للصفة بالتشبيه فأخبر بذلك أنهن في ستر وكن عن التبرج وجعل وصف الببيض دالا على هذه الحال من وصفهن وهذا الكلام غاية في مناسبة الوصف ومطابقته وبلاغة معنى التشبيه وموافقته وجاء في التفسير أنه تعالى وصفهن بقصور الطرف على أزواجهن وشبههن بالببيض لحسنه وصفائه ورونقه وقد تناقل الشعراء هذا التشبيه، فقال العبادي^(٢):

كَدُمِي الْعَاجِ فِي الْحَارِيبِ أَوْ كَالْبَيْضِ فِي الرُّوضِ زَهْرُهُ مُسْتَنِيرٌ^(٣)

وقد استحسن هذا البيت جماعة من أصحاب المعاني وذكروا فيه أنه شبه ألوان الثياب التي عليهن بألوان نور الرياض، وزهوه حرته وصفوته وجعل الببيض في الروض ليكون أحسن له وكذلك قالت الأوسية أحسن الأشياء القصور البيض في الحدائق الخضر إلا أنه لم يوصف الببيض في هذا الباب بأحسن ولا أجمع لمعاني الوصف مما نطق به التنزيل فان لفظه مكنون متضمنة معنى السلامة والخلوص من جميع العوارض التي ينتقص رونقه ويشين بياضه ويكشف بهاء مما قدمنا فيه من القول الأول في تأويل الآية وهذه زيادة على ما ذكره الشاعر لأن نساء الجنة يستغنين عن الوصف الذي أشار بالتشبيه إذ كانت الجنة أنضر من الروض حسنا وأبهى منظرا وعلى

(١) سورة الضافات، آية ٢٨.

(٢) العبادي، شاعر جاهلي، راجع الاغانى ٩٧/٢.

(٣) البيت في الكامل في الادب للمبرد ٥٣/٣.

ايثار الشعراء من تشبيه النساء بالبيض ووصفه بما يدل على حال المشبه به
فما أتوا ببلاغة تشبيه القرآن ولا قدروا على نقل لفظه من هذا المكان،
وقد أطلوا وأقصروا وأوردوا وأصدروا فقال زهير:

أو بيضة الأدحي بَاتَ شِعَارُهَا كَنَفَا النِّعَامَةِ جُوجُؤٌ وَهَوَاءُ^(١)
وقال الآخر^(٢):

أو بيضة بالوعي مِنْ فَوْقِ مُطْرِقٍ يَجْلَلُهَا رِقُّ الْجَنَاحِ ظَلِيمٌ^(٣)
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ بَدَلُهَا كَأَنَّكَ مُدَّ خُنْتَ الْفِرَاقَ سَقِيمٌ

وقال الخبيل وذكر امرأة أيضا^(٤):

وَتُرِيكَ وَجْهًا كَالْوَذِيلَةِ لَا ظَمَانَ مُخْتَلِجٍ وَلَا جَهْمٌ^(٥)
أَوْ بِيضَةِ الدَّغْصِ الَّتِي وَضَعَتْ بِالْأَرْضِ لَيْسَ لِمِسِّهَا جَحْمٌ
نَسَفَتْ قَرَائِنَهَا وَأَدْفَأَهَا هَيْتُ كَأَنَّ جَنَاحَهُ هَدْمٌ

وقال ابن ميادة في مثله^(٦):

كَأَنَّهَا وَهِيَ عَلَى طَيْبِهَا يَفُوحُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ^(٧)

(١) مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٢٤٠، الشعراء: الرداء، كنف الشيء: ناصيته وظله،
الجوجؤ: الخيزوم، الأدحي: المكان الذي تضع النعامة بيضها عنده، كنف النعامة:
جناحها.

(٢) لم أجد القائل، الغفاء: الريش الصغير أو الرعب الدقيق، الظليم: ذكر النعامة، سقيم:
مريض.

(٣) الخبيل مرت ترجمته في المفضليات فارجع إليها ان شئت ص ١١٥.

(٤) الوذيلة: الصحيفة وهي رواية المفضليات، جهم: عابس.

(٥) ابن ميادة: شاعر عباسي مرت ترجمته.

(٦) الأبيات لم أجد لها، طيبها: رائحتها الذكية، المسك والعنبر: نوعان من الطيب موسومة:
مطلبة.

بَيْضَةٌ أَدْحَى لَهَا حَاضِنٌ هَجَنَسُ ذُو هَدَبٍ أَزَعَرُ
 فِي رَوْضَةٍ خَضَاءٍ مُوسُومَةٍ بَاتَ يَسْدِنِيهَا إِذَا تُنْطَرُ
 أَقْلَعَ عَنْهَا وَهِيَ فِي رَادَهَا لَهَا شُعَاعٌ وَلَهَا مَنْظَرُ
 وقال عبد بنى الحساس^(١):

فَمَا لَيْلَةُ بَيْضَةٍ بَاتَ الظُّلُمُ بِحَقِّهَا وَيَرْفَعُ عَنْهَا جُوجُؤًا مُتَجَافِيًا^(٢)
 وَيَجْعَلُهَا بَيْنَ الْجَنَاحِ وَرِدْفِهِ وَيَفْرُشُهَا وَصْفًا مِنَ الرِّقِّ وَافِيًا
 وَيَرْفَعُ عَنْهَا وَهِيَ بَيْضَاءُ طَلَّةٌ وَقَدْ صَادَقَتْ قَرْنًا مِنَ الشَّمْسِ ضَاحِيًا
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَرَائِحُ مَعَ الرِّكَبِ أَمْ ثَاوٍ لَدَيْنَا لَيْكَالِيَا

وأول من نطق بهذا التشبيه من الشعراء امرؤ القيس في قوله:

كَبِكَرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِي^(٣)

وهو من المهجنة والكلفة وتعسف العبارة على ما تراه فأما قوله:
 (وبَيْضَةُ خَدَرٍ لَا يَرَامُ خَبَاؤُهَا)^(٤) فهو من باب الاستعارة وقد كنى ذو
 الرمة عن البيض بصفة النساء فقال:

وَبَيْضُ رَفْعِنَا بِالضُّحَى عَنْ مَتُونِهَا سَاءَ مَجُونُ كَالْجَنَاءِ الْمَقْوُضِ^(٥)

وقال ذو الرمة أيضا يشبه البيض بالنجوم وذكر الظلم:

يَغَادِرُ فِي الْأَدْحَى بَيْضًا كَأَنَّهُ نَجُومُ الثُّرَيَّا لَاحَ بَيْنَ السَّحَابِ^(٦)

(١) عبد بن الحساس مروت ترجمته ديوان ص ٩٨.

(٢) الظلم: ذكر النعامة، ثاو: مقيم: طلة: مبتلة بالماء، الركب: المسافرين.

(٣) ديوانه ص ١٥١.

(٤) ديوانه ص ١٤٨.

(٥) ديوان ذي الرمة ص ٤١٤ والبيض بيض النعام، جون أسود هو ذكر النعامة، والسماوة تخض، الخباء: البيت، المقوض: المهدم.

(٦) ديوانه ص ٨٩.

وعكس ابن المعتز هذا التشبيه فقال:

وَتَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا بَيَضَاتٌ أَدْحَى يُلْحَنُ بِفَدْفَدٍ^(١)

والشعر في هذا الباب كثير جدا وحسبك ما بلغك الحل.

تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿إِنهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(٢) قال ابن عباس كان لأهل مكة جبال قبيحة المنظر كانوا يسمونها رؤوس الشياطين لقبحها إذا نظروا إليها فشبّه لهم ثمر الزقوم في المنظر بتلك الجبال ويجوز أيضا حمل ذلك على مذهب العرب في تسميتهم كل ما يستعظمونه شيطانا وتشبيهم بالشياطين على سبيل التهويل وهو وجه حسن مأثور قال الشاعر: (ما ليلة الفقير إلا شيطان)^(٣) الفقير بئر معروفة قال امرؤ القيس وذكر رجلا: أَيْقَتُنِي وَالْمَشْرِفُ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زَرْقٌ كَأَنِيَابِ أَغْوَالِ^(٤)

يقول الشيطان يعني كَأَنِيَابِ الشَّيَاطِينِ على التهويل، ولما ذكر الله تعالى شجرة الزقوم أفتن بذكرها المشركون فقال بعضهم النار تأكل الشجر فكيف ينبت فيها الشجر فلذلك قال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^(٥) والشجرة الملعونة في القرآن يعني الملعون

(١) ابن المعتز مرقع ترجته والبيت في ديوانه ص ٦٥/١.

(٢) سورة الصافات آية ٦٥.

(٣) في رواية النضر وهي في اللسان وقام البيت في اللسان ص ٣٢٥/٢٤.

ما ليلة الفقير إلا شيطان هجوة ثودي بروج الإنسان.

(٤) ديوانه ص ١٦٢.

(٥) سورة الاسراء آية ٦٠.

أكلها وقال عز وجل في سورة أخرى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَثَمِ
كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ
لَأَكَلُونَ مِنْهَا فَأَلْتُونُ مِنْهَا الْبُطُونِ﴾^(٢) الزَّقُوم: كل ما أكل بتكرره
شديد ولهذا يقال قد تزقم هذا الطعام تزقماً أي هو في حكم ما أكله بتكرره
شديد لأنه يحشو به فمه ويأكله بشره فيه ومن هنا غلط بعض المشركين
فأتى بتمر وزبد وقال ما نعرف الزقوم إلا هذا فتزقمو أي املأوا به
أفواهكم. المهل الشيء يذاب حتى يباع بالنار وهو مهل لأنه يهل في النار
حتى يذوب وهم يصفون كل مذموم من الطعام بأنه يغلي في البطن كأكل
الربا والغصب ونحوه وكذلك يقولون الحقد يغلي في قلبه والعداوة تغلي في
صدره على الاستعارة قال الشاعر^(٣):

وَالدَّ ذِي حَنْقٍ عَلَيَّ كَأَنَّا تَغْلِي عداوةُ صدره في مَرَجَلٍ^(٤)

وقرأ ابن كثير وعبد الله بن عامر وحفص عن عاصم يغلي بالياء
والباقون بالتاء، الأول تذكير المهل والثاني على تأنيث الشجرة.

سُورَةُ التَّجْوِيدِ

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عداوةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾^(٥) المعنى

(١) سورة الدخان آية ٤٥.

(٢) سورة الصافات آية ٦٦.

(٣) الشاعر مجهول.

(٤) الد: شديد العداوة، حنق: غضب شديد، للرجل: القدر.

(٥) سورة فصلت آية ٣٤.

ولا تستوي الحسنة والسيئة فلا زائدة مؤكدة قوله: «ادفع بالتي هي أحسن» أي ادفع السيئة بالتي هي أحسن قال الشاعر^(١):

حي بني الأضغان تسب عقولهم تحيتك الحسنى فقد ترقع النعل^(٢)

الحسنة يعني المداراة والسيئة يعني الغلظة فأدب الله عباده هذا الأدب وقال النبي ﷺ: «إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم»^(٣) وقال صلى الله عليه وسلم: «بعثت بالحنيفية السهلة»^(٤) وقال له رجل يا رسول الله أوصني قال: «لا تغضب»^(٥) قال: زدني قال: «لا مزيد» ومن كلام أكرم لولده: يا بني ألقى عدوك بحسن البشر وأخف عنه ما في الصدور) وقال سالم بن وابصة^(٦) في ابن عم له وكان يعاديه، ويعتدي عليه، فلم يزل سالم يداريه وينزع عن قلبه حتى عاد إلى مودته:

داويت صدرأ مبيناً غلة حقدأ منه وقلمت أظفاراً بلا قلم^(٧)
فأصبحت قوسه دوني مؤثرة ترمي عدوي جهلاً غير مكتتم

وقال عمر بن ذر: اني لا أكافىء من عصى الله في بأكثر من أن أطيع الله فيه، ومر الشعبي بقوم يتنقصونه فأنشد قول كثير:

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلّت^(٨)

(١) لم أعثر على القائل.

(٢) الأضغان: الاحقاد، تسب: تأمر.

(٣) راجع فتح الباري الى صحيح البخاري ٢٧٦/٧.

(٤) فتح الباري ٧٧/١ وفيه بعض هذا الحديث الشريف.

(٥) راجع الامام بأحاديث الاحكام ص ٥٣٤ وفتح الباري الى صحيح البخاري ١٢٧/١.

(٦) سالم بن وابصة أحد شعراء الحياة راجع ٢٠/١٩ وفي الحياة بدلا من (صدرا مبيضة).

(٧) صدرا طويلا غمره.

(٨) الغلة: الحقد، الملة: القس.

(٨) كثيرة عزة مرت ترجمته والشعبي قاض كان في العصر الاموي والبيت في الأغاني ٣٠/٩.

وأسمعه يوماً رجل كلاماً فقال له: إن كنت صادقاً فغفر الله لي وإن كنت كاذباً فغفر الله لك. وحكي أن رجلاً شتم الحسن البصري رحمه الله وأرباً فقال الحسن: أما أنت فما أبقيت شيئاً وما يعلم الله أكثر. وقال الأحنف بن قيس^(١): رب حلم قد تجرعتة مخافة ما هو أشد منه. وكان يقول وجدت الحلم أنصر لي من الرجال، وقال يوماً تعلمت الحلم من قيس ابن عاصم المنقري^(٢) بينما هو قاعد بغنائه محتب بكسائه أنت جماعة منهم مقتول ومكتوف، فقيل هذا ابنك قتله ابن أخيك فوالله ما حل حبوته حتى فرغ من كلامه ثم التفت إلى ابن له في المجلس فقال قم فأطلق عن ابن عمك ووار أخاك وأحل إلى أمه مائة من الإبل فإنها غريبة ثم أنشأ يقول:

إني امرؤ لا يطأ حسي دنسٌ يغيره ولا أفن^(٣)
من منقر في بيت مكرمة والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم يبيض الوجوه أعفة لسن
لا يفتنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن

ثم أقبل على القاتل فقال له: قتلت قرابتك وقطعت رحك وأقلت عددك لا يبعد الله غيرك.

-
- (١) الأحنف بن قيس أحد سادات العرب المشهورين بالحلم.
- (٢) قيس بن عاصم المنقري سيد بني تميم وقد قال عنه الرسول ﷺ: هذا سيد أهل التميم وكان يضرب به المثل الأعلى في السماحة والحلم وكرم الأخلاق.
- (٣) الأبيات في حاشية أبي تمام ٢٥١/٢ وبدلاً من يطأ حسي، لا يعترني خلقي معاني الكلمات: يطأ: يدوس، حسي: شرقي وجاهي، الأفن: الفساد لسن مصانع في الخطابة: أعفة مترفعون عن الدنيا.

وفي قيس بن عاصم يقول الشاعر^(١):

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا^(٢)
تَحِيَّةَ مَنْ أَلْبَسْتَهُ ثَوْبَ نِعْمَةٍ إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلَامًا
فَلَمْ يَكُ قَيْسٍ هَلْكُهُ هَلَكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدِمَا

وكان الأخنف يقول اختلفنا الى قيس بن عاصم في الحلم كما يختلف
الفقهاء الى الفقه وحدثني عبيد الله بن بكر قال: كان الشمس بن معاوية عم
الأخنف يفضل على الأخنف فأمره أبو موسى أن يقسم خيلا في بني تميم
فقسمها فقال رجل من بني سعد: ما منعك أن تعطيني فرسا ووئب اليه
فهرش وجهه فقام اليه القوم ليأخذوه فقال اني لا أعان على واحد ثم
انطلق به الى أبي موسى فلما رآه سأله عما بوجهه فقال دع هذا ولكن ابن
عمي فاحمله على فرس ففعل. وحدثني العشاري بإسناده عن أبي هريرة أن
رجلا جاء الى رسول الله ﷺ يستعينه في دم فأعطاه شيئا وقال: (هلا
أحسن إليك)^(٣) فقال الاعرابي لا ولا أجملت فغضب بعض المسلمين
وهموا به فأشار اليهم النبي ﷺ (أن كفوا) عنه وقام الى منزله ودعا
الاعرابي فزاده شيئا ثم قال: (هلا أحسن إليك)^(٤) قال: نعم فجزاك الله
من أهل وعشيرة خيرا فقال النبي ﷺ: «انك جئتنا فأعطيناك وقلت ما
قلت وفي أنفس أصحابي عليك من ذاك شيء فقل بين أيديهم ما قلت

(١) القائل عبدة بن الطبيب يرثي قيسا، راجع الاغانى ٤١٦/١٤.

(٢) الأبيات في الأغاني ٤١٦/١٤ وكذلك القائل.

(٣) رواه أبو هريرة بإسناده عن العشاري.

(٤) هذا الحديث تابع للسابق حيث رواه العشاري عن أبي هريرة والعشاري أحد رواة

الحديث راجع تقريب التهذيب ١٥٤/٢.

بين يدي ليذهب ما في صدورهم ما فيها عليك « فلما جاء الاعرابي قال رسول الله ﷺ: «إن صاحبكم سأل فأعطيناه وقال ما قال وقد دعونا فأعطيناه فرضي كذلك » قال: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال النبي ﷺ: «إن مثلي ومثل هذا الاعرابي مثل رجل شردت ناقته فأتبعها الناس فلم يزيدها الا نفورا فقال صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فأنا أرفق بها ثم أخذها من تمام الارض هوى هوى حتى جاءت فاستجابت وشد رحلها واستوى عليها، واني لو اطعتم حيث قال ما قال فقتلته ودخل النار» وفي هذا ونحوه من فعل الرسول ﷺ تمثيل للكافة في استعمال المداراة والدفع بالحسنى وكانت الغلظة غالبية على طباع القوم والحلم في خاصتهم ورؤسائهم دون عامتهم وسوقتهم والتشبيه في الآية للمقاربة، وانما أكد الصفة بتعدد اللفظ دلالة على قوة السبب في وقوع التشبيه وحضا على استعماله والأخذ بمثاله.

سُورَةُ الْمُحْجَمَةِ

صلى الله عليه وسلم

قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾^(١).

معنى تشبيههم بالانعام في الاكل التخصيس لهم والازراء بهم في هذه الحال ووصفهم بالجهل والدناءة، وانهم يأكلون للشهوة والنهم كالبهائم وذلك أن الأكل على ضربين: أكل نعمة وأكل حكمة، فأكل النعمة للشهوة فقط، وأكل الحكمة للشهوة والمصلحة والعرب تمدح بقلة الأكل وخفة الرزء كما

(١) سورة محمد، آية ١٢.

يذم بالرجب والبطنة والشره، قال الشاعر يصف رجلاً^(١) :

تَراه خَمِيصَ البَطْنِ والزَادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي القَمِيصِ المَقْدَرِ^(٢)
وقال الآخر^(٣) :

تَكْفِيهِ حَزَّةٌ فَلِذِ إِنْ أَلَمَ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرَوِّي شَرْبَهُ الغَمْرِ^(٤)
وأشد الأصمعي لبعضهم^(٥) :

إِذَا مَا امْتَدَّقْنَا كُلَّ يَوْمِينَ مَذَقَّةً لْخَمْسِ تُمِيرَاتٍ صَغَارٍ كَوَانِزِ^(٦)
فَنَحْنُ مَلُوكُ النَّاسِ خِصْباً وَنِعْمَةً وَنَحْنُ رِجَالُ الحَرْبِ عِنْدَ المَزَاهِرِ

ومما يجري في كلامهم كالمثل قولهم : (البطنة تذهب بالفطنة)، وقال بعضهم : الشبع داعية البشم والبشم داعية للسقم، وقال الحارث بن كلدة^(٧) خير الدواء الأزم، وشر الدواء إدخال الطعام على الطعام. ووصف بعضهم ولده فقال يا بني عود نفسك الأثرة ومجاهدة الشهوة ولا تنهش نهش السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الأكل أدمان النعاج ولا تلقم لقم الجبال إن الله جعلك إنساناً فلا تجعل نفسك بهيمة واحذر سرعة الكظة^(٨) وسرف البطنة، فقد قال بعض الحكماء إذا كنت بطينا فعد نفسك مع الزمن، وقال الأصمعي بلغني أن الحسن قال إن قوماً لبسوا هذه المطارف العتاق،

(١) القائل مجهول.

(٢) خميص: ضامر، المقدر: المزدق.

(٣، ٤) الحزة: القطعة من اللحم، فلذ كبد البعير، الغمر: وعاء صغير، لم أجد القائل في كتب الأدب المشهورة.

(٥) الأصمعي، مروت ترجمته والقائل غير معروف.

(٦) امتدقنا: أكلنا الثمر البلول بالماء، كوانز: سمينات، المزاهر: الطير.

(٧) الحارث بن كلدة طبيب العرب في الجاهلية.

(٨) الكظة: امتلاء البطن بالطعام.

والعمائم الرقاق، وأوسعوا دورهم، وضيقوا قبورهم، وأسفوا دوابهم،
وأهزلوا دينهم، طعام أحدهم غصب، وخادمه سخره، يتكىء على شالاه،
ويأكل من غير ماله حتى إذا أدركته الكظة قال يا جارية هاتي حاطوما
ويملك هل تحطم الدينك، أين مساكينك، أين يتاماك، أين ما أمرك الله به
أين أين، وقال عروة بن الورد^(١) يخاطب رجلا من قومه:

أني امرؤ عافي إنائي شركة وأنت امرؤ عافي إنائك واحد^(٢)
أتهزأ مني أن سمعت وأن ترى بجسمي شحوب الحق والحق جاهد
أقسم جسمي في جُوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد
وقال الآخر^(٣):

أبيت هضم الكشح مضطمر الحشا من الجوع أخشى الذم أن أتضطلعا^(٤)
ومثله قول الآخر^(٥):

لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا محافظة من أن يقال لئيم^(٦)
وقال الآخر يخاطب زوجته^(٧):

إذا ما صنعت الزاد فالتسي له أكيلاً فإني لست أكله وخدي^(٨)

(١) عروة بن الورد زعيم الصماليك في الجاهلية وهو بن عيسى ولنا مؤلف عن شعراء

الصماليك في العصر الجاهلي بعنوان (الشنفرى شاعر الصحراء).

(٢) الأبيات في ديوان عروة ص ٨٨، وكلمة بجسمي محذوفة في الديوان.

(٣) القائل مجهول.

(٤) هضم: خيصر البطن، الكشح: جانب البطن.

(٥) القائل مجهول.

(٦) القرى: الجوع، محافظة: مخافة الاتهام بالبخل.

(٧) القائل قيس بن عاصم النخعي وقد مرت ترجمته ويضرب به المثل في الحلم.

(٨) أكيل صيغة تأتي على معنى فاعل تارة ومعنى مفعول تارة أخرى مثل ذبيح أي مذبح

وقنيل أي مقتول وأكيل هنا بمعنى أكل.

أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنِّي أَخَافُ مَذْمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي

وقولهم في هذا الباب كثير مشهور، والعلة، هي هنا في التمدح بزهادة الأكل والاقتصاد فيه، من جهة الرغبة منهم في ندل الزاد والانفة من الاستئثار به دون الطارق والجار والتذكر بالطوى من حال ذوي الحاجة ما ينسبه الشيع والبطنة، وكذلك حكى عن غنية بنت عفيف^(١)، أم حاتم، وكانت من كرمها لا تليق شيئاً فحظر عليها اخوتها حتى حبسوها ومنعوها الطعام ثم أخرجوها ودفعوا اليها صرمة فأنتها امرأة من هوازن فأعطتها الصدقة وقالت:

لَعَمْرِي لَقَدِمَا عَضْنِي الْجُوعُ عَضَّةً فَآلَيْتُ أَلَا أُمْنَعَ الدَّهْرَ جَائِعًا^(٢)
فَهَلْ مَا يَرُونَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً وَكَيْفَ بَتْرَكِي يَا ابْنَ أُمِّ طَبَائِعًا

ولما كانت هذه الحال عندهم من أسرف مدائح الذكر وأنفس ما نطق به لسان الشعر كان نفيها عن المشار بالقول اليه من أبلغ صفات الذم وأبعد غايات الهجو والسب وذلك كقول الأعشى في هجو علقمة بن علاثة^(٣):

تَبِيتُونَ فِي الْمَشَاءِ مَلَأَى بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرَّثِي بَيْتَنَ خَبَائِصًا^(٤)
ومثله قول الآخر^(٥):

وَضِيفُ عَمْرٍو وَعَمْرُوسَاهِرَانِ مَعَا قَدْ آلَ مِنْ كَطَّةٍ وَالضَّيْفُ مِنْ جُوعٍ^(٦)

(١) غنية بنت عفيف لم أجد لها ترجمة واضحة.

(٢) عضني: كناية عن الجوع الشديد، آليت: أقسمت أو حلفت.

(٣) الأعشى هزئت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٤٩. وعلقمة بن علاثة شاعر جاهلي.

(٤) المشاء: وقت المساء. غرثي: جاراتي، خبايس: ضامرات البطون.

(٥) الفائل مجهول.

(٦) الكطة: التخمة من الطعام.

وقال الاخطل على ما به من الافراط والزيادة في المجوز:

قوم إذا استنبَح الأضيافُ كلَّهم قالوا لأُمهم بُولي على النار^(١)

وقيل لجرير أيما أشعر أنت في قولك^(٢): (حي الغداة برامة الاطلا لا)

أم الاخطل في جوابها فقال هو أشعر مني غير أنني قلت فيها بيتا لو أن
الافاعي نهشت استاهم ما حكوه بعده^(٣):

والتغلسي إذا تنحنح للقرى حَكَ إسنَه وتَعَثَّل الأمثالا^(٤)

وكأما انتزع جرير معنى بيته من قول الخطيئة^(٥):

لددتُ باظفاري وأعلمتُ مِعْوَلِي فَصَادَفَ جَلَمُوداً مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا^(٦)

فَسَاغَلَ لَهَا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي وَأَطْرَقَ حَتَّى مَاتَ أَوْ عَسَا

فَأَجَعْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَسَهُ تَفُوقُ فَوَاقِ الْمَوْتِ حَتَّى تَنْفَسَا

فَقُلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فَأَفْرَحُ قَطْلَوْهُ السَّادِيرُ مُبْلَسَا

وكما أن منهم من يمدح ببذل القرى ومعاناة الطوى، وتحمل الكلفة

ومواساة ذوي الخلة فكذلك فيهم البخیل الجامع والثَّيم الراضع ومن يؤثر

(١) الاخطل شاعر أموي تغلب عليه الهاجاة لجرير والبيت في ديوانه ص ٢٩٥.

(٢) جرير مروت ترجمته وهذا صدر بيت وقام البيت: ديوان جرير ص ٤٤٨.

حي الغداة برامة الاطلا لا ربما تحمل أمله فأجلا

(٣) القائل جرير والبيت في ديوانه ص ٤٥١.

(٤) استه: فتحة الشرح، تمثل الامثال، ذكر الامثال.

(٥) الخطيئة، مروت ترجمته.

(٦) الابيات في ديوان الخطيئة ص ٢٨٢ وفي الابيات اختلاف في الكلمات فبدلا من كددت

كدحت، جلمود الصخر: الشديد الصلابة، أطرق: فكر، فواق الموت: يلهث بصوت عال،

سادير: كناية عن الفرح مفردة سادور.

النقر ديناراه والاستئثار بزاده دون ضيفه وجاره، وينشد لبعضهم^(١) :

أعددتُ للأضيافِ كَلْباً ضَارِياً عندي وفضلَ هَرَاوَةٍ مِنْ أَرَزَنْ^(٢)
وقال الآخر^(٣) :

وإني لأجفو الضيفَ مِنْ غَيْرِ بُغْضِهِ مخافةً أَنْ يُغْري بِنَا فَيَعُودُ^(٤)

وقال الاصمعي مر ابن حمادة بالحطيئة فقال السلام عليك قال قلت ما لا ينكر قال: اني أردت الظل قال: دونك الجبل حتى يفيء عليك، قال: اني خرجت من عند أهلي بغير زاد قال ما ضمنت لاهلك قراك قال اني ابن حمادة قال كن ابن النعمانة فمخض عنه آيسا. قال وخرج الحطيئة يوما من خبائه ويده عصا فقال له رجل ما هذه قال عجرا من سلم قال: اني ضيف قال للضيف أعددتها وكان أبو الاسود^(٥) يقول لو أطعنا المساكين في أموالنا كنا أسوأ حالا منهم، وقال المدائني ضاف رجل من كلب أبا الرمكاء الكلبي ومع الرجل فضلة من حنطة فراحت معزى ابي الرمكاء فحلب وشرب ثم حلب وسقى امرأته، فقال الرجل ألا تسقون ضيفكم قال ما فيها فضل فاستخرج ما في عكمه من الحنطة ثم قال هل من رحي فأسرعوا به لمحوها فطحن وخبز خبزته وأخرجها فنفضها واذا رسول أبي

(١)

القال مجهول.

(٢)

الأرز: شجر يتخذ منه العصي، هراوة: عصي.

(٣)

القال مجهول.

(٤)

لاجلو أهلك له التولد، بغضه كرهه.

(٥)

أبو الاسود الدؤلي من الشعراء والاعتراف والنقاد واللغويين وهو واضع علم النحو بادن

أمير المؤمنين، راجع بقية الوعاة للسيوطي ٤٥٧/٢.

الرمكاء يقول لا عهد لنا فقال الرجل ما فيها فضل ثم أكل وارتمل وقال^(١):

بَاتَ أَبُو الرَّمَكَاءِ لَمْ يَسْقِ ضَيْفَهُ مِنْ الْحَضِ مَا يَطْوِي عَلَيْهِ فَيْرُقْدُ^(٢)
فَقِمْتُ إِلَى حَنَانِهِ فَوْقَ أُخْتِهَا وَنَارِ فَبَاتَتْ وَهِيَ بِاللَّيْلِ تُوقْدُ
فَلَمَّا نَفَضْتُ الْعُودَ بِالْخَبِيزِ أَقْبَلْتُ رَسَائِلُ تَشْكُو الْجُوعَ وَالْحَيَّ سُهْدُ
فَقُلْتُ أَلَا لَافْضَلُ فِيهَا لِبَاخِلٍ وَلَا مَطْمَعٌ حَتَّى يَلُوحَ لَنَا الْغَدُ
فَبَاتَ أَبُو الرَّمَكَاءِ مِنْ فَضْلِ رَجَبِهَا يَأْنُ كَمَا أَنَّ السَّلِيمُ الْمُسَهْدُ

ولذلك كان صعلاليك العرب ولصوصهم وأرباب الغارة منهم يرون أن ما يحوونه من النعم بالغارة وينالونه بالسرقة والسلة إنما ذلك مال منعت منه الحقوق ودفع عنه بالبخل والعقوق، فأرسلهم الله إليه وسببه لهم ورزقهم إياه كما قال عروة الصعاليك:

لَعَلَّ انْطِلَاقِي فِي الْبِلَادِ وَعَزَمْتِي وَشَدِّي حِيَازِيْمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ^(٣)
سَيَدَفَعُنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ يَدَافِعُ عَنْهَا بِالْعُقُوقِ وَبِالْبُخْلِ

ولشدة اقراطهم ومبالغتهم في ذم الرغب والنهم ما ضمنوه الا حاجي وقرنوه بالمثالب كما قال جرير يصف قوما بسفاهة الاحلام والحرص على المبادرة الى الطعام:

وَبَنُو الْهَجِيمِ سَفِيهَةٌ أَخْلَامُهُمْ تُطُّ اللَّحَى مَتَشَابِهُ الْأَخْلَاقِ^(٤)

(١) أبو الرمكاء لم أجده له ترجمة.

(٢) الابيات لم أجدها ومعاني الكلمات: الحَض: اللبن الخالص، الحَنَانَة: الرحن السليم: اللديخ وسمي بذلك تفاؤلا بسفاهته.

(٣) عروة الصعاليك مرت ترجمته والبيتان في ديوانه من ١٠٢، وفي الديوان بدلا من عزمتي رحلتني، حيازيم: جمع حيزوم صدرها، الهجمة: الناقة.

(٤) جرير مرت ترجمته، راجع الديوان ٥٨٩، تط اللحي: لحام غير منتظمة.

ويقول:

لو يسمعون بأكلية أو شربة
متأبطين بنبيهم وبنساتهم
بعان أسمى جمعهم بعمان^(١)
صعرا الأنوف الريح كل دخان^(٢)
وكما قال الآخر^(٣):

إذا ما مات ميت من تميم
بخبز أو بتمر أو بلحم
فترك أن يعيش فجيء بزاد^(٤)
أو الشيء الملفف في البجاد
تراه يطوف الآفاق حرصاً
ليأكل رأس لقمان بن عاد

وعلى ذم هذه الحال ففيهم من ين بها ويعجب بذكرها، أنشد الأصمعي لمزرد^(٥) وكان جشعا نها:

ولما غدت أمة تزور بناتها
لبكت بصاعي حنطة صاع عجوة
أغرت على العكم الذي كان يمنع^(٦)
إلى صاع تمر فوقه يتربع
وقلت لبطني أبشري اليوم إنه
جمي أمتا مما تحوز وترقع
فإن يك مصفورا فهذا دواؤه
وان يك عرثانا فذا يوم تشبع

وأنشد لأعرابي سقط بعيره فنحره وأكله^(٧):

إن السعيد من يموت جملة
يشبع لحما ويقبل عمله^(٨)

(١) راجع ديوانه ص ٦٧٠.

(٢) متأبطين: حاملين.

(٣) القائل مجهول.

(٤) البجاد: الثياب، يطوف: يدور.

(٥) مزرد هو أخو التماخ له ترجمة في الشعر والشعراء والاعاني ٢٩٨/٩.

(٦) المرد في كتابه الأرب الأبيات على الشكل الآتي:

خلطت بصاعي عجوة صاع حنطة
إلى صاع سن فوقه يتربع

ص ٧٤/٤، المصفور: المريض، مرض: المصرة، اللزتان: الخالجان.

(٧) لم أجد القائل.

(٨) جملة: مرة واحدة.

قال وقال المعتمر بن سليم قلت لهلal بن الاشعر المازني ما أكلت بلغتني عنك...؟ قال: جمعت مرة ومعى بعير لي فنحرته وأكلته الا ما حملته على ظهري فلما كان الليل راودت أمة لي فلم أصل اليها فقالت كيف تصل الي وبيننا جمل فقلت كم تكفيك هذه الأكلة فقال: اربعة أيام. وحدثنا بذلك دون ذكر الأمة الأمير أبو محمد فيما رواه لنا عن اليشكري. وحدثنا أيضا قال مر رجل بمجمل فأضافه وخبز خبزة من مكول وثردها في لبن وسمن ثم أتاه بها فجعل يحدث جميلا عن بنت عم له يحبها وأكل حتى أتى على الخبزة فقال جميل:

لقد رابني من زهدم أن زهدمأ يلح على قرضي ويبكي على جملي^(١)
فلو كنت عذري العلاقة لم تكن بطينا ونساك الهوى كثرة الأكل
وقال الراجز^(٢) يصف أكلأ أنشده الاصمعي:

يلقمُ لقمأ ويفـدي زاده يرمي بأمثال القطا قوادَه^(٣)
وأنشد ثعلب^(٤) عن ابن الاعرابي في صفة أكل:

وزادَ عَوْنُ لُقْمَاءَ عَلَيْنَا لَقْمًا يُوَارِي الْأَنْفَ مِنْهُ الْعَيْنَا^(٥)

قال وسمع أعرابي هذا الشعر فقال سبحان الله لشدة ما فقر فاه. وقال حميد الأرقط^(٦) وذكر رجلا ولم يعد له سبحانه وائل بيانا وعلم بالذي هو

(١) جميل مرت ترجمته، الديوان ١٨٢، زهدم: اسم علم، عذري العلاقة: الحب بيواة وطهر، بطينا: سمين.

(٢) القائل مجهول.

(٣) اللحن: أن يتلع دون مضغ.

(٤) ثعلب أحد أعلام الرواة في العصر العباسي ثم أنه كان نحويا وإخباريا بارعا.

(٥، ٦) حميد الأرقط أحد شعراء العصر وسحبان وائل مثال الفصاحة وائل مثل في المجز والحصر والمعنى، وترجمة حميد الأرقط في الأغاني.

قائل فما زال عند اللقم حتى كأنه من الحي لما أن تكلم بأقل. وقال الآخر
وذكر مشوماً^(١).

باتوا وجلبنا الشهر يز بينهم كأن أظفارهم فيها السكاكين^(٢)
وأصبحوا والنوى عالي معرستهم وليس كل النوى يلقى المساكين^(٣)

وقال الأصمعي قرى فضالة الطائي رجلاً^(٤) من ربيعة الجوع تمرا فجعل
يأكله ويشترط النوى فقال له ويحك ما تصنع قال شدة خيبة تبعثني على
أني أجعل نواه معه في بطني، وقال وخاطر رجلا منهم رجلاً أن يشرب
ثلاث علب من لبن ويرى صاحبه أنه لا يقدر فشرهن لما استوفاهن فخبشا
فقال صاحبه أتراها راحة الموت، وكان هلال بن الأشعر المازني يوضع
القمع على فيه ويصب اللبن أو النبيذ، وكان غليظاً^(٥) عبلاً فقال رجل ما
هذه الكرنة فقال عنوان الخصب. وقال الأصمعي قيل لإعرابي ما أسمنك
قال قلة الفكر وطول الدعة والنوم على الكظة، وقال آخر لرجل رآه
سمينا أرى عليك قطيفة من نسج أضرارك وقد قدمنا القول في ذم هذه
الحال للمعاني التي ذكرناها وللزهاد وأرباب التصوف والعبادة معنى آخر
في ذم ذلك ومقته وأخذ النفوس بقلة الرزء وخفة الطعم مغالية السلطان
الشهوة وأضراباً عن لذات الدنيا وشوقاً إلى نعم الآخرة. حدثني بعض
الشيوخ قال: قال الأصم: ما من صباح إلا والشيطان يقول لي ما تأكل وما
تلبس فأقول أكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر، قال: وقال يحيى بن

(١) القائل مجهول.

(٢) الشهر يز ضرب من التمر، وحطب أحدث ضوضاء.

(٣) النوى: نوى التمر، معرستهم: قدرهم.

(٤) فضالة الطائي أحد أجواد العرب.

(٥) العبل، الغليظ الشديد الجاني في أخلاقه.

معاذ الداذي: الزهد ثلاثة أشياء القلة والخلوة والجوع وكان يقول جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكربة، وكان أبو القاسم الجنيد يقول: ما أخذنا التصوف عن القيل والقال، لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات. وكان داود بن نصير الطائي يأكل الخبز اليابس فقليل له كيف تشتهي مثل هذا فقال أدعه حتى أشتهيه، وكان يشرب الماء في الصيف من دن مقير فقليل له: لو دبرت ماءك فقال: إذا شربت الماء البارد في الصيف فمتى أشتهي الموت. وقال عمر بن الخطاب وهو السابق إلى هذه الغاية والآخذ بأدب الآفة والدليل في هذه السبيل، وقد حضر بعض الوفد طعامه: إني قد أرى تعزيزكم ولو شئت لكنت أطيبكم طعاما، وأرقم عيشا والله ما أجهل عن كراكر وأسمه وعن صلاتق ولكن وجدت الله تعالى غير قوما بأمر فعلوه فقال: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا﴾^(١) ومن كلام النبي ﷺ مما ضربه مثلا لمتاع الدنيا قوله عليه السلام: «إن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا أو يلم الحبط أن تأكل الدابة حتى ينتفخ بطنها وتعرض»^(٢) وسمى الحارث بن مازن ابن عمير وابن تميم الحبط لأنه أصابه مثل ذلك في سفر وبنوه يسمون الحبطات والنسبة إليه حبطي تخفيفا لاجتماع الكسرات فأراد صلى الله عليه وسلم أن الماشية يروقها المرعى فربما أكلت فوق طورها فحبطت^(٣) وكان في دعائه عليه السلام يقول: «أعوذ بك من الجشع والطمع» فقد بين الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي

(١) سورة الأحقاف، آية ٢٠.

(٢) راجع الفائق للزمخشري ٥٥٦/١.

(٣) راجع المنهاج ص ١٣ باب الاستعاذة.

من تحتها الأنهار والذين كفروا يتعتعون ويأكلون كما تأكل
الأنعام والنار مشوى لهم^(١) أنه تبارك وتعالى حبا بالجنة من أخذ فيها
ذكرناه بأدب الكتاب والسنة.

سُورَةُ الْفَتْحِ

قوله عز وجل: ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾^(٢) إلى قوله تعالى:
﴿ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار﴾^(٣) الشطء النبت يخرج في جوانب النبت ومنه شاطئ النهر
جانبه يقال أشطأ الزرع فهو مشطيء إذا أفرخ في جوانبه والشكير أيضا
من نظائر الشطء وهو النبت في جوانب النبت ويستعار في الريش كما قال
الحطمي^(٤) وقد استشهد بشعره في كلام العرب دون غيره من المحدثين
لفصاحته وصحة روايته يذكر العقاب:

طَوْتُ لَيْلَتَيْنِ الْقَوْتَ عَنْ ذِي ضَرُورَةٍ أَزِيغُ لَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهِ شَكِيرُ
قوله ﴿فآزره﴾ أي آزر صفاره كباره فاستوى بعضه مع بعض حتى قوى
واشدد قال الأسود بن يعفر^(٥):

وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مَتَحْفِرٍ أَخَوِي الْمَذَانِبِ مَوْتِي الرُّوَادِ^(٦)

(١) سورة محمد، آية ١٢.

(٢) سورة الفتح، آية ٢٩.

(٣) سورة الفتح، آية ٢٩.

(٤) الحكمي شاعر عباسي أشهر بوصف الصيد وهو الحسن بن هاني وكنيته أبو نواس وفي
المخطوطة كتبت خطأ الحطمي والبيت في ديوانه ص ١٩٧.

(٥) الأسود بن يعفر مرث ترجمته.

(٦) راجع الفضليات ص ١٢٩، الزيادة: ضرب من النبات.

جَادَتْ سَوَارِيهِ وَأَزَرَ نَبْتُهُ نَقَاً مِنَ الصَّفَرَاءِ وَالزَّبَادِ
فَإِذَا صَارَ كَذَلِكَ فَهُوَ مُتَنَاقِلٌ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقَالُ^(١):

أَنْشَرَتِ الْأَرْضُ وَأَعْشَرَتْ إِذَا بَدَأَتْ بِإِخْرَاجِ النَّبَاتِ وَنَصَحَ الشَّجَرُ إِذَا
بَدَأَ بِإِخْرَاجِ الْوَرَقِ قَالَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ^(٢):

لَيْسَتْ شِعْرِي مَسَافِرُ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْسَتْ يَقُولُهَا الْحَزُونُ^(٣)
بُورِكَ الْمَيْتُ الْغَرِيبُ كَمَا بُورِكَ نَضِجُ الرُّمَانِ وَالزَّيْتُونُ

فَإِذَا غَطَى النَّبَاتُ الْأَرْضَ قِيلَ قَدْ اسْتَحْلَسَ فَإِذَا أَبْلَغَ وَالتَّفَ قِيلَ
أَسْتَأْسَدَ فَإِذَا آزَرَ صَغَارَهُ وَكَبَّرَهُ قِيلَ تَنَاقَلَ أَنْشَدَنَا الْأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ لِسَعِيدِ
ابْنِ حَمِيدٍ يَصِفُ تَمَائِلَ النَّبَاتِ فِي هَذِهِ الْحَالِ:

حَرَكَتُهُ الرِّيحُ فَاعْتَدَلَ النَّبْتُ وَمَالَتْ طَوَائِلُهُ بِالْقَصَارِ^(٤)
عَائِذُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ كَقَوْمٍ فِي عَتَابٍ مُكْرَرٍ وَاعْتِذَارِ

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَغْلَظْ﴾ أَيِ طَلَبِ الْغُلَظِّ وَالسُّوقِ جَمْعُ سَاقٍ وَهُوَ حَامِلُ
الشَّجَرَةِ وَسُوقُ الزَّرْعِ عَوْدُهُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى
لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذَا خَرَجَ وَحَدَّدَ ثُمَّ قَوِيَ بِالْأَصْحَابِ وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا
صَنِيبُورٌ وَالصَنِيبُورُ النَّخْلَةُ يَرِقُ أَسْفَلُهَا وَيَتَجَرَّدُ كَرَبِهَا يَقَالُ صَتِيرُ النَّخْلِ إِذَا
صَارَ كَذَلِكَ فَشَبَّهَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّخْلَةِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ نَقَاءً لَهُ
بِالضَّعْفِ وَقِلَّةِ الْأَعْوَانِ - فَأَكْذَبَ اللَّهُ ظَنُونَهُمْ فِيهِ وَشَبَّهَ فِي الْآيَةِ بِعَكْسِ

(١) أَبُو عُبَيْدَةَ أَحَدُ الرُّوَاةِ مَرَّتَ تَرْجُمَتُهُ.

(٢) أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ هُوَ عَمُّ الرَّسُولِ ﷺ، كَانَ يَنَاصِرُ الرَّسُولَ ضِدَّ مُشْرِكِي قَرِيشٍ.

(٣) لَمْ أَجِدِ الْبَيْتَيْنِ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ.

(٤) سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً، وَالْأَبْيَاتُ لَمْ أَجِدْهَا فِي كُتُبِ الْأَدَبِ.

ذلك التشبيه. وقد وهم أبو عبيد في هذا الحديث ما لا وجه له وأخذ عليه ابن قتيبة فيه غير موضع الأخذ وخالفنا صواب التأويل فذكر أبو عبيد أن الصنبور والنخلة تخرج في أصل النخلة تغرس قال: وقال الأصمعي: الصنبور النخلة تبقى مفردة ويدق أسفلها قال وقول الأصمعي: أعجب إليّ يعنون أنه مفرد ليس له ولد ولا أخ فإذا مات انقطع ذكره وليس في التشبيه في النخلة على تلك الصفة أو غيرها ما يدل على انقطاع الذكر ولا اختصاص الولد والأخ بهذا القول وإنما الوجه في الحديث ما ذكرناه بدليل الآية، وأما ابن قتيبة فإنه صوب قول أبي عبيد في تفسير الصنبور قال وإنما أراد أن محمدا ناشئ حدث بمنزلة الصنبور الذي يخرج في أصل النخلة يقولون فكيف تتبعه المشايخ والكبراء وهو كذلك وهذا تأويل غير صحيح، لأن القوم أبوا اتباعه جحدا لما جاء به لأنهم صدقوه ولم يدخلوا تحت دعوته من أجل أنه ناشئ حدث، وعلى أن النبي ﷺ بعث حين بلغ أشده وبلغ الأربعين وإنما الناشئ الذي لم يخرج وجهه ولم يسود شعره قال أبو زيد يقال للغلام إذا راهف جحوش ثم يافع على غير قياس فإذا شارب الاحتلام فهو كوكب ثم هو ناشئ ثم طائر بعد ذلك إذا خرج شعره والذي ذكره القتيبي غلط قبيح في اللفظ والتأويل والتشبيه في الآية من أوقع التشبيهات وأوضحها وأبلغ التمثيلات وأفصحها وقد نقلت العرب كثيرا من أوصاف النبات والشجر إلى أوصاف واطرد ذلك في كلامهم لوقوع المناسبة بين الحالتين وبحسن ذلك بحسن التشبيهات والاستعارات في هذا الباب فقالوا: فلان كريم المغرس وعريق الحسب وما أنجب عوده وأزكى نباته وقال الله تعالى في ذكر مريم: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾^(١) وقال جل اسمه: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ

(١) سورة آل عمران، آية ٣٧.

نباتاً^(١) وقال النبي ﷺ في قوم يخرجون من النار فينبتون كما تنبت الحبة في جميل السيل قال الكلبي: مر مروان بن الحارث سنة ببيع له على ماء لبني جزء عليه زرارة بن جزء وهو شيخ كبير فقال:

كيف أنتم آل جزء فقال بخير، أنبتنا الله فأحسن نباتنا ثم حصد فأحسن حصادنا وكانوا هلكوا في الجهاد بالروم. وقال الشاعر يمدح رجلاً^(٢):

وأبوا اليتامى ينبتون فناءً نبت الربيع بكاليءٍ مغشاب^(٣)

وقالوا غلام أمرد إذا كان عاري الوجه من الشعر، قال الأعشى^(٤):

وأرى الغواني لا يواصلن أمراً فقد الشبابُ وقد يصلن الأمرداً

وأخذ المعنى أبو تمام فقال وأحسن عبارته:

أحلى الرجال من النساء مواقماً من كان أشبههم بين خدوداً^(٥)

وقال حيان بن حنظلة^(٦):

وإذا دعوت بني جديلة جاءني مردٌ على جردٍ التون طوال^(٧)

والأمر مأخوذ من الشجرة المرداء وهي العارية من الورق ومنه قولهم

(١) سورة نوح، آية ١٧.

(٢) القائل مجهول.

(٣) كاليء، حافظ وزاعي.

(٤) الأعشى، مرت ترجمته والبيت في ديوانه، الغواني: النساء، يواصلن: يرغبن في الأمرد:

الذي لا شعر في وجهه.

(٥) أبو تمام، مرت ترجمته.

(٦) لم أجد ترجمة لحيان بن حنظلة.

(٧) مرد: جمع أمرد وهو الشاب الذي لا شعر في وجهه، وجرد خيل قوية.

شيطان يريد أي عار، معناه قد عرى من الخير ومن ذلك قيل بناء
مرد أي مجلس وفي التنزيل: ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرَحَ مَرْدٌ مِنْ قَوَارِيرِ﴾^(١)
ومارد^(٢) حصن دومة الجندل^(٣) قالت الزباء^(٤): «تمرد مارد وعزا لابلق»،
والمرد غر الأراك، قال طرفة:

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفَضُّ الْمَرْدَ شَادِنٌ مَظَاهِرُ سَمَطِي لَوْلُو وَزَبَرَجِدٍ^(٥)

وقالوا طر شارب الغلام فهو طائر إذا بدا منقول من طر النبت
يطرطر إذا ظهر وكذلك يقال حم النبت إذا استملس فهو نجم وحم وجه
الغلام إذا اسود شعره وأحد بعضه بعضا، قال كثير:

وَإِنِّي لَأَسْتَأْنِي وَلَوْلَا طَمَاعَةٌ بَعْرَةٌ قَدْ جَمَعَتْ بَيْنَ الضَّرَائِرِ^(٦)
وَهَنَّ بَنَاتِي أَنْ يَبِينَ وَحَمَّتْ وَجُوهَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْأَصَاغِرِ

وقالوا بقل وجهه كما قالوا أبقلت الأرض يقال في الأرض بالالف، قال
الأعشى:

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(٧)

واكتهل الرجل إذا انتهى شبابه وكذلك النبت إذا انتهى طوله، قال

(١) سورة النمل، آية ٤٤.

(٢) مارد: حصن في دومة الجندل، راجع معجم البلدان لياقوت الحموي ١١٠/٥.

(٣) دومة الجندل موضع في شمال جزيرة العرب.

(٤) مثل من أمثال العرب، جميع الأمثال للمبدائي.

(٥) ديوان طرفة ص ٢١.

(٦) كثير عزة، مروت ترجمته والأبيات في ديوانه، استأنى: انتظر، طماع: رغبة.

(٧) الأعشى مروت ترجمته والبيت غير موجود في الديوان.

الأعشى يصف روضة:

يُضَا حِكُ الشَّمْسِ مِنْهَا كَوَكَبُ شَرْقٍ مَوَزَّرٌ بِعَمِيرِ النَّبْتِ مُكْتَوِلٌ^(١)

وقال تعالى في صفة عيسى عليه السلام: ﴿وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ
وَكَهْلًا﴾^(٢) وقال أبو خراش الهذلي^(٣) فيما جاء به الإسلام من الكف عن
الجهل:

فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ^(٤)
وَعَادَ الْفَتَى كَالْحَمَلِ لَيْسَ بِقَائِلٍ سَوَى الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتَرَّاحَ الْعَوَازِلُ

وقالوا جرثومة القوم أصلهم، ويقال الازد جرثومة العرب فمن أضل
نسبه فليأتهم وقال ذو الرمة:

وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الْقَوْمِ جَائِلَةٌ حَوْلَ الْجَرَاثِمِ فِي أَلْوَانِهِ شُهْبٌ^(٥)

يصف ما تجول به الريح من ييس الورق حول أصول الشجر،
والجرثومة أصل الشجرة وكذلك الارومة أيضا والارومة أصل القوم.
أنشدني أبي رحمه الله لعل بن الخليل في مدح المهدي والرشيد^(٦):

مِنْ عِثْرَةٍ طَابَتْ أَرْوَمَتُهُمْ أَهْلُ الْعَقَافِ وَمُنْتَهَى الْقُدْسِ^(٧)
دُونَ السَّمَاءِ فُرُوعٌ نَبْعَتِهِمْ وَمَعَ الْحَضِيضِ مَنَابِتُ الْفَرَسِ

(١) ديوان الأعشى ص ٥٧.

(٢) سورة آل عمران آية ٤٦.

(٣) أبو خراش الهذلي مروت ترجمته.

(٤) الأبيات في الأغاني ٩٢/٢١.

(٥) ديوان ذي الرمة ص ١٩، حائل: شكله متقلب في التغيير، جائلة: متحركة، الجراثيم جمع
جرثومة وهو الأصل أو التراب، شهب: بيض.

(٦) علي بن الخليل لم أعثر على ترجمة له.

(٧) عثرة: الأصل، القدس: الطهارة، أرومتهم: أصولهم، نبعثهم: شجرتهم، الحضيض: الأسفل،
منابت: جذور.

وقالوا في الدعاء لحاه الله، واللحاء قشرة الشجرة ومنه اشتقاق اللاحي
كأنه يقشر بالملامة وفي المثل (من لاحاك فقد عاداك)^(١)، ومما يجري في
كلامهم من الاستعارة والنقد قولهم عجم عوده، ونحت أثنته، وقرع نبعته،
ومعانيهن مختلفة، وقال زفر بن الحارث الكلبي^(٢) يوم مرج راهط^(٣):

وَكُنَّا حَسَبْنَا كُلَّ بِيضَاءِ شَحْمَةٍ لِيَالِي لَأَقِينَا جُدَامَ وَحَمِيرًا^(٤)
فَلَمَّا قَرَعْنَا النِّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِيَعُضٍ أَبَتْ عِيدَانَهُ أَنْ تَكْسُرَا

ومن أمثالهم في الرجل الحازم قولهم: جذيلها المحكك وعذيقها المرجب،
يريدون العذق الراكب يقطع الذي تحته ويترك من عرجونه سنادا له
والرجبة مكان يبنى تحت النخلة اذا مالت تعتمد عليه، قال الشاعر^(٥):

لَيْسَتْ بِسَمْنَاءَ وَلَا رَجَبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْجَوَائِحِ^(٦)

وقد شبهوا قامات الرجال بالنخل كما قال ملحمة الجرمي^(٧) يذكر رجلا:

كَأَنَّ زُرُورَ الْقَيْطَرِيَّةِ عُلِّقَتْ عَلَاتُهَا مِنْهُ بِجَذَعٍ مُقُومٍ^(٨)

وشبه به قول عنقرة:

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْذِي لِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^(٩)

(١) مثل من أمثال العرب، لاحاك: لامك وعاتيك. راجع مجمع الاحكام للمبداني.

(٢) زفر بن الحارث الكلبي شاعر أموي من شعراء الجواثج راجع ديوان حسانة أبي تمام
٥٠/١.

(٣) مرج راهط: موقعة حربية.

(٤) جدام وحير: قميلتان يانيتان.

(٥) لم أتر على ترجمة الشاعر.

(٦) الجوائح: الشديدة.

(٧) لم أجد ترجمة للقاتل.

(٨) ديوان الحسانة لأي قام ٢٢٧/٢.

(٩) ديوان عنقرة ١٥٢.

وما يدخل في هذا الباب قول طرفة:

ولي الأصل السذي في مثله يَصْلَحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرِ^(١)

الآبر الذي يصلح النخل ويخفف سعفه قال الراجز^(٢):

تَرَى لَهَا بَعْدَ آبَارِ الْآبِرِ مَازَرًا تُطَوِي عَلَى مَازِرِ^(٣)

وقال زهير يمدح قوما:

وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارِثُهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ^(٤)
وَهَلْ يَنْبَتُ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وقال بعض المولدين في قوم نشأوا في عز ثم بادوا معا^(٥):

لَقَدْ غَرَسُوا غَرَسَ النَّخِيلِ وَثَاقَهُ وَمَا حَصَدُوا إِلَّا كَمَا يُحْصَدُ الْبَقْلُ^(٦)

وكما نقلوا أوصاف النبات والشجر الى اوصاف الناس لوقوع المناسبة بين الحالين فكذلك فعلوا في الاسماء فنقلوا كثيرا من أسماء هذا الجنس الى تسمية الناس لمثل تلك العلة أيضا وقد سلطنا في هذا الكتاب مذهبنا من بسط القول وتفريعه واستنباط غرره وينايعه يبعث على ذكر المشهور من هذه الاسماء ومشهور المسمين بها فمن ذلك أرطاة واحدة الارطى وهو

(١) راجع ديوان طرفة ص ٦٧، المؤتبر: المزروع.

(٢) لم أجد القائل في كتب الادب.

(٣) الآبر: المآزر.

(٤) زهير مرث ترجمته، الخطي: الرماح منسوبة الى الخط: الوشيج: القتال، والبيتان في الاعاني ٢٩٥.

(٥) لم أعرف القائل.

(٦) البقل: نوع من البقوليات كالقول والمعدس.

شجر، قال ذو الرمة:

أَقُولُ بِذِي الْأَرْضِيَّ عَشِيَّةً أَتَلَعْتُ إِلَى الرُّكْبِ أَعْنَاقُ الظُّبَاءِ الْخَوَازِلِ^(١)

ومن المسمين بذلك أبو الوليد أُرطاة بن سهية الشاعر^(٢)، وهو القائل:

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ^(٣)
وَمَا تُبْقِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى تُوفِي نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ

ومن ذلك بشامة واحدة البشام وهو شجر طيب الريح يستاك به، قال

الشعر^(٤):

أَتَنَسَى إِذَا تُودِعُنَا سُلَيْمَى بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سَقَى الْبَشَامِ^(٥)

ومن المسمين به بشامة العنزي^(٦) وهو أحد الفرسان وله يقول محمد بن

سلمة بن^(٧) عبد الله الخير:

وَلَوْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ بَشَامَةٍ مُهْرَقِي لِللَّاقِي كَمَا لَاقَى قَوَارِسُ قَعْنَبِ^(٨)

ومن ذلك ثامة واحدة الثام وهو شجر له ورق كالخوص قصير

(١) ذو الرمة مروت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٥٧٩، ورواية البيت كالآتي:

أَقُولُ بِذِي الْأَرْضِيَّ عَشِيَّةً أَتَلَعْتُ إِلَى الرُّكْبِ أَعْنَاقُ الظُّبَاءِ الْخَوَازِلِ

(٢) أُرطاة بن سهية مروت ترجمته.

(٣) الأبيات في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٠٥.

(٤) القائل لم أجده.

(٥) البشام: شجر طيب الرائحة.

(٦) بشامة العنزي فارس إسلامي.

(٧) محمد بن سلمة بن عبد الله الخير لم أذكر على ترجمة له في كتب الأدب.

(٨) مهراقي: فرسي الصغير، معنّب.

الاغصان، قال عبيد بن الأبرص^(١) يذكر بني أسد حين سخط عليهم حجر بن الحارث:

عَيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودِينَ مِنْ غَرْبٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ

ومن سمي بذلك ثمامة بن أثال^(٢) الذي من عليه النبي ﷺ بالاطلاق من الأسر فأسلم وقال: يا محمد ما على الأرض دين أحب إلي من دينك بعد أن لم يكن أبغض إلي منه، والله لا تأتي أهل مكة حبة من طعام حتى يسلموا، فقدم اليامة فحبس عنهم الحمل حتى شق عليهم ذلك، وكتبوا إلى النبي ﷺ أنك امرؤ تأمر بصلة الرحم وأنا قد هلكنا، فكتب إلى ثمامة أن خل إليهم الحمل فخلاه إليهم. ومن المشاهير بهذا الاسم أبو معن ثمامة بن أشرس النميري البصري المتكلم. وثمامة بن فالج بن مضرس أخو بشر بن فالج سيد نمير، ومن ذلك حرملة واحدة الحرمل وهو شجر أيضا قال الأخطل^(٣):
وَقَافِيَةُ السَّكْرَانِ قَفْرٌ فَمَا يَهَا لِيهِمْ شَبَحٌ إِلَّا سَلَامٌ وَحَرَمَلٌ^(٤)

ومن السمين بذلك حرملة بن هوذة بن خلد بن ربيعة الوافد على النبي ﷺ، وكتب يبشر بإسلامه خزاعة، وحرملة بن الأشعر المازني المربي أبو دريد وهاشم قاتلي معاوية بن عمرو الشريد السلمي وحرملة بن علقمة

(١) عبيد بن الأبرص أحد شعراء العصر الجاهلي من قبيلة أسد التي قتلت حجرا ولد امرئ القيس، والبيتان في ديوانه ص ١٢٦ ولكن الرواية هكذا:

برمست بنو أسد كما برمست ببيضتها الحمامة
جعلت لها عودين من شم وآخر من ثمامة
(٢) ثمامة بن أثال - سيد بني حنيفة - ثبت على إسلامه لما ارتد أهل اليامة لحق بالعلاء ابن الحضرمي وقاتل معه المرتدين.
(٣) الأخطل مرت ترجمته.

(٤) البيت في ديوانه ص ٢، والسلام واحدتها سلمة وهو الحجر.

ابن عمرو بن سدوس جد مؤرج أيضا. يقول اسمي وكنتي غريبان اسمي مؤرج، والعرب تقول أرج بين القوم وأرش اذا حرش وأنا أبو فيد والفيدي ورد الزعفران وحمزة بقلة من أحرار البقل قال أنس كناني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها وكان يكنى أبا حمزة، وحمزة بن عبد المطلب^(١) عم النبي ﷺ ورضيعه، وحمزة بن حبيب الفرائضي^(٢)، وحمزة بن عبد الله بن الزبير^(٣) الذي يقول فيه موسى شهوات^(٤):

حمزةُ المبتاعُ بالمالِ الندى ويرى في بيعه أن قد غبن
فهو إن أعطى عطاءً قاضياً ذا إخاء لم يكدره يمن
سلمة واحدة السلم وهو شجر من العضاة قال الشاعر^(٥):

فيا حُجراتِ الدارِ حيثَ تحمّلوا بذى سلمٍ لأجادكن ربيع^(٦)

ومن المسمين بسلمة سلمة بن عاصم^(٧) صاحب أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، وسلمة بن ربيعة^(٨) بن قيس بن الاضبط بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ومنهم سلمة الخير^(٩) وسلمة الشر ابنا قشير بن كعب بن

(١) حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وقارس الاسلام وشهيد غزوة أحد.

(٢) حمزة بن حبيب الفرائضي.

(٣) حمزة بن عبد الله بن الزبير.

(٤) موسى شهوات شاعر أموي والابيات في الكامل في الادب للمبرد ص ٢٦٨.

(٥) لم أجد القائل.

(٦) سلم نوع من النباتات الصحراوية.

(٧) سلمة بن عاصم راو وعالم وأديب عباسي.

(٨) سلمة بن ربيعة لم أجد ترجمة له.

(٩) سلمة الخير وسلمة الشر ابنا قشير بن كعب.

ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال محمد بن عبدالله بن سلمة الخيري:

أَنَا ابْنُ الْغُرِّ فِي السَّلَامِ بَيْتِي وَمِنْ كَعْبٍ حَلَلْتُ بِخَيْرِ جَارٍ^(١)

وسلامة أيضا واحدة السلام وهو شجر وسلامة اسم أبي مالك سلامة ابن جندل^(٢) الشاعر وعرفجة من أسائهم أيضا وهو اسم أبي مالك عرفجة^(٣) بن مالك بن عمرو ابن كلاب والعرفج شجر من نبات السهل، قال الاعرابي^(٤):

عَجِبْتُ لِعَطَارِ أَتَانَا يَسُومُنَا بِدَسْكَرَةِ الْغَيُومِ دَهْنُ الْبَنْفَسِجِ^(٥)
فَوَيْحَكَ يَا عَطَارُ هَلَا أَتَيْتَنَا بِضَفْتِ خُرَامِي أَوْ بِخُوصَةِ عَرْفَجٍ
وقال عمار بن عقيل^(٦):

لِاسْتَمْطِيرٍ بِالرَّمْلِ فِي بَيْتِ حُرَّةٍ هَجَانٌ بِجَبَلِي ذِي آلاءٍ وَعَرْفَجٍ^(٧)
تَخُورُ بِهِ الْغُزْلَانُ كُلَّ عَشِيَةٍ إِلَى كُلِّ خَشْفٍ كَالسَّوَارِ وَتُخْرِجُ
أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ قِرَاقِيرٍ سَاحِلٍ بِدَجَلَةٍ أَوْ قَصْرِ بِنْعَدَادٍ مُرْتَجٍ

ومن ذلك الشقيق والشقر وهو الشقائق، قال طرفة:

(وعلى الحنك دماء كالشقر)^(٨) والواحدة شقرة وقد سموا بذلك وليس
مشهور وهو أبو بعض القبائل والنسبة اليه شقري بفتح القاف وأنشدني
الخليفي في صفة الشقيق مما يتضمن هذا الاسم لأبي بكر الصنوبري^(٩)

(١) الغر: البيض، حللت: نزلت.

(٢) مالك بن عرفجة لم أجد ترجمة له.

(٣) سلامة بن جندل لم أجد ترجمة له.

(٤) لم أجد ترجمة لهذا الاعرابي.

(٥) الدسكرة بناء فخم كالقصر، الخزامي: نبت طيب الرائحة.

(٦) عمار بن عقيل شاعر عباسي.

(٧) الابيات في الأغاني ٢٥٠/٢٧٠.

(٨) طرفة مرت ترجمته ديوانه ص ٩٧.

(٩) أبو بكر الصنوبري شاعر عباسي مشهور بالوصف والبيت في ديوانه ص ٤٥.

ووجدته بخط المرزباني:

وكان مَحْر الشقيق إذا تَصَوَّب أو تَصَعَّد

أعلام ياقوت نُشِرَ على رماح من زبرجد

وأُشِد المرزباني أيضا لأبي أحمد يحيى بن علي النجم^(١):

وَكَلَّأْنَا لِمَعُ السَّوَا دِ مِنَ الشَّقَائِقِ إِذْ تَفَرَّجَ
كُحْلٌ جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِالْدمْعِ فِي خَدٍ مَضْرَجٍ

ومن سمي بشقيق إبراهيم البلخي^(٢) أحد الصلحاء وهو شيخ
حاتم بن عنوان الأصم ومن سمي أيضا بهذا الاسم أبو وائل شقيق بن سلمة
الاسدي أدرك النبي ﷺ ولم يلقه وشقيق بن عبد الله بن معاوية بن جعونة
ابن الحارث بن غير وشقيقه من أسماء النساء منهن شقيقة بنت عك بن
عدنان أم ربيعة وأغاد ابني نزار بن معد بن عدنان ومن ذلك سمرة
واحدة السم وهو شجر، قال الشاعر^(٣):

يَا مَا أَمِيلُحْ غَزَلَانَا شِدْنَ لَنَا مِنْ هَوْلَاءِ بَكْنَ الضَّالِّ وَالسُّرِّ^(٤)

وسمى بن جندب أحد الصحابة يحدث عنه وعلقته واحدة العلقم وهو
الحنظل قال عنترة^(٥):

فَإِذَا ظَلَمْتَ فَإِنَّ ظَلَمِي بَاسِلٌ مَرُّ مَذَاقِهِ كَطَعْرِ الْعَلْقَمِ

(١) علي بن أحمد النجم لم أجد على ترجمة له.

(٢) إبراهيم البلخي أحد الفضلاء والصلحاء في عصر بني العباس.

(٣) لم أجد القائل.

(٤) الكن: العش للظفر، شدون: غنن.

(٥) عنترة مرن توجته والبيت في ديوانه من ٤٤٠.

وعلقمة بن زرارة^(١) بن عدس أحد الفرسان، وعلقمة بن جندح^(٢) بن
البكاء وأبوه قاتل زهير بن جذيمة العبسي^(٣)، وعلقمة بن علاثة^(٤) بن عوف
ابن الاحوص وله يقول الخطيئة وخرج اليه حين استعمله عمر على حوران
فمات علقمة قبل أن يصل اليه الخطيئة:

وَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِيًا وَبَيْنَ الْغَيْيِ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ^(٥)

طلحة واحدة الطلح وهو شجر من الغضاه كل شجر له شوك وأنشد
أبو عبيد:

قُرَيَّانَهَا مِنْ حَدِيقَاتٍ مَلْفَقَةٍ بِالطَّلَحِ وَالرَّندِ وَالرَّمانِ وَالْمَوْزِ^(٦)

وقال جرير:

أَحْبَبَ إِلَيَّ بِذَاكَ الْجَزْعَ مَنْزِلَةً بِالطَّلَحِ طَلْحًا وَبِالسَّلَانِ سُلَانًا^(٧)

وأنشدني بعض الاشراف ليحيى بن علي بن المنجم^(٨) ووجدته بخط

المرزباني:

وَبَيَّتْ سَمَوْتُهُ طَلْحَةً تَهْدِلُ بِالْوَرْدِ أَغْصَانَهَا^(٩)
كَأَنَّ السَّمَاءَ أَحَاطَتْ بِهَا تُهَادِي الْكَوَاكِبِ أَعْنَانَهَا

(١) علقمة بن زرارة بن عدس أحد فرسان الجاهلية.

(٢) علقمة بن جندح أحد فرسان العرب في الجاهلية.

(٣) زهير بن جذيمة العبسي فارس عبس في الجاهلية.

(٤) علقمة بن علاثة بن عوف الاحوص أحد الصحابة الذين كانت لهم اشارة حوران.

(٥) الخطيئة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٧٦.

(٦) القرين: مجرى الماء من أعلى الى أسفل.

(٧) جرير مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٥٩٥.

(٨) علي بن المنجم مرت ترجمته.

(٩) لم أجد الابيات في كتب الادب.

يَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ نُورُهَا كَمَا دَارَ فِي الْعَيْنِ إِنْسَانُهَا
وَقَنَعُ مِنْهَا ابْتَدَالَ الْأَكْفُ حَرَابٍ صَيَّانَتُهَا شَانُهَا

والمشاهير بهذا الاسم، ومن غلب عليهم بالشهرة طلحة بن عبد الله بن خلف فسمي طلحة الطلحات لأنه فاق بمعروفه جماعة يسمون به في عصره وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يرثيه أنشدني محمد بن علي بن المهدي عن محمد بن المأمون عن محمد بن القاسم عن أبيه قال أنشدني أحمد بن عبيد لعبيد الله بن قيس الرقيات^(١):

نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمَ دَفْنُوهُمَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ^(٢)
كَانَ لَا يَحْرَمُ الصَّدِيقَ وَلَا يُعْرِفُ بِالْبُخْلِ طَيْبُ الْعَدْرَاتِ
وَلَدَتْهُ نِسَاءُ آلِ أَبِي طَلْحَةَ أَكْرَمَ بَنِينَ مِنْ أُمَمَاتِ
سَبَطَ الْكَفَّ بِالْعِطَاءِ إِذَا مَا كَانَ جُودًا الْجَوَادِ حَسَنُ الْعِدَاتِ

هذا ما أحضره الذكر من هذه الابيات وهي كثيرة، وفيها ذكرناه من هذا الفصل كفاية لما أردناه وشاهد فيما قدمناه، وما ورد من كلام النبي ﷺ من التشبيه بالنبات قوله عليه السلام: «مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع قيلها الريح مرة كذا ومرة كذا ومثل المنافق مثل الارزة المجذبة على الارض يكون انجمافها مرة»^(٣)، قال أبو عبيد الارز شجر معروف بالشام وهو الصنوبر بالعراق. المجذبة الثابتة في الارض فشبه المؤمن بالخامة قيلها الريح لأنه مرزأ في نفسه وأهله، والكافر كالارزة التي

(١) عبد الله بن قيس الرقيات مروت ترجمته.

(٢) الابيات في الحيوان ١/٣٢٢.

(٣) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة راجع للفتح الكبير ١٣١/٣.

لا تملها الريح فهو لا يبرز شيئاً حتى يموت والانجماف الانقلاع، وقوله عليه السلام في الرحم: «هي شجنة من الله»^(١) يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ومنه في المثل: الحديث ذو شجون، يراد اتصال بعضه ببعض والشجنة كالغصن تكون من الشجرة ويقال شجنة والمثل لضبة^(٢) بن أد وكان خرج ابناه في طلب ابل لها فرجع سعد ولم يرجع سعيد، وكان اذا رأى شخصاً قال أسعد أم سعيد^(٣) فذهبت كلمته مثلاً ثم بينا يسير مع الحارث بن كعب في الشهر الحرام اذا أتيا على مكان فقال الحارث لقيت ها هنا فتى فقتلته وأخذت منه السيف واذا صفيحة سعيد فقال ضبة أرنيه فناوله فقال عندها «الحديث ذو شجون»^(٤) وضرب الحارث فقتله ف قيل له تقتل في الشهر الحرام فقال (سبق السيف العذل)^(٥)، فذهبت كلمته الثالثة أيضاً مثلاً وفيه يقول الفرزدق:

فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنْ اسْتَعَارَهَا كَضِبَةٍ إِذْ قَالَ الْحَدِيثُ شُجُونٌ^(٦)

وقوله عليه السلام: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن كالتمررة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها والمنافق الذي لا يقرأ القرآن كالخنطة ريحها كريهة

-
- (١) رواه البخاري من حديث عائشة فتح الباري ٢٤٣/١.
(٢) رجل جاهلي قال هذا المثل عندما ضل أحد بنيهِ، راجع مجمع الامثال للميداني ٢٥/١.
(٣) المثل في مجمع الامثال للميداني ١٣٥/٢.
(٤) ذو شجون: ذو طرق، دروب: متعددة، مجمع الامثال ١٤٩/١.
(٥) سبق السيف العذل مثل مجمع الامثال ٤٥٠/٢.
(٦) البيت في ديوان الفرزدق.

وطعمها خبيث»^(١) وقد مدح بعض المحدثين قوما فشبهم بشجر الأترج على معنى كلام النبي ﷺ فقال^(٢):

كُلُّ الْخِلَالِ التي فيكم مناقبكم تشابهت منكم الاخلاق والخلق^(٣)
كانتكم شجر الأترج طاب معاً أصلاً وفرعاً وطاب الحمل والورق^(٤)

واسم المنافق مأخوذ من نفاق اليربوع لأنه يبطن غير ما يظهر قال الشاعر^(٥) يذكر حال النفاق والتباسها ويخاطب نفسه كالواعظ لها:

خَلَّ النِّفَاقَ لِأَهْلِهِ وَعَلَيْكَ فَالْتَمَسِ الطَّرِيقَا^(٦)
وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَى إِلَّا عَدُوًّا أَوْ صَدِيقَا

وانما شبه عليه السلام قارئ القرآن من المنافقين بالريحانة لأنه ظاهر حسن لا يعمل بحسنه وكذلك الريحانة لا تدل على طعم ينتفع به ثم بالغ في ذم المنافق الذي لا يقرأ القرآن فشبهه بالحنظلة ظاهراً وباطناً في ريحها وطعمها يريد أنه لو فاح ريحه لكان كريهاً، قال أبو العتاهية:

أَحْسَنَ اللَّهُ يَنْبَغُ أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوجُ^(٧)
فَإِذَا الْمُسْتُورُ مَنَّا بَيْنَ ثَوْبِيهِ فَضُوحُ

(١) أخرجه البخاري من حديث أبي سلم فتح الباري ٤/١٥٦.

(٢) لم أذكر على القائل.

(٣) راجع الاغانى ٣/٣٤٢.

(٤) الخلال: الصفات الحميدة، مناقبكم، جامعكم.

(٥) طاب: حسن ولد.

(٦) لم أجد القائل.

(٧) حل: ترك، التمس الطريق: أي سلك الطريق المقيم.

(٨) أبو العتاهية مرت ترجمته، الاغانى في الاغانى ٣/٣٤٢.

ونعود الى ذكر الآية في قوله عز وجل: ﴿سَيَاهُمْ فِي وُجُوهِمْ﴾^(١) أي علامة السجود وقيل يبعثون يوم القيامة غرا محجلين بالنور من أثر الطهور. وقوله تبارك وتعالى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾^(٢) أي ذلك صفة محمد وأصحابه في التوراة والإنجيل. كما قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾^(٣) يعني صفتها قوله تعالى: ﴿يَعَجِبُ الزَّارِعُ لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾^(٤) الزراع محمد ﷺ والدعاة الى الاسلام من أصحابه الذين ورد التشبيه في صفتهم فقد تضمنت الآية ما في صفات الصحابة من المدح بشدتهم على الكافرين ورحمتهم للمؤمنين وطلبهم فضل الله ورضوانه في ركوعهم وسجودهم وما في المثل الذي ضربه لهم في كتبه من أنهم كزرع أفرخ ونما حتى قام على سوقه يعجب الزراع فيغيظ الكافر الحاسد.

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

قوله عز وجل: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرِّمِيمِ﴾^(٥) أي وفي عاد أيضا آية أخرى على ما تقدم من قوله وفي موسى والعقيم التي لا يكون معها لقح ولا تأتي بمطر وإنما هي ريح الإهلاك والرميم الورق الجاف المتحطم وهو

(١) سورة الفتح، آية ٢٩.

(٢) سورة الفتح، آية ٢٩.

(٣) سورة محمد، آية ١٥.

(٤) سورة الفتح، آية ٢٩.

(٥) سورة الذاريات، آية ٤١.

المشم أيضا قال الطائي^(١):

أَصْبَحْتُ رَوْضَةَ الشَّبَابِ هَشِيماً وَغَدَتُ رِيحُهُ الْبَلِيلُ عَقِيماً^(٢)

ومعنى التشبيه في الآية أن الريح التي جعلت ما أتت عليه في الخفة والذهاب كالرميم لشدة عصفها وسرعة مرها ويروى عن النبي ﷺ قال: «نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور»^(٣) ولبعض الشعراء^(٤) يهجو رجلاً:

لَوْ كُنْتَ مَاءً لَمْ تَكُنْ طَهُوراً أَوْ كُنْتَ غِيماً لَمْ تَكُنْ مَطِيراً
أَوْ كُنْتَ رِيحاً كَانَتْ الدُّبُورُ أَوْ كُنْتَ بَرْدًا كُنْتَ زَمْهَرِيرًا
أَوْ كُنْتَ أَرْضًا كُنْتَ أَرْضاً بُوراً أَوْ كُنْتَ غَحّاً كُنْتَ غَحَارِيراً

والدبور تأتي من دبر الكعبة والقبول من تلقائها - والشمال من شمال الكعبة والجنوب من تلقائها والبكاء كل ريح خالفت هذه الأربع ومن أساء الدبور محوة لا تنصرف أنشد أبو زيد^(٥):

قَدْ بَكَرَتْ مَحْوَةٌ بِالْعَجَاجِ وَدَمَرَتْ بِقِيَسَةِ الزُّجَاجِ

الزجاج حاشية الإبل وضعافها وسميت الصبا القبول لمقابلتها الدبور ومن أسائها أبروير وأيروهير ومن أساء الشمال الجرياء ونسع ونسع ومن

(١) الطائي هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي والبيت في الديوان من ١٤٦ ولكن نص البيت على الشكل التالي:

أَصْبَحْتُ رَوْضَةَ الشَّبَابِ هَشِيماً وَغَدَتُ رِيحُهُ الْبَلِيلُ سَوِيماً
وروضة: بستان، هشيأ: محطمة، غدت: صارت، بليل: طيب.

(٢) روضة الشباب نضارته وغضارته، هشم: محطم مكسر، البليل: الطيب.

(٣) أخرجه الإمام البخاري والإمام مسلم والإمام أحمد في المسند في غريب الحديث ٩٨/٢.

(٤) لم أعثر على القائل.

الدبور: الريح الهلكة، زَمْهَرِيرُ الْيَرْدِ، السريبر: القاسد من كل شيء.

(٥) أبو زيد أحد الرواة المشهورين في العصر العباسي وله عدة مؤلفات، راجع بغية الوعاة للسيوطي ١٥/٢.

أسماء الجنوب الازيب والنعامي والهيف اذا هفت بحر قال ذو الرمة:
وصوح البقل نأ أج تجيء به هيج يمانية في مرها نكب^(١)
ويقال ان الجنوب أثر ما تستميل من الصبا وقد دل على ذلك قول
الشاعر^(٢):

وريح تبوع الشمس يمت فحوها ليشفى ما بي من سقام هبوبها
تبدت صبا ثم استدارت ضحية جنوبا فاذا هيجت لي جنوبها
ويقال للريح أول ما تبدر بشدة النافحة والرقراقة التي لها زفرة أي
صوت والمحفلة والجافة السريعة والسهول والسيهوج والسهوج الشديدة
والهجوم التي تشتد حتى تقلع الثام والبيوت والحجوج الشديدة المر والدروج
التي تدرج من مؤخرها ترى لها مثل الذيل في الرمل قال شيبث بن
البرصاء^(٣):

فلم تذرف العينان حتى تحملت مع الصبح إخفاض لهم وحدوج
وحتى رأيت الحي يسفي ديارهم مزعزة جنح الظلام دروج
وقيل ان المراد بقوله تعالى: ﴿كالرميم﴾ العظم البالي المنسحق يقال
رم العظم يرم رما ورميا اذا نحر وبلى والرمة العظم ومنه الحديث أنه
«نهى صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالروث والرمة»^(٤) وقال تعالى:
﴿وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي

(١) ذو الرمة مروت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٧، صرح أي ييس، ناجح: الرياح
الشديدة.

(٢) لم أجد القائل.

(٣) شيبث بن البرصاء له ترجمة في المفضليات - الإخفاض والحجوج الأبل مع رحالة.

(٤) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة ٢٠٥/١.

رميم^(١) ولما نزلت هذه الآية أتى أبي بن خلف^(٢) الى النبي ﷺ بعظم بال
فجعل يفته ويقول أترى الله يا محمد يحيي هذه بعد أن رم، وقال
الشاعر^(٣):

وأنك لو ناديتَهُ وهو ميت أجاب ولو أن العظام رميم^(٤)
وقولهم جاء بالطم والرم قيل فيه ان الطم ما حله الماء والرم ما حملته
الريح والوجه الاول أحسن في التشبيه.

سُورَةُ الْقَتَنِيبِ

قوله عز وجل: ﴿خَشَعًا أَبْصَارَهُمْ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ
جِرَادٌ مُنْتَشِرُونَ﴾^(٥) شبه الناس في وقت البعث بالجراد المنتشر كما شبههم
بالفراش المبعوث لأنهم يومئذ يوج بعضهم في بعض قوله ﴿خَشَعًا﴾ منصوب
على الحال وقرئت خاشعا أبصارهم وقرأ ابن مسعود خاشعة أبصارهم ويجوز
في أسماء الفاعلين اذا تقدمت على الجماعة التوحيد ويجوز أيضا التوحيد،
والتأنيث لتأنيث الجماعة ويجوز الجمع تقول مررت بشباب حسن أوجههم
وحسان أوجههم وحسنة أوجههم قال الشاعر^(٦):

وَشَبَابٍ حَسَنٍ أَوْجَهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارٍ بِنِ مَعْدٍ
وأما قوله في سورة القارعة: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ

(١) سورة يس، آية ٧٨.

(٢) أبي بن خلف أحد مشركي قريش والمعادين للدعوة الإسلامية.

(٣) القائل لم أجده.

(٤) رميم: فاسدة متفتنة.

(٥) سورة القمر، آية ٧.

(٦) لم أجده القائل.

المبثوث^(١) فالفراش ما تراه كصفار البق يتهافت في النار وهذا التشبيه كالاول وفي نحو ذلك يقول أبو كبير الهذلي^(٢) وأنى له بهذا الاختصار وما يدل على المراد من الكثرة في هذا اللفظ الوجيز أنشدني الاسدي:

لا يجفلون عن المضاف ولورأوا أولى الوعاوع كالقطاط المقبل^(٣)

يقول إذا رأوا اعداءهم حملوا عليهم كالقطاط إذا طار وهو طائر كالقطا وقال امرؤ القيس وذكر الخيل:

فهن أرسل كمثل الدبا أو كقطا كاظمة الناهل^(٤)

وقال اياس بن قبيصة^(٥) الطائي وذكر ابن قتيبة:

ومبثوثة بث الدبا مسطرة رددت على بطائنها من سراعها^(٦)

وقال الاعشى وذكر قوما:

متى أدع منهم ناصري تأت منهم كراديس مأمون علي خذولها^(٧)
رعالا كأقساط الجراد تخيلهم علوب إذا سارت سريع نزولها

(١) سورة القارعة، آية ٤.

(٢) أبو كبير الهذلي مرت ترجمته.

(٣) ديوان الهذليين القسم الثاني ص ٩١، يجفلون: يغرون، المضاف: المكان الذي يأتي اليه الضيوف، الوعاوع: أول الغشين، القطاط: القطا.

(٤) امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٧٣، كاظمة: المكان الذي يكثر فيه الجراد، الناهل: أول الشاربين للماء.

(٥) اياس بن قبيصة عامل كرى على عين النمر وكان له دور يارز في الشجاعة يوم ذي قار مع هانيء بن مسعود الشيباني.

(٦) الابيات في حاشية أبي تمام ٧٤/١ - مبثوثة: مشتة، الرمي: الجراد، مسطرة: طويلة.

(٧) الاعشى مرت ترجمته والبيتان في ديوانه ص ٧٥ وبديلا كأقساط في الديوان كأشكال، الكراديس جمع كردوس الخيل.

وقال أبو جندب الهذلي^(١):

على خنقٍ صحبتهم بمُغِيرَةٍ كرجل الدِّبِّ الصَّيْفِيِّ أَصْبَحَ سَائِئًا^(٢)

وقال أبو خراش^(٣) في معنى آخر من هذا التشبيه:

تَرَى طَالِي الْحَاجَاتِ يَغْشَوْنَ بَابَهُ سِرَاعًا كَمَا تَهْوِي إِلَى أَدْهَا النُّحْلُ^(٤)

ومنه أخذ الحدث قوله^(٥):

تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ كَأَنَّهُمْ رَجُلًا دِبًّا وَجَرَادًا^(٦)

تشبيه آخر من هذه السورة، قوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ

أَعْجَازُ نُحْلٍ مُّنْقَعِرٍ^(٧) كأنهم هاهنا في موضع الحال المعنى: تنزع الناس

مشبهين النحل المنقر وهو المقطوع من أصوله وكانت الريح تكبهم على

وجوههم والنحل تذكر وتؤنث ويقال هذا نحل وهذه نخل فقال منقر على

التذكير، وقوله في سورة الحاقة: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ

أَعْجَازُ نُحْلٍ خَاوِيَةٍ^(٨) على التأنيث والهاء في قوله فيها عائدة على

الريح التي أهلكتهم وقوله أعجاز نخل أي أصول نخل. ومما جاء في الشعر

في نحو هذا التشبيه على تفاوت الموازنة بينه وبين لفظ القرآن والمخطاطه

(١) أبو جندب الهذلي مرن ترجمته، والبيت في ديوان الهذليين ص ٨٩/٣.

(٢) خنق: غضب، مغيرة: هي الخيل، سائئًا: منتشرًا.

(٣) أبو خراش الهذلي مرن ترجمته، والبيت في ديوان الهذليين ص ١٦٦/٢.

(٤) يغشون: يلقون، أمي: اسم موضع، تهوي: تسقط وتزل.

(٥) القائل مجهول.

(٦) أفواج: جماعات.

(٧) سورة القمر، آية ١٩.

(٨) سورة الحاقة، آية ٧.

الى حال المهجنة واللكنة بالقياس الى تلك الفصاحة قول امرئ القيس:
 حَتَّى تَرْكَنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ السَّائِلِ^(١)
 وقال آخر^(٢) (كأنهم خشب بالقاع منجدل)^(٣) ونظم يحيى بن خالد^(٤)
 لفظ القرآن في شعر كتبه الى الرشيد حين نكب البرامكة فقال يخاطبه
 ويذكر حالهم:

عَمَّتْهُمُ لَكَ سَخَطَةٌ لَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ^(٥)
 فَكَأَنَّهُمْ مِمَّا بِهِمْ أَعْجَازُ تَخْلٍ خَاوِيَةٍ
 فأجاب الرشيد: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً
 مُطْمَئِنَّةً^(٦) الْآيَةَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
 صَرْصَرًا﴾ فالصرصر الشديد البرد جدا قال الشاعر^(٧) يذكر رجلا:
 يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ وَنُكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُبَادَى وَصَرْصَرٍ^(٨)
 والاصل صر وصرصر متكرر في البرد كما تقول صر الشيء وصل اذا
 سمعت غير مكرر فاذا أردت الصوت تكرر قلت صرصر وصلصل تشبيه
 آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً
 وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمٍ مُّحْتَضِرٍ﴾^(٩) بكسر الظاء وفتحها الهشيم ما ييس

(١) امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٧٣، ورواية الديوان بدلا من معترك
 معرك، السائل: المرتفع.

(٢) لم أجده القائل.

(٣) هذا الشطر لم أجده في كتب الادب.

(٤) هو يحيى بن خالد البرمكي صديق هارون الرشيد وأحد المقربين له وكان يسامره في ليال
 عديدة لرواية الأشعار والاختيار الادبية.

(٥) لم أجده الاييات في كتب الادب.

(٦) سورة النحل، آية ١١٢.

(٧) لم أجده القائل.

(٨) نكباء: ريح شديدة.

(٩) سورة القمر، آية ٣١.

من الورق وتكسر وتحطم أي فكانوا كالحشيم الذي يجمعه صاحب الحظيرة
أي قد انتهى الى غاية الجفاف حتى بلغ الى أن يجمع ليوقد ومن قرأ
المحظر بالفتح فهو اسم المكان الذي يحظر فيه ومن قرأ بالكسر نسبة الى
الذي يجمع الحشيم فذلك المحضر لأنه فاعل وقد ذكرت الشعراء في وصف
فناء الناس ودثور الامم نحواً من هذا التشبيه كقول عدي بن زيد^(١)
المبادي:

ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ فَأَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالدُّبُورَ^(٢)

وهذا البيت مستحسن عند جماعة من الرواة وذكر أصحاب المعاني أنه
كنى عن الصبا والدبور عن اخترام المنية بعضهم بالشدة وبعضهم بالسهولة
ونعرض هاهنا خبر خالد بن صفوان المتضمن أبيات العبادي حدثني
عبد الله بن بكر الواعظ بإسناده وحدثني محمد بن علي بن المهدي بالله ما
حدثناه عن ابن الأنباري وحدثني أبي رحمه الله والرواية على لفظه ومنقولة
من حفظه قال خالد بن صفوان: وفدت على هشام بن عبد الملك وقد بدأ
بشرب الدهن وذلك في عام باكر وسميه وتتابع وليه «أخذت الأرض
زخرفها» فهي كالزراي المبتوثة والقباطر المنشورة وتراها كالكاפור ولو
وضعت عليه بعضه لم تقرب وقد ضربت له سرادقات خز بعث بها له
يوسف بن عمران من اليمن قتلا كالعقيان فأرسل إليّ فدخلت عليه، ولم
أزل واقفا حتى نظر إليّ كالمستنطق لي فقلت أتم الله نعمته عليك يا أمير
المؤمنين وسوغها بشكره، وجعل ما قلذك من هذا الأمر رشدا وعاقبة

(١) عدي بن زيد العبادي مرن ترجمته وهو شاعر جاهلي مشهور برقاء الملوك، كان يعيش في
الحيرة بالعراق.

(٢) الصبا: ربح طيبة، والدبور: ربح مهلكة.

يؤول إليه حمدا فقد أصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا، إليك يفرعون في مطالبهم ويلجأون في أمورهم وما أرى لمقامي وما من الله عليّ به من النظر إلى وجهك أفضل من ينبهك على شكر نعمة الله عندك، وما أجد في ذلك أبلغ من حديث سلف الملك من ملوك العجم إن أذن أمير المؤمنين حديثه به وكان متكئا فاستوى قاعدا وقال هات يا ابن الأهم قلت: يا أمير المؤمنين إن ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا هذا إلى الخورفق وقد أخذت الأرض زينتها وكأنه قد جمع له فناء السن وسعة الملك وكثرة المال فأشرف يوما فنظر إلى ما حوله وقال لمن حضره هل علمت أحدا أوتي مثل ما أوتيت وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق ومنهاجه فقال: له: أيها الملك أرأيت ما جمع لك شيء هو لك لم يزل أم هو شيء كان لمن قبلك زال عنه وصار إليك قال: بل شيء كان لمن قبلي فزال عنه، قال: فإنما أعجبت بما تقضي لذته وتبقي تبعته تكون فيه قليلا وترتهن به طويلا فبكى وقال: ويحك فأين المهرب قال: إما أن تقيم في ملكك فتعمل بطاعة ربك على ما ساء وسرك ومضك وأرمضك أو تضع تاجك وتلبس أمساحك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك، قال فإذا كان الليل فأتني فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيرا لا نعصى وإن اخترت خلوة الأرض كنت رفيقا إن شئت فلما كان السحر قرع عليه بابه فإذا به قد تهيأ للسياحة فلزما الجبل حتى أتاهما أجلاهما وذلك حيث يقول عدي بن زيد^(١):

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعِيرُ بِالِدَهْرٍ أَنْتَ الْمَبْرَأُ الْمَوْفُورُ^(٢)

(١) الأبيات في الشعر والشعراء.

(٢) الكلمات: بنو الأصغر: الروم، المنون: الموت، خفيو: حارس، نجى: تجمع له المكوس شاده:

بناء، ذاره: أعاليه.

أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونُ خَلَدَنَ أَمْ مَنْ
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِرَوَانُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مَلُوكُ
وَأَخُو الْقَصْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ
شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا
لَمْ يَهْبَهُ رَيْبُ الْمَوْتِ فَبَادَ
وَتَأْمَلُ رَبُّ الْخَوَرَنْقِ إِذْ
سَرَّهُ حَالَهُ وَكَثْرَةَ مَا يَمْلِكُ
فَارْعَوَى قَلْبُهُ فَقَالَ وَمَا
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌّ جَفَّ

بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَفْرُورٌ
ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ
أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ
دَجَلَةٌ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
فَلِلطُّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
الْمَلِكِ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ
أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْمُهْدَى تَفْكِيرُ^(١)
وَالْبَحْرُ مَعْرُضًا وَالسَّدِيرُ
غَبْطَةٌ حَيٌّ إِلَى الْمَاتِ يَصِيرُ
وَالْأُمَةُ وَارْتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ
فَأَلَوْتَ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ

قال فبكي هشام حتى اخضلت لحيته وبل عمامته وأمر بترع أبنيته
وعاد إلى قصره فاجتمعت الموالي والحشم إلى خالد بن صفوان فقالوا ما
أردت إلى أمير المؤمنين نفصت عليه لذته وأفسدت باديته فقال إليكم عني
فإني عاهدت الله عهدا ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل. وأنشدني
أيضا لعدي بن زيد في وعظ النعمان بن المنذر وقد خرجا متبديين فمرا
بشجرة فقال: أتدري ما تقول هذه الشجرة أيها الملك قال: لا قال: إنها
تقول:

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ^(٢)

(١) الخورنق: قصر في الحيرة، والسدير: كذلك قصر.

(٢) الأبيات في الأغاني ١٣٤/٢

الركب: جماعة المسافرين، الزلال: الصافي العذب، عصف بهم: أهلكهم، ندم: جمع ندم
وهو جليس في شرب الخمر.

وأباريقُ عليها نُدْمٌ وجيادُ الخيلِ تُردى في الجلالِ
ثم أضحوا عَصَفَ الدهرِ يومَ وكذاك الدهرُ حالاً بَعْدَ حَالٍ
ومن أحسن ما قيل في هلاك الأسم وفناء القرون الأول قول الأسود بن
يعفر^(١):

ماذا أوْمَلُ بَعْدَ آلِ مِحْرَقِ تركوا منازلهم وبعث إِياد^(٢)
أهلُ الخورنقِ والسديرِ وبارقِ والقصر ذي الشرفاتِ مِنْ سِنْدَادِ
أَرْضٌ تَخَيَّرَهَا لَطِيبٌ مَقِيلَهَا كعبُ بنِ مَامةَ وابنِ أمِّ دَوَادِ
جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فكأنَّا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهِ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ ماءُ الْفُرَاتِ بِحِيٍّ مِنْ أَطْوَادِ
فَإِذَا النِّعَمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ

وقد سلك المولدون طريق الأوائل في وصف هذه الحال وكل مقصر عن
بلاغة الكتاب وذاهب إلى الإطالة والإسهاب، وربما أخذ بعضهم لفظ
التنزيل وهو مع ذلك إلى النكول والتقصير اذعاناً من الخواطر بالعجز عن
إدراك شأوه ومعارضة بلاغته، أنشدني بعض الشيوخ لابن مناذر^(٣) في
أبيات:

وَأَرَانَا كَالزَّرْعِ مَجْصَدُهُ الدَّهْرُ فَمِنْ بَيْنِ قَائِمٍ وَحَصِيدِ
وهو من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا
قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾^(٤) فأتى بلفظ القرآن وخذلتة القرينة عن استيفاء المعنى

- (١) الأسود بن يعفر مروت ترجمته والأبيات في الشعر والشعراء ص ٧٨.
- (٢) غنوا: أقاموا، أنقرو: بلد في بلاد الروم، أطواد: جبال، بلى: هلاك، نفاد: انتهاء النعم.
- (٣) ابن مناذر شاعر عباسي بدأ زاهدا ثم خليعا متهكاً، راجع الأغاني ٩/١٨.
- (٤) سورة هود، آية ١٠٠.

لأنه هناك أتم وأعم وأوفى وأبلغ إذ دل على ذهاب من ذهب من القوم
وذهاب مساكنهم وما يتبع ذلك مما يكثر ذكره ويطول شرحه وحدثني أبي
رحمه الله قال لما خلق يزيد^(١) بن المهلب ودعا إلى نفسه أيام يزيد^(٢) بن
عبد الملك ندب له أخاه مسلمة والعباس بن الوليد فواقعا بالعقر من أرض
بابل فقتلاه وجماعة من أصحابه وحملت رؤوسهم إلى الشام واستؤسر
حبيب بن المهلب^(٣) فلما وصل إلى يزيد حبسه وشهر الرؤوس بالشام ومكث
حبيب محبوسا إلى أيام هشام فقال انه أنفذ إليه رؤوس آل المهلب وقال
أتعرف هذه قال نعم هذه رؤوس قوم زرعتهم الطاعة وحصدتهم المعصية
فأعجبه قوله فأفرج عنه.

(١) يزيد بن المهلب أحد الأبطال الفاتحين في عصر بني أمية.

(٢) يزيد بن عبد الملك خليفة أموي.

(٣) حبيب بن المهلب أحد الفاتحين الثائرين على بني أمية.

يَوْمًا فَبَعَثَ إِبْرَاهِيمَ بِزُكَاةٍ فِي شَيْءٍ عَشْرًا فَوَلَّيْتُمْ
مَعَهُ مَنَاجِيْقًا وَفِي لَيْلَةٍ مَخْمُورًا فَلَمَّا أَتَى إِلَى الْجُحْرِ
بَرَأَ الْفِيلَ وَأَكَلَا وَحُجَّوهُ نَحْوَ الْيَمْرِ هَسْرًا وَكَلَّمَا
أَرَادَ وَابَهُ نَحْوَ الْجُحْرِ وَقَفَ وَذَلِكَ قَوْلُ الْمِيهْ بِرَأْيِ الصَّلَاةِ
أَنَّ لَيْلَاتِ رَبَّنَا يَنْتَابُ بِرَأْيِ الْكُفُورِ
حَبَسَ الْفِيلَ الْمَغْسُورَ حَتَّى ظَلَّ مَسْجِدَ كَانَهُ مَعْقُورَ
ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ طَيْرٍ أَلَّا يَبْدُلَ الْجَلَاءِ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ مَعَ كُلِّ طَائِفَةٍ لَنَّا أَجْزَارَ حَجَرٍ فَمَقَّارِ
وَحَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ يَقَعُ الْحَجَرُ مِنْهُ عَلَى زَاهِرِ الْعَجَلِ

فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ وَكَانَ ذَلِكَ ابْنُ هَذِهِ الْكَلْبِ صَاحِبِ
الْفَيْلِ حَتَّى كَذَلِكَ الْيَتِيمُ قَبْلُ نَزَحِيْبِ الْكَلْبِ
مَنْ وَلَدَ الْكَلْبِ نَزَحِيْبُ نَزَحِيْبِ نَزَحِيْبِ نَزَحِيْبِ نَزَحِيْبِ
الطَّيْرِ هَرَبَ فِي الْجِدْلِ وَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ
فَقَالَ فِي ذَلِكَ نَذْرٌ فَرَأَاهُ لَمَّا رَأَى الطَّيْرُ رُسُلَهُ عَلَيْهِمْ
جَدَّتْ اللَّهُ إِذَا بَصُرَ طَيْرًا وَرَحَّلًا صِفًا تَشْبِهُ عَلَيْنَا
كَذَلِكَ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نَفْسِكَ كَأَنَّ عَلَى الْإِنْسَانِ دِينًا
وَمَعْنَى قَوْلِهِ نَغْلِيحُ بِحَسْبِ الْيَتِيمِ شَدِيدٌ ذَائِبٌ
وَالْعَرَبُ إِذَا وَصَفَتْ الْمَرْءَ بِحَسْبِ الْيَتِيمِ فَانْمَا تَعْنِي

وَأَنقَضَ بِغَيْرِ الْمَكْرُوهِ

قَالَ الشَّاعِرُ

وَرَجُلُهُ نَضْرُؤُزُ الْهَامِ ضَاجِيَةٌ ضَرْبَاتُ أَصْبِهِ

الْأَطَالُ حَسْبُ سَبِيلَا

أَبَيْدُ مَا لَمْ يُعْجِدْ لَهَا وَفَانِةً إِبَالَهُ وَقَدْ

أَبُو لَوْ جَاءَ فِي الْقَسِيرِ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَبِيلَا

فَحَلَمُوا إِلَى الْخَيْرِ هَذَا مَا دَبَّ إِلَيْهِ

الْعُشْعُ مِنْ أَلْفِ هَذَا الدَّابِّ مَعَ دُثُورِ الْحَفِطِ وَتَنَسَّمَ

النَّكَرَ وَكُلَّ الْخَاطِرِ وَعَدَمِ الدُّوْبِ مَقَارِعِهِ

صُرُوفِ الزَّمَانِ وَمُنَارِ غَدِ حُطُوبِ الْأَيَّامِ
 وَأَنْ كُنَّا نَعْتَزُّ بِمَسْبُوقَاتِهَا إِذْ أَعْلَمَ سِرَّهُ وَأَقْصَاظَ
 عِزِّهِ وَاجْتِنَانِ شَرِّهِ عَلَى كَثَرَةِ مَا أَلْفَ السَّلَفِ
 مِنَ الْكُتُبِ وَأَوَاجِعِ عُلُومِ الْقُدَرِ وَلَمْ يُفَرِّدْ لِهَذَا
 النَّوعِ كِتَابًا وَلَمْ يَنْفُخْ إِلَى الْقَوْلِ فِيهِ بَابًا وَغَنَّنَا إِلَى
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَصْرُوفَهُ فِي الْفُوزِ لَدَيْهِ وَالْزَلْفِ
 عِنْدَهُ وَالصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاللهِ وَهُوَ لِي
 الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مِنْهُ وَكَرَمِهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ
 وَحَبْنِ اللَّهِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وَالْحَبْشَ وَالْعُصْفَ وَالرَّحْجَارَ وَالْوَرْقَ
وَالرِّزْقَ وَالْعَرْبَ تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ

قَالَ النَّبِيُّ رُتِبَ لِي

سَلَامُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَسَامِدُ رُتِبَ
وَمِنْ قَدَرِ الرَّحْمَنِ عَطِيَ عَلَى الْحَبِّ قِدْرُهَا هَذَا الْحَبُّ
الَّذِي يُشَمُّ وَيَكُونُ أَيْضًا الرِّزْقُ وَوَاحِدُ الْعُصْفِ عَصْفَةٌ

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَسْمِيَةُ ذُنُوبٍ قَدَمَاكَ عَصِيَّتُهُ جَذْوَةٌ هَذِهِ السَّلَامَةُ
وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ الْحَبَّ كَانَ يُصَيَّبُ لِأَهْلِ مَكَّةَ

راسه فيجرقه حتى يخرج من دبره فذلك جافهم
 خاويه فشبهم بالعصف لما ذكر كلوه من سره
 وقد العصف قصب الذرع والتشبيه به واقع في صفة
 احوار النضا وكان من قصه احوار القيل ان قد امن قنبر
 نزلوا عند بيتهم صلى للخاري واصحاب الخاشي
 فاجحوا انار البعض شانهم ثم رحلوا وركبوا على
 حبالنا فخلنا الدخ فاجرقنا البيت الذي كان مصليهم
 ومثله الخاشي واصحابه فذكر ان حج قيتهم الذي فيه
 لضعاهم وذلك قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

قوله عز وجل: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾^(١) أي هو في يسه كالفخار يقال صل الشيء وصلصل إذا سمعت صوته بعضه مع بعض قال جرير ويذكر الزبير:

لَوْ كَانَ لَبَسَ خَيْلَهُ بِجِبَالِنَا لَسَمِعْتَ مِنْ وَقَعِ الْحَدِيدِ صَلِيلًا^(٢)

وقال في موضع آخر: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾^(٣) وقال:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾^(٤) وقال:

﴿إِنْ مِثْلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ﴾^(٥) وهذه

الأشياء مختلفة الألفاظ في المعنى، راجعة إلى أصل واحد. فأصل الطين

التراب ثم انتقل الطين فصار كاللحم السنون ثم انتقل فصار صلصالا

كالفخار وليس في ذلك تناقض يوجب الإلتباس وقال بعض الشعراء:^(٦)

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمْثِيلِ أَكْفَاءُ أَبْوَهُمْ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ^(٧)

فَإِنْ تَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَصْلِهِمْ نَسَبُ يَفَاخِرُونَ بِهِ فَالطِّينُ وَالْمَاءُ

ومن هذا الشعر نقل ابن المعتز قوله أنشدناه العشاري:

وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبٍ صَوْرَةٌ تَحْبِرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمَ^(٨)

(١) سورة الرحمن، آية ١٤.

(٢) الأبيات في ديوان جرير ص ٤٥٥، ورواية الديوان هكذا:

لو كنت حين غررت بين بيوتنا لسمعت من صوت الحديد صليلا

(٣) سورة الصافات، آية ٦١.

(٤) سورة الحجر، آية ٢٦.

(٥) سورة آل عمران، آية ٥٩.

(٦) لم أعثر على ترجمة لهذا الشاعر.

(٧) لم أجد هذين البيتين في كتب الأدب.

(٨) ديوان ابن المعتز ١٤١/٢.

والمسنون المصبوب وقيل المتغير الرائحة وقيل الصلصال أيضا المتغير من صل اللحم كأنه صلال فقلب إحدى اللامتين وقرأ بعضهم: ﴿وقالوا إذا صللتنا في الأرض﴾ بالصاد(*) غير معجمة على المعنى الذي ذكرناه وقيل أيضا في قوله تعالى: ﴿كالفخار﴾ أي انتقاله من حال إلى حال كانتقال الطين إلى الفخار وقد ضرب الله المثل لإنشاء الخلق وأقام الحجة في ذلك بما ينتقل عن الطين إلى جنس آخر، فقال جل اسمه: ﴿أنتم أشد خلقا أم السماء بناها﴾^(١) إلى قوله تعالى: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أرساها﴾^(٢) فالجبال في أحد الوجهين معطوفة على قوله: ﴿ماءها ومرعاها﴾ وعلى ذلك يكون المعنى في قوله: ﴿لنرسل عليهم حجارة من طين﴾^(٣) أي منتقلة عن الطين وفي الخبر أنها حجارة على كل حجر منها مكتوب اسم صاحبه الذي يقع على رأسه فذلك قوله مسومة وإلى هذا ذهب قوم في تفسير سجيل إلى أنه معرب أصله بالفارسية (سئل كل) والوجه الآخر في قوله: ﴿والجبال أرساها﴾ بإضمار فعل يفسره الفعل الظاهر وقد أشار الراجز إلى الوجه الأول في قوله^(٤):

تسألني عن السنين كم لي فقلت لوعمرتُ عمرَ الحِسلِ^(٥)
أو عمرَ نوحٍ زمنَ الفطْحِسلِ والصخرِ مبتلُ كطينِ الوَحْلِ
وأما قوله تعالى: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾ فإن

(*) سورة السجدة، آية ١٠.

(١) سورة النازعات، آية ٢٧.

(٢) سورة النازعات الآيات ٣٠، ٣١، ٣٢.

(٣) سورة الذاريات، آية ٢٣.

(٤) لم أجد القائل.

(٥) الحسل: ولد الضب.

نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبي ﷺ وفيهم السيد والعاقب وها يومئذ سيدا أهل نجران فقالوا يا محمد فيم تشتم صاحبنا وتزعم أنه عبد فقال عليه السلام أجل هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم فقالوا إن كنت صادقا فأرنا عبدا يحى الموتى ويبرئ الأكمة والأبرص ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا لكنه هو الله فسكت عليه السلام حتى أنزل الله تعالى: ﴿إِنْ مَثَلٌ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ إِنْ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١) فلما أصبحوا عادوا فقرأ عليهم الآيات فقالوا: ما نعرف ما تقول فلما أبوا عرض عليهم الملائكة فقبلوا ذلك فواعدهم رسول الله ﷺ فانصرف السيد والعاقب ليغدوا إليه فمرا على رجل منهم كان منكرا فأخبراه فقال: ما صنعنا شيئا والله لئن كان نبيا لا يفضيه الله فيكم ولئن كان ملكا استعبدتكم العرب قالوا: فما الرأي قال: توافياه لموعده فإذا عرض عليكم الملائكة، فقولوا نعوذ بالله فغدا رسول الله ﷺ وفاطمة معه والحسن والحسين فقال: هل لكما فيما اتعدنا عليه قالوا: نعوذ بالله قال فالإسلام فأبيا قال: فالجزية فقبلا الجزية وتركوا الملائكة.

تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^(٢) الجواري السفن والوقف عليها بالياء وإنما سقطت

(١) سورة آل عمران، الآيات من ٥٩ إلى ٦٢.

(٢) سورة الرحمن، آية ٢٤.

في الوصل لسكون السلام والوقوف عليها بغير ياء جائز على بعد ولا بد من الذهاب بها إلى الكسر ليدل على حذف الياء، ومعنى المنشآت المرفوعات الشرع ويقرأ المنشآت بكسر الشين على معنى الحاملات الرافعات الشرع والفتح أجود والاعلام الجبال قال الشاعر: (إذا قطعنا علما بدا علم) ^(١) وإغما شبه الله تعالى سفن البحر بالاعلام لأنه أراد المراكب الكبار التي تقطع البحر وهي أشبه شيء بالجبال، والدليل على حسن وقوع هذا التشبيه وصحته أن يصح على العكس وقلب المشبه بالمشبه به كما يصح الخاصة التي يدور على نفسها من الحسد فمن عكس هذا التشبيه ذو الرمة فقال وذكر مسير الركب في مجهول الفلاة ^(٢):

بأرض ترى فيها الحبارى كأنها قراقرم موج غضّ بالسّاج قيرها
ملجّة في الماء تعلو حبابه جأجأ السفلى وتطفو سطورها

ونظير التشبيه في الآية قوله تعالى في سورة عسق: ﴿ومن آياته الجوارى في البحر كالأعلام﴾ ^(٣) والياء هاهنا ثابتة في الوصل والوقف تشبيه آخر من هذه السورة: ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾ ^(٤) الإنشاق انفكاك ما كان على شدة الالتئام فالسما تنشق وتصير حمراء كالوردة ثم تجري كالدهان وقيل في قوله: ﴿فكانت وردة كالدهان﴾ أي كلون فرس ورد، والكميت الورد يتلون فيكون لونه في

(١) القائل جرير وقام البيت:

إذا قطعنا علما بدا علم حتى تسامين بنا إلى الحكم

راجع ديوانه ص ٥٢٠.

(٢) ذو الرمة موت ترجمته والبيتان في ديوانه ص ٢٧٨ وبدا من يظل تظل، مكنين عليين

الوجاه: حجارة، القراقرم جمع قراقرم السفينة والجزوم المصدر

(٣) سورة الشورى آية ٣٢.

(٤) سورة الرحمن، آية ٣٧.

الشتاء خلاف لونه في الصيف والدهان جمع دهن كقرط وقراط أي يتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾^(١) أي كالزيت الذي قد أغلى وهم يذكرون تغير السماء في شدة الأمر صعوبته وما يعمدونه من أحوالهم مثل الجذب والحرب ونحو ذلك مثله قال الشاعر^(٢):

وَحُمْرَةُ الْأَعْطَافِ مَغْبِرَةُ الْحَشَا خِفَافٌ رَوَايَاهَا بَطَاءٌ عُهْدُهَا^(٣)

يعني سنة مجدبة أقطار السماء بها حمرة والأرض مغبرة ورواياها يعني سحابها والعهود أول المطر قال بعض العرب^(٤) أيضا يذكر سنة مجدبة:

وَجَاءَتْكَ يَا لَهْفًا لَا أَرَى فِيهِ وَقَدْ سَوَّدَ الشَّمْسُ فِيهِ الْقَرَّ^(٥)
كَأَنَّ النُّجُومَ عَيُونَ الْكِلَابِ تَهْضُ فِي الْأَفْقِ أَوْ تَنْحَدِرُ

أي قد حال الغبار دونها وكملت ألوانها كما قال ذو الرمة:

وَحَيْرَانَ مُلْتَهَجٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ وَرَاءَ الْقَتَامِ الْأَغْبَرِ الْأَعْيُنُ الْحُزْرُ^(٦)
تَعَسَّفَتْ بِالرَّكَبِ حَقَّ تَكَشَّفَتْ عَنِ الصُّهْبِ وَالْفَتْيَانِ أَوْرَاقُهَا الْخُضْرُ

وأما التقرير بالنعمة في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(٧) وليس في اشتقاق السماء نعمة يقع التقرير بها وإنما التقرير

-
- (١) سورة الماعج، آية ٨.
 - (٢) لم أجد الشاعر.
 - (٣) لم أعثر على البيت في كتب الأدب.
 - (٤) لم أجد القائل.
 - (٥) البيت غير موجود في كتب الأدب.
 - (٦) ذو الرمة مريت ترجمته والبيتان في ديوانه ص ٢٩٩، حيوان: الليل، ملتجع: مضطرب.
 - (٧) الصهْب: الإبل، القَتَام: الغبار.
 - (٧) سورة الرحمن، آية ١٦.

وقع من جهة الزجر والتخويف بانشقاق السماء فوق بالسبب وإنما يجب الزجر بالضرر المحض لا بما يقع فيه النفع ولكن بسبب النفع الذي هو الزجر به في دار الدنيا. تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾^(١) أي هن في صفاء الياقوت وحسنه وقال قوم إن المرجان صغار اللؤلؤ قالوا: لأن المرجان جنس آخر وهو أحمر اللون ينشأ في قرار البحر متشجرا أو يخرج بالكلايب قال الله تعالى: ﴿يُخْرِجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ﴾^(٢) ولو كان كما ذكروا لم يكن في هذا التكرير فائدة والمعنى أنه شبههم بالمرجان ليدل ذلك على تشبيههم بالياقوت الأحمر وهو أحسن الياقوت وقد قال بشار^(٣):

هَجَانٌ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فِي بَيَاضِهَا تَرُوقُ بِهَا الْعَيْنِينَ وَالْحَسَنُ أَحْمَرُ
وأحسن ما شبه احمرار اللون بالياقوت كما قال أبو نواس في تشبيه الخمر حين وصف لونها:

كَأَسٍ إِذَا تَحَدَّرَتْ فِي حَلْقٍ شَارِبَهَا أَخَذَتْهُ حُمْرُتُهَا فِي الْعَيْنِ وَالْخَدِ^(٤)
فَالْحَمْرُ يَاقُوتَةٌ وَالكَأْسُ لَوْلُؤَةٌ مِنْ كَفٍّ جَارِيَةٍ مَعْشُوقَةٍ الْقَدِّ
وقد شبهت العرب النساء في حسنهن بالياقوت وتسميتهن باسمه أيضا وأنشد الخليل بن أحمد^(٥):

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ يَاقُوتَةٌ أَخْرَجَتْ مِنْ كَيْسٍ دَهْقَانِ

(١) سورة الرحمن، آية ٥٨.

(٢) سورة الرحمن، آية ٢٢.

(٣) بشار بن برد مرقب ترجمته والبيت في ديوانه ص ٢٦٠/٢.

(٤) أبو نواس الحسن بن هانيء مرقب ترجمته والبيتان في ديوانه ص ٢٧.

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي علم من أعلام الرواية والأدب العربي ومخترع علم العروض.

وأشدني محمد بن علي المهدي قال أنشدنا محمد بن المأمون قال أنشدنا
محمد بن القاسم لعبدالله بن عبدالله بن طاهر واعتمد على لفظ القرآن
فقال:

هي كالدرة المصونة حسناً في صفاء الياقوت والمرجان^(١)
وقالوا في أسماء النساء ياقوتة كما قالوا في تسميتهن لؤلؤة ومرجانة
وذلك مثل ما ذكروا في وصف زينت كقول النابغة:

بالدرّ والياقوت زَيْنَ نَحْرُهَا ومفصلي من لؤلؤ وزبرجد^(٢)
وأشدني بعض الشاميين بيتاً غريب الصنعة لحدث^(٣):

يَا قُوتُ يَا قُوتُ رُوحِي رُوحِي يَسْرَاحُ بِسَاحِ
أراد ياقوتة مرخم ومائل جميع ألفاظ البيت كما ترى.

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

قوله عز وجل: ﴿حُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾^(١) بالخفض
وقرئت بالرفع فمن رفع كره الخفض لأنه عطف على قوله: ﴿يَطُوفُ
عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مَخْلُودُونَ بِأَكْوَابٍ﴾^(٢) فقبل الحور ليس مما يطاق به وقد
يكون الخفض على غير ما ذهب إليه لأن المعنى يطوف عليهم ولدان

-
- (١) لم أجد البيت في كتب الأدب.
(٢) النابغة مرت ترجمته، لم أجد البيت في ديوانه النابغة، الدرر: الياقوت، جوهرة:
ثمينان، نحرها: صدرها.
(٣) لم أجد القائل.
(١) سورة الواقعة، آية ٢٩.
(٢) سورة الواقعة، آية ١٧.

بأكواب ينعمون بها، وكذلك ينعمون بلحم طير وكذلك ينعمون بحور عين
ومن قرأ بالرفع فهو أحسن الوجهين لأن معنى يطوف عليهم ولدان مغلدون
بهذه الأشياء بمعنى ما قد ثبت لهم فكأنه قال ولهم حور عين ومثله مما حمل
على المعنى قول الشاعر^(١):

بَادَتْ وَغَيْرَ أَيَّهْنُ يَدُ الْبَلَى إِلَّا رَوَاكِدَ خَرَهْنَ هَبَاءُ^(٢)
وَمَشَجَّعٌ أَمَّا سَوَادُ قِذَالِهِ فَبَسَدًا وَغَيْرَ سَارِهِ الْمَغْرَاءُ

لأنه لما قال الا رواكد كأن المعنى بها رواكد فحمل مشجع على المعنى
وقد قرئت وحورا عينا بالحمل على المعنى أيضا في النصب لأن المعنى
يوطؤون عن هذه الأشياء ويعطون حورا عينا الا أن هذه القراءة تخالف
المصحف الذي هو الامام ومعنى الحور الشديديات البياض والعين
الكبيرات العيون حسانها ومعنى كأمثال اللؤلؤ المكنون كأمثال الدر يخرج
من صدفه ولكنه لم يغيره الزمان واختلاف أحوال الاستعمال وانما عني
بقوله كأمثال اللؤلؤ أي أن صفاءهن وتلالؤهن كصفاء الدر وتلالؤه وقد
شبهت الشعراء بالدر ولم تأت بهذه الصفة في هذا الاختصار، فمن قول
الناطقة:

كحُضِيَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَاصُهَا بَهَجٌ مَتَى يَرَهَا يَهْلُ وَيَسْجُدُ^(٣)

وقال سويد بن أبي كاهل^(٤) وذكر المرأة أيضا:

كَالتَوَامِيَّةِ إِنْ بَاشَرْتَهَا قَرَّتْ الْعَيْنُ وَطَابَ الْمَضْطَجِعُ^(٥)

(١) لم أجد القائل.

(٢) بادت: هلكت، أين: علامتهن، هباء: مندثر، المشجع: الوند الذي يشج كثيرا.

(٣) البيت في ديوان الناطقة ص ٢٩ وفي الديوان ودرج صدفة.

(٤) سويد بن أبي كاهل البشكري مرن ترجمته.

(٥) البيت في الفضليات ص ١٩٦.

التؤام ساحل بعان نسب الدر اليه وقال الآخر يصف امرأة أيضا:
فَجَاءَتْ كَمَا جَاءَتْ وَنِيَّةُ تَاجِرٍ وَهِيَ سِلْكُهَا وَارْفَضُ مِنْهَا الطَّوَائِفُ
وَقَالَ الْأَعْمَى:

وَقَدْ أَرَاهَا بَيْنَ أَتْرَابِهَا فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ^(١)
إِذْ هِيَ مِثْلُ الْغَصَنِ مِيَالَةً تَرُوقُ عَيْنِي ذِي الْحَجَى الزَّائِرِ
كَدُمِيَّةٍ صُورَ مَحْرَابِهَا بِمِذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَاسِرِ
أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدَّعَصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دَرَّةٍ سَيِّقَتْ إِلَى تَاجِرِ
لَوْ أَسْنَدْتُ مِيتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

وقال الفرزدق فأطال مسافة القول وركب غارب الكلفة:

كَدَرَّةٌ غَوَاصٍ رَمَى فِي مَهْمِيَةٍ بِأَجْرَامِهِ وَالنَّفْسُ يُغْشَى ضَمِيرُهَا^(٢)
مَوْكَلَةٌ بِالذَّرِّ خَرَسَاءٌ قَدْ بَكَى إِلَيْهِ مِنَ الْغَوَاصِ قَدَمًا تَدِيرُهَا
وَقَالَ أَلَا قِي الْمَوْتُ أَوْ أَدْرِكِ الْغَنَى لِنَفْسِي وَالْأَجَالُ جَاءَ دَهْورُهَا
رَأَاهَا وَنَابَاهَا حَوَالِي يَتِيمَةٍ هِيَ الْمَوْتُ أَوْ دُنْيَا مَنَادٍ دَهْورُهَا
وَلَمَّا رَأَتْ مَا ذُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ عَلَى الْمَوْتِ نَفْسٌ لَا يَنَامُ فَقِيرُهَا
لَوْتُ بِذِرَاعِيهِ الْمَنِيَّةُ إِذْ دَنَا بَعْضَةُ أَنْيَابٍ سَرِيعٌ مَثُورُهَا
فَحَمَلُ أَعْلَى حَبْلِهِمْ بِحُشَاشَةٍ وَمِنْ فَوْقِهِ خَضِرَاءُ طَامَ بِحُورُهَا
فَمَا جَاءَ حَتَّى مَجَّ وَالْمَاءُ دُونَهُ مِنَ الْمَوْتِ أَلْوَانًا عَبِيطًا نَحِيرُهَا
فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمَّهُ هَانَ وَجَدُّهَا رَجَاءُ الْغَنَى لَمَّا أَضَاءَ مَنِيرُهَا
وَوَظَلَّتْ تَغَالِبُهَا التِّجَارُ وَلَا يُرَى لَهَا سِيمَةٌ إِلَّا قَلِيلًا كَثِيرُهَا

(١) ديوانه ص ١٣٩ ، ورواية الديوان أرواها وسط بدلًا من أترابها.

(٢) الفرزدق مروت ترجمته والابيات في ديوانه ص ٢٥٥.

سلك في هذه الخطابة مذهب الأعشى في قوله:

كجانية البحريّ جاء بها	غواصها من لجّة البخر ^(١)
صلب الفؤاد رئيس أربعة	متخساي في الألوان والبخر
فتنازعوا حتى إذا اجتمعوا	ألقوا إليه مقاليد الأمر
حتى إذا ما ساء ظنهم	ومضى بهم شهراً إلى شهر
ألقى مراسيه يتهلّكه	ثبتت رواسيها فما تجري
قتلت أباه فقال أتبعه	أو أستفيد رغبة الدهر
تصف النهار الماء غامرة	وشريكه بالغيب ما يذري
فأصاب منيته فجاء بها	صدفة كمضية الجمر
يُعطي بها ثمناً فيمنعها	ويقول صاحبه ألا تشري
ويرى الصداري يسجدون له	ويضمها بيديه للنحر
أقتلك شبه المالكية إذ	خرجت ببهجتها من الخدر

ومن ملح الكلام ومختاره قول جرير:

ما استوصف الناس من شيء يروقه	إلا أرى أم نوح فوق ما وصفوا ^(٢)
كانها مزنّة غراء لائحة	ودرة ما يوارى ضوءها الصدف

وقد غرب المحدثون في هذا التشبيه وتنازعوا الفاظه ومعانيه فقال أبو

نواس:

ظني كأن الله البسه قصور الصدر جلدًا^(٣)

(١) الأبيات غير موجودة في ديوان الأعشى:

جانة: جوهرة، البحري: الفواصر، لجّة: وسط، صلب: قوي، البخر: الأصل، مقاليد
الأمر: سلطان الأمور، أصاب: نال، منيته: أجله، صدفة: مضية، ألا تشري: ألا تبع،
الصداري: الحسان، بهجتها: زينتها، الخدر: مكان وجود المرأة، منيته: أجله.

(٢) الأبيات في ديوان جرير من ٢٨٦ مع اختلاف في الكلمات عما هو في المخطوطة.

(٣) البيت لم أجدها في ديوان أبي نواس.

وَتَرَى عَلَى وَجَنَاتِهِ فِي أَيِّ حِينٍ ثَلَاثَتَ وَزْدَا
وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ بَشَارٍ:

كَأَنَّمَا خُلِقْتَ مِنْ قَشْرِ لَوْلُوَّةٍ فِي كُلِّ أَكْنَافِهَا حُسْنُ بِعْرَصَادٍ^(١)
وَقَالَ الْآخَرُ:

كَأَنَّمَا أَفْرَغْتَ فِي قَشْرِ لَوْلُوَّةٍ وَكُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَسِيهَا قَمَرٍ^(٢)
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ^(٣):

دُرَّةٌ حَيْثُ مَا أُدِيرَتْ أَضَاءَتْ وَمِثْمٌ مِنْ حَيْثُ شَمٌّ فَاحَا^(٤)
وَقَالَ آخَرٌ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ أَيْضًا^(٥):

هِيَ الدَّرُّ مَنْشُورًا إِذَا مَا تَكَلَّمْتَ وَكَالِدَرٍّ مَجْمُوعًا إِذَا لَمْ تَكَلَمْ^(٦)
وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ^(٧):

إِذَا نَضُوزُ سَفُوفِ الرِّبْطِ آوَنَةٌ قَشْرُ عَنْ لَوْلُو الْبَحْرَيْنِ أَصْدَاقًا^(٨)
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ وَزَادَ^(٩):

تَوَاضَعَ الدَّرُّ إِذِ الْبَسَنُ قَاخِرَهُ فَكَنَّ دُرًّا وَكَانَ الدَّرُّ أَصْدَاقًا^(١٠)

(١) البيت في ديوان بشار ٣١٨/٢ وملا من «في كل» «فكل» الاكثاف: الجواب.

(٢) لم أجد القائل.

(٣) إبراهيم بن العباس أحد أمراء البيت العباسي.

(٤) درة: جوهرة، مِثْمٌ: مكان الشم.

(٥) لم أجد القائل.

(٦) منشور: منشور، تكلمت: تحدثت بصوت جميل.

(٧) البحتري، مرن ترجته.

(٨) البيت في ديوان بتحقيق الصوفي ٢٢٠/٢.

(٩) ابن الرومي، مرن ترجته.

(١٠) ديوان ابن الرومي ٢١٥/٢.

وقد شبهوا بالدر أشياء كثيرة من أحوال النساء وغيرهن لا يدخل في هذا الباب ونظير التشبيه في الآية قوله تعالى في موضع آخر: ﴿وَيُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ غُلَمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُا مَكْنُونٌ﴾^(١) وقوله أيضا: ﴿يُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ يَخْلُدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حُسْبَتَهُمْ لَوْلُؤَا مَنُورًا﴾^(٢). وحدثني الأمير أبو محمد رحمه الله قال: أشرفت حليس جارية جعفر بن يحيى على صبيان البرامكة وهم يلعبون فقالت:

كَأَنَّهُمْ وَبَنِي الْفَوَغَاءِ حَوْلَهُمْ دُرٌّ مُخْشَلَبٌ فِي السَّاحَاتِ مَنُورٌ^(٣)
وكان ابن المعتز نظر الى هذا اللفظ فقال^(٤):

ظَلَّتْ جَاذِرَةٌ صَرَعَى مَفْرَقَةً كَأَنَّهَا لَوْلُؤٌ فِي الْأَرْضِ مَنُورٌ
كما نظر في المعنى الى قول الاول يصف الوحشية:

وَتَضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلٍّ نِظَامُهَا^(٥)

تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾^(٦) يصف أهل النار أن أكلهم من شجر الزقوم وشربهم الحميم الذي لا يروي شاربهم الهيم الايل العطاش عن أكل الحمض فيعرض لها الهيام وهو شدة العطش، فقال ذو الرمة:

كَأَنَّنِي مِنْ هَوَى الْحَرْقَاءِ مَطْرَفٌ دَامِيَ الْأَعْلَى بَعِيدُ الشَّأْوِ مَهْيُومٌ^(٧)

(١) سورة الطور، آية ٣٤.

(٢) سورة الانسان، آية ١٩.

(٣) القائل جارية جعفر بن يحيى، مشلب: مزين.

(٤) البيت غير موجود في ديوان ابن المعتز، جاذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية.

(٥) القائل مجهول والبيت لم أجده في كتب الادب.

(٦) سورة الواقعة، آية ٥٥.

(٧) البيت في ديوانه ص ٦٥٦، دامي الاقل: الثور البري، مهيوم: شديد الهيام.

أي حل به هيام وهوى بعيد عن وطنه وهم يصفون الابل لمعاناة
الاطشاء والبعد عن موارد الماء بالحرص على الشرب عند مشاركة الورء
وسرعة الجرح والامعان في النهل والعل كما قال الراجز^(١) يصف بعيرا
أورده:

كَأَنَّ صَوْتَ جَرَعَةٍ فِي الْمَنْهَلِ جَنْدَلَةٌ دَهْدَهَتْهَا فِي جَنْدَلٍ^(٢)
وقال الآخر^(٣) يعتد على ابله بايرادها ويدعوها بذلك الى الاستبلال
ببلادها:

هَذَا مَقَامِي لَكَ حَتَّى تَنْضَحَنِي رِيًّا وَتَجْتَازِي بِلَادَ الْإِبْطَحِ^(٤)
وذهب بعض المحدثين^(٥) الى المبالغة في وصف كثرة الدمع وغزارته
فذكر أنه يروي عطاش الابل فقال في أبيات أنشدها المرزباني:
وَيَا أَخَا الذُّودِ قَدْ طَالَ الْهَيَامُ بِهَا لَا تَعْرِفُ الرِّيَّ مِنْ جَدْبٍ وَإِقْقَارٍ^(٦)
رَدِّ بِالْعِطَاشِ عَلَى عَيْنِي وَمَحْجَرَهَا تُرَوِّ الْعِطَاشُ بِدَمْعٍ وَكَفِّ جَارٍ
والعرب تضرب الامثال بالعطاش من الابل وتحصنها دون غيرها بهذه
الصفة لان الابل ربما بعدت في المرعى عن الماء حتى تجاوز ظمأ العشر
والعشرين ويبعثها حرارة أكبادها وتصلصل أحشائها على تذكر الاعطاش
والنزاع الى الاوطان فتعلن بحنينها وتستريح الى أرزامها وتعاني ليلة قربها

-
- (١) لم أجد الراجز في كتب الادب.
(٢) جندلة: حجارة، دهدهتها: انعمتها.
(٣) لم أجد القائل.
(٤) تنضحني: تشربني بغزارة.
(٥) القائل مجهول.
(٦) الابيات لم أجدتها في كتب الادب.

من السير الشديد والشوق العنيف ما يحسدها ويرهقها فيتزايد أولها ويشدد
صداها وهيامها حتى إذا أنست مواردها وشارفت مشاربها صرر شرب
بعضها وتخلّى عن الورد بعضها وغادر الزحام صواديها تحوم ولوابيها تلوب
ولات ورود قال جميل^(١) بن عبد الله بن معمر يصف ذلك من حالها تشبيها
بوجده وغلته وقشلا بحنينه ولوعته:

فما حائِثَاتُ حُصْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً على الماءِ يَغْشَيْنِ العَصِيَّ حَوَانِي^(٢)
لِوَاغِبٍ لَا يَصْدُرْنَ عَنْهُ لُوجُهُةٌ وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانِي^(٣)
يَرِينُ حُبَابُ الْمَاءِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السُّقَاةِ رَوَانِي
بَأَوْجَدَ مِنِّي غُلًّا صَدْرِي وَلُوعَةً عَلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعَدُوَّ عَدَانِي
وقول العجلي^(٤):

أَقُولُ لِرَاعِي الذُّودِ لَمَّا تَحَدَّرَتْ على أَثْلَاطِ الْقَاعِ مُنْتَشِرَاتِ^(٥)
إِذَا سَامَهَا غَيْطَانٌ حَوْضٍ تَذَكَّرَتْ بَقَايَا نَطَافٍ بِالْحِمَى خَصَرَاتِ
تَرَفَّقَ بِهَا يَا رَاعِي الذُّودِ إِنَّهَا تُذَادُ عَنِ الْأَوْطَانِ مُقْتَسِرَاتِ

فذكر اغترابها في مراعيها عن الاوطان وحنينها الى نطاف الغدران
عند عدم الماء بهذه الغيطان وهذه حال الابل في أكثر زمانها وما يعهد من
شأنها، وإغاثت الرقة والغيب والعريجا ونحو ذلك مما تناول به الري وتستمتع فيه
بالورد مع قرب المرعى وامكانه ثم تبعد بحسب مكانه حتى تنأى وردها

(١) جميل بشية مرت ترجمته.

(٢) ديوان جميل ص ٢٠١.

(٣) أوجد: أكثر شوقا، اللوعة: الحسرة.

(٤) لم أجد ترجمة لهذا العجلي، الذود الابل، تحدرت نزلت، سامها: كلفها.

(٥) الأبيات غير موجودة في كتب الأدب.

ويطول ظمأها. والآية المذكورة من هذه السورة نزلت في أبي بن خلف وأصحابه وقوله تعالى: ﴿هذا نزلهم﴾ يعني رزقهم وثوابهم وأصله ما يقام للنزول بالقوم أي جزاؤهم ليس جزاء أهل الجنة.

سُورَةُ الْحَشْرِ

قوله عز وجل: ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين﴾^(١) يعني أن الشيطان دعاه على حال الإغراء إلى أن يقول: إني كافر بالتوحيد إذ ليس له حقيقة، وكافر بالنبوة لأنها حيلة ومخرقة وهذا مثل المنافقين في غرورهم لبني النضير وقولهم: ﴿لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لتنصرنكم﴾^(٢) أي مثلهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان: اكفر يدل عليه قوله تعالى: ﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم﴾^(٣) وكذلك المنافقون لما نزل ببني النضير ما نزل تروأوا منهم وقد نظم عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي لفظ القرآن في شعر يخاطب به ابن أبي عتيق وقد عتبه في التعرض بامرأة من أهله وكان وصفها له فدعاه ذلك إلى الكلف بها فقال:

لا تلمني عتيقُ حَسِي الذي بي إنَّ بي يا عتيقُ ما قد كَفَانِي^(٤)

(١) سورة الحشر، آية ٢٦.

(٢) سورة الحشر، آية ١١.

(٣) سورة الأنفال، آية ٤٨.

(٤) القائل زعيم الغزل العربي عمر بن أبي ربيعة ولنا كتاب عنه بعنوان عمر بن أبي ربيعة

زعيم الغزل العربي والأبيات في ديوانه ص ٢١٥.

لا تلمني وأنت زينتها لي أنت مثل الشيطان للإنسان
 فأما خبر بني النضير فإن رسول الله ﷺ لما نزل المدينة عاقده ألا
 يكونوا عليه ولا معه فلما كان يوم أحد وظهر المشركون على المسلمين
 نكثوا وخرج كعب بن الأشرف رئيسهم في ستين رجلا إلى مكة وعاقدوا
 المشركين على التظاهر على النبي ﷺ فأطلع الله نبيه على ذلك فلما صار عليه
 السلام إلى المدينة وجه محمد بن مسلمة^(١) رضيع كعب بن الأشرف ومعه
 جماعة فاستنزله منزله وأوهمه أنه قد حمل عليه في أخذ الصدقة فلما نزل
 أخذ بناصيته وكبر فخرج أصحابه فقتلوه وغزا رسول الله ﷺ بني النضير
 فكان المؤمنون يخربون بيوت بني النضير لتكون بهم أمكنة للقتال وبنيو
 النضير يخربون بيوتهم ليسدوا بها أزقاتهم ولئلا تبقى على المؤمنين وفارقوا
 رسول الله ﷺ على الجلاء من منازلهم وأن يحملوا ما استقلت بهم إبلهم ما
 خلا الذهب والفضة فحملوا إلى الشام وهو أول حشر حشر إلى الشام ثم
 يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام فلذلك قال: «أول الحشر».

سُورَةُ الصَّفِّ

قوله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا
 كَأَنَّهُمْ بَتِيانٌ مَّرْصُوعٌ»^(٢) أي بنيان لاصق بعضه ببعض لا يفادر
 بعضه بعضا فأعلم الله تعالى أنه يحب من ثبت في الجهاد ولزوم مكانه
 كثبت البناء المرصوص لأنهم قالوا: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى

(١) هذه القصة سردها كتب السير وكان محمد بن مسلمة قد أدى للإسلام بحسن تصرفه وفطنته

الشيء العظيم بأمر من الرسول ﷺ، راجع سورة ابن هشام، غزوة أحد ١٨٥/٢.

(٢) سورة الصف، آية ٤.

لأصيناه، ولو كان فيه ذهاب أنفسنا وأموالنا فأنزل الله تعالى: ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾^(١) إلى قوله: ﴿وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم﴾^(٢) فلما كان يوم أحد وتولى من تولى عن النبي ﷺ حتى كسرت رباعيته وشج في وجهه أنزل الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾^(٣) قوله تعالى: ﴿لم تقولون﴾ الأصل فيه لما فحذفت الألف لأن ما والألف كالشيء الواحد وكثر استعمال ما واللام في الاستفهام فإذا وقفت عليها قلت له ولا يوقف عليها في القرآن بها لثلاث تخالف المصحف ﴿أن تقولوا﴾ في موضع رفع ومقتا منصوب على التمييز المعنى كبر قولكم ما لا تفعلون مقتا عند الله والتشبيه في الآية جامع للأوصاف في تعبئة المصاف مع حسن الاختصار ولطافة القول وقرب المأخذ وبيان ذلك أن أصل أجزاء تعبئة المصاف ثلاثة القلب ويسمى الجمهور واليمينه والميسرة ويسمونها الجنين وطرفا كل جزء من هذه الأجزاء جناحاه فالصف المستوي هو في جلته أوثق الصفوف وأشدّها وأثبتها وأشدّها وهو الذي عناه الله عز وجل بدلالة التشبيه وأنه كالبنيان في استوائه وصحة نظامه ثم أشار إلى الوصف الذي يكون عليه بما وصف من حال البنيان وأما الصف التالي وهو الداخل الصدر فإنه أوثق للقلب وهو للجناحين أضعف وإذا كان كذلك صيروا مع كل طرف من الجناحين كردوسا من الخيل يكونان وقاية له والصف المعطوف ويسمى الناهد وهو

(١) سورة الصف، آية ١٠.

(٢) سورة الصف، آية ١١.

(٣) سورة الصف، آية ٢.

الداخل الجناحين الخارج الصدر فمكروه ولا يكون إلا عند ضرورة شديدة وهو ضعف للقلب وقوة للجناحين وكانوا إذا كان ذلك صيروا أهل البأس والنجدة ميمنة وميسرة ليكون أشد للقلب أو قووا القلب بكردوسين من الخيل المقوية يكونان مما يلي طرفيه أمامه قليلا، ويستحب في التعبئة مع استواء المصاف التراصف وانضمام بعضهم إلى بعض كما ذكر الله عز وجل، وحكي أن عمرو بن العاص قال يوما لمعاوية بن أبي سفيان لقد رأيتك في صفين بنظرك إلى الموضع من المصاف فيستقيم زلفه ويشدد خلله وقال معاوية: ذلك عن ثبات الرأي وأعمال الروية وقد شجعني على علي قول ابن الأظنابة^(١):

أبت لي عزتي وأبى بلائي	وأخذي الحمد بالثمن الربيع ^(٢)
وإعطائي على المكروه مالي	وضرّي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجأشت	مكانك تُحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات	وأحمي بعد عن عرض صحيح

وكان خالد^(٣) بن الوليد يدور على الناس في الصفوف ويقول: يا أهل الإسلام إن الصبر عز والفشل عجز وإن مع الصبر النصر وقال عبدالله بن ربيعة^(٤) يوم بدر لأصحابه: ألا ترونهم (يعني أصحاب محمد ﷺ) جشأ على

(١) ابن الأظنابة شاعر أموي له ترجمة في حاسة البحري.

(٢) الأبيات في حاسة البحري ص ١٥ وفي الكامل للمبرد ٦٨/٤ ورواية الكامل عني بدلا من عزتي.

(٣) خالد بن الوليد سيف الله المسلول بطل الإسلام في معارك اليرموك وغيرها وقائد المسلمين في حروب الردة وقاتل مسيلمة الكذاب.

(٤) عبد الله بن ربيعة من مشركي قريش وكان يسمى بالعدل لأن قريشا كانت تكسوا الكعبة مرة ويكسوها مرة لكثرة ماله وثرائه.

الركب كأنهم خرس يتلظمون تلمظ الحيات وحدثني أبي رحمه الله قال: لما صاف قتيبة^(١) بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع ما يصنع فقيل هو في أقصى الميمنة جاتح على ستة قوسه ييمض باصبعه نحو السماء فقال: تلك الأصبع الفاردة أحب إلي من مائة ألف سيف شهر وسان طير فلما فتح الله عليهم قال له: ما كنت تصنع قال كنت أخذلك بمجامع الطرق قال: وقال أبو بكر لخالد بن الوليد حين وجهه في الردة: «احرص على الموت توهب لك الحياة»^(٢) وفي ذلك تقول الخنساء^(٣):

نَهْنُ النُّفُوسِ وَهَوْنُ النُّفُوسِ عِنْدَ الْكَرْبَةِ أَوْقَى لَهَا^(٤)

وكان عمر رحمه الله يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ثم يجمع جراسمه ويثب فكأنما خلق على ظهر فرس وقال على يوم صفين: عضوا على النواجد من الأضراس فإنه أبنى للسيوف عن الهام وقال لابنه الحسن: لا تدعون أحدا إلى البراز ولا يدعونك أحد إليه إلا أجبه فإنه يني وحدثني محمد بن المهدي عن محمد بن المأمون عن محمد بن القاسم عن أبيه قال: حدثنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثت أن صعصعة بن صوحان قال: خرج يوم صفين رجل من أصحاب معاوية

(١) هو قتيبة بن مسلم الباهلي أحد الفاتحين في العصر الأموي لبلاد الشام والذين هاجوا بلاد الترك.

(٢) «احرص على الموت توهب لك الحياة» وصية من الصديق أبي بكر لخالد بن الوليد راجع الإصابة ٤٥٠/١.

(٣) الخنساء تماضر بنت عمرو الشريد السلمية سيدة شريفة أسلمت وحسن إسلامها وأرسلت أبناءها الأربعة للجهاد فاستبشرت بموتهم شهداء.

(٤) الديوان ص ٢١٥، وفي الديوان بدلا من «عند الكربة» يوم الكربة، وبدلا من أوقى لها «أبتى لها».

يقال له كريب بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين فقال: من يبارز فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتله ووقف عليه ثم قال من يبارز فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على الأول ثم قال: من يبارز فأحجم الناس عنه وأحب من كان في الصف الأول أن يكون في الأخير فخرج علي علي بلغة رسول الله ﷺ فشق الصفوف فلما انفصل منها نزل عن البغلة وسعى إليه فقتله وقال: من يبارز فخرج إليه رجل فقتله ووضعته على الأول ثم قال: من يبارز فخرج إليه رجل فقتله ووضعته على الثلاثة ثم قال: أيها الناس إن الله عز وجل يقول: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾ ولو لم نبد بهذا ما بدأناه ثم رجع إلى مكانه وفي بعض كتب الهند لأظفر مع بني ولا صحة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا صداقة مع خب ولا شرف مع سوء أدب ولا غدر مع إصدار ولا راحة مع حسد ولا سؤدد مع انتقام وقال أبو موسى^(١) لأصحابه: اشعروا قلوبكم الجرأة عليهم فإنه سبب الظفر وأكثروا ذكر الصفات يبعث على الإقدام وألزموا الطاعة فإنها حصن المحارب، وأوصى أكرم بن صفى^(٢) قوما في حرب قوم أرادوهم فقال: أقلوا الخلاف على أمرائكم واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل والمراء يعجز لا المحالة. وسمعتهم عائشة يكبرون فقالت: لا تكبروا ها هنا فإن كثرة التكبير عند القتال من الفشل وقال عمر رحمه الله لعمر بن معدي كرب^(٣):

(١) أبو موسى هو أبو موسى الأشعري صحابي جليل كان مع الإمام علي في حلة لمعاوية ابن

أبي سفيان

(٢) أكرم بن صفى أحد حكماء ومادات العرب في الجاهلية.

(٣) عمرو بن معدي كرب فارس قحطان وشاعر من شعراء الفرس، ولنا كتاب بعنوان

شعراء العرب الفرس في الجاهلية وصدر الإسلام تناول عمرو بن معدي كرب.

أخبرني عن الحرب قال: هي كما قال الشاعر:

الحربُ أولُ ما تكونُ فتيةً تسعى بزيتها لكلِّ جهول^(١)
حتى إذا استعرتْ وشبَّ ضرامها عادت عجوزاً غير ذاتِ خليل
شمطاءً جزّت رأسها وتنكرت مكروهةً للشمِّ والتقبيل

وقال أيضاً: أخبرني عن السلاح قال: سني قال: الرمح قال: أخوك وربما
خانك قال: النبل قال: منايا تخطيء وتصيب قال: الترس قال: ذاك الجنب
عليه تدور الدوائر قال: الدرع قال: مشغلة للفارس متعبة للراجل وانها
لحصن حصين قال: السيف قال: ثم قارعتك أمك عن التكل يا أمير
المؤمنين قال: بل أمك قال: الحمى أضرعتني لك ويقال: لا مجد أسرع من
مجد السيف. وفي الحديث أن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو يقاتل العدو فسأله
سيفا فقال له: لعلك إن أعطيتك سيفا أن تقوم في الكيول فقال: لا والله
فأعطاه سيفا فجعل يقاتل ويرتجز^(٢):

إني امرؤ عاهدني خليلي ألا أقوم الدهر في الكيول^(٣)

قال أبو عبيد الكيول مؤخر الصفوف ولم أسمع بهذا الحرف إلا في
الحديث. قال ابن المقفع: الجنب مقتلة والحرص محرمه فانظر فيما رأيت
وسمعت أمن قتل في الحرب مقبلاً أكثر أم من قتل مدبراً وانظر من
يطلب إليك الاجال والتكرم أحق أن تسخو نفسك له بالمطية أم يطلب

(١) الأبيات في الشعر والشعراء ١٣٩/١ وفي الأغاني ٣١٧/١٥. استقرت: انتهت، ضرامها:
اشتعالها، خليل: زوج أو صديق، شمطاء: كبرة في السن، جزّت: قصت شعرها.

(٢) لا أعرف هذا الرجل.

(٣) عاهدني: أخذ مني عهداً، الكيول: مؤخرة الصفوف، أثناء القتال وكان المسلمون
يتسابقون في الجهاد على أن يكونوا في مقدمة الصفوف طمعا في الشهادة أو النصر.

ذلك بالشدة والحرص وقال بعض السلف قد جمع الله آداب الحرب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا، وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١) إلى آخر الآيات.

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

قوله عز وجل: ﴿مِثْلَ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾^(٢) وقرأ أبو عمرو ﴿كمثل الحمار﴾ بكسر الألف وهذه الامالة لكسر الراء كثيرة في كلامهم. الأسفار جمع سفر هو الكتاب. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ أي قد تعاصوا عنها وأضربوا عن حدودها وأمرها ونهيها حتى صاروا كالحمار الذي يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها وقد نظم هذا التشبيه مروان بن سليم بن يحيى^(٣) في هجو قوم من رواة الشعر لا علم لهم به على الاستكثار منه فقال:

زَوَامِلُ لِلْأَشْعَارِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ بِجَيِّدِهَا إِلَّا كَعِلْمِ الْأَبَاعِرِ^(٤)
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْبَعِيرُ إِذَا غَدَا بِأَثْقَالِهِ أَوْ رَاحَ مَا فِي الْفَرَائِرِ

والتشبيه في الآية يجوز أيضا على تالي القرآن من غير أن يفهمه إلا أن يكون طالبا لعلمه وقد قدم حفظه ليكون ذلك طريقا إلى علم ما فيه فإن أعرض عن ذلك أعراض من لا يحتاج إليه كان التشبيه واقعا عليه والمثل لاحقا به.

(١) سورة الأنفال، الآيتان: ٤٥، ٤٦.

(٢) سورة الجمعة، آية ٥.

(٣) لم أجد ترجمة لهذا الشاعر.

(٤) الأباعر: الإبل.

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

قوله عز وجل: ﴿كَانَهُمْ خَشَبٌ مَسْنَدَةٌ﴾^(١) وصف المنافقين بتمام الصورة وحسن الإبانة بقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ ثم اعلم أنهم في قلة الاستبصار بمنزلة الخشب فقال كانهم خشب مسندة وفي نحو ذلك قال الشاعر^(٢):

تَرُوقُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ جُسُومُهُمْ وترهدُ فيها حينَ ثَقُلَها خَيْرًا^(٣)
ومثله قول حسان بن ثابت:

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عَظَمِ خَلَقَ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ^(٤)
وشبيهه بعجز هذا البيت قول بعض العرب^(٥) مشيرًا إلى ولده زاريا عليه وزاجرا له:

عَقْلُهُ عَقْلُ طَائِرٍ وَهُوَ فِي صُورَةِ الْجَمَلِ^(٦)
وقيل إنه تعالى شبههم بخشب نخرة متأكلة دخلة إلا أنها مسندة بحسب من رآها أنها صحيحة سليمة ومن أبيات الأمثال في نحو ذلك قول الأول:
تَرَى الْفَتِيَانَ كَالنَّخْلِ وَلَا تَعْلَمُ بِالْدَّخْلِ^(٧)
يقال دخل أمره إذا فسد ومن مشهور كلامهم قولهم تارك التفهم

(١) سورة المنافقون، آية ٤.

(٢) لم أجده القائل.

(٣) خبراً: تجربة واختباراً.

(٤) حسان بن ثابت مرت ترجته والبيت في ديوانه ص ١٢٤.

(٥) لم أجده هذا القائل.

(٦) أي أن إدراكه كإدراك الطيور تافهة وجهلاً.

(٧) لم أعثر على القائل، الدخل: الفساد، الفتيان: الشباب.

والاستبصار كأنه بهيمة وكأنه صنم وكأنه حجر ونحو ذلك وقول أبي سفيان عندما استأذن على النبي ﷺ فحجبه ثم أذن له (ما كدت تأذن لي حتى تأذن لي الجلهمتان)^(١) فإنما ذلك على التشبيه والذهاب بهذا القول إلى الأدوان من الناس فقال النبي ﷺ: «أنت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا»^(٢) يتألفه بهذا القول وكان من المؤلفة قلوبهم أي أنت في الناس كحمار الوحش في الصيد يعني أن كلها دونه وقد قرىء ﴿خشب مسندة﴾ بإسكان الشين مثل بدنه وبدن ويجوز خشب مسندة مثل شجر وشجرة.

سُورَةُ الْقَبَلَةِ

قوله عز وجل: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ، فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾^(٣) الهاء في عليها عائدة على الجنة وهي البستان وهؤلاء قوم من ناحية اليمن كان لهم أب يتصدق من جنته هذه على المساكين فقال بنوه نحن جماعة وإن تصدقنا منها ضاق علينا الأمر فحلفوا ليصرمها بسدفة من الليل قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَتِنُونَ﴾^(٤) أي لم يقولوا إن شاء الله، فلما كان الوقت الذي اتعدوا فيه في أول الصبح بسدفة غدوا على جنتهم ليصرموها ﴿وَوَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾^(٥) أي جد من أمرهم وقيل غدوا على منع قادرين من قولهم حاردت السنة إذا منعت خيرها وقيل على غضب وقيل على قصد أي قادرين عند أنفسهم على قصد جنتهم

(١) الجلهمتان: الحجارة، والحديث في الفائق للزمخشري ٢٠٤/١.

(٢) الفائق للزمخشري ٩٠٤/١.

(٣) سورة القلم، الآية ١٩، ٢٠.

(٤) سورة القلم آية ١٨.

(٥) سورة القلم، آية ٢٥.

لا يحول بينهم وبينها آفة وأنشد في الحرد الذي هو القصد^(١) :
 أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بِحَرْدٍ حَرَدَ الْجَنَّةِ الْغُلَّةُ^(٢)
 قوله تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾
 الطائف الطارق ليلا فإذا قيل أطاف به صلح لليل والنهار وأنشد
 الفراء^(٣) :

أَطَفْتُ بِهَا نَهَارًا غَيْرَ لَيْلٍ وَأَلْهِىَ رَبُّهَا طَلِبُ الدَّخَالِ^(٤)
 أي أرسله الله تعالى عليها عذابا من السماء فاحترقت كلها فأصبحت
 كالصرم أي كالليل سوداء صرم لأنه يقطع عن التصرف قال الشاعر^(٥) :
 تَطَاوَلَ لَيْلُكَ الْجَوْنُ الْبَهِيمُ فَمَا يَنْجِبُ عَنْ صُحْرِ صَرِمٍ^(٦)
 إِذَا مَا قُلْتُ أَقْشَعُ أَوْ تَنَاهَى جَرْتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةِ غَيُومٍ
 وأنشد أبو عمرو بن العلاء^(٧) :

أَلَا بَكَرْتُ وَعَاذَلْتِي تَلُومُ تَهْجِينِي وَمَا انْكَسَفَ الصَّرِمُ^(٨)
 وقد قيل للصبح صريم أيضا كما قيل لليل لأن كل واحد منهما ينصرم
 عن صاحبه ومنه الصريمة القطيعة عن حال المودة وقوله تعالى: ﴿فَتَنَادَوْا

-
- (١) لم أعثر على القائل.
 (٢) البيت غير موجود في كتب الأدب.
 (٣) الفراء مروت ترجمته.
 (٤) الدخال البعير الذي يدخل نفسه بين بعيرين أثناء الشرب.
 (٥) لم أجد القائل، الجون هو من الأضداد حيث يدل على الأسود والأبيض، ومناه هنا
 الأسود الحالك السواد، البهم: الأسود.
 (٦) أبو عمرو بن العلاء مروت ترجمته.
 (٨) الصريح: الصباح.

مصبحين، أن اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين^(١) أي على صرام النخل ﴿فانطلقوا وهم يتخافتون﴾^(٢) أي يسرون كلامهم بأن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. فلما رأوها محترقة قالوا إنا لضالون أي قد ضللنا طريق جنتنا ثم علموا أنها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون أي حرمانا ثمرها بمنعنا المساكين قال أوسطهم أي أعدلهم من قوله: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾^(٣) أي عدلا، وقوله: ﴿لولا تسبحون﴾ أي تستثنون فتقولون ان شاء الله لان كل ما عظم الله فهو تسبيح في اللفظة قوله تعالى: ﴿انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة﴾^(٤) أي بلونا أهل مكة حين دعا عليهم النبي ﷺ فقال: (اللهم اشد وطأتك عليهم واجعلها سنين كسني يوسف)^(٥) فابتلاهم الله بالجذب وذهاب الاقوات كما بلا أصحاب هذه الجنة باحراقها وذهاب قوتهم منها وقال الاعشى يصف مثل هذه الجنة في كلمة له:

جَارَ فِيهِ يَاقِي الْعِقَابِ فَأُضْحَى بِأَيْدِ النَّخْلِ تَفْضُحُ الْجَرَامَا^(٦)
فَتَرَاهَا كَالْجَشِّ تُسَعِّفُهَا النَّيْرَانُ سَوْدًا مَصْرَعًا وَقِيَامَا
وقيل الصرم المصروم أي ذهب ما فيها من الثمر وكأنه صرم أي قطع والوجه الاول أوجه في التأويل.

(١) سورة القلم، الايتان ٤١، ٢٢.

(٢) سورة القلم، الآية ٢٣.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٤) سورة القلم، الآية ١٧.

(٥) رواء البخاري فتح الباري ١١/١٦٢.

(٦) الاعشى مرقا ترجمته، الابيات في ديوانه من ٢٤٧، وفي الديوان أكد النخل، الجرام: جمع جارم الذي يجمع غار النخل، العقاب: السراية.

سُورَةُ الْمُجَازِلِ

قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلْهِلِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾^(١) وقد مضى الكلام على التشبيه الاول مع نظيره في سورة الرحمن وأما قوله: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ ففيه وجهان أحدهما غفة ذهابها وقد فسرناه في سورة النمل بحسب معنى النظير هناك. والوجه الآخر أن الجبال تقطع حتى تصير كالعهن وهو الصوف والالوان عن أبي عبيدة، قال زهير:

كَأَنَّ قُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْقَنَا لَمْ يُحَطَّمِ^(٢)

ويكون المراد أن الجبال في ذلك اليوم من خشية الله تعالى وهو ما ظهر من أمره تنهال وتتهافت أحبابا لعظمته وخشوعا لقاهر قدرته كما قال عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَاةً﴾^(٣) وكما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجَفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا مَهِيلًا﴾^(٤) وقال جل اسمه: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكَاةً دَكَاةً﴾^(٥) وقد ذكرت الشعراء نحو من هذه الحال على طريق المبالغة لا الحقيقة في وصف سير الجيش ووقع سوابك الخيل كما قال اياس بن مالك الطائي^(٦):

يَجْمَعُ تَظْلُ الْأُمِّ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلَامُ سَلَمَى وَالْمُهْضَابُ النُّوَادِرُ^(٧)

(١) سورة المعارج، الايتان ٨، ٩.

(٢) ديوان زهير ص ١٢ حب القنا: طعام الثعلب من النباتات.

(٣) سورة الاعراف، آية ١٤٣.

(٤) سورة المزمل، آية ١٤.

(٥) سورة الفجر، آية ٢١.

(٦) مرت ترجمته.

(٧) الأم: جمع أكمة وهي ما ارتفع عن الأرض.

وقال التغلبي^(١):

برأسٍ من بني جُشَمٍ بن بَكْرِ
نَدَقُ بِهِ السَّهْلَةَ وَالْحَزُونََ^(٢)
وقال الآخر وذكر الخيل^(٣):

إِذَا مَا عَلَوْنَا فِرْعَ الْأَكَامِ جَعَلَنَ الْأَكَامَ هَبَاءً مُثَارًا^(٤)
ونظر بشار إلى قول أبان بن عبده^(٥):

إِذَا نَحْنُ سَرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التَّرَابِ وَنَائِمُهُ^(٦)
فقال وزاد معنى آخر إلا أنه أفرط في المبالغة:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِيَةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَّرَتْ دَمًا^(٧)

أي ملأنا الأرض خيلاً ورجلاً فأثرنا فيها تأثيراً جرى مجرى هتكها
واياها أراد بقوله: هتكنا حجاب الشمس لأن حجاب الشمس يدل على أنه
أراد الأرض قوله أو قطرت دماً يريد أو قطرت السماء دماً فجمع بين
الأرض والسماء وأكثر ما يجيء في هذا الباب فمحمول على المبالغة
والإفراط والغلو والإغراق وشتان بين زخرف الأقاويل وحقائق لفظ
التنزيل، تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ
الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾^(٨) وقرئت نصب بفتح

(١) التغلبي هو عمرو بن كلثوم.

(٢) البيت في معلقته شرح المملكات ص ١٤٣.

(٣) لم أجد القائل.

(٤) البيت غير موجود في كتب الأدب.

(٥) أبان بن عبده هو أبان بن عبد الحميد اللاحي.

(٦) البيت في حاشية أبي تمام ٤٤/٢.

(٧) بشار مرت ترجمته والبيت في ديوانه وفي الأغاني ٦٠/٣.

(٨) سورة المطرح، آية ٤٣.

النون واسكان الصاد ونُصب أيضا بعضها ومعناه الى أصنام لهم كما قال تعالى: ﴿وما ذبح على النصب﴾^(١) قال الشاعر^(٢):

وذا النصب المنسوب لا تنسكته ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا^(٣)

والشبه في الآية واقع أحسن مواقفه وأنفس مواضعه والعبارة عند بارعة البيان دالة ببلاغتها على معجز القرآن وقد ذهب الشعراء نحو هذا المعنى وسلكت سبل هذه الصفة وأنى لهم ببلاغة التحويل وصحة هذا التشبيه والتمثيل قال عنتره:

تركيت بني الهجيم لهم دوار إذا تضي جماعتهم بقود^(٤)

يقول تركتهم يسعون نحو قبل منهم كأنهم يدورون بهم والنوار نك كان في الجاهلية وقال امرؤ القيس:

فمن لنا سرباً كأن نعاجه غواري دوار في ملاء مزيل^(٥)

ومعنى يوفضون يسرعون قال الشاعر^(٦):

لأنعن نعامة ميضاضاً خرجاء تعدو تطلب الأضاضاً^(٧)

الميضاض السريعة والأضاض يعني الموضع الذي تلجأ إليه يقال أضنتني إليه الحاجة.

(١) سورة المائدة، آية ٣.

(٢) لم أجد ترجمة القائل.

(٣) البيت غير موجود في كتب الادب.

(٤) عنتره مروت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٤٨.

(٥) امرؤ القيس مروت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٥٥.

(٦) لم أجد القائل.

(٧) البيت لم أجد، الميضاض: السريعة، الأضاض: مكان يلجأ اليه المضطر.

سُورَةُ الْمَكَّةِ

فر كفار أهل مكة من النبي ﷺ حين تلا عليهم القرآن قوله عز وجل:
﴿فَمَا لَهُمْ عَنْ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ، كَانَهُمْ حُرٌّ مِسْجَرَةٍ﴾^(١) بفتح
الفاء قال الشاعر:

أَمْسِكَ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَحْمَرَةٍ عَمَدَنَ لَغَرٍ^(٢)
فرت من قسورة يعني الاسد، وقيل أيضا القسورة الرماة الذين
يصيدونها وأصله الأخذ بالشدة من قسره قسراً كقولك قهره قهراً واقتصره
اقتصاراً قال الشاعر (البسيط):

قَدْ يُحْطَمُ الْفَحْلُ قَسْرًا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَقَدْ يَرُدُّ عَلَى مَكْرُوهِهِ الْأَسَدُ
وقد ورد في أشعارهم من صفة عانة الوحش في نفورها من الصائد ومن
خوف الاسد - ما جرى هذا المجرى استطرادا بذلك في وصف الاسد
وتشبيهها لها في غياتها بهذه الحال ما نذكر هاهنا طرفا بمقتضى التشبيه في
الآية، ليدل بذلك الايثار على الفضيلة في هذا الاختصار فمن وصف هذه
الحالة التي وصفناها وأغرب في وصفها لفظها ومعاتبها ذو الرمة غيلان بن
عقبة فقال يذكر العانة^(٣) في ارتياد الورد واعتراض القانص لها ونفورها
منه أنشدنيه الجوهري عن الرماني عن الأزدي عن أبي حاتم عن الأصمعي
عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة^(٤):

(١) سورة المدثر، الآيتان ٤٩، ٥٠.

(٢) لم أجد الشاعر والبيت غير موجود في كتب الأدب.

(٣) العانة قطع الوحش.

(٤) ذو الرمة غيلان بن عقبة، مرن ترجته.

فَغَلَسْتُ وَعَمُودُ الصُّبْحِ مُنْصَدِعٌ عَنْهَا وَسَائِرَةٌ بِاللَّيْلِ مُنْتَجِبٌ^(١)
 عَيْنًا مَطْحَلِبَةً الْإِرْعَاءَ طَامِيَةً فِيهَا الضَّفَادِعُ وَالْحَيْتَانُ تَصْطَلِبُ
 يَسْتَلُّهَا جَدُولٌ كَالسَّيْفِ مُنْصَلَّتِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ تَسَامِي حَوْلَهُ الْعُشْبُ
 وَبِالشَّامِلِ مِنْ جَلَانٍ مُقْتَنَصٍ وَذَا الثِّيَابُ خَفِيَ الشَّخْصُ مَنْدَرِبُ
 مَعْدِرُقٌ قَهَرَتْ قُضْبًا مَصْدَرَةٌ مَلَسَ الْمُنُونُ حَدَاها الرِّيشُ وَالْقَضْبُ
 كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أُمُثَالُهَا لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْآلَافِ مُنْشِيبُ
 حَتَّى إِذَا الْوَحْشُ فِي أَهْضَامٍ مَوْرَدُهَا تَغَيَّبَتْ رَأْيَهَا مِنْ حَنْفٍ رَيْبُ
 فَعَرَضَتْ طَلْقًا أَعْنَاقُهَا مِزْقًا ثُمَّ أَطْبَاها خَرِيرُ الْمَاءِ يَنْتَجِبُ
 فَأَقْبَلَ الْحَقْبُ وَالْأَكْبَادُ نَاشِرَةٌ فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ فِي أَحْشَائِهَا تَجِبُ
 حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى الْغَلِيلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ نَقِبُ
 رَمَى فَأَخْطَأَ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَأَنْصَعْنَ وَالْوَيْلُ هَجِيرًا وَالْحَرْبُ
 يَقِينٌ بِالسَّفْحِ مِمَّا قَدْ رَأَيْنَ بِهِ وَقَعًا يَكَادُ حَصَى الْمِرْءَاءِ يَنْتَوِبُ

(١) الأبيات في ديوان ذي الرمة ص ٢٠ مع اختلاف في كثير من الكلمات في أبيات الديوان
 عما هو في المخطوطة ص ٢٠ - ٢٣.

معاني الكلمات: غلست: فترة ما بعد النصف الثاني من الليل، منصدع: متفرق سائرة:
 باقية، مطحلبة: عليها نبات الطحلب الذي يكون في الماء، الإرعاء: الاحياء أو
 النواصي، جدول: سيل ماء شبيه بالنهر الصغير، الاشياء: صغار النخيل، العشب: جريد
 النخل، المنصلت: السرع من كل شيء، الشامل جمع شال، جلان: قبيلة مشهورة من
 عبدة، خفي الشخص: ضئيل الشخص، مندرب: داخل في الزرب، المضب: عبدة
 السهام، هدت: تقدمت: مصدر: غليظة الصدر، ودقت: اقترت، محترق: متهلك،
 الشمية: الفرقة، الاهضام: الامكان المنبسطة، أطباها: دعاها، خريير الماء: صوته الطلق:
 الشاؤ، الحقب: جمع أحقب وهي الحمر، الشراسيف: أطلال الصدر، نجب: تخفق
 وتضطرب، زلجت: زلقت، الغليل: شدة الحرارة، تقصع: تكسر، نصب: جرع، انصعن:
 تفرقن، هجيراء: عادته، السفح: الجبل ارتفع عن سيل للماء الميراء: أرض غليظة ذات
 حصى.

وقال ذو الرمة في مثل ذلك من وصف العانة^(١):

فَمَا انْجَلَى الصَّبْحُ حَتَّى بَيْتَتْ غُلًّا
وَقَدْ تَهَيَّأَ رَامٍ عَنْ شَائِلِهَا
كَأَنَّهُ حِينَ يَذْنُو وَرَدَهَا طَمَعًا
حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَتْ بِالْمَاءِ أَكْرَعَهَا
وَفِي الشَّالِ مِنَ الشَّرِيَانِ مُطْعَمَةٌ
يُؤَوِّدُ مِنْ مَتْنِهَا مَتْنٌ وَيَجْذِبُهُ
فَانْصَاعَتْ الْحَقْبُ لَمْ تَقْصُصْ صَدَائِرَهَا
وَقَامَ يَلْهَفُ مَا قَدْ أَصِيبَ بِهِ
وَسَطَ الْأَشَاءَ جَرَتْ فِيهِ الْعَلَاجِمُ
مَجْرَبٌ مِنْ بَنِي جَلَانَ مَعْلُومٌ
بِالصَّيْدِ مِنْ خَشْيَةِ الْأَخْطَاءِ مَخْمُومٌ
أَهْوَى لَهَا طَلَعٌ بِالصَّيْدِ مَخْرُومٌ
كَبْدَاءٌ فِي عُودِهَا عَطْفٌ وَتَرْنِيمٌ
كَأَنَّهُ فِي نِيَاطِ الْقَوْسِ حُلُقُومٌ
وَقَدْ نَشَجْنَ فَلَا رِيٍّ وَلَا هِنٍ
وَالْحَقْبُ تَرْفُصُ مِنْهُنَّ الْأَضَامِيمُ

وقال الاعشى في الناقة وشبهها بالوحشية الهاربة^(٢):

كَأَنَّهَا بَعْدَمَا أَفْضَى النِّجَاءَ لَهَا
بِالشَّيْطَانِ مَهَاءٌ تَبْتَفِي دُرْعَا

(١) الابيات في ديوانه ٦٦٧ - ٦٦٨.

مع اختلاف في الكلمات في الديوان عنها في المخطوطة.

معاني الكلمات:

الظل: الماء الذي يسيل بين الاشجار، بيتت: أتت بالماء ليلاً، الاشاء: صفار النخيل،
العلاجيم: الضفادع، جلان: رجل من بني عذرة مشهور بالرمي، الشريان: شجر يعمل منه
القوس، كبداء: عظيمة الوسط، الحس: مقبض الرمح، يؤود: يعرج، نياط القوس:
معلقها، انصلت: ولت هاربة، الحقب: الحمير الوحشية، صدائرها: جمع صدة على وزن
فعلة، ري: ارتواء، هم: شدة العطش أي هي بين الارتواء والعطش، ونسخ: شرب دون
الري وهي من الأضداد أي ارتوى أو عطش، مثل جون: بمعنى أبيض وأسود، وجلل:
بمعنى عظيم وحقير وهكذا، ترقص: تذهب بعيداً، اضميم: جماعات الحمير الوحيدة
اضامة.

(٢) ديوان الاعشى من ١٠٥ - ١٠٦.

معاني الكلمات:

افضى الى الشيء: توصل اليه، الذرع: ولد البقرة، أهوى: انحط ونزل، ضاني: لاصق،
الاحوض: الحجر الذي يلجأ اليه، خفي الشخص: نأحل دقيق الجسم، خشع السنام: =

أَهْدَى لَهَا ضَائِيءٌ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحَصٌ
فَظَلٌّ يَجْدَعُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
حَتَّى إِذَا غَفِلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعُرَتْ
فَظَلٌّ يَأْكُلُ مِنْهُ وَهِيَ لَا هِيَّةَ
فَإَنْصَرَفَتْ وَالْمَأْكَلِي عَلَى عَجَلٍ
وَبَاتَ قَطْرٌ وَسَنَانٌ يَصْفَقُهَا
حَتَّى إِذَا قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَّحَهَا
بِأَكْلِبٍ كَسَوَاءِ النُّبْلِ ضَارِيَةٍ
فَتَلَكَّ لَمْ تَتْرَكْ مِنْ خَلْقِهَا شَيْئاً

لِلصَّيْدِ قَدْ مَآخِضِي الشَّخْصِ قَدْ خَسَمَا
وَمِثْلُهُ مِثْلُهَا عَنْ وَاحِدٍ خَدَعَا
أَنْ الْمَنِيَّةَ يَوْمًا أُرْسَلَتْ سَبَا
رَأْدِ النَّهَارِ تَرَاعِي ثِيْرَةً رَفَعَا
كُلُّ دَهَائِهَا وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا
مِنْ ذَالِذَا وَقَلْبُ الشَّاةِ قَدْ صَمَعَا
ذَوَالُ نَبْهَانٍ يَنْغِي صَحْبَهُ التَّمَعَا
تَرَى مِنَ الْقَيْرِ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعَا
إِلَّا الدَّوَابِرَ وَالْأُطْلَافَ وَالزَّمْعَا

وقال لبيد بن ربيعة في مثل ذلك من حال الوحشية^(١):

خَلْفَاءُ ضِيَعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يُرْمَ
لِعَفْرِ فَهْدٍ تَنَازَعَ شَلْوَهُ
عَرَضَ الشَّقَاتِقِ طُوفُهَا وَبَنَامُهَا
غَبَسُ كَوَاسِبٍ مَا بَيْنَ طَعَامِهَا
إِنْ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِهَامُهَا^(٢)

= ذهب معظم السنام، الغنيء: الظل، حذر النهار: طول النهار، ثيرة: جمع ثور، السبع:
الوحش المفترس، ذر: طلع، ذأل: أسرع المتع: يطلب لها الزاد، النبل: الغنم، ضارية:
متعددة، القند: السير من الجلد، الدوابر: جمع دبر وهي ما تأخر من الاطلاق، الطلف:
الظفر كالبقرة والانعام، الزمع: جمع زمعة وهو زائد وراء الطلف.

(١) شرح المعلقات السبع ص ٥٥٤.

(٢) شرح القصائد السبع ص ٥٥٤.

معاني الكلمات:

الفرير: ولد البقرة، عرض: جانب، الشقَاتِق: جمع شقيقة وهي ما غلط من الأرض،
طوفها: دار بها، بنامها: صوتها، المعفر الذي يترك دون اكبال الرضاعة، القند: ضرب من
الانعام، شلوه: بقيته، الغبة: صفرة الى سواد، كواسب: ذئبيد، تحتاف: تدخل في
الجوف، فالصا: عاليا، قنبف: متبدد، عجوب: مؤخره، الانتقاء: ما ارتفع طولا من
الرجل، الهيام: ما انهار من الرمل، متواتر: متصل، أزلامها: قوائمها، النباء: المكان له
حاجز، سبطا تَوَاما: سبع ليال، الرز: الصوت الحثي، الفرج: الواسع.

بَانَتْ وَأَسْبَلَ وَاكْفٌ مِنْ دِيمَةٍ
تَجْتَفُ أَصْلًا قَالِصًا قَنِدًا
يَعْلُو طَرِيقَةً مَتْنَهَا مُتَوَاتِرًا
وَتَضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيرَةً
حَقٌّ إِذَا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ
عَلَبَتْ تَبَلَّدُ فِي نِهَاءِ صَعَائِدِ
حَقٌّ إِذَا يَثِثَتْ وَأَسْحَقَ حَالَتِي
وَتَسْمَعُ رُزْءَ الْأَنْيَسِ فِرَاعَهَا
فَعَدَتْ كَلًّا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ

يُرَوِّي الْخَبَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا
بِعَجُوبٍ أَنْقَاءَ يَمِيلُ هِيَامُهَا
فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَامُهَا
كَجَهَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا
بَكَرَتْ تَزَلُّعًا عَنِ الشَّرِّ أَزْلَامُهَا
سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَامُهَا
لَمْ يَبْلُغْ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا
عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنْيَسُ سِقَامُهَا
مَوْلَى الْخَفَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

وقال سويد بن أبي كاهل، وذكر الناقة الى وصف الوحشي^(١):

فَكَأَنِّي إِذَا جَرَى الْآلَ ضَحَى
كَفَّ خَدْيِهِ عَلَى دِيْبَاجَةٍ
رَاعِيَهُ مِنْ طِيٍّ ذُو أَسْهُمٍ
فَرَأَاهُنَّ وَلَمَّا يَسْتَبِنُ
ثُمَّ وَلَّى وَجَنَابَانِ لَهُ
فَتَرَاهُنَّ عَلَى مَهْدَلَةٍ
دِينَانٍ مَا تَلْبَسْنَ بِهِ
يُلْهَبُ الشَّدُّ إِذَا أَرَهَقْنَهُ

فَوْقَ ذِيَالٍ بِخَدْيِهِ سَفَعُ
وَعَلَى الْمُتَنِينَ لَوْنٌ قَدْ نَصَعُ
وَضَرَاءُ كُنَّ يَبِيدِينَ الشَّرْعُ
وَكِلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعُ
مِنْ غُبَارٍ أَكْدَرِيٍّ وَآتَدَعُ
يَحْتَلِينَ الْأَرْضَ وَالشَّاةُ بُلُغُ
وَاثْقَاتٍ بِدَمَاءٍ إِنْ رَجَعُ
وَإِذَا يَرْزَنُ مِنْهُنَّ رَقَعُ

(١) الفضليات من ١٩٦، ١٩٧، مع اختلاف في بعض الكلمات.

معاني الكلمات:

الذبال: نور طويل اليمين، الآل: السراب، سفع: سواد يضرب الى الحمرة، كف: ضم،
الذرع: الصغير من ولد البقر، الضداء: الكلاب ضدت للصيد، الشرع: الاوتار، اتدع:
تضرع أو لم يجتهد، الشد: البحر السرج، أرهقته: أعجلته، يرز: بعد، ربع: حبس.

ساكنُ القفرِ أخو دويسِ — فإذا ما أنسَ الصوتُ مَصْنَعِ

وقال القطامي في تشبيه ناقته بالوحشية الفارسية^(١):

كَأَنَّ نَوْعَ رَحْلي حِينَ ضَمْتِ	حَوالبُ غَزْراً ومعي جِباعاً
عَلَى وَحْشِيَةٍ خَرَجْتَ خَلُوجاً	وَكَانَ لَهَا طَلَا طِفْلاً ضَاعاً
فَكُرْتُ عِنْدَ فَتَقَتِهَا إِلَيْهِ	فَأَلَقْتُ عِنْدَ مَرْتَعِهِ السَّاعَا
لَعَمْرِي بِهِ فَلَمْ يَتْرُكْنِ إِلَّا	إِهَاباً قَدْ تَمَزَّقَ أَوْ كِرَاعَا
فَسَاقَتِهِ قَلِيلاً ثُمَّ وَلَّسْتُ	لَهَا لَهَبٌ تَسِيرُ بِهِ النَّقَاعَا
أَجْدُ بِهَا النِّجَاءَ فَأَصْحَبْتُهَا	قَوَائِمُ قَلْبًا اشْتَكَّتِ الظِّلَاعَا

والشعر في هذا الباب كثير لا ينتهي حتى ينتهي عنه سبب التشبيه الوارد في الآية فيما روي عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿فَمَا لَهُمَ التَّذْكَرَةُ﴾ أي فما بالهم معرضين عما وعظوا به من القرآن وذلك أن النبي ﷺ كان إذا قرأ عليهم ما جاء به الوحي نفروا منه وهربوا من سماعه وتباعدوا عن الاصغاء إليه، فضرب الله تعالى لهم المثل بهذا التشبيه فقال: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ وكما ضرب الحمر من الرماة والاسد فكذلك فر كفار أهل مكة من النبي ﷺ حين تلا عليهم القرآن.

(١) القطامي شاعر أموي من بني تغلب وكان حسن التشبيب، راجع الشعر والشعراء ٧٢٢/٢، الأبيات في الأغاني ٢٧٠/١٥ وبعضها في الشعر والشعراء ٧٢٢/٢.

سُورَةُ الْاِنْسَانِ

قوله عز وجل: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾^(١) يعني أنها كالقوارير في صفائها ورونتها وشقيفها ورفيقها وهي من فضة فهذا على التشبيه وان لم يذكر حرفه كما قال^(٢):

عَيْرَانَةٍ زَيَّافَةٍ صُفُوفٍ تَخْلُطُ بَيْنَ وَبَرٍّ وَصُوفٍ^(٣)

ومن هذا الباب قول النابغة يصف الدروع:

عَلَيْنَ بَكْسَدِيُونَ وَأَشْعَرْنَ كُرَّةً فَهِنَّ إِضَاءُ ضَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ^(٤)

واغا يحذفون حرف التشبيه للمبالغة في وصف المشبه وذلك في نحو قولهم في مدح الرجل وهو البحر جودا والدهر بأسا والسيف لسانا وقولهم في صفة المرأة: ريقها الخمر وثغرها الدر وكلامها السحر وريحها المسك، وقال أعرابي وذكر امرأة: كلامها الوبل على الهل والمذب البارد على الظلم، وقال الشاعر^(٥):

وَتَبَسُّمٌ عَنْ سَمَطِي لَالٌ فَصُولُهَا شَوَابِيرٌ يَأْقُوتُ يُقَارِنُهَا خَمَرٌ^(٦)

(١) سورة الانسان، آية ١٥، ١٦.

(٢) لم أعثر على اسم هذا الراجز.

(٣) البيت لم أجده في كتب الادب، زيافة: سريسة.

(٤) النابغة حوت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١١٠ وفي الديوان بدلا من وأشعرن أبطن.

(٥) لم أجده في كتاب الادب.

(٦) البيت لم أجده في كتب الادب.

وقال عبد الله بن عجلان النهدي^(١):

وَحَقَّةٌ مِثْلُكَ مِنْ نَسَاءٍ لَبِسْتُهَا شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرْتَنِي شُمُولُهَا^(٢)

أَرَادَ امْرَأَةً فَشَبَّهَا بِحَقِّهِ مِثْلُكَ فِي طَيِّبِهَا وَقَالَ الْآخَرُ^(٣):

النَّشْرُ مِثْلُكَ وَالْوَجُوهُ دَنَانِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَلْسِنِ عِثَمٌ^(٤)

وَأَنشَدَنِي التَّنُوخِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ:

بِسَدْرٍ وَلَيْلٍ وَغَصْنٍ وَجَسٍّ وَشَعْرٍ وَقَدٍّ^(٥)

خَمْرٍ وَوَرْدٍ وَدُرٍّ رِبَاقٍ وَثَغْرٍ وَخَسَدٍ

والتشبيه على هذا الوجه كثير في الكلام والشعر. وقوله عز وجل في

وصف رحيق الجنة: «خَتَامُهُ مِسْكٌ»^(٦) على التشبيه أيضا أي هو في

طيب الرائحة كالْمِسْكِ وذلك مثل قوله تعالى: «كَانَ مَزَاجُهَا

كَافُورًا»^(٧) وروى عن الحسن في قوله: «خَتَامُهُ مِسْكٌ» قال: مقطعة

مِسْك. وإلى قوله ذهب أبو عبيدة في تفسير الآية وأنشد لابن مقبل^(٨):

مَا يُعْتَقُ فِي الْخَانُوتِ قَاطِعُهَا بِالْفُلْفُلِ الْجُوزِ وَالرَّمَانِ مَحْتَمٌ^(٩)

فتأول الختام على العاقبة ليس على الحتم الذي هو الطبع لقوله:

(١) للشاعر ترجمة في حاشية أبي تمام ٧٤/٢.

(٢) البيت في حاشية أبي تمام ٧٤/٢، الحقة: وعاء يحكم الصنع.

(٣) لم أجد القائل.

(٤) النشر: الرائحة، المسك: نوع من الطيب، والأطراف: الأصابع، عثم: نبات صحراوي

لون: ثمره، عصارة حمراء.

(٥) ابن المعتز مرت ترجمته والأبيات في أمالي المرتضى ٤٣/٤.

(٦) سورة الطه، الآية ٢٦.

(٧) سورة الإنسان، آية ٥.

(٨) ابن مقبل مرت ترجمته.

(٩) البيت غير موجود في المصادر الأدبية.

﴿وَأَنهَارٍ مِنْ خَمْرِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
وَلِدَانٌ يَخْلَدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾^(٢) وقال:
﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بِيضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾^(٣) وقوله
بيضاء مثل قوله: ﴿قَوَارِيرًا، قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ فأما قوله: ﴿كَانَ مَزَاجُهَا
زَنْجَبِيلًا﴾^(٤) فإنه يدل على لذة المقطع لأن الزنجبيل يجذي اللسان وذلك
من أجود الأوصاف للخمر عند العرب.

قال الأعشى:

مَعْتَقَةٌ قَهْوَةٌ مَرَّةٌ لَهَا زَبَدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ^(٥)

وإنما وصف الله عز وجل الآنية والأكواب لأن ذلك يؤول إلى مدح
الشراب ويدل على نفاسته وشرفه، وقد سلكت الشعراء مذاهب من القول
في وصف أواني الخمر، أعملت منها مطايا الفكر وأتت منها بكل مستحسن
من الشعر على أن أحسن ما وصف من هذه الحال ما ورد به التشبيه في
الآية لوقوع المناسبة بين الجنس وبين الماء الذي هو غاية في الرقة واللطافة
كما قال العباسي^(٦):

هَوَاءٌ وَلَكِنْ رَاكِدٌ وَمَاءٌ وَلَكِنَّهُ غَيْرُ جَارٍ^(٧)

وقال جل اسمه في قصة بلقيس: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا

(١) سورة محمد، آية ١٥.

(٢) سورة الواقعة، الآيتان ١٧، ١٨.

(٣) سورة الصافات، آية ٤٦.

(٤) سورة الإنسان، آية ٥.

(٥) الأعشى ميمون بن قيس مروت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٧ ورواية الديوان صيفية
طيبا طعمها بدلا من معتقة قهوة مرّة.

(٦) المقصود بالعباسي عبد الله بن المعتز.

(٧) البيت غير وارد في ديوانه، راكد: ثابت، جار: أي سائل.

رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقها قال إنه صرح بمرد من
قوارير^(١) ويقال إن سليمان عليه السلام منذ يومئذ اتخذ أواني الزجاج
حتى ينظر إلى شرابه، ولا يحول بينه وبينه ما يستره عنه فعملت له
الأقداح الرقاق وهي أحسن أواني الزجاج الموصوفة في أشعارهم قال عنترة:
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالشُّوفِ الْمُعْلَمِ^(٢)
بِزَجَاجِهِ صَفَرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مَقْلَمٍ
يعني بالأزهر إبريقا أبيض وقال شبرمة بن الطفيل^(٣) في تشبيه
الأباريق:

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشُّمُولِ عَشِيَّةً إِرْزُبَاعِي الطَّفِّ عَوْجُ الْحَنَاجِرِ^(٤)
وأخذ هذا التشبيه أبو الهندي فقال^(٥):

مُقَدِّمَةٌ مَرَّأً كَأَنَّ رِكَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْرَعُهَا الرُّغْدُ^(٦)
وأخذ ابن المعتز قول علقمة بن عبدة: (كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظِيٌّ عَلَى شَرَفِ)^(٧)
فقال:

وَكَأَنَّ إِبْرِيْقَ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا ظِيٌّ عَلَى شَرَفٍ أَنَا فِ مَدْلَهَا^(٨)

(١) سورة النمل، الآية ٤٤.

(٢) عنترة ترجنا له والبيتان في ديوانه ص ١٥٦، المشوف: الدينار وقيل الجير.

(٣) سبرقة بن الطفيل من أشعار الحماسة ٨٠/٢ والبيت في حاسة أبي تمام.

(٤) أباريق الشمول أباريق الخمر.

(٥) أبو الهندي: شاعر عباسي كان مغرماً بالشراب مات بسجستان، راجع الشعر والشعراء

٦٨٢/٢ - اللالي ١٦٨.

(٦) البيت في الشعر والشعراء ٢٦٢.

(٧) راجع ديوان علقمة وتمام، البيت:

مقدم بسبا الكنان ملثوم

كأن إبريقهم ظي على شرف

(٨) راجع ديوان ابن المعتز ٥٧/١.

فلما استحثته السقاء جثا لها فبكى على قدح النديم وقهقهها

ومن مستحسن ما وصفت الكأس به في شفيفها ولطافتها قول العكوك^(١):

وصافية لها في الكأس لينٌ وكأن يد النديم تدير منها
ولكن في العقول لها شماس^(٢) شعاعاً ما تحيط عليه كأس

وقال الآخر^(٣):

صبت فأحدق نورها بزجاجها وتكاد إن مزجت لرقّة لونها
فكأننا جعلت إناءً إنائها^(٤) تمتاز عند مزاجها من مائها

ولأبي نواس في وصف صحاف الخمر وكؤوسها مذهب انفراد به كقوله:

تدار علينا الراح في عسجدية قرارتها كسرى وفي جنباتها
حبّتها بأنواع التصاوير فارس^(٥) مها تدرّيتها بالقسي الفوارس
وللماء ما دارت عليه القلائس فللخمر ما زرّت عليه جيوبها

وقوله أيضاً في هذا المذهب:

بنينا على كسرى سماء مدامة فلورد في كسرى بن ساسان روجه
جوانبها محفوفة بنجوم^(٦) إذا لاصطفاني دون كل نديم

وقوله أيضاً:

رجال الفرس حول ركاب كسرى بأعمدة وأقبية قصار^(٧)

(١) العكوك لم أجد ترجمته.

(٢) صافية كناية عن الخمر، شماس: شدة.

(٣) لم أجد القائل.

(٤) أحدق: اقترّب، تمتاز: تنفصل.

(٥) ديوان أبي نواس ٢٥٠/٢٥١.

(٦) ديوانه ص ٤٤٨.

(٧) ديوانه ص ٢١٥.

ولما كانت الخمر عند العرب من أنفس الأشياء لديهم وأحظاها في نفوسهم وأنعمها لعيشتهم وأجمعها للذمتهم وكانوا يفخرون بحالفة حاناتها والمغلاة في سبائها وخيل رايات تجرها وسبق العاذلات بشرها حتى منحوها من الوصف مالا حقيقة له وكسوها من المدح ما هي عارية منه لشدة شفهم بها وإفراطهم في تعظيم شأنهم أعلمهم أن خمر الجنة يفوقها وينزعها وتظهر عليها بفضلها وكرم فعلها وأنها لذة للشاربين: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا عَنْهَا يَنْزِفُونَ﴾^(١) وأما مزاج رحيقها من تسنيم وختامه مسك وأنها في لذة حضرها وبردها وطيب مذاقها وطعمها كالكاפור والزنجبيل وأنها لا لغو فيها ولا تأثيم، وأنها معين لا تفيض أنهارها ولا ينغذ عتارها فوصف من حقيقة حالها ما هو مستعار في وصفهم ومختلف من أباطيلهم وإفكهم ترغيبا فيما أعده الله لأهل الإسلام في دار السلام وكذلك وصف آتيتها وأكوابها بالحال التي أفردتها بها كما قدمنا ذكر ذلك في أول الباب فلما قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا، قَوَارِيرًا﴾ فقرنت مصروفة وهو الاختيار في هذا الجمع ومن قرأ قواريرا فصرف الأول فلأنه رأس آية، ومن صرف الثاني اتبع اللفظ اللفظ، والعرب ربما قلبت الأعراب لتتبع اللفظ كقولهم: حجر ضب خرب وقول امرئ القيس:

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِرَانِينَ وَبَلِيهِ كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مَزْمَلٍ^(٢)

فكيف يصرف ما لا ينصرف، وهو جائز على مذهب أهل المدينة، وفي الشعراء على مذهب الكافة وقوله: ﴿قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ أي يكون الإناء على

(١) - سورة الصافات، الآية ٤٧.

(٢) ديوان امرئ القيس ص ١٥٨، ورواية الديوان: كَانَ أَبَانَا فِي أَفَانِينَ وَدَفَه.

قدر ما يحتاجون إليه لا يعجز عن رهم ولا يفضل، وقيل أيضا في قوله: ﴿قواريرا من فضة﴾ أنه لما كان أصل القوارير من الرمل كان أصل هذه الآنية من الفضة وهي قوارير ترى من خارجها ما في داخلها، والقول الأول على معنى التشبيه أحسن وأغرب وهو المأثور المشهور.

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

قوله عز وجل: ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ، كَأَنَّهُ جِمَالَاتُ صَفَرٍ﴾^(١) جاء في التفسير أن القصر واحد القصور وقيل القصر جمع قصرة وهو الغليظ من الشجر وقوله: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتُ صَفَرٍ﴾ بكسر الجيم جمع جمال كما تقول بيوت وبيوتات وهو جمع الجمع وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي بكر عن عاصم وأبي عمرو وابن عامر وجمع جمال بالألف والياء على التصحيح والسلامة كما جمع على التكسير في قولهم جمائل وقال ذو الرمة: وَقَرَّبَنَ بِالزَّرْفِ الْجَمَائِلَ بَعْدَمَا كَعُوبٌ عَنْ غَرْبَانٍ أَوْرَاكُهَا الْخُضْرُ^(٢) ويقال للإبل السود التي تضرب إلى الصفرة هي إبل صفر قال الأعشى: تَلَكْ خَيْلِي مِنْهُ وَتَلَكْ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ^(٣)

والشرر قطع من النار تطاير في الجهات وأصله الظهور من قولك شررت الثوب إذا أظهرته للشمس وشبه الشرر بالقصر في العظم ثم قال كأنه جمالات صفر أي سود فشبهه في اللون وفي العظم والعرب تشبه الإبل

(١) سورة المرسلات، الآيتان ٣٢، ٣٣.

(٢) ذو الرمة مرت ترجمته، والبيت في ديوانه ص ٢٩٣.

(٣) ديوان الأعشى ص ٢٣٥.

بالقصور ذهابا إلى تمام خلقها وحسن صورتها قال الأخطل^(١):
كَأَنَّهُ بَرَجٌ رُومِيٌّ يَشِيدُهُ لُذٌّ بِجِصْرٍ وَأَجْرٍ وَأَحْجَارٍ
وقال عنتره أيضا:

فوقفتُ فيها نَاقَتِي وكَأَنَّهَا فِدْنٌ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ^(٢)

وإنما ظاهر في التشبيه الشرر تأكيداً للتخويف من النار التي تراءى به وتعظيماً لشأنها وإرهاباً للكافرين من سطوتها والتشبيه على هذا النحو بغير حرف العطف أكثر في صفة الموصوف وأبلغ في لفته من التشبيه المعطوف قال طرفه:

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمُرْدَشَادِينَ مَظَاهِرُ سَمَطِي لَوْلَوْ وَزَبَرَجِدِ^(٣)
خَذُولاً تَرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ تَنَاولَ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

وهذا تشبيه للمرأة بالغزال في عنقها وبالبقرة في حسن عينيها كما تقول هي شمس هي قمر وأما تأويل القصر أنه الغليظ من الشجر فهو حسن في التشبيه أيضا لأنه من نظائر الجذى جمع جذوة وهو ما غلظ من الخشب قال الله تعالى: ﴿أَوْ جَذْوَةٌ مِنَ النَّارِ﴾^(٤) أي قطعة منها، قال الشاعر^(٥):

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلِي تَحْتَطِبْنَ لَهَا جَزَلَ الْجُذَى غَيْرِ خَوَارٍ وَلَا وَغَرٍ^(٦)

(١) ديوان الأخطل ص ١١٣.

(٢) ديوان عنتره ص ١٤٣.

(٣) طرفه مرت ترجمته والبيتان في ديوانه ص ٢١.

(٤) سورة القصص، آية ٢٩.

(٥) الشاعر لم أعثر عليه.

(٦) وعر المود الذي له دخان ولا يشتعل.

وقد شبهت النار في اشتعالها وتفرع ضرامها بالشجر كما قال العباسي أو

غيره:

وموقداتِ بَتْنٍ يَصْزُرْنَ اللَّهْبُ يوسَعْنَهُ مِنْ سَلَمٍ وَمِنْ غَرْبٍ^(١)
يرفعنَ أشجاراً لَنَا مِنَ الذَّهَبِ

وفي هذه الأبيات ملاحظة يقول سعيد بن سليم المساحقي^(٢) في صفة
النار أنشده الزبير بن بكار:

لفعها بالضرام فانتصبت ثم سمت للسماء باللهب^(٣)
حمراء زهراء لا يحشى لها كأن فيها صفائح الذهب
ونظر العباس إلى قول الآخر في غير هذا التشبيه^(٤):

كأن نيرانهم في كل منزلة مصبغات على أرسان قصار^(٥)
فقال وزاد أيضا:

فوق نارٍ شبعي من الحطب الجزل إذا ما التظت رمت بالشرار^(٦)
فهي تعلو اليفاع كالراية الحمراء تفري الدجى إلى كل ساري
وقال الطائي في احراق الأفسين:

مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى اصْطَلَى سِرُّ الزَّنَادِ الْوَارِي^(٧)

(١) العباسي هو عبد الله بن المعتز والبيت لم أجده في ديوانه: وسلم وغرب نوعان من الشجر.

(٢) القائل سعيد بن سليم المساحقي.

(٣)، (٤) لم أجد الأبيات في كتب الأدب، لفعها: جمعها وضمها.

(٥) البيت غير موجود في ديوان ابن المعتز.

(٦) ديوان ابن المعتز ٣٠/١.

وفي الديوان به تغلو: تدلو ويبدل تغري: تغري.

(٧) المقصود بالطائي هو أبو تمام، والأبيات في ديوانه ص ٧٦.

والأفسين قائد قوات المعتصم كان يظهر الإسلام ويبطن الكفر وقد كشف سره وأحرقه المعتصم بالنار، راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢٤٤/٥.

نَارٌ تُسَاوِرُ جَسَمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهْباً كَمَا عَصْفُورٌ شَقُّ أَرْزَارٍ
طَارَتْ لَهُ شَعْلٌ يُهْدَمُ لَفْحُهَا أَرْكَانُهُ هَدَمًا بِغَيْرِ غُبَارٍ
مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يُرْفَعُ ضَوْؤُهَا لِلْسَّارِي
صَلَّى لَهَا حِينًا وَكَانَ وَقُودُهَا مِتْنًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفَجَّارِ

وقرأ بعضهم: (أنها ترمي بشرر كالقصر) بفتح الصاد جمع قصرة أي كأنها أعناق الإبل وهو تشبيه حسن أيضا، لأن العرب تستعير ذلك في وصف النار فيقولون برزت أعناق النيران، كما يقولون برزت ذوائبها وألسنتها على طريق الاستعارة أيضا، وقالوا: في نار حرة الحدقان بأرض غطفان. فيما رواه الكلبي أنه كان يخرج منها العنق فيسير مسير ثلاث وأربع لا يمر بشيء إلا أحرقه وأن خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن غالب بن قطيعة أخذ من كل بطن من بني عيس رجلا فخرج بهم نحوها ومعه درة حتى انتهى إلى طرفها وقد خرج منها عنق كأنه عنق بعير فأحاط بهم فقالوا أهلك والله أشياخ بني عيس آخر الدهر فقال خالد كلا وجعل يضربه بالدرة ويقول (بدا بدا كل هدى لله تودى أنا عبدالله خالد بن سنان)^(١) فضربه حتى رجع فجعل يتبعه والقوم معه كأنه ثعبان تنحلل حجارة الحرة حتى انتهى إلى قليب فانساب فيه وانقدم عليه فمكث طويلا فقال ابن عم له يقال له عروة بن سنة بن غيث لا أرى خالدا يخرج إليكم أبدا فخرج ينظف عرقا وهو يقول زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج فليل لهم بنو راعية المعزى حتى الساعة وحكي

(١) خالد بن سنان أحد سادات عيس في الجاهلية.

أن ابنة خالد جاءت إلى النبي ﷺ حين هاجر إلى المدينة فانتسبت فقال:
«مرحبا ببنت آخر بني ضيعة قومه»^(١) وأنشدوا:

كَنَارِ الْحَرَّتَيْنِ لَهَا زَفِيرٌ يَصُمُّ مَسَامِعَ الرَّجْلِ السَّمِيعِ^(٢)
وبين تأويل القصر مجزم الصاد وأن المراد به الغليظ من الشجر وبين
تأويل القصر بالفتح مناسبة يقع بها التشبيه كما قال ذو الرمة في تشبيهه
عنق الناقة:

وَهَاجَ كَجَذَعِ السَّاجِ سَامٌ يَقُودُهُ مَعَرَّقُ أَحْنَاءِ الصَّبِيِّينِ أَشْدَقُ^(٣)
وقال الآخر^(٤):

كَأَنَّ أَعْنَاقَ الْمَطِيِّ الْبَزْلِ بَيْنَ حُلِيَّاتٍ وَبَيْنَ الْحَبْلِ
مَنْ آخِرِ اللَّيْلِ جَزُوعُ النَّخْلِ

وقرأ يعقوب كأنه جمالات صفر بضم الجيم وهو جمع جمالة قالوا وهو
العكس من مكوس سفر البحر قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا
تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ يعني كأصول الشجر العظام تقع على أكتاف
الاشقياء ثم شبهه بالابل السود روى ذلك جوير عن الضحاك ولما كانت
الابل أعظم الأشياء في نفوس العرب لصبرها على الأهوال واحتمال الأثقال

(١) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث.

(٢) لم أجد القائل والحرتين حرثا المدينة الغربية والشرقية فهي حجارة سوداء شديدة
الحرارة صيفا.

(٣) في ديوان ذي الرمة ص ٤٨.

(٤) لم أجد القائل والبزل جمع بازل الذي يخرج له أسنان في السنة الثامنة.

وكانوا يضربون بها الامثال في كثير من الاحوال ويشبهونها بالجنان كما قال
الراجز:

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا أَعْنَاقَ وَجَنَانٍ وَهَامَا رُحَفَا^(١)

وقال الآخر^(٢) يشير الى وصف الشدة والقسوة والتشبيه فيها:

يُبْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَاداً مِنَ الْإِبِلِ^(٣)
وقال أبو خراش الهذلي^(٤):

لَعَلَّكَ نَافِعِي يَا عَرَوْ يَوْمًا إِذَا جَاوَرْتُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ^(٥)
إِذَا رَاحُوا سَوَائِي وَاسْلَمُونِي لِحَشَاءِ الْحَجَارَةِ كَالْبَعِيرِ

فكذلك شبه الله تعالى شرر جهنم بها تعظيما وتهويلا وارهابا منه وتخويفا
وقد شبه بعضهم نارا على البعد بشجر العود على عادتهم في الاستطراد
بذكر الابل في أكثر الاوصاف فقال^(٦):

وَنَارٍ كَسِحْرِ الْعُودِ تَرْفَعُ ضَوْءُهَا مَعَ اللَّيْلِ هَبَاتُ الرِّيحِ الصَّوَادِرِ^(٧)
وهم يشبهون النيران بأشخاص بعض الحيوان كما قال الاول^(٨):

لِمَنْ ضِوْءُ نَارٍ بِالْبِطَاحِ كَأَنَّهَا مِنَ الْوَحْشِ بِيضَاءِ اللَّبَابِ شَبُوبِ^(٩)
إِذَا صَدَّ عَنْهَا الرِّيحُ بَانَ بِضُوءِهَا مِنَ الْأَثَلِ فَرْعُ يَابَسٍ وَيَطِيبُ

(١) لم أجد هذا الرجل في كتب الادب، وأسدفا: أظلم.

(٢) القائل مهلهل أخو كليب بن ربيعة.

(٣) البيت موجود في حاشية المرزوقي ٥٩١/٢.

(٤) أبو خراش الهذلي مرت ترجمته.

(٥) الابيات في ديوان الهذليين القسم الثاني ص ١٦ والاغاني ٥/٢١.

(٦) لم أجد القائل.

(٧) البيت لم أجد له في كتب الادب.

(٨) لم أجد القائل.

(٩) البيت لم أعثر عليه في كتب الادب.

وقال الراعي يصف الذئب^(١):

متوضحُ الأقرابِ فيه شهيةٌ نهسُ اليدينِ تخالهُ مشكولاً^(٢)
كدخانٍ مُرتجِلٍ بأعلا تلعّةٍ غرثانَ ضرَمَ عرفجاً مبلولاً

ومن أحسن ما قيل في وصف النار من حال ابتدائها الى حال
اشتدادها وتَسَعُرِ ضرامها قول ذي الرمة:

وَسَقَطَ كَعِينِ الدَّيْكِ نازعتُ صَحْبَتِي أباهَا وهَيَّابَا لِمَوْضِعِهَا وَكُرَا^(٣)
مَشْهُرَةً لَا يَكْمِزُ الْفَحْلُ أُمَّهَا إِذَا هِيَ لَمْ تُمَسِّكْ بِأَطْرَافِهَا قَسْرَا
أَخُوهَا أَبُوهَا وَالضُّوَى لَا يُضِيرُهَا وَسَاقُ أَبِيهَا أُمُّهَا عُقِرَتْ عَقْرَا
فَلَمَّا بَدَتْ كَفَّتْهَا وَهِيَ طُفْلَةٌ بَطْلَسَاءَ لَمْ تُكْمَلْ ذِرَاعُهَا وَلَا شِبْرَا
وَقُلْتُ لَهُ أَرْفَعَهَا إِلَيْكَ وَأَحْيَهَا بِرُوحِكَ وَاقْتَنَهُ لَهَا قِيدًا قَدْرَا
وظَاهِرُ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ وَاسْتَعِنَ عَلَيْهَا الصَّبَا وَاجْعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سِتْرَا
فَلَمَّا جَرَتْ فِي الْجَزْلِ جَرِيًّا كَأَنَّهُ سَنَا الْفَجْرِ أَحَدُنَا لِخَالِقِنَا شُكْرَا
وَلَمَّا تَتَمَّتْ تَأْكُلُ الدَّمَ لَمْ تَدْعُ ذَوَابِلَ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَا خَضْرَا

وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (جمالة صفر) كأن الهاء لحقت
جمالا لتأنيث الجمع كما لحقت في فعل وفحالة وذكر وذكرارة ومثل لحاف
والهاء في فعالة^(٤).

هل اسوة لك في رجالٍ صرَعُوا بتلاعٍ تُرِيْمَ هَامِهِمْ لَمْ تُقْبِرْ^(٥)
وأخو الأباة إذا رأى خِلَانَهُ تلى شِفاعا حَوْلَهُ كَالْأَذْخِرِ

(١) الراعي هو الراعي النميري شاعر أموي.

(٢) البيتان لم أجدهما.

(٣) ديوان ذي الرمة ص ٢٤٤.

(٤) لم أجدهما.

(٥) البيت لم أعر عليه في كتب الادب.

يريد قتلي في الكثرة كالاذخر لانه لا يوجد منه اذخرة واحدة انما تكون الارض منه مستخلصة وقريب منه قول العبادي وقد تقدم ذكره مع ما يقتزن به في الايات:

ثم أضحوا كسأنهم ورقٌ جَفَّ فَأَلُوتُ بِهِ الصُّبَا وَالدُّبُورُ^(١)

وتشبيه الكتاب واقع أحسن مواقفه لأن العصف الورق الذي يفتح عن الشجرة أو السنبلة قال الله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾^(٢) أي ذو الورق والرزق والعرب تقول سبحان الله وريحانه أي واسترزاقه قال النمر بن تولب^(٣):

سَلَامُ اللَّهِ وَرِيحَانَةٌ وَرَحْمَتُهُ وَسِعَتْ دُورَ

ومن قرأ الريحان عطف على الحب فيكون هاهنا الريحان الذي يشم ويكون أيضا الرزق وواحد العصف عصيفة قال علقمة بن عبدة^(٤):

تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ مَالَتْ عَصِيفَتُهَا خَدُّورَهَا بِأَنِّي السَّيْلُ مَطْمُومٌ^(٥)

وفي الخبر أن الحجر كان يصيب أحدهم على رأسه فيخرقه حتى يخرج من دبره، فكانت أجوافهم خاوية فشبههم بالعصف المأكول لخلوه من ثمره وقيل العصف قصب الزرع والتشبيه به واقع في صفة الحال أيضا وكان من قصة أصحاب الفيل: أن نفرا من قريش نزلوا عند بيت هو مصلى للنصارى وأصحاب النجاشي فأججوا نارا لبعض شأنهم ثم رحلوا وتركوها

(١) العبادي مروت ترجمته والبيت من ضمن الايات التي مروت سابقا.

(٢) سورة الرحمن، آية ١٢.

(٣) مجاز أبي عبدة ٣٤٣/٢.

(٤) علقمة مروت ترجمته.

(٥) البيت في ديوانه ص ١٣٠.

على حالها فحملتها الريح فأحرقت البيت الذي كان مصلى لهم ومثابة
للتجاشي وأصحابه فنذر أن يحرق بيتهم الذي فيه أصنامهم وذلك قبل
مولد النبي ﷺ بسبعين يوما فبعث أبرهة بن الصباح في اثني عشر ألفا
وبعث معه منجنيقا وفيلا اسمه محمود فلما انتهى الى الحرم برك الفيل فكلمها
وجوهوه نحو اليمن هرول وكلما أرادوا به نحو الحرم وقف وذلك قول أمية
ابن أبي الصلت^(١):

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بَيِّنَاتٌ لَا يُبَارِي بِهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ^(٢)
حَبَسَ الْفِيلَ بِالْمَغْمَسِ حَتَّى ظَلَّ يَمْشِي كَأَنَّهُ مَعْقُورٌ

ثم أرسل الله عليهم طيرا أبابيل أي جماعات من كل جانب مع كل
طائر ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في رجله يقع الحجر منها على
رأس الرجل فيخرج من دبره وكان دليل أبرهة الحبشي صاحب الفيل
حين غزا البيت نفيل بن حبيب^(٣) الاكلي من ولد أكلب بن ربيعة بن
نزار أرسل الله عليهم الطير هرب في الجبل وطلبوه فلم يقدروا عليه فقال
في ذلك يذكر فراره لما رأى الطير مرسله عليهم:

حَمَدْتُ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَرِيحًا عَاصِفًا تُسْفِي عَلَيْنَا^(٤)
أَكَلَ الْقَوْمَ يَسْأَلُ عَنْ نُفِيلٍ كَأَنَّ عَلِيَّ لِلْحُبْشَانِ دَيْنًا

(١) أمية بن أبي الصلت مرت ترجمته.

(٢) البيتان في الحيوان للجاحظ ١٩٨/٢ وبدلا من بين (فيهن) وبدلا من يمشي (محبو).

(٣) القائل نفيل بن حبيب الكلي.

(٤) لم أجد البيتين في كتب الادب.

ومعنى قوله تعالى: ﴿سَجِيلٌ﴾^(١) أي من شديد عذابه، والعرب إذا وصفت المكروه بسجيل فأنها تعني ولا توصف به غير المكروه. قال الشاعر^(٢):

وَرَجُلٌ يَضْرِبُونَ الْهَامَ ضَاحِيَةً ضَرْبًا تَوَاصَتْ بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِيلًا^(٣)

﴿أبَابِيل﴾^(٤) قال أبو عبيدة لا واحد لها وقال غيره إبالة وقيل أبول وجاء في التفسير أن الله أرسل عليهم سيلا فحملهم الى البحر. هذا ما أدى اليه الوسع من تأليف هذا الكتاب مع دثور الحفظ وتقسيم الفكر وكلال الخاطر وعدم الروية لمقارعة صروف الزمان ومنازعة خطوب الايام، وان كنا غير مسبوقين الى اذاعة سره وافتضاض عذره واجتناء ثمره على كثرة ما ألف السلف من الكتب في أنواع علوم القرآن ولم يفرد لهذا النوع كتاب ولم ينتحوا الى القول فيه بابا ورغبنا الى الله عز وجل مصروفة وفي الفوز لديه والزلفى عنده والصلاة على سيدنا محمد وآله وهو ولي الرغبة بمنه وكرمه ورأفته ورحمته.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

انتهت المخطوطة

-
- (١) سورة الفيل، آية ٤.
 - (٢) القائل مجهول.
 - (٣) البيت لم أجده في كتب الادب.
 - (٤) سورة الفيل، آية ٣.

مراجع البحث

- طبقات الشعراء لابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل (٢٩٦هـ) تحقيق عبدالستار فراج، الطبعة الأولى - القاهرة، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٦م.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (٢٩٣هـ) تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الأولى، القاهرة طبع دار الكتاب العربي ١٩٥٦م.
- شعر يزيد بن الطثيرة، جمع وتحقيق حاتم صالح الضامن، بغداد، مطبعة السعد، ١٩٧٣م.
- شعر النمر بن تولب جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٣٨٨هـ.
- شعر نصيب بن رباح، جمع داود سلوم، بغداد، مطبعة الإرشاد، عام ١٩٦٨م.
- شعر النابغة الجعدي، نشر المكتب الإسلامي بدمشق، ١٣٨٤هـ.
- شعر الكميت الأسدي، جمع وتحقيق داود سلوم، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٩م.
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمع وتحقيق مطاع الطرايشي، دمشق من مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ.
- شعر الشنفرى الأتردي، جمع وتحقيق عبدالعزيز الميمني ضمن الطرائف الأدبية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧م.
- شعر الراعي النميري وأخباره، (٩٠هـ)، جمع وتحقيق ناصر الحاني، دمشق، من مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٦٤م.

- الفاضل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٦م.
- الفاخر فيما يروج على السنة العامة في أمثالهم ومحاوراتهم لأبي طالب المفضل الضبي (٢٩١هـ) تحقيق عبد العليم الطحاوي، القاهرة، طبع الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤م.
- غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري، تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني ١٣٩٧هـ.
- عيون الأخبار لابن قتيبة، (٢٧٦هـ) نسخة مصورة من مكتبة دار الكتب، طبعة دار الكتب المصرية.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني، (٤٦٣هـ)، تحقيق محمد النعساني الحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٠٥م.
- العقد الفريد (عدة طبعات) لابن عبدربه (٣٢٧هـ) تحقيق أحمد أمين والزين والأبياري، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨١هـ.
- طبقات فحول الشعراء، تأليف محمد بن سلام الجمحي (٢٣١هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، الطبعة الثانية، القاهرة، طبعه مطبعة المدني ١٩٧٤م.
- الصناعتين: الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ) تحقيق علي محمد اليحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، طبع عيسى الحلبي ١٩٥٣م.
- شرح قصيدة كعب بن زهير لابن هشام الأنصاري، تحقيق دكتور محمود حسن أبو ناجي، الطبعة الثالثة، نشر مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨٠م، بيروت، لبنان.
- الحرب في شعر المتنبي، للدكتور محمود حسن أبو ناجي، جزآن طبع دار الشروق مجدة الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

- عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزل العربي، للدكتور محمود حسن أبو ناجي، طبع دار الشروق مجدة، ١٩٧٩م.
- الشنفرى شاعر الصحراء، للدكتور محمود حسن أبو ناجي، مؤسسة علوم القرآن، بيروت عام ١٩٧٩م، الطبعة الثالثة.
- الرثاء في الشعر العربي، الطبعة الثالثة للدكتور محمود حسن أبو ناجي، مؤسسة دار الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
- الشفاء في بديع الإكتفاء، تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي، طبع دار الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
- طيف الخيال للشريف المرتضى، تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي، طبع مركز الصف الإلكتروني، عام ١٩٨٤م.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء لأبي القاسم حسين الأصبهاني (٥٠٢هـ)، القاهرة، المطبعة الشرفية، ١٣٢٦هـ.
- مجالس ثعلب لأحمد بن يحيى الملقب بثعلب (٢٩١هـ)، تحقيق محمد عبدالسلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٠هـ.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠هـ)، تحقيق محمد قواد سزكين، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٥٥م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير (٦٣٧هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الحوفي، القاهرة، طبعة نهضة مصر ١٩٥٩م.
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني (٢٩١هـ)، دمشق، مطبعة الترقى، ١٣٤٨هـ.
- لسان العرب لابن منظور المصري (٧١١هـ) القاهرة، طبعة بولاق ١٣٠٨هـ.
- لباب الآداب لأسامة بن منقذ (٥٨٤هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر،

تفرد: قصة الرجاء، ١٩٧٢ م.

علي تفرد: حد في حد (١٩٧٢ هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد
داروف، من حصة مؤلف، المخطوطات العامة للأب، القاهرة، طبع
مكتبة روتجيه بولس، ١٩٨٢ هـ.

عبد تفرد: حد في حد، نشر من لأحدث على آلة
النشر الحديث، بيروت، طبع الرسالة، ١٩٥٦ م.

عبد تفرد: الحد في حد، نشر للإسلام، تأليف محمد حسن
أبو نهي، طبع الرسالة، طبع عبد القادر، بيروت، ١٩٨٥ م.

عبد تفرد: الحد في حد، تأليف محمد حسن بن بركات، تحقيق
الدكتور محمد حسن أبو نهي، طبع مركز الصف للأكاديمية، بيروت.

١٩٨٥ م.

البرقان الطرية، تأليف الدكتور محمد حسن أبو نهي، دار الحياة،
بيروت، ١٩٨٠ م.

البرقان في الشعر العربي، تأليف الدكتور محمد حسن أبو نهي، طبع
دار الحياة، بيروت، ١٩٨٠ م.

أحد شوقي بين الهوى والتمنى، تأليف الدكتور محمد حسن أبو
نهي، طبع دار حومة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠ م.

معجم الشعراء، تأليف عبد الله الزباني (١٩٨٤ هـ)، تحقيق عبدالستار أحمد
فراج، القاهرة، طبع مبي البابي الحلبي، ١٩٦٠ م.

معجم البلدان، تأليف عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ هـ)،
تحقيق المستشرق ومن، طهران، نشر مكتبة الأسد، ١٩٦٥ م، عن

طبع ليزيك ١٨٦٩ م.

معجم الأدباء، تأليف عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ هـ) الناشر
المستشرق مرحليوت، طبع دار المأمون، ١٩٢٦ م.

١٩٢٦ م.

- معاهد التنصيص فرج فواهد التنصيص تأليف عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي (١١٦٢ هـ)، تحقيق محمد عيسى الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٤٩ م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني: لابن قتيبة الدهوري (٢٢٧١ هـ)، حققه المستشرق سالم الكرنكوي، الهند، طبع حيدرآباد، الدكن، ١٩٥٣ م.
- المعارف لابن قتيبة الدهوري (٢٢٧٦ هـ) تحقيق د. ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩ م.
- المستقصى في أمثال العرب للزهري (٥٣٨ هـ)، الهند، طبع حيدرآباد، الدكن ١٩٥٣ م.
- المهر محمد بن حبيب (٢٤٥ هـ)، تحقيق الطرز بنون، الهند، طبع حيدرآباد، الدكن، ١٩٤٣ م.
- شعر الحسين بن مطير الأسدي، جمع وتحقيق حسين عطوان، معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٩ م.
- شعر الجادة الذبياني، تحقيق ناصر الدين الأسد، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٩٦٩ م.
- شرح سقط الزيد، تحقيق مصطفى السقا، وآخرون، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٤٥ م.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، طبع عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٥ م.
- شرح المصنوع به على غير أهله شرح عبدالله بن عبدالله الكافي عن الأبيات التي انتخبها عز الدين الزنجاني، (٦٥٢ هـ)، مطبعة السعادة، نشر إسحاق بنيامين، ١٩١٣ م.
- شرح المختار من شعر بشار، اختيار الخالدين وشرح التجميع، تحقيق منجد بدر الدين العلوي، القاهرة، مطبعة الاعتقاد، ١٩٣٤ م.

- شرح الحماسة للمرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون وأحمد أمين، الطبعة الثانية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨م
- شرح ديوان المتنبي للواحدى (٤٦٨هـ) طبع مدينة برلين، بعناية المستشرق فريد رخ، ١٨٦١م.
- النقائص لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠هـ)، طبعة ليدن، ١٩٠٥م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٦٧م.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني (٣٨٤هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة طبعة دار النهضة، ١٩٦٥م.
- المؤلف والمختلف لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (٣٧٠هـ)، تحقيق عبدالستار فراج، القاهرة، طبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦١م.
- المنازل والديار لأسامة بن منقذ (٥٨٤هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، القاهرة، من مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٨م.
- من نسب إلى أمه من الشعراء، تأليف محمد بن حبيب، تحقيق عبدالسلام هارون.
- المقصليات، للمفضل بن سلمة الضبي الكوفي (١٧٨هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف.
- معن بن أوس، حياته وشعره وأخباره، جمع كمال مصطفى، القاهرة، مطبعة النهضة، ١٩٢٨م.
- المعمرن والعصايا لأبي حاتم السجستاني (٢٥٠هـ)، تحقيق عبدالمنعم عامر، القاهرة، طبعة عيسى البابي، ١٩٦١م.

- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، القاهرة، طبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٧١هـ.
- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد الحسن بن الحسن السكري (٣٦٥هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ومراجعة محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني.
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، وآخرون، الطبعة الثانية، القاهرة، طبع مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥م.
- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الثانية، طبع عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٩م.
- ديوان الهذليين لأبي سعيد السكري، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٥هـ.
- ديوان النابغة الذبياني صنعه ابن السكيت (٢٤٤هـ)، تحقيق شكري فيصل، دمشق دار الثقافة، ١٩٦٨م.
- ديوان المعاني أبو هلال الحسن بن عبد الله السكري، (٣٩٥هـ)، القاهرة، طبع القدسي، ١٣٥٢هـ.
- ديوان المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، معهد المخطوطات، ١٣٩٠هـ.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، الطبعة الأولى، بغداد، مطبعة المعاني، ١٩٦٢م.
- ديوان القطامي، تحقيق إبراهيم السامرائي، بيروت، طبع دار الثقافة، ١٩٦٠م.
- منتقى الأخبار للشوكاني وشرح نيل الأوطار.
- معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري، تحقيق السقا، طبعة لجنة التأليف.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة عام ١٩٦٠ م.
- نهاية الأدب للنويري، مجمع دار الكتب.
- كتاب الوحشيات، لأبي تمام، حققه وعلق عليه عبدالعزيز الميمني
الراجكوتي، دار المعارف، ١٩٦٣ م.
- يتيمة الدهر، لأبي منصور الثعالبي (٤٢٩هـ) تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٥٦ م.
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لابن خلكان، (٦٨١هـ) تحقيق د.
إحسان عباس، الطبعة الأولى، بيروت، طبعة دار الثقافة.
- الورقة لابن الجراح، تحقيق عبد الوهاب عزام، وعبد القادر فراج،
الطبعة الثانية القاهرة، طبعة دار المعارف.
- الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)،
تحقيق س. د بدر ينغ، النشرات الإسلامية ١٩٧٢ م.
- ديوان الفرزدق، تحقيق الصاوي، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة
الصاوي، ١٩٣٦ م.
- ديوان كعب بن زهير بشرح أبي سعيد السكري (٢٧٥هـ)، القاهرة،
طبع دار الكتب، ١٩٥٠ م.
- ديوان كثير عزة، جمع وتحقيق إحسان عباس، بيروت، طبع دار
الثقافة، ١٩٧١ م.
- ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد، من
منشورات وزارة الإعلام العراقية، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢ م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، بتعليق محي الدين عبد الحميد،
الطبعة الثانية القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٨٠ هـ.
- ديوان علقمة بن عبدة الفحل، بشرح الأعلام الشنتمري، تحقيق لطفي
الصقال، ودرية الخطيب، الطبعة الأولى، حلب، مطبعة الأصيل،
١٩٦٩ م.

- ديوان عروة بن الورد، بشرح ابن السكيت (٢٤٤هـ)، تحقيق عبدالمعين الملوحي دمشق، نشر وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٦م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر طبعة عام ١٣٤٨هـ.
- الكامل في الأدب للمبرد، مطبعة نهضة مصر، أربعة أجزاء وعدة طبعات.
- الكشف للزمخشري، طبعة بيروت.
- لسان العرب لابن منظور المصري، عدة طبعات، بولاق وبيروت.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، علق عليه د. محمد قواد سزكين، طبعة الخانجي.
- المجازات النبوية للشريف الرضي، طبعة الباي الحلبي، عام ١٣٥٦هـ.
- مجمع الأمثال للميداني، عدة طبعات، طبعة عام ١٣٥٢هـ.
- المزهر للسيوطي، طبع مصر.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، طبعة دار المعارف.
- معجم الشعراء للمعرياني، تحقيق عبد الستار فراج، طبعة الباي الحلبي.
- المفضليات للمفضل الضبي، الطبعة الثالثة، دار المعارف، ١٩٦٤م.
- الأصمعيات للأصمعي، الطبعة الرابعة، دار المعارف، ١٩٦٤م.
- ديوان طفيل الفنوي، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، بيروت، دار الكتاب العربية، ١٩٦٨م.
- ديوان طرفه بن العبد بشرح الأعلم الشنتموي (٤٧٦هـ) تحقيق الخطيب والصقال، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥م.، وطبعة بتحقيق علي الجندي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ديوان رؤية بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وليم بن الورد، طبع في عام ١٩٠٣م.

- ديوان ذي الرمة، بشرح الباهلي، تحقيق أبي صالح، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢ م.
- ديوان حسان بن ثابت الانصاري، ثلاث طبعات، الاولى: بتحقيق سيد حنفي، القاهرة، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤ هـ. والثانية بتحقيق وليد عرفات، طبع أمراء سلسلة جب، ١٩٧١ م. والثالثة طبعة عبدالرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية، ١٣٤٧ هـ.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (٢٤٥ هـ) تحقيق نعمان محمد أمين طه، الطبعة الاولى، القاهرة، طبع دار المعارف.
- ديوان جران العود النميري، رواية السكري، تحقيق عبدالعزيز الميمني، الطبعة الاولى، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٥٠ هـ.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، نشر مصطفى السقا ط ٢، المكتبة التجارية، ١٩٣٢ م.
- شعر الاخطل، رواية اليزيدي، تحقيق الاب أنطون صالحاني اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩١ م.
- شعر الحطيئة، تحقيق عيسى سابا، مكتبة صادر، بيروت، عام ١٩٥١ م.
- شعر الراعي النميري، طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق.
- الطرائف الادبية، نشر عبدالعزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧ م.
- طبقات ابن سعد الكبرى، تأليف الواقدي، مطبعة التحرير، بالقاهرة.
- الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري، تحقيق البجاوي، وأبي الفضل ابراهيم البابي الحلبي، ثلاثة أجزاء: الاول ١٩٤٥ م، الثاني ١٩٤٧ م، الثالث ١٩٤٩ م.
- ديوان توبة بن الحمير الحفاجي، تحقيق خليل ابراهيم العطية، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٨ م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف.

- ديوان أبي النجم العجلي، جمع وتحقيق علاء الدين آغا، الرياض، ١٤٠١ هـ.
- ديوان أبي دهيل الجمحي، رواية أبي عمر الشيباني، تحقيق عبد العظيم عبد الحسن النجف، مطبعة القضاء، ١٩٧٢ م.
- الخليل لأبي عبيد معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) الهند حيدر آباد الدكن، الطبعة الاولى، ١٣٥٨ هـ.
- الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، طبع دار الكتب، ١٩٥٢ م.
- خزنة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية للبغدادي (١٠٩٣ هـ) الطبعة الاولى، القاهرة، المطبعة الاميرية، بولاق.
- الحماسة البصرية، صدر البصري (٦٥٩ هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، الهند، طبع حيدرآباد الدكن، ١٩٦٤ م.
- سيرة ابن هشام، عدة أجزاء، تحقيق الابياري والسقا، مصر، ١٩٥٤ م.
- شرح ديوان امرئ القيس، تحقيق حسن السندوي، مطبعة الاستقامة، بالقاهرة، ١٩٥٣ م.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، مطبعة السعادة، بمصر.
- شرح ديوان طرفة بن العبد، برواية يعقوب بن السكيت، تعليق الشنقيطي وفرانده ادرنك، مطبعة سي عام ١٩٠٩ م.
- شرح ديوان عنتره العبسي، تحقيق عبد المنعم شلي، طبع شركة فن الطباعة بشبرا، القاهرة.
- شرح ديوان الفرزدق، تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي، مصر، ١٩٣٦ م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد القاسم الانباري

- المتوفى عام ٣٢٨ هـ، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، دار المعارف، ١٩٦٣ م.
- شرح ديوان لييد بن ربيعة العامري، تحقيق د. احسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٢ م.
- أسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ضمن سلسلة نواذر المخطوطات مطبعة لجنة التأليف ١٣٧٤ هـ.
- أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ)، القاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤١ هـ.
- أراجيز العرب جمع محمد توفيق البكري، نشر محمد حجاج الكتبي، ١٣٤٦ هـ.
- كتاب الاختيار من صنعة أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش الاصغر، (١٣١٥ هـ) تحقيق فخر الدين قباوة، دمشق، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤ م.
- الاخبار الموفقيات لابي عبد الله الزبير بن كاد (٢٥٦ هـ)، تحقيق سامي مكي العاني، بغداد، مطبعة العامي، ١٩٧٢ م.
- الابدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (٣٥١ هـ)، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، طبع المجمع العلمي العربي، ١٩٦٠ م.
- ديوان الطرماح، الطبعة الاوربية، ١٩٢٧ م.
- ديوان مجنون ليلى، جمع الاستاذ عبدالستار فراج.
- دواني ابن المعتز طبع المطبعة المحروسة بمصر، عام ١٨٩١ هـ، وعدة طبعات.
- ديوان النابغة الذبياني، المطبعة الذهبية، ١٢٩٣ هـ.
- ديوان أبي نواس الحسن بن هاني والحكمي، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، القاهرة، مطبعة مصر، عام ١٩٥٣ م، وعدة طبعات أخرى.

- ديوان الهذليين، طبع دار الكتب المصرية، القاهرة، عدة أقسام:
الاول ١٩٤٥ - الثاني ١٩٤١ - الثالث ١٩٥٠ م.

كتب الأحاديث.

- صحيح الامام البخاري مع فتح الباري طبعة تركيا، وطبعة بولاق.
- صحيح الإمام مسلم، دار التحرير بالقاهرة.
- مسند الامام أحمد.
- مسند الترمذي.
- مسند أبي داود.
- الحماسة أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري (٢٨٤هـ) بعناية الاب
لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧ م.
- جهرة أنساب العرب ابن حزم الاندلسي، تحقيق عبدالسلام هارون،
القاهرة، طبع دار المعارف، ١٩٦٢ م.
- جهرة الامثال، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم،
القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة ١٩٣٤ هـ.
- جهرة أنساب العرب، لابي زيد القرشي، الطبعة الاولى، القاهرة،
المطبعة الخيرية، ١٣٣٠ هـ.
- الجامع لاحكام القرآن، محمد بن محمد القرطبي (٦٧١هـ)، تصوير،
بيروت، دار الكتاب العربي.
- اعجاز القرآن للباقلاني، بيروت، دار الكتاب العربي، عام ١٩٦٠ م.
- الكشف، الزمخشري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٥ م.
- تزيين الاسواق، داود الانطاكي (١٠٠٨هـ)، القاهرة، المطبعة
الازهرية، ١٣٣٨ هـ.
- ديوان دعبل الخزاعي، تحقيق د. محمد يوسف نجم، نشر وزارة الثقافة،
بيروت، لبنان، ١٩٦٢ م.

- ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب، دار الكتب المصرية، ١٩٤٤ م، القاهرة.
- ديوان العباس بن الاحنف، طبعة الجواثب القسطنطينية، ١٢٩٨ هـ.
- ديوان عبيد بن الابرص، تحقيق د. حسين نصار، نشر البابي الحلبي، ١٩٥٧ م.
- ديوان أبي العتاهية، تحقيق د. شكري فيصل، طبع دمشق.
- ديوان عروة بن الورد، المطبعة الذهبية، ١٢٩٣ هـ.
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم، مطبوعات الجمع العلمي العربي، ١٩٤٩ م.
- ديوان ابن الرومي، طبعة الكيلاني، مطبعة التوفيق الادبية، بصر.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق عبد العزيز الميمني، نشرالدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٥ م.
- ديوان الشماخ بن ضدار الغطفاني، شرح أحمد بن أمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، ١٣٢٧ هـ.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو مكي الصقلي، (٥٠١ هـ)، تحقيق عبد العزيز مطر، القاهرة، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، ١٩٦٦ م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر البغدادي (٤٦٣ هـ)، الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣١ م.
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذهن الهاجس أبو يوسف ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ)، القاهرة، طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطبعة دار الحبل.
- بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، طبع عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤ هـ.
- البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤ هـ)، الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة السعادة.
- ابناه الرواة للقفطي (٦٤٦ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٩٣ هـ.

- خزانة الادب للبغدادي، عدة طبعات، القاهرة وبيروت.
- ديوان الاعشى الكبير، شرح الدكتور محمد محمد حسين، مكتبة الاداب.
- ديوان البحثري، عدة طبعات، تحقيق الصيرفي، وطبعة الجوائب بالقسطنطينية.
- ديوان بشار بن برد ثلاثة أجزاء، نشره محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٩٥٠م.
- ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، أكثر من طبعة، تحقيق مصطفى وهي، المطبعة الذهبية عام ١٢٩٠هـ، وديوانه شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر.
- ديوان جرير أكثر من طبعة، المطبعة العلمية بمصر ١٩٥٣م.
- ديوان جميل، تحقيق دكتور حسين نصار، مكتبة مصر.
- ديوان حاتم الطائي، المطبعة الذهبية، ١٢٩٣هـ.
- ديوان الحماسة لابي تمام، شرح التبريزي، أكثر من طبعة.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق عبدالعزيز اليعني، نشر الدار القومية بالقاهرة ١٩٦٥م.
- مجمع الامثال لابي الفضل أحمد الميداني (٥١٨هـ)، طبع المطبعة الخيرية، ١٣١٠هـ.
- الامثال لابي عبيد القاسم بن سلام (٣٣٨هـ)، تحقيق عبدالمجيد قطامش، مكة، جامعة أم القرى، ١٤٠٠هـ.
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف المرتضى (٤٣٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، طبع عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٤م.
- الامثال الشجرية لابن الشجري (٤٥٢هـ)، الطبعة الاولى، حيدرآباد، الهند، دار المعارف، ١٣٤٩هـ.
- ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد

هارون، ضمن سلسلة نواذر المخطوطات، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٤ م.

- الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابي السيد البطليوسي (٥٢١ هـ)، بيروت، طبع المطبعة الادبية.

- الاغانى لابي الفرج الاصفهاني (٣٥٦ هـ)، القاهرة، طبع دار الكتب المصرية والهيئة العامة للكتاب في ٢٤ جزءا.

- الأضداد لمحمد بن القاسم الانباري (٣٢٧ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الكويت، طبع دار الكتب بالكويت، ١٩٦٠ م.

- الاصمعيات، اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي الباهلي (٢١٦ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، القاهرة، طبع دار المعارف، ١٩٦٧ م.

- اصلاح المنطق لابي يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت (٣٤٤ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، الطبعة الثانية، القاهرة، طبع دار المعارف، ١٩٥٦ م.

- اصلاح ما غلط فيه أبو عبد النمرى مما فسر من أبيات الحماسة لابي محمد الغندجاني المعروف بالاسود، نسخة مصورة في مكتبة الاستاذ محمود محمد شاكر.

- الاصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، طبع نهضة مصر، ١٩٧٠ م.

- الاشتقاق لابي بكر بن دريد (٣٢١ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٨ م.

- الاشباه والنظائر، من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين للخالد ابن أبي بكر محمد (٣٨٠ هـ) وأبي عثمان سعيد (٣٩١ هـ)، تحقيق السيد يوسف، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦ م.

- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الاولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، عدة طبعات عام ١٩٤٨ م.

- الحيوان للجاحظ، سبعة أجزاء، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٨ م.
- أمالي الشريف المرتضى، الطبعة الاولى، مطبعة السعادة، ١٩٠٧ م.
- أمالي الغالي مع الذيل، طبعة لجنة التأليف والترجمة.
- الانواء لابن قتيبة، طبعة الهند، حيدرآباد، الدكن، ١٣٠٥ هـ.
- الانوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية، طبعة الالباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٨٦ هـ.
- أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، تحقيق الاب لويس شيخو اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية عام ١٨٩٦ م.
- ديوان أوس بن حجر.
- التشبيهات المشرقية لابن أبي عون، تحقيق محمد عبد المعين خان، طبعة كامبردج، ١٩٥٠ م.

فهرسُ الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً	١٧	البقرة	٤١-٤٢
أو كصهيب	١٩	البقرة	٤١-٤٢
يكاد البرق يخطف أبصارهم	٢٠	البقرة	٢٠-٤٤-١٢٢
يا أيها الناس اعبدوا ربكم	٢١	البقرة	١٢٩
وقودها الناس والحجارة	٢٤	البقرة	٣٧
كلما أضاء لهم مشوا فيه	٣٠	البقرة	٤١
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك	٧٤	البقرة	٣٦-٤٠
واشربوا في قلوبهم العجل	٩٣	البقرة	٦٧
وكذلك جعلناكم أمة وسطا	١٤٣	البقرة	٢٧٠
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق	١٧١	البقرة	٦٦
ولكم في القصاص حياة	١٧٩	البقرة	١١٩
مثل الذين ينفقون أموالهم	٢٦١	البقرة	٦٧
يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم	٢٦٤	البقرة	٩٥
ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه	٢٥٨	البقرة	٤٥

٢٥٩	أو كالذي مر على قرية	٤٥	البقرة
٢٨٦	ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا	١٣	البقرة
١١	كدأب آل فرعون	٤٦	آل عمران
٣٧	فتقبلها ربها بقبول حسن	٢١٢	آل عمران
٤٦	ويعلم الناس في المهد وكهلا	٢١٥	آل عمران
٥٩	إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم	٩٧-٢٤٥-٢٤٦-	آل عمران
١٦	ولو كنتم في بروج مشيدة	٢٤٧	
١١٣	وعلمك ما لم تكن تعلم	١٥٩	النساء
٣	وما ذبح على النصب	٤	النساء
١٥	قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين	٢٧٣	المائدة
٧١	قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا	١٢١	المائدة
١٣٠	يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم	٤٨-٥٨	الأنعام
٥٦	إن رحمة الله قريب من المحسنين	١٦٧	الأنعام
٥٧	وهو الذي يرسل الرياح بشرا فإذا هي تلفف ما يافكون	٦٠	الأعراف
١١٧	واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا	٥٩	الأعراف
١٧٥	ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أفلت من الأعراف	١٣١	الأعراف
١٧٦	أولئك كالأنعام بل هم أضل	٦٢	الأعراف
		٦٣ - ٦٢	الأعراف
		٦٥	الأعراف

يا أيها الذين آمنوا إذا

لقيتم...

٢٦٦ الانفال ٤٥-٤٦

كدأب آل فرعون والذين

من قبلهم... ٥٢-٥٣-٥٤ الانفال ٤٧-٤٦

وإذ زين لهم الشيطان ٤٨ الانفال ٢٥٩

حق أخذت الأرض زخرفها ١٠ يونس ٢٣٤

إنما مثل الحياة الدنيا كماء

أنزلناه ٢٤ يونس ٧٩-٦٩-٦٨

كأنما أغشيت وجوههم قطعاً ٢٧ يونس ٨٩

وهي تجري بهم في موج

كالجبال ٤٢ هود ٩٠

لو شئنا لرفعناه بها ٧٦ هود ٦٣

ذلك من أنباء القرى نقصه

عليك ١٠٠ هود ٢٣٧

تزرعون سبع سنين دأباً ٤٧ يوسف ٤٦

له دعوة الحق والذين يدعون

من دونه ١٤ الرعد ٩٢

ويسقى من ماء صديد ١٦ ابراهيم ١٠٥

مثل الذين كفروا بربهم

أعماهم كرماد ١٨ ابراهيم ٩٤

ألم تر كيف ضرب الله

مثلاً... ٢٤-٢٥ ابراهيم ٩٦-٩٤

ومثل كلمة خبيثة كشجرة

خبيثة ٢٦ ابراهيم ١٠٠

ولقد جعلنا في السماء بروجا ١٦ الحجر ١٥٩

ولقد خلقنا الإنسان من

صلصال	٢٦	الحجر	٢٤٥
إنما قولنا لشيء إذا أردناه	٤٠	النحل	١٠٢
ولله غيب السموات والأرض	٧٧	النحل	١٠١
ولا تكونوا كآلتي نقصت			
غزلها	٩٢	النحل	١٠٣-٩٢
فتزل قدم بعد ثبوتها	٩٤	النحل	١٠٤
عربي مبین	١٠٤	النحل	١٢١
وضرب الله مثلاً قرية	١١٢	النحل	٢٣٣
فسيقولون من يعيدنا قل			
الذي فطرکم	٥١	الاسراء	٦٢
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك	٦٠	الاسراء	١٩٤
ضل من تدعون إلا إياه	٦٧	الاسراء	٤٩
قل لئن اجتمعت الإنس			
والجن	٨٨	الاسراء	١٩٠-١٢
الحمد لله الذي أنزل على			
عبده...	٢-١	الكهف	٣٥
إننا اعتدنا للظالمين نارا	٤٩	الكهف	١٠٤-١٠٥-٢٠٨-
			١١٤
واضرب لهم مثل الحياة			
الدنيا	٤٥	الكهف	٨٧-٧٩
إننا أعتدنا للكافرين نزلاً	١٠٢	الكهف	١١٤
ما كان أبوك امرأ سوء	٢٨	مريم	١٦٦
وعصى آدم ربه فغوى	١٢١	طه	٦٣
يوم نطوي السماء كطي			
السجل للكتب	١٠٤	الأنبياء	١١٤

وإن يوماً عند ربك كألف

سنة	٤٧	الحج	١١٧-١٢٠
حتى إذا جاءه لم يجد شيئاً	٢٩	النور	١٢٧
الله نور السموات والأرض	٣٥	النور	١٢٠-١٢١-١٢٢
الذين كفروا أعماهم كسراب			١٢٧
بقية	٣٩	النور	١٢٧
أو كظلمات في بحر لجي	٤٠	النور	١٢٢-١٣٠
أم تحسب أكثرهم يسمعون			
أو يعقلون	٤٤	الفرقان	٦٦
فألقى عصاه فإذا هي			
ثعبان مبين	٣٢	الشعراء	١٣٩
فأوحينا إلى موسى أن			
اضرب بعصاك	٦٣	الشعراء	٩١
وانه لتنزيل رب العالمين... ١٩٢-١٩٥		الشعراء	٥
قال الذي عنده علم الكتاب	٤٠	النمل	١٠١
قيل لها ادخلي الصرح	٤٤	النمل	٢١٤-٢٨٢-٢٨٣
انك لا تسمع الموتى ولا			
تسمع الصم	٨٠	النمل	٦٦
وترى الجبال تحسبها جامدة	٨٨	النمل	١٣٣-١٣٤
أو جذوة من النار	٢٩	القصص	٢٨٧
وأن ألق عصاك فلما رآها			
تهتز	٣٩	القصص	١٣٠
مثل الذين اتخذوا من دون			
الله أولياء	١	العنكبوت	١٤٨-١٤٩
فانظر إلى آثار رحمة الله	٥٠	الروم	٦٠

		وما خلقكم ولا بعثكم إلا	
٤٤	لقمان	٢٨ كنفس واحدة	
٩٢	لقمان	٣٢ وإذا غشيهم موج كالأظلل	
		وقالوا إذا ضللنا في	
٢٤٦	السجدة	١٠ الأرض	
١٥١	الأحزاب	١٨ قد يعلم الله المعوقين منكم	
		فإذا جاء الخوف رأيتهم	
١٥٠-٤٤	الأحزاب	١٩ ينظرون إليك	
٤٠	الأحزاب	٤٠ وكان الله بكل شيء عليما	
		يعملون له ما يشاء من	
١٥١	سبا	١٣ محاريب	
		وآية لهم الليل نسلخ منه	
٦٣	يس	٣٧ النهار	
		والقمر قدرناه منازل حتى	
١٧٥-١٥٨	يس	٣٩ عاد كالعرجون	
١٥٩	يس	٤٠ في فلك يسبحون	
		لا الشمس ينبغي لها أن	
١٩٠	يس	٤٠ تدرك	
٢٢٩	يس	٧٨ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه	
٢٤٥	الصفات	١١ انا خلقناهم من طين لازب	
		وعندهم قصرات الطرف	
١٩١	الصفات	٢٨ عين	
		يطاف عليهم بكأس من	
٢٨٢	الصفات	٤٦ معين	
٢٨٥	الصفات	٤٨ لا فيها غول ولا عنها يزفون	

إنها شجرة تخرج في أصل

الجحيم

٦٥ الصافات ١٩٤

فإنهم لا يأكلون منها

٦٦ الصافات ١٩٥

حتى توارت بالحجاب

٣٢ ص ١٢١

والذي جاء بالصدق وصدق

به

٣٣ الزمر ٤٥

ولا تستوي الحسنة ولا

السيئة

٣٤ فصلت ١٩٥

ومن آياته الجوارى في البحر

٣٢ الشورى ٢٤٨

والذي أنزل من السماء ماء

بقدر

١١ الزخرف ١١

إن شجرة الزقوم طعام الأثيم

٤٥ الدخان ١٩٥

أذهبتم طيباتكم في حياتكم

الدنيا

٢٠ الأحقاف ٢٠٩

إن الله يدخل الذين آمنوا

وعملوا...

١٢ محمد ١٩٩-٢٠٩-٢١٠

مثل الجنة التي وعد المتقون

١٥ محمد ٢٨٤-٢٢٧-١٠٤

أم على قلوب أقفالها

٢٤ محمد ٦٧

محمد رسول الله والذين معه

أشداء...

٢٩ الفتح ٢٢٧-٢١١-٢١٠

لنرسل عليهم حجارة من

طين

٣٣ الذاريات ٢٤٦

وفي عاد إذ أرسلنا عليهم

٤١ الذاريات ٢٢٧

الريح العقيم

٥١ الذاريات ٢٢٩

كالرميم

			ويطوف عليهم غلمان كأنهم
٢٥٦	الطور	٢٤	لؤلؤ
١٦٦	النجم	٤٩	وانه هو رب الشعري
			خشعاً أبصارهم يخرجون
٢٣٠	القمر	٧	من الأجداث
			انا أرسلنا عليهم ريحاً
٢٣٢	القمر	١٩	صرصرا
			انا أرسلنا عليهم صيحة
٢٣٣	القمر	٣١	واحدة
			وما أمرنا إلا واحدة كلمح
١٠٢	القمر	٥٠	بالبصر
			والحب ذو العصف
٢٩٣	الرحمن	١٢	والريحان
٢٤٥	الرحمن	١٤	خلق الإنسان من صلصال
٢٤٩	الرحمن	١٦	فبأي آلاء ربكما تكذبان
١٦٧	الرحمن	١٩	مرج البحرين يلتقيان
٢٥٠-١٦٧	الرحمن	٢٢	يخرج منها اللؤلؤ والمرجان
			وله الجوار المنشآت في
٢٤٧	الرحمن	٢٤	البحر
			فإذا انشقت السماء فكانت
٢٤٨	الرحمن	٣٧	وردة
٢٥٠	الرحمن	٥٨	كأنهن الياقوت والمرجان
			يطوف عليهم ولدان
٢٨٢-٢٥١	الواقعة	١٧-١٨	مخلدون...
			حور عين كؤأمثال اللؤلؤ
٢٥١	الواقعة	٢٩	المكنون

٢٥٦-٦٨	الواقعة	٥٥	فشاربون شرب الهم
٢٢٩	الواقعة	٥٦	هذا نزلهم
٤٢	الحديد	١٣	انظرونا نقتبس من نوركم
			اعلموا إنما الحياة الدنيا
٨٨-٨٧	الحديد	٢٠	لعب وهو
٢٥٩	الحشر	١١	لئن أخرجتم لنخرجن معكم
			كمثل الشيطان إذ قال
٢٥٩	الحشر	١٦	للإنسان
			لو أنزلنا هذا القرآن على
٤١	الحشر	٢١	جبل
٢٦١	الصف		يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ٣
٢٦٠	الصف		إن الله يحب الذين يقاتلون ٤
٢٦١	الصف		— هل أدلكم على تجارة تنجيكم ١٠
			وتجاهدون في سبيل الله
٢٦١	الصف	١١	بأموالكم
٢٦٦	الجمعة		ثم لم يحملوها كمثل الحمار... ٥
			وإذا رأيتهم تعجبك
٢٦٨-٢٦٧-٤٢	المنافقون	٤	أجسامهم... ٤
			إنا بلوناهم كما بلونا
٢٧٠	القلم	١٧	أصحاب الجنة
٢٦٨	القلم	١٨	ولا يستثنون
			فطاف عليها طائف من
٢٦٩ - ٦٨	القلم	٢٠-١٩	ربك... ٢٠-١٩
			فتنادوا مصبحين، أن
٢٧٠-٢٦٩	القلم	٢٢-٢١	اغدوا
٢٦٨	القلم	٢٥	وغدوا على حرد قادرين

٢٧٠	القلم	٢٨	لولا تسبحون
٢٣٢	الحاقة	٧	فترى القوم فيها صرعى
٢٤٩	المعارج	٨	يوم تكون السماء كالمهل
٢٧١	المعارج	٩	وتكون الجبال كالعهن
٢٧٢	المعارج	٤٣	يوم يخرجون من الأجداث
٢١٣-٢١٢	نوح	١٧	والله أنبتكم من الأرض نباتا
١٣٥	المزمل	١٤	يوم ترجف الأرض والجبال
٢٧٩	المدثر	٤٩	فما لهم عن التذكرة معرضين
٢٧٩	المدثر	٥٠	كأنهم حمير مستنفرة
٢٧١	المزمل	١٤	يوم ترجف الأرض والجبال
٢٨١	الإنسان	٥	كان مزاجها كافورا
٢٨٢	الإنسان	١٧	كان مزاجها زنجبيلا
٢٨٠	الإنسان	١٥	ويطاف عليهم بآنية من فضة
٢٨٦-٢٨٥	الإنسان	١٦	قواريرا من فضة
٢٥٦	الإنسان	١٩	يطوف عليهم ولدان مخلدون
٢٩٠-٢٨٩-٢٨٦	المرسلات	٣٢	إنها ترمي بشرر كالقصر
٢٩٠-٢٨٩-٢٨٦	المرسلات	٣٣	كأنه جمالات صفر
٢٦	النازعات	٢٤	أنا ربكم
٢٤٦	النازعات	٢٧	أنتم أشد خلقا أم السماء
٢٤٦	النازعات	٣٠-٣١-٣٢	والأرض بعد ذلك
٢٤٦	النازعات	٣١	ماءها ومرعاها
٢٤٦	النازعات	٣٢	والجبال أرساها
٨٨	عبس	٤٠	وجوه يومئذ عليها غبرة
٢٨١	المطففين	٢٦	ختامه مسك
١١٢	الطارق	٦	من ماء دافق

٢٧١	الفجر	٢١	كلا إذا دكت الأرض دكا
١٢١	القدر	١	إنا أنزلناه في ليلة القدر
٢٢١-٢٢٠	القارعة	٤	يوم يكون الناس كالفراش وتكون الجبال كالعهن
١٣٤	القارعة	٥	المنفوش
٢٩٥	الفيل	٣	أبابيل
٢٩٥	الفيل	٤	سجيل

فهرس الأحاديث النبوية

١٣٣	إحدى عينيه عوراء لا حدقة:
٩٩	إذا جاء الرطب فهشوني:
١٦٣	إذا طلع النجم لم يبق في الأرض:
٩٩	أطعموا نساءكم الرطب:
٢٠٩	أعوذ بك من الجشع والهلع:
٩	أنا أفصح العرب ولا فخر:
٢٧٠	اللهم اشد وطأتك عليهم:
١٩٩	إن صاحبكم سأل فأعطيناه:
١٩٨	أن كفوا:
١٩٩	إن مثلي ومثل هذا الاعرابي:
٢٠٩	إن مما ينبت الربيع:
٢٦٨	أنت كما قيل كل الصيد:
١٩٩ - ١٩٨	إنك جئتنا فأعطيناك:
١٩٦	إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم:
١٩٦	بعثت بالحنيفية السهلة:
٩٩	خير تمر كمر البرني:
١٣	خيركم من تعلم القرآن وعلمه:
٧٩	الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها:
١٢٣	كان في عينيه طافئة:

كفى بالسلامة داء:

٧٨

كيلوا ولا تهيلوا:

. ١٣٥

لا تفضب:

. ١٩٦

لا مزيد:

. ١٩٦

لو أن الله حبس القطر:

. ١٦٤

ما سقي منها بعلاً ففيه العشر:

٩٦

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن:

. ٢٢٦ - ٢٢٥

مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع:

٢٢٤

مرحبا ببنت آخر:

. ٢٩٠

نصرت بالصبا وأهلك عاد بالديور:

. ٢٢٨

نهى ﷺ عن الاستنجاء بالروث:

. ٢٢٩

هلا أحسنت إليك:

. ١٩٨

هو الطهور ماؤه الحل ميتته:

. ١٠٥

هي شجنة من الله:

. ٢٢٥

فهرس الأعلام

- أ -

٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧.	آدم:
٢٧٢.	أبان بن عبده:
٢٢٢.	إبراهيم البلخي:
٢١.	إبراهيم الخليل (عليه السلام):
٢٥٥.	إبراهيم بن العباس:
٢٦٥.	إبراهيم بن هرقة:
٢٩٤.	أبرهة الحبشي:
٢٩٤.	أبرهة بن الصباح:
٢٥٩ - ٢٣٠.	أبي بن خلف:
٢٨٨ - ١٣٥ - ٦٠.	ابن الأثير:
٢٢٨ - ١٦٤.	أحمد بن حنبل:
١٠٣.	أحمد بن دست:
١٠٣.	أحمد بن سعيد الدمشقي:
٢٦٣ - ٢٢٤.	أحمد بن عبيد:
٦٠.	أحمد بن عيسى:
١٠.	أحمد مطلوب:
(انظر يحيى بن علي النجم).	أبو أحمد النجم
١٧٨ - ٦٠ - ٥٦ - ٢٢.	أحمد بن يحيى:

١٧٠ .	ابن الأحمر :
٧٦ - ١٩٨ .	الأحنف العبّاسي :
١٩٧ .	الأحنف بن قيس :
٩٣ .	الأحوص :
٥٥ - ٦٧ - ١١٨ - ١١٩ -	الأخطل :
٢٠٣ - ٣١٩ - ٣٨٧ .	
٥٢ .	أردشير :
١١٩ .	أرسطاليس :
١٢٤ - ٣١٨ .	أرطاة بن شهية :
(انظر حميد الأرقط) .	الأرقط :
٦٤ - ٨٥ - ٢٧٤ .	الأزدي :
٢٢ .	إسحاق بن بشير :
٢٠ .	أبو إسحاق الشيرازي :
٩٦ .	الأسدي :
١٣٤ .	إسرافيل :
(انظر أبو قيس بن الأسلت) .	ابن الأسلت :
١٠٣ .	إسماعيل الصفار :
(انظر أبو العتاهية) .	إسماعيل بن القاسم :
٣٠٤ .	أبو الأسود الدؤلي :
٢١٠ - ٢٣٧ .	الأسود بن يعفر :
١٨٤ .	الأشقر الجعدي الجعفي :
١٦٢ .	الأشهب بن أمية :
٤٥ .	أشهب بن رميلة :
٥٢ - ٥٨ - ٦٧ - ٨٢ -	الأصمعي :
١١٨ - ١١٩ - ١٨٠ - ١٨١ -	
١٨٢ - ١٨٧ - ١٨٩ - ٢٠٠ -	

- ٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ -

. ٢١٢ - ٢٧٤ .

. ٢٦٢

ابن الأطنابة:

الأعشى:

- ٢١ - ٢٨ - ٥٩ - ٧٥ -

- ٩١ - ١٠٦ - ١١٤ - ١٢٨ -

- ١٣٤ - ١٥١ - ٢٠٢ - ٢١٣ -

- ٢١٤ - ٢١٥ - ٢٣١ - ٢٥٢ -

- ٢٥٤ - ٢٧٠ - ٢٧٦ - ٢٨٢ -

. ٢٨٦

. ٢٨٨

الأفشين:

. ١٨٤

الأفوه الأودي:

. ٢٦٤

أكثم بن صيفي:

. ٢٩٤

أكلب بن ربيعة بن نزار:

امرؤ القيس:

- ٤٧ - ٦١ - ٨٥ - ١١٥ -

- ١٢٣ - ١٣٠ - ١٣٤ - ١٦٠ -

- ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٦ -

- ١٩٣ - ١٩٤ - ٢٣١ - ٢٣٣ -

. ٢٧٣ - ٢٨٥

(انظر هارون الرشيد).

. ٣٩

أمير المؤمنين:

ابن أبي أمية:

. ٦٣ - ١٥٣ - ١٥٨ - ٢٩٤ .

أمية بن أبي الصلت:

. ١٧٤

أمية بن أبي عائد:

. ١٥٣

أمية بن عبد شمس:

. ٦٠

الأنباري:

. ٢٣٤

ابن الأنباري:

. ٩٩ - ٢٢٠ .

أنس بن مالك:

(انظر الحكمي).	أنواس الحسن بن هانيء
. ٢٣٦	أنو شروان:
. ٢٣٥	ابن الأهم:
(انظر ابن حجر).	أوس بن حجر
. ٢٣١	أياس بن قبيصة الطائي:
. ٨١	أياس بن قتادة:
. ٢٧١	أياس بن مالك الطائي:

- ب -

. ٦	الباقلاني:
(انظر سعيد بن سلم الباهلي).	الباهلي:
. ٦٠	بثينة:
- ٩١ - ٩٠ - ٨٩ - ٧٣	البحري:
- ٢٥٥ - ١٧٨ - ١٦٦ - ١٤٩	
. ٢٦٢	
- ٢٢٨ - ٢٢٦ - ٢٢٥ - ٢٢٤	البخاري:
. ٢٧٠ - ٢٢٩	
- ٢٥٥ - ٢٥٠ - ١٨٠ - ٣٨	بشار بن برد:
. ٢٧٢	
. ٢١٨	بشامة العنزي:
. ١٦٧	بشر بن أبي حازم:
. ١١٧	البشر عبد الرحمن الأنصاري:
. ٢١٩	بشر بن فالج:
. ١٢٩	بشر بن المعتمر:
(انظر أبو النعمان بن بشير الأنصاري).	بشير بن أسعد:
. ٢٢	بصهري بن صلوبا:

أبو بصير ميمون بن قيس:

البغدادي:

أبو بكر القاريء:

أبو بكر الصديق:

أبو بكر الصنوبري:

بلقيس:

البيهقي:

(انظر الأعشى).

١٨ - ١٩ - ١٦٢ - ١٨٦.

٢٨٦

٢٦٣

٢٢١

١٠١ - ٢٨٣

١٠٥

- ت -

١١٧

١٠٥

(انظر الخنساء).

٣٧ - ٥٢ - ٦٢ - ٧٣

٧٤ - ٧٥ - ٧٧ - ٨٩

١٠٨ - ١١٧ - ١٢٠ - ١٢٦

١٣٠ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٨٢

١٩٧ - ٢١٣ - ٢١٦ - ٢٢٨

٢٣١ - ٢٨١ - ٢٨٣ - ٢٨٨

٢٨١

- ث -

١٩ - ٢٠٧

(انظر ثعلبة بن عمير الحنفي).

٩٨

٢١٩

٢١٩

٢١٩

٨٨

ثعلب:

ثعلبة بن عمر الحنفي:

ثعلبة بن عمير الحنفي:

ثمالة بن أثال:

ثمالة بن أشرس النميري البصري:

ثمالة بن فالج بن مضر:

الثوري:

١٠٨ .	جابر بن رألان :
٣٩ - ٥٣ - ٥٨ - ١٢٩ -	الملاحظ :
٢٩٤ .	
(انظر عقبة بن جبار المنقري).	ابن جبار :
١٥٧ - ١٧٩ .	الجبلي :
٦٥ .	جحظة :
(انظر عبد الله بن جدعان).	ابن جدعان :
٦٠ .	ابن جراد :
٩٦ .	ابن جريج :
٣٦ - ٤٥ - ٥٥ - ٦٧ -	جرير :
٨٠ - ١١٥ - ١١٨ - ١١٩ -	
١٣١ - ١٤٨ - ١٧٧ - ١٨٩ -	
٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٢٣ - ٢٤٥ -	
٢٤٨ - ٢٥٤ .	
٢٢ .	جرير بن عبد الله :
(انظر النابغة الجعدي).	الجعدي :
١٨٠ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٧ -	جعفر بن يحيى البرمكي :
١٨٨ - ٢٥٦ .	
٢٧٥ - ٢٧٦ .	جلان :
(انظر جميل بن معمر).	جميل بن بشينة :
٦٠ - ١١٩ - ١٢٦ - ٢٠٧ -	جميل بن معمر :
٢٥٨ .	
٢٣٢ .	أبو جندب الهذلي :
٢٧٤ .	الجوهري :
٢٩٠ .	جوير :

- ح -

٢٧٤.	أبو حاتم:
(انظر غنية بنت عفيف).	أم حاتم:
٥٣ - ٥٤ - ١٦٤.	حاتم الطائي:
٢٢٢.	حاتم بن عنوان الأصم:
١٧ - ١٨ - ١٩.	حاجي خليفة:
١٢٢ - ١٨٤.	الحارث بن حلزة:
٢٠٠.	الحارث بن كلدة:
٢٠٩.	الحارث بن مازن بن عمير:
٨٤.	أبو حازم المدني:
١٠٥.	الحاكم:
(انظر أبو تمام).	حبيب بن أوس الطائي:
٢٣٨.	حبيب بن المهلب:
٢١٩.	حجر:
٩٩ - ١٠٩ - ١٢١ - ١٢٢.	ابن حجر:
٢١٩.	حجر بن الحارث:
٨٢.	ابن حذاق:
(انظر إسحاق بن بشير).	أبو حذيفة:
١٥٧.	أبو الحرب حير:
٢١٩.	حرمة بن الأشعر المازني:
٢٢٠ - ٢١٩.	حرمة بن علقمة:
٢١٩.	حرمة بن هودة:
١٥٣ - ٢٦٧.	حسان بن ثابت:
٢٤٧ - ٢٨١.	الحسن (بن علي):

٤١ - ٤٢ - ٦٣ - ٧٨ -

الحسن البصري:

٨٤ - ١٩٧ .

٢٤٧ .

الحسين بن علي:

١٨٨ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٢٣ .

الخطيئة:

١١٤ - ١٩٥ - ٢٩٢ .

حفص:

١٠٨ .

حكم بن المنذر بن الجارود:

٢٥٦ .

حليس:

٦٤ .

ابن الحليس بن جابر:

٢٠٤ .

ابن حمادة:

٥٩ - ١٢٣ .

حمزة:

١١٤ - ٢٢٠ .

حمزة بن حبيب الفرائضي:

٢١٩ - ٢٩٢ .

حمزة بن عبد الله بن الزبير:

٢٢٠ .

حمزة بن عبد المطلب:

٢٠٧ .

حميد الأرقط:

٧٨ - ١٣٣ .

حميد بن ثور:

١٥٨ .

حميد بن زهير أحمد بن أسر:

(انظر محمد بن الحنفية).

ابن الحنفية:

٢٤٥ .

حواء:

٢١٣ .

حيان بن حنظلة:

- خ -

٢٨٩ - ٢٩٠ .

خالد بن سنان بن قطيعة:

٢٣٤ - ٢٣٦ .

خالد بن صفوان:

٢٢ - ٥٨ - ٢٦٢ - ٢٦٣ .

خالد بن الوليد:

٤٥ .

خداش بن زهير العامري:

١٠ .

خدجة الحديشي:

١٥٢ - ٢١٥ - ٢٣٢ - ٢٩١ .

أبو خراش الهذلي:

٢٢.	مخرجه شداذ:
٢١٩.	مخرعة:
(انظر كثير عزة).	المخرعي:
١٠٥.	ابن مخرمة:
٦.	المطاي:
٥٧.	المطفي:
١٥٨.	ابن مغلاد:
١٧ - ١٨.	ابن مملكان:
(انظر المليل بن أحمد القراهيدي).	المليل:
٨٧ - ٢٥٠.	المليل بن أحمد القراهيدي:
(انظر إبراهيم المليل).	مليل الله:
١٨٦ - ٢٦٣.	الممساء:

- د -

١٠٥.	الدارقطني:
١٨٦ - ١٠٥.	أبو داود:
٢٠٩.	داود بن نصير الطائي:
١٧ - ١٨.	الداوودي:
٢١٩.	أبو دريد:
١٠٢.	دعل المخرعي:
(انظر دعل المخرعي).	دعل بن علي:
٢٣٧.	ابن أم دؤاد:

- ذ -

٩٧.	ذكوان المعلي:
١٧ - ١٨.	الذهبي:
٦٧.	ذو الاصبع العدواني:

ذو الرمة:

- ٦٨ - ٥٤ - ٥٠ - ٣٨
- ٧٣ - ٧٢ - ٧٠ - ٦٩
- ١٠٦ - ١٠٣ - ١٠٠ - ٩١
- ١١٢ - ١١١ - ١١٠ - ١٠٧
- ١٢٢ - ١١٧ - ١١٥ - ١١٣
- ١٤٩ - ١٤٨ - ١٣٣ - ١٢٨
- ١٧٧ - ١٦٤ - ١٦١ - ١٥٢
- ٢٤٨ - ٢٢٩ - ٢١٥ - ١٩٣
- ٢٧٥ - ٢٧٤ - ٢٥٦ - ٢٤٩
٢٩٢ - ٢٩٠ - ٢٨٦ - ٢٧٦

أبو ذؤيب الهذلي:

- ١١٤ - ١١١ - ٧٥ - ٣٧
١٥٦

- ر -

الراعي النميري:

٢٩٢ - ١٥٢

ابن راعية المعزى:

٢٨٩

الرشيد:

(انظر هارون الرشيد).

الرقاشي:

١٥٧

ابن الرقاع:

(انظر عدي بن الرقاع).

رقاع بن قيس الأسدي:

٧١

رقية بن مصقلة:

١٥٨

الرماني:

٢٧٤ - ٦

أبو الرمكاء الكلبي:

٢٠٥ - ٢٠٤

رؤبة بن العجاج:

١٠٧ - ٩٥ - ٧٩

ابن الرومي:

- ١٥١ - ١٥٠ - ٨٨ - ٧٤

٢٥٥ - ١٦٢

. ١٥٤	ابن الزبيري:
. ٢٨٨	الزبير بن بكار:
. ٢١٣	زرارة بن جزء:
. ١٨ - ١٧	الزركلي:
. ٢١٦	زفر بن الحارث الكلبي:
. ٢٢٠	أبو زكريا الفراء:
. ٢٦٨ - ٢٠٩ - ١٦٣ - ٩٦	الزخشري:
(انظر زفر بن الحارث الكلبي).	زمر بن الحارث الكلبي:
. ٢٢٣	زهير بن جندبة العبسي:
- ٦٤ - ٥٤ - ٥٣ - ٥١	زهير بن أبي سلمى:
- ٢١٧ - ١٩٢ - ١٢١ - ١٠٩	
. ٢٧١	
. ٥٣	الزوزني:
. ٢٢٨ - ٢١٢ - ٥٨	أبو زيد:
. ٦٤	ابن زيد بن وارث:

. ١٨٠ - ١٥٨	سالم بن حسن:
. ٩٧	سالم بن عبد الله الوالي:
. ١٩٦	سالم بن وابصة:
. ٥٢	السعلاة:
. ١٥٣	ابن سعد:
. ١٠٤	سعيد بن جبير:
. ٢١١	سعيد بن حميد:
. ٩٥	سعيد بن سلم الباهلي:

٢٨٨.	سعيد بن سليم الساحقي:
٢٢.	سعيد بن عمرو:
٥١.	ابن سلام الحججي:
(انظر أبو مالك سلامة بن جندل).	سلامة بن جندل:
٢٢٦.	أبو سلم:
(انظر سعيد بن سلم الباهلي).	ابن سلم الباهلي:
٣٨.	سلم بن عمر بن عطاء:
٥٦.	سلمة:
٢١٩.	سلمة الخير:
٢٢٠.	سلمة بن ربيعة بن قيس:
٢٢٠.	سلمة الشر:
٢٢٠.	سلمة بن عاصم:
(انظر سليمان بن داود).	سليم بن داود:
٢٨٣.	سليمان (عليه السلام):
٥٢.	سليمان بن داود:
٢٢٢.	سمرة بن جندب:
٥٨.	سمير بن الحارث:
٨٤.	السميدع الربيعي:
١٥٢ - ١٨٤ - ٢٠٧ - ٢٧٨.	سويد بن أبي كاهل:
٨٧.	سيبويه:
٤١.	ابن سيرين:
(انظر خالد بن الوليد).	سيف الله المسلول:
١٧ - ١٨ - ٥٨ - ٨١.	السيوطي:
٢٠٤ - ٢٨٨.	

- ش -

شبيب بن البرصاء: ٢٢٩.

شبرمة بن الطفيل:

. ١١٧ - ٢٨٣

شريح:

. ٨٨

الشريف الرضى:

. ٧٨ - ٦

الشريف المرتضى:

. ١١٧

الشعي:

. ٢٢ - ٨٣ - ١٩٦

شقيق بن سلمة الأسدي:

. ٢٢٢

شقيق بن عبد الله:

. ٢٢٢

شقيقة بنت عك بن عدنان:

. ٢٢٢

الشاخ:

. ١١٨ - ٢٠٦

الشمس بن معاوية:

. ١٩٨

الشنفري:

. ٥٦ - ٢٠١

شيب بن البرصاء:

. ١٢٨

- ص -

صعصعة بن صوحان:

. ٢٦٣

صفية (زوجة النبي ﷺ):

. ٩٩

صلوبا بن بصبري:

(انظر بصبري).

صناجة العرب:

(انظر الأعشى).

الصولي:

. ٩٠

الصيرفي:

. ٩١

- ض -

ضبة بن أد:

. ٢٢٥

الضحاك:

. ٢٩٠

ضرار بن الأزور الأسدي:

. ٢٢

- ط -

- أبو طالب بن عبد المطلب: ٢١١.
 طاهر بن عبد الله بن طاهر: ٦٥.
 الطائي: (انظر أبو تمام).
 طرفة بن العبد: ٧٢ - ١٨٣ - ٢١٤ - ٢١٧ -
 ٢٢١ - ٢٨٧.
 الطرماح: ١٠٩ - ١٨٢ - ١٨٣.
 طفيل بن عوف الغنوي: ١٠٩.
 طلحة الطلحات: (انظر طلحة بن عبد الله).
 طلحة بن عبد الله بن خلف: ٢٢٤.
 أبو الطمحان: ٨٠.

- ظ -

- ابن ظبيان: ٥٧.

- ع -

- ابن أبي العاص: ١٠٩.
 عاصم: ٢٨٦ - ٢٩٢.
 عاصم بن يهدلة: ١١٤.
 ابن عامر: ٢٨٦.
 أبو عامر العبدري: ٢٢.
 عائشة: ٢٦٤.
 العبادي: ١٩١ - ٢٩٣.
 العباس: (انظر عبد الله بن المعتز).
 ابن عباس: ٤٩ - ١٠٤ - ١١٤ - ١١٧ -
 ١٢١ - ١٦٥ - ١٩٤ - ٢٧٩.
 العباس بن الأحنف: ١١٦.

أبو العباس بن عبد الله

ابن المعتز:

. ١٠٣

أبو العباس محمد بن

يزيد الاعرابي:

. ٩٥

عباس بن مرداس:

. ٥١

العباس بن الوليد:

. ٣٣٨

عبد الباقي ابن نايقا:

(انظر عبد الله بن نايقا).

عبد الجبار:

. ٦

عبد بني الحسحاس:

. ١٢٥ - ١٩٣

عبد الصمد بن المعتز:

. ٩٨

عبد العزيز بن عبد الله

ابن طاهر:

. ١٢٤

عبد الله بن بكير:

. ٨٦ - ٢٣٤

عبد الله بن جدعان التيمي:

. ١٥٣

عبد الله خالد بن سنان:

(انظر خالد بن سنان).

عبد الله بن ربيعة:

. ٢٦٢

عبد الله بن أبي سلول:

. ١٥١

عبد الله بن عامر:

. ١٩٥

عبد الله بن عبد الله

ابن طاهر:

. ٦٥

عبد الله بن عجلان النهدي:

(انظر النهدي).

عبد الله بن محمد بن الحسين

ابن نايقا:

- ١٨ - ١٧ - ٩ - ٦ - ٥

. ٣٥ - ٢٣ - ٢٠ - ١٩

. ٢٣٠ - ١٠٤ - ٨٣

- ١٠٢ - ٩٩ - ٨٢ - ٨١

عبد الله بن مسعود:

عبد الله بن المعتز:

- ١٠٣ - ١١٠ - ١٢٤ - ١٦١ -
 - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٩ - ١٩٤ -
 - ٢٤٥ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ -
 . ٢٨٨

(انظر عبد الله بن المعتز).

. ٦٥ - ١٩٨

. ٢١٩

(انظر العنبري).

. ٢٦٥

. ١٩٨

. ٢٢٤

- ٨١ - ٩٥ - ١٠٨ - ١٠٩ -

- ١٢٣ - ١٣١ - ١٥٣ - ٢١١ -

- ٢١٢ - ٢٢٤ - ٢٧١ - ٢٨١ -

. ٢٩٣ - ٢٩٥

. ٧٧ - ٨٦ - ١٢٥ - ٢٢٦

. ٢٥٩

. ٧٩

. ٢٥٨

. ١٠

. ١٨٢ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٩ -

. ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦

. ٣٤ - ٣٨ - ٣٩ - ١١٧ -

(انظر أبو مالك عرفة).

. ٢٨٩

. ٢٠٥

عبد المعتز:

عبد بن الطبيب:

عبيد بن الأبرص:

عبيد بن أيوب العنبري:

أبو عبيد الكيول:

عبيد الله بن بكر:

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أبو عبيدة:

أبو العتاهية:

ابن أبي عتيق:

العجاج بن رؤبة بن العجاج:

العجلي:

عدنان محمد زرزور:

عدي بن الرقاع:

عدي بن زيد العبادي:

العذري قيس بن الملوخ:

عرفة بن مالك:

عروة بن سنة بن غيث:

عروة الصعاليك:

٢٠١	عروة بن الورد:
٣٩	عزة محبوبية كثير:
٦٠ - ١٩٨ - ٢٤٥	العشاري:
٣٧	عقبة الأسدي:
١٥٧	عقبة بن جبار المنقري:
١٥٠	العقيلي:
٦	العكبري:
٢٢٣	علقمة بن جندح بن البكاء:
٢٢٣	علقمة بن زرارة بن عدس:
٤٢ - ١٠٨ - ١٨٤ - ٢٨٣	علقمة بن عبدة:
٢٩٣	
٢٠٢ - ٢٢٣	علقمة بن علاثة:
٢٨٤	العكوك:
٢٢٢	علي بن أحمد المنجم:
٨٨	علي بن جريج الرومي:
٦٥ - ١٧٨	علي بن الجهم:
١١٤	علي بن حمزة الكسائي:
٢١٥	علي بن الخليل:
٨٤ - ٢٦٤	علي بن أبي طالب:
(انظر القالي)	أبو علي القالي:
١٩	العماد الأصفهاني:
٢٢١	عمارة بن عقيل:
٥٤ - ٩٧ - ٢٠٩ - ٢٢٣	عمر بن الخطاب:
٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥	
١٩٦	عمر بن ذر:
١٧ - ١٨	عمر رضا كحالة:

.٦٠

عمر بن شاهين:

.٥٨ - ٥٧

عمير بن ضبعة:

.١٠٩ - ٨٣ - ٥٨ - ٥٧

عمر بن عبد العزيز:

عمر بن عبد الله بن أبي

.٢٥٩

ربيعة المخزومي:

.٢٨٦

أبو عمرو (القاريء):

.١٥٦

عمرو بن أحر:

.٢٦٢

عمرو بن العاص:

.٢٧٤ - ٢٦٩

أبو عمرو بن العلاء:

.٢٧٢ - ١٨٥

عمرو بن كلثوم:

.٢٦٤

عمرو بن معدي كرب:

.٣٧

عمرو بن ملقط الطائي:

.١٨٧ - ١٨٥

عمرو بن هند:

.٥٢

عمرو بن يربوع:

.٥١ - ٥٠

العنبري:

- ٢٧٣ - ٢٢٢ - ٢١٦ - ١٨٧

عنقرة بن شداد:

.٢٨٦ - ٢٨٣

(انظر الخطفي).

عوف بن جرير بن عطية:

.٥٣

عوف بن القعقاع بن زرارة:

.١٦٦ - ١٦٥ - ١٦١

ابن أبي عون:

.٦٤

عياد بن عمرو:

(انظر المسيح).

عيسى (عليه السلام):

- غ -

.٢٠٢

غنية بنت عفيف:

(انظر ذو الرمة).

غيلان بن عقبة:

فاطمة (بنت الرسول ﷺ):
الفراء:

٤٤ - ٥٦ - ١٢٢ - ١٢٣

.٢٦٩

.٦٥

أبو الفرج الأصبهاني:
الفرزدق:

٣٦ - ٥٤ - ١٠٥ - ١٤٨

١٥٤ - ١٥٧ - ١٥٩ - ٢٥٥

.٢٥٣

.١٢٦

الفزاري:

.٢٠٨

فضالة الطائي:

.١٨٠

الفضل:

.١٤٨

أبو الفوارس:

(انظر مؤرج).

أبو فيد:

.٢٠٩

أبو القاسم الجنيد:

(انظر عبد الله بن محمد).

أبو القاسم ابن ناquia:

.٩٣ - ٣٧

القالبي:

.٢١٢

القتبي:

٥١ - ٥٥ - ٦٣ - ٨٠

ابن قتيبة:

.٢٣١ - ٢١٢ - ١٦٣ - ١٦٠

.٢٦٣

قتيبة بن مسلم الباهلي:

.١٨ - ١٧

القرشي:

.٥٢

قريط بن أنيق:

.٢٢١ - ٢٢٠

قشير بن كعب بن صمصمة:

.٢٧٩ - ٥٧

القطامي:

.١٩ - ١٧

ابن قطلونيا:

القعقاع بن معبد بن

زرارة:

.٥٣

.١٨ - ١٧

القفطي:

.١٦١

أبو قيس بن الأسلت:

.٢٠٣ - ١٩٨ - ١٩٧ - ٨١

قيس بن عاصم:

(انظر العذري).

قيس بن الملوح:

.٩٧

قيصر:

- ك -

.١٦٦

أبو كبشة:

.٢٣١ - ١٠٦

أبو كبير الهذلي:

.٢٨٦ - ١٩٥

ابن كثير:

(انظر كثير عزة).

كثير عبد الرحمن:

- ١٢٦ - ١١٩ - ٨٣ - ٣٩

كثير عزة:

.٢١٤ - ١٩٦ - ١٦٣

.٢٦٤

كريب بن الصباح الحميري:

.٢٩٢ - ١٢٣ - ٥٩

الكسائي:

.٢٣٦

كسرى:

.٢٦٠ - ٩٨

كعب بن الأشرف:

.٥١

كعب بن زهير:

.١٦٥ - ٩٣

كعب بن سعد الغنوي:

.٢٣٧

كعب بن مامة:

.٢٨٩ - ٢١٣ - ١٥٣

الكلبي:

.٢٩١

كليب بن ربيعة:

.١٦٣

الكميت:

لبيد بن ربيعة:

٥٣ - ٧٢ - ٨٠ - ١٣٥
١٥٢ - ٢٧٧

لقمان بن عاد:

٢٠٦

لوط (عليه السلام):

٢١

أبو ليلى الطهوي:

٥٢

ليلى العامرية:

٣٨

ابن ماجه:

١٠٥

أبو مالك سلامة بن جندل:

٢٢١

أبو مالك عرفة بن مالك:

٢٢١

المبرد:

٧٨ - ٨٣ - ١٩١ - ٢٠٦

مجاهد:

١٤٨

ابن مجالد الغزاري:

٧١

مجاهد:

٩٣

مجنون بني عامر:

(انظر العذري).

أبو محمد (الأمير):

٦٥ - ١٠٢ - ٢٠٧ - ٢١١

٢٥٦

محمد بن أحمد العلوي الأصفهاني:

٩٠

أبو محمد الحسن بن عيسى:

١٧٨

محمد بن الحنفية:

٨٣

محمد رضوان الداية:

١٠

محمد بن سلمة بن عبد الله الخيز:

٢١٨ - ٢٢١

محمد بن عبد الله (عليه السلام):

٥ - ٩ - ١٣ - ٢٢ - ٢٥

٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٩

٦٠ - ٦٣ - ٧٨ - ٧٩

- ١٠١ - ٩٩ - ٩٦ - ٨٣
 - ١٥١ - ١٥٠ - ١٢٣ - ١٠٥
 - ١٩٠ - ١٧٩ - ١٦٦ - ١٦٣
 - ١٩٩ - ١٩٨ - ١٩٧ - ١٩٦
 - ٢١٢ - ٢١١ - ٢١٠ - ٢٠٩
 - ٢٢٢ - ٢٢٠ - ٢١٩ - ٢١٣
 - ٢٢٧ - ٢٢٦ - ٢٢٥ - ٢٢٤
 - ٢٤٧ - ٢٣٠ - ٢٢٩ - ٢٢٨
 - ٢٦٤ - ٢٦٣ - ٢٦١ - ٢٦٠
 - ٢٧٤ - ٢٧٠ - ٢٦٧ - ٢٦٥
 . ٢٩٤ - ٢٩٠ - ٢٧٩

(انظر محمد بن الحنفية).

. ١٠٣ - ٨٢ - ٨١

. ٢٦٣ - ٢٥١ - ٥٦

. ٢٦٣ - ٢٥١ - ٢٣٤

. ٢٢٤

. ٩٠

. ٢٦٣ - ٢٥١ - ٢٤٤ - ٥٦

(انظر الأنباري).

. ٢٢٤

. ٩١ - ٣٨

. ٢٦٠

. ٢٦٣ - ٨٣

. ١٠٥

. ١٣ - ٦

محمد بن علي بن أبي طالب:

محمد بن علي العشاري:

محمد بن علي بن المأمون:

محمد بن علي بن المهدي بالله:

محمد بن علي بن المهدي:

محمد بن عيينة:

محمد بن القاسم:

محمد بن قاسم الأنباري:

محمد بن المأمون:

د. محمد محمد حسين:

محمد بن مسلمة:

محمد بن واسع:

محمد بن يزيد:

د. محمود حسن أبو ناجي

الشيبياني:

محمود بن الحسن الوراق:

المخبل:

المخزومي:

المدائني:

أبو مديد الوضاح بن

محمد التميمي:

المرتضى:

المرزباني:

المرزوقي:

المرقش:

مروان بن الحاكم:

مروان بن سليم بن يحيى:

مريم (عليها السلام):

مزرد:

ابن مسعود:

مسكين الدارمي:

مسلم:

المسيح (عليه السلام):

مسيلة الكذاب:

د. مصطفى الصاوي الجويني:

معاوية بن أبي سفيان:

معاوية بن عمرو الشريد

السلمي:

.٧٦

.١٩٢

.١١٢

.٢٠٤ - ١٥٣

.١٨٧

.٢٨١ - ١٨٦ - ١٨٣ - ١٢٩

- ٢٢٢ - ٩٨ - ٩٧ - ٨٥

.٢٥٧ - ٢٢٢

.٢٩١ - ٤٠

.٦٣

.٢١٣

.٢٦٦

.٢٤٧ - ١٦٦ - ٩٩ - ٩٧

.٢٠٦

(انظر عبد الله بن مسعود).

.١٥٥

.٢٢٨ - ٢٢٤

- ٢١٥ - ٩٩ - ٩٧ - ٨٣

.٢٤٧ - ٢٤٦ - ٢٤٥

.٢٦٢

.١١ - ١٠

- ٢٦٣ - ٢٦٢ - ١٥٥ - ٣٧

.٢٦٨ - ٢٦٤

.٢١٩

(انظر عبد الله بن المعتز).	ابن المعتز:
. ٢٨٨	المعتصم:
. ٢٠٧	المعتز بن سليم:
(انظر ثامة بن أشرس النميري).	أبو معن النميري البصري:
. ٩٣	أبو المغوار:
. ٢٨١ - ١٨٦ - ١٣٥ - ١١٨	ابن مقبل:
. ٦٥	المقتدر:
. ٢٦٥	ابن المقفع:
. ٥٥	المقنع الكندي:
. ٢١٦	ملحة الجرمي:
. ٢٣٧	ابن مناذر:
. ٧ - ٥	مناع بن خليل القطان:
. ١١٦	ابن منظور:
. ٢١٥	المهدي:
. ٩٠	المهلب بن أبي صفرة:
. ٢٩١	المهمل:
. ٢٢٠	مؤرج:
. ١٣١ - ٤٧ - ٤٠	موسى (عليه السلام):
. ٢٦٤	أبو موسى الأشعري:
. ٢١٩	موسى شهوات:
. ١٦٤ - ٣٨	مي:
. ١٩٢ - ٥٥	ابن ميادة:
. ٢٢٥ - ٢١٦ - ٢١٤ - ٦٧	الميداني:
(انظر الأعشى).	ميمون بن قيس:

- ن -

. ١٨٨ - ٩٢ - ٧٧ النابغة الجعدي:

الناطقة الذبياني:

٥٣ - ٦٩ - ٩٠ - ٩٦ -

١٣٢ - ١٥٠ - ١٨١ - ١٨٦ -

١٨٧ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٨٠ -

٢٨٦ -

نافع:

ابن ناقي:

النجاشي:

أبو النجم:

نزار بن معد بن عدنان:

النسائي:

النضير:

النعمان:

أبو النعمان بن بشير

الأنصاري:

نفيل بن حبيب الأكلبي:

النمر بن تولب:

النمري:

النهدي:

أبو نواس:

٣٩ - ٤٣ - ٤٢ - ١١٦ -

١٤٩ - ١٥٧ - ١٦٠ - ١٦٦ -

٢١٠ - ٢٥٠ - ٢٥٤ - ٢٨٤ -

- ه -

١٦٦ -

هارون:

هارون الرشيد:

١٨٠ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٧ -

١٨٨ - ١٨٩ - ٢٠٤ - ٢١٥ -

٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ -

٦٠ -

هاشم:

هاشم (قاتل معاوية

ابن عمرو):

. ٢١٩

. ١٥٤ - ١٥٣

. ٢٣١

(انظر أبو ذؤيب الهذلي).

(انظر إبراهيم بن هرقة).

. ١٦٦

. ٢٢٩ - ٢٢٤ - ١٩٨

. ٢٦٠

. ٢٣٨ - ٢٣٦ - ٢٣٤

. ٢٢

. ٢٠٨ - ٢٠٧

. ٩٧ - ٨٨

. ٨٣

. ٢٨٣

- و -

(انظر شقيق بن سلمة الأسدي)

. ١٦٧

(انظر أرطاة بن سهية).

- ي -

- ٢٠ - ٥٣ - ٥٤ - ١١١ -

. ٢١٤

- ١٥٧ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٧ -

. ٢٣٣ - ١٨٩ - ١٨٨

(انظر أبو زكرياء الفراء).

. ٢٢٣ - ٢٢٢

هاشم بن عبد مناف:

هانئ بن مسعود الشيباني:

الهذلي:

ابن هرقة:

ابن هرمة:

أبو هريرة:

ابن هشام:

هشام بن عبد الملك:

هشام بن الوليد:

هلال بن الأشعر المازني:

أبو هلال العسكري:

ابن همام السلولي:

أبو الهندي:

أبو وائل الأسدي:

أبو وجزة السعدي:

أبو الوليد بن سهية:

ياقوت الحموي:

يحيى بن خالد البرمكي:

يحيى بن زياد الفراء:

يحيى بن علي المنجم:

٢٠٨ - ٢٠٩ .	يحيى بن معاذ الدازي:
٢٠ .	يحيى بن معين:
١٢٥ .	يزيد بن الطثرية:
٢٣٨ .	يزيد بن عبد الملك:
٢٣٨ .	يزيد بن المهلب:
٢٠٧ .	اليشكري:
٦٠ .	يعلى:
٢٣٤ .	يوسف بن عمران:

فهرس الأمكنة والمواضع

- أ -

اسبانيا: ٩.

افريقيا: ٣٧.

الأنبار: ٢٠.

أهل الحرم الطاهري: ١٨ - ١٩.

- ب -

باب الشام: ٢٠.

بابل: ٢١.

بارق: ٢٣٧.

بانقيا: ٢٠ - ٢١ - ٢٢.

بحر ناقيا: ٢١.

البصرة: ٨٧.

بفداد: ١٠ - ١٩ - ٢٠ -

٢٢١.

بلعنبر: ٥٢.

- ت -

التوأم: ٢٥٣.

- ج -

جاسم: ١٨٢.

جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية: ٥ - ٧.

جبال شروري: ٩١.

جبل السدنة: ٥٨.

- ح -

الحبشة: ٥٢.

الحجاز: ٤٧.

الحرم: ٢٩٤.

الحقف: ٧٣.

حوران: ٢٢٣.

حومل: ٤٧.

الحيرة: ٢٢ - ٩٠ - ٢٣٤.

- خ -

خراسان: ١٥٦.

الخرج: ٩١.

- ص -

- صحراء الدهناء: ١١١.
صفا: ٣٧.
صلوبا: ٢٢.

- ع -

- عبقر: ٥٣ - ٥٤.
عدن: ٢١.
العراق: ١٠ - ٢٢ - ٥١ -
٥٥ - ٩١ - ١٦٩ - ٢٢٤ -
٢٣٤.

- عمان: ٥٨ - ٢٠٦ - ٢٥٣.
عين التمر: ٢٢.

- ف -

- فلج: ٧١.

- ق -

- القاهرة: ١٠.
القف: ٥٤.

- ك -

- الكعبة المشرفة: ١٥٨ - ٢٢٨ -
٢٢٦.
كعبة نجران: ١٥٨.
كلية آداب البنات: ١٣.
الكوفة: ٢٠.
الكويت: ١٠.

حذوي: ١١١.

الخورتق: ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧.

- د -

- دارمية: ٣٨ - ٥٤ - ٧٢.
دبيق: ١٤٩.
دجلة: ٢٣٦.
الدخول: ٤٧.
دمشق: ١٥٢ - ١٨٢.
دومة الجندل: ٢١٤.

- ر -

- رامة: ١٠٠.
ربوة: ٧١.

- رستاق منبج: ٢٢.
الرياض: ١٣.

- س -

- السدير: ٢٣٦ - ٢٣٧.
سلوق: ٥٣.

- ش -

- الشاذياج: ٦٥.
شاطيء الفرات: ٢٢.
الشام: ٥٥ - ٨٤ - ١٥٤ -
١٦٧ - ١٧٠ - ٢٢٤ -
٢٣٨ - ٢٦٠.
شبه جزيرة العرب: ٢١٤.
شرقي الجزيرة العربية: ١١١.

- ل -

اللولى: ٤٧ - ٧٣.

- م -

مارد: ٢١٤.

المدينة المنورة: ٢٦٠ - ٢٨٥ - ٢٩٠.

مرج راهط: ٢١٦.

مروة: ٣٧.

مصر: ٢١.

مكتبة الأسكوريال: ٦ - ٩.

مكة: ٣١ - ١٥٤ - ١٥٨ -

١٩٤ - ٢١٩ - ٢٦٠ -

٢٧٠ - ٢٧٤ - ٢٧٩.

منعج: ٧١.

- ن -

النجف: ٢١.

نقيا: ٢٠.

- ه -

الهند: ٢٦٤.

- ي -

اليامة: ٥١ - ٢١٩.

اليمن: ٥٣ - ٥٥ - ١٧٠ -

٢٣٤ - ٢٩٤.

فهرس القبايل

أ -

- بنو أسد: ٢١٩.
- بنو إسرائيل: ٦٣ - ١٦٦.
- بنو أمية: ٢٣٨.
- أهل أليس: ٢٢.
- أهل بانقيا: ٢٢.
- أهل بيت المقدس: ٢١.
- أهل الحيرة: ٢٢.
- أهل نجران: ٢٤٧.

ب -

- البرامكة: ٢٣٣ - ٢٥٦.
- بنو تغلب: ٢٧٩.

ت -

- تميم: ٦٧ - ٨١ - ١١١ -
- ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٠٦.

ث -

- ثقيف: ٨٣.

ج -

- جديم: ٢١٦.
- بنو جزء: ٢١٣.
- بنو جشم بن بكر: ٢٧٢.

ح -

- حير: ٢١٦.

خ -

- آل الخطاب: ١٠٩.

ذ -

- بنو ذهل: ٨٨.

ر -

- ربيعة: ٢٠٨.
- الروم: ٢٣٦.

ز -

- زرارة: ١٤٨.

- س -

بنو سحيم: ١٢٢.

بنو سعد: ٩ - ٦٠ - ١٩٨.

سليم: ٤٢ - ٤٧.

سنبس: ١٠٨.

- ص -

بنو صلوبا: ٢٢.

- ط -

طيء: ١٠٨.

- ع -

عاد: ٢٢٧ - ٢٢٨.

عامر: ٤٢.

بنو العباس: ٧٣ - ١٨٠ -

١٨٢.

عبس: ٢٠١ - ٢٨٩.

عقيل: ١٨٦.

عنزة: ٢٧٥ - ٢٧٦.

- ف -

آل فرعون: ٤٢ - ٤٣ - ٤٤.

- ق -

قحطان: ٢٦٤.

قريش: ١٥٣ - ١٦٦ - ٢١١.

- ك -

بنو كليب: ٤١.

كندة: ١٨٧.

- م -

آل مالك: ٤٣.

آل المهلب: ٢٣٨.

- ن -

النبطيين: ٢٣.

بني النضير: ٢٥٩ - ٢٦٠.

نخير: ٢١٩.

- ه -

هوازن: ٤٢ - ٢٠٢.

- ي -

اليهود: ٢١.

فَهْرَسُ الْأَبْيَاتِ الشِّعْرِيَّةِ

- أ -

الصفحة	الشاعر	القافية
٧٨	مجهول	الامساء
١٨٤	الحارث بن حلزة	الثواء
١٦٦	البحتري	الجوزاء
٢٤٥	مجهول	حواء
١٥٣	أمية بن أبي الصلت	الحياء
٧٨	مجهول	داء
١٢٩	مجهول	السقاء
١٦٣	مجهول	كساء
٢٤٥	مجهول	الماء
٢٥٢	مجهول	المغراء
٢٥٢	مجهول	هباء
١٩٢	زهير بن أبي سلمى	هواء

- ب -

١١٢	الخزومي	أتراب
١٥٠	العقيلي	بالجواجب
٢٨٨	الزبير بن بكار	باللهب

٢٧٥	ذو الرمة	تجب
٩٥	أبو العباس الاعرابي	تراب
١١٢	المخزومي	والتراب
٢٧٥	ذو الرمة	تصطخب
١٧٨	البخري	تغيبا
٩٥	أبو العباس الاعرابي	ثواب
٢٧٥	ذو الرمة	والحرب
٦١	مجهول	ولا حرب
٧٠	ذو الرمة	الخبب
١٠٩	كثير النوفلي	الخطاب
٨٦	أبو العتاهية	الخطوب
٤٢	مجهول	دييب
٢٨٨	الزبير بن بكار	الذهب
١٧٦	مجهول	الذهب
٢٨٨	ابن المعتز	الذهب
٧٠	ذو الرمة	والرطب
٢٧٥	ذو الرمة	ريب
٢٨٦	الأعشى	كالزبيب
٢٩٩	ذو الرمة	السحائب
٢٩٢	ذو الرمة	الشباب
٢٩١	مجهول	شبوب
٢١٥	ذو الرمة	شهب
١٠٨	علقمة بن عبده	وصبيب
٤٤	مجهول	فصليب
١٠٦	ذو الرمة	الضوارب
٩٣	كعب بن سعد الغنوي	طبيب

١٤٩	أبو نواس	طنب
١٨٧	النايفة	عائب
٧٠	ذو الرمة	العرب
٢٧٥	ذو الرمة	العشب
٦٠	مجهول	العطب
١٠٩	جابر بن رالان	الغرائب
٢٨٨	ابن المعتز	غرب
٢٧٤	مجهول	لغرب
٧٠	ذو الرمة	طب
٨٦	أبو العتاهية	قريب
٩٣	كعب بن سعد الغنوي	قريب
٢٧٥	ذو الرمة	والقضب
٧٧	أبو العتاهية	القضيب
٢١٨	محمد بن سلعة الخير	قعناب
١١٢	الخزومي	والكتاب
١٧٩	مجهول	الكواذب
١٨٧	النايفة	كواكب
١٧٩	مجهول	الكواكب
١٢٦	جميل بثينة	كوكب
١٨٦	النايفة الذبياني	كوكب
١٠٨	جابر بن رالان	مأرب
١٢٦	جميل بثينة	المتصوب
١٢١	أوس بن حجر	مغرب
٩٣	كعب بن سعد الغنوي	مجب
٢٧٥	ذو الرمة	محتجب
١٨١	امرؤ القيس	محل

١٧٥	مجهول	المخضب
٨٦	أبو العتاهية	مذهب
١٠٨	جابر بن رآلان	المشارب
١٨٤	علقمة بن عبدة الفحل	مشيب
٩٩	عبد الله بن المعتز	مطعمات
٢١٣	مجهول	معشاب
١٦٤	ذو الرمة	المغارب
٢٧٥	ذو الرمة	منذرب
٢٧٥	ذو الرمة	منشعب
٩٣	كعب بن سعد الغنوي	نصيب
٢٧٥	ذو الرمة	نغب
٧٠	ذو الرمة	نكب
٣٨	العذري	هبوب
١٤٩	أبو نواس	هدب
١١٢	مجهول	يتلهب
١٨٠	امرؤ القيس	يثقب
٨٦	أبو العتاهية	يجرب
١٥١	امرؤ القيس	يسلب
٢٩١	مجهول	يطيب
٨٦	أبو العتاهية	يكذب
٢٧٥	ذو الرمة	يلتهب
٨٦	أبو العتاهية	لا يلعب
٢٧٥	ذو الرمة	ينتعب

- ت -

٩٩	عبد الله بن المعتز	الأصوات
٢٢٤	عبد الله الرقيات	أمهات

٩٩	عبد الله بن المعتز	بأوعيات
٨٣	كثير عزة	تولت
٥٦	الشنفري	جنت
٢٥٨	العجلي	حضرات
٣٩	كثير عزة	زلت
٩٩	عبد الله بن المعتز	ضاحكات
٢٢٤	عبيد الله الرقيات	الطلحات
٢٢٤	عبيد الله الرقيات	العداء
٢٢٤	عبيد الله الرقيات	العدرات
١١٠	ابن المعتز	قذات
٩٩	عبد الله بن المعتز	اللغات
٩٩	عبد الله بن المعتز	مرصعات
٢٥٨	العجلي	مقتسرات
٩٩	عبد الله بن المعتز	مقدمات
٢٥٨	العجلي	منتشرات
٩٩	عبد الله بن المعتز	موقرات

- ث -

٦٤	الأزدي	لا هـ
٦٤	الأزدي	وارث

- ج -

١٢٤	ابن المعتز	براج
٢٢٩	مجهول	البنفسج
٦٥	علي بن الجهم	البوارج
٢٢٩	عمارة بن عقيل	ولخرج
٢٢٢	يحيى بن علي النجم	تفرج

٢٢٩	شبيب بن البرصاء	حدوج
٩٠	محمد بن عيينة	داجي
٢٢٩	شبيب بن البرصاء	دروج
٢٢٨	أبو زيد	الزجاج
١٧٦	ابن المعتز	العاج
٢٢١	مجهول	عرفج
٢٢١	عمارة بن عقيل	وعرفج
٦٥	علي بن الجهم	كواسج
٦٥	علي بن الجهم	المدارج
٢٢١	عمارة بن عقيل	مرتج
٢٢١	يحيى بن علي التنجم	مضرج
١٢٨	شبيب بن البرصاء	يتموج

- ح -

٢٥٧	مجهول	الأبطح
٢٥١	مجهول	براح
١٢٨	ذو الرمة	تسبح
٢٦٢	ابن الأطنابة	تستريح
٤٤	أبو نواس	تصدح
٢٢٦	أبو العتاهية	لا تفوح
١٨٦	أبو داود	الجناحا
٢١٦	مجهول	الجوائح
٢٦٢	ابن الأطنابة	الرييح
٢٦٢	ابن الأطنابة	صحيح
٧٦	مجهول	طماح
٢٥٥	إبراهيم بن العباس	قاحا
٢٢٦	أبو العتاهية	فضوح

٣٩	مجهول	الكشح
١١٤	أبو ذؤيب الهذلي	مذبوح
٢٦٢	ابن الأطنابة	المشيح
١٢٢	ذو الرمة	يبرح

- د -

١٧٨	أبو مديد التميمي	أحمد
٢٧٤	مجهول	الأسد
٢٣٧	الأسود بن يعفر	أطواد
٢١٢	الأعشى	الأمردا
٢٣٧	الأسود بن المعتز	الأوتاد
٢٣٧	الأسود بن المعتز	اياد
٢٠١	عروة بن الورد	بارد
٢٠٦	مجهول	البجاد
٥٠	العنبري	البجاد
١١٥	جرير	برودا
٢٠٦	مجهول	بزاد
٨٨	مجهول	بسواد
١٥٨	أمية بن أبي الصلت	بالشهاد
٧١	أبي مجالد الغزاري	البعده
٢٠٢	قيس بن عاصم	بعدي
١٩٤	ابن المعتز	بغدفد
٨٠	أبو الطمحان	بقيد
٢٢٥	بشار بن البرد	بمرصاد
١١٦ - ١١٥	ذو الرمة	البيد
٩٣	الأحوص	باليد
١٨٢	طرفة	باليد

٢٨٧	طرفة	ترتدي
٢٧٣	عنبرة	تعود
٦٩	النايعة الذبياني	وتودد
٢٠٥	أبو الرمكاء	توقد
٧٤	البحثري	جاسد
٢٠١	عروة بن الورد	جاهد
٢٣٢	مجهول	وجراد
٢٥٤	أبو نواس	جلدا
٤٠	مجهول	جلمد
١١٥	ذو الرمة	الجلود
١٦١	ابن المعتز	مداد
٣٧	عقبة الأسدي	الحديد
٢١٨	أرطاة بن سهية	الحديد
٥٣	أبو الجويرية العبدي	حشدوا
٣٧	عقبة الأسدي	حصيد
٢٣٧	ابن مناذر	وحصيد
٤٥	أشهب بن رميلة	خالد
٢٥٠	أبو نواس	والخذ
٢٨١	ابن المعتز	وخذ
٢١٣	أبو تمام	خدودا
٢٣٧	الأسود بن يعفر	دؤاد
٧١	ابن عجلال الغزاري	الرعد
٢٨٣	أبو الهندي	الرعد
٢١٠	الأسود بن يعفر	الرواد
٧٣	ذو الرمة	الرواعد
٢١١	الأسود بن يعفر	الزباد

٢١٤	طرفة بن العبد	وزبرجد
٢٢٢	المرزباني	زبرجد
٢٥١	النايعة الندياني	وزبرجد
٢٢٧	الأسود بن يعفر	سنداد
٢٠٥	أبو الرمكاء	شهد
٨٩	أبو تمام	سودا
٢٠٦	مجهود	عاد
١٧٩	ابن المعتز	عنقود
٧٠	ذو الرمة	العود
١٨١ - ١٥٠	النايعة	العود
٢٠٥	أبو الرمكاء	الغد
٧٠	ذو الرمة	غريد
٢٧٣	مجهول	فاعيدا
١٢٥	يزيد بن الطثيرة	فتبدا
٧٣	أبو تمام الطائي	فقرادا
١٨٢	النايعة	الفرد
٢٠٥	أبو الرمكاء	فيرقد
٢٠٤	مجهول	فيعود
٢٥٠	أبو نواس	القد
٢٨١	ابن المعتز	وقد
١٧٨	أبو مديد التميمي	وقردد
٧٠	ذو الرمة	القود
١١٠	ابن المعتز	المبارد
١٧٧	مجهول	مبرد
٧٣	البحثري	المتعاود
١٧٠	ابن أحر	متهدد

١٦٣	الكميت	المجاسد
١٧٨	أبو مديد التميمي	محمد
٧٠	ذو الرمة	محمود
١٠٨	رؤية العجاج	المحمود
٦٤	زهير بن أبي سلمى	المخلد
٥٤	ذو الرمة	المرأويد
٢١٨	أرطاة بن سهية	مزيد
٧٣	أبو تمام الطائي	مستأسدا
٢٠٥	أبو الرمكاء	المشهد
٩٢	الأعشى	مطرदा
٢٦٤	حاتم الطائي	معردا
١٠٦	ذو الرمة	مغود
٢٠٠	مجهول	المقدد
١٨٨	الخطيئة	الممدد
٧٠	ذو الرمة	ممدود
١٠٨	رؤية بن العجاج	ممدود
٧٠	ذو الرمة	مورود
٢٢٧	الأسود بن يعفر	ميعاد
٢٢٧	الأسود بن يعفر	ونفاد
١٠٠	مجهول	هبيدا
٢٠١	عروة بن الورد	واحد
٢٠١	قيس بن عاصم المنقري	وحدى
٢٥٥	أبو نواس	وردا
٢١٨	أرطاة بن سهية	الوليد
٧١	ابن جبالد الفزاري	الوهد
٤٠	مجهول	يشمد

٢٥٤	النايفة	ويسجد
١٧٨	أبو حديد التميمي	لم يسرد
٨٠	أبو الطحان	لصيد
١٨٣	الطرماح	ويغمد
١٥٨	أمية بن أبي الصلت	ينادي

- ر -

٢٦٦	مروان بن سليم بن يحيى	الأباعر
٢٨٧	الأخطل	أحجار
١١٣	مجهول	أخرا
٢٥٠	بشار بن برد	أحمر
٧٦	الأحنف العباسي	أخضر
٢٨٩	أبو تمام	أزرار
١٩٣	ابن ميادة	أزعر
٢١٤	كثير عزة	الأصاغر
٢١١	سعيد بن حميد	واعتذار
١١٣	مجهول	أغبرا
٢٥٧	مجهول	واقفار
٨٢	عبد الله بن المعتز	أمر
٢٥٤	الأعشى	الأممر
١٦٥	ابن هرمة	وأواخر
٨٩	مجهول	أوار
١١٣	مجهول	بالحجر
٢٥٤	الأعشى	البحر
٢٥٤	الأعشى	والبخير
١٧٨	مجهول	البدر
٨٢	عبد الله بن المعتز	بذر

٨٨	ابن الرومي	بالستر
٢٨٨	مجهول	بالشرار
٨٢	مجهول	بضائر
٥٣	الشابغة الذبياني	البقار
٢١١	سعيد بن حميد	بالقصار
١٢٠	جيل بشينة	بمعسر
١١٦	مجهول	بالهجر
١٠٧	ذو الرمة	تاجر
٢٥٣	الأعشى	تاجر
١٥٥	مجهول	تتخير
١٥٥	مجهول	تتعرعر
٨١	مجهول	بجر
٢٥٤	الأعشى	تجري
٧٤	أبو تمام	تحدر
١٩	ابن نايقا	التذكر
١١٩	جيل بشينة	تذكري
٥١	العنبري	تزهر
١٠٦	ذو الرمة	تزهر
٢١	الأعشى	تسياري
٢٥٤	الأعشى	تشري
٢٣٦	عدي بن زيد	تفكر
٢٩٢	مجهول	تقبر
٢١٦	زفر بن الحارث	تكرا
١٩٣	ابن ميادة	قطر
٢٤٩	مجهول	تنحدر
٢٢١	محمد بن عبد الله الخير	جار

٢٥٧	مجهول	جار
٢٨٢	ابن المعتز	جار
١٥٧	الفرزدق	جبار
٢٥٤	الأعشى	الجمر
١١٦	أبو نواس	الحبر
٣٦	الفرزدق	الحجر
٢٥٤	الأعشى	الحذر
١٠٩	ابن حجر	حضر
١٨٦	الخنساء	الحضر
١٣٢	مجهول	حفر
٢١٦	زفر بن الحارث الكلابي	وحيرا
٩٦	النايفة الذبياني	الحناجر
٢٨٣	شبرمة بن الطفيل	الحناجر
٢٣٦	عدي بن زيد	الخابور
٢٦٧	مجهول	خبرا
٢٤٩	ذو الرمة	الخزر
٧٧	النايفة الجمدي	خضر
٧٥	الهذلي	الخضر
٢٨٦ - ٢٤٩	ذو الرمة	الخضر
٢٩٢	ذو الرمة	خضرا
٢٣٦	عدي بن زيد	خفير
١٠٢	ذو الرمة	الخمر
٢٨٠	مجهول	خمر
١٠٠	ذو الرمة	خمر
١٧٥	مجهول	خنصر
٢٩٣ - ٢٣٦ - ٢٢٤	العبادي	الدبور

٢٩٣	النمر بن تولب	الدرر
٢٥٤	الأعشى	الدهر
١٨٤	الأفواه الأودي	دوار
٥٥	أبو النجم	ذكر
٣٨	ذو الرمة	الذكرا
٢٥٣	الأعشى	الزائر
١٣٢	مجهول	زخر
١٠٠	ذو الرمة	زخرا
٢٢٨	مجهول	زمهريرا
٢٣٦	عدي بن زيد	سابور
١٣١	أبو عبيدة	الساحر
٢٨٨	مجهول	ساري
٢٥٣	الأعشى	والسامر
٥١	ذو الرمة	سامر
٢٩٢	ذو الرمة	سترا
٢٣٦	عدي بن زيد	السدير
٢٢٢	مجهول	والسمر
٢٩٢	ذو الرمة	شبرا
١٣٣	مجهول	شتر
٧٧	النايفة الذبياني	الشجر
٦٩	ذو الرمة	شزر
٦٩	ذو الرمة	شقر
٢٩٢	ذو الرمة	شكرا
٢١٠	أبو فواس	شكير
٨١	مجهول	شهر
٢٥٤	الأعشى	شهر

٨٨	الثوري	صخور
٢٢٣	مجهول	صرصر
٦٩	ذو الرمة	صفر
٢٩١	مجهول	الصوادر
٢١٤	كثير عزة	الضرائر
٢١٦	العباس بن الأخنف	الطوامير
١٧٥	ابن المعتز	الظفر
٤٦	خداش العامري	عامر
١٦٦	أبو نواس	العبورا
١٥٥	مجهول	الغدور
١٥٤	ابن الزبيري	العراعر
١٠٤	مجهول	عشر
٢٦٧	حسان بن ثابت	العصافير
٢٩٢	ذو الرمة	عقرا
١٧٦	ابن المعتز	عنبر
١٩٢	ابن سيادة	العنبر
٢٨٩	أبو تمام	غبار
١٣٤	مجهول	الغدير
٢٦٦	مروان بن سليم	الغرائر
٢٠٠	مجهول	الغمر
٧٧	النايفة الجعدي	فانكسر
٢٨٩	أبو تمام	الفجار
٦٩	ذو الرمة	الفجر
٨٨	ابن الرومي	الفجر
٢٥٢ - ٥٩	الأعشى	قابر
٨١	مجهول	القبر

٢٩١	أبو خراش الهذلي	القبور
٢٣٦	عدي بن زيد	القبور
٢٩٢	ذو الرمة	قدرا
١٣٣	مجهول	القرا
١٥٤	ابن الزبيري	قراقر
٩٢	الأعشى	القراقير
١٢٩	بشر بن المعتمر	قرقر
٢٩٢	ذو الرمة	قسرا
٢٨٨ - ١١٧	مجهول	قصار
٢٨٤	أبو نواس	قصار
١١٩	كثير عزة	قصير
٧٢	ذو الرمة	القطر
٥٠	مجهول	قفر
٨٩	مجهول	والقمر
١٣٦	الفزاري	القمر
٢٢٥	مجهول	قمر
٢٤٩	مجهول	القيبر
٢٩٢	مجهول	كالأزخر
٢٥٤	ابن الزبيري	كابر
١١٩	جميل بثينة	كأشهر
١٣٠	أبو تمام	الكافر
٥٦	مجهول	الكبر
٢٩١	أبو خراش الهذلي	كالبعير
٣٨	سلم بن عطاء	كالبحر
١٠٩	ابن حجر	كدر
٢٣١	طرفة بن العبد	كالشقر

٢٩٤	أمية بن أبي الصلت	الكفور
١٠٧	ذو الرمة	لحاضر
٢٨٩	أبو تمام	للساري
٢٥٤	الأعشى	للتحجر
٢١٧ - ٩٨	مجهول	مآزر
٢٥٣	الأعشى	مائر
١٥٥	مجهول	مبصر
٢٧٢	مجهول	مثارا
١١٥	ذو الرمة	المحاذر
٢٢٨	مجهول	مخاريرا
١٢٤	عبد العزيز بن طاهر	مدري
٢٣٦	عدي بن زيد	مذكور
١١٧	شبرمة بن طفيل	المزاهر
١٩	ابن ناقيا	مذهر
٨٢	مجهول	المسافر
١٦٦	أبو نواس	مستديرا
١٩١	العبادي	مستنير
٧١	مجهول	مطرا
٣٨	ذو الرمة	المطرا
٢٢٨	مجهول	مطيرا
١٤٤	ابن المعتز	معاجر
٢٩٤	أمية بن أبي الصلت	معقور
٢٣٦	عدي بن زيد	مغرور
٢٥٦	ابن المعتز	منثور
٢٥٦	جارية جعفر بن يحيى	منثور
١٢٢	أوس بن حجر	المنذر

١٩٣	ابن ميادة	منظر
١٩	ابن ناقيبا	منظر
٢٣٦	عدي بن زيد	مهجور
٢١٧	طرفة بن العبد	المؤتير
٢٣٥	عدي بن زيد	الموفور
١٥٧	الفرزدق	نار
٢٠٣	الأخطل	النار
١١٦	أبو نواس	ناشر
٥٩	الأعشى	الناشر
١١٦	مجهول	النشر
٦٩	ذو الرمة	والنضر
١٠٠	ذو الرمة	نضرا
٢٧١	أياس الطائي	النوادر
١٣٤	مجهول	نور
١٦١	ابن الأسلت	نورا
١٦٥	ابن هرقة	هادر
١١٣	ذو الرمة	الهواجر
٢٨٨	أبو تمام	الواري
٩٨	مجهول	وافير
٢٨٧	مجهول	وعر
٨٢	مجهول	الوفر
٢٩٢	ذو الرمة	وكرا
٢٣٦	عدي بن زيد	وكور
١٢٩	بشر بن المعتز	يتأخر
١٨٣	طرفة	يتخدر
٥١	العشيري	يتفتر

٢٥٤	الأعشى	يدري
٢٣٦	عدي بن زيد	يصير
١١٩	كثير عزة	يصير
١٢٠	جميل بثينة	يقدر
١٥٥	مجهول	ينظر

- ز -

٦٩	ذو الرمة	الغفر
٢٠٠	الأصمعي	كوانز
٢٢٣	أبو عبيد	الموز
٢٠٠	الأصمعي	المزاهر

- س -

٢٠٢	الخطيئة	أملسا
١٠٧	مجهول	بالأمس
٢٠٢	الخطيئة	تنفسا
٢٨٤	العلوك	شحاس
٢٠٢	الخطيئة	عسا
٢٨٤	أبو نواس	فارس
١٢٢	الحارس بن حلزة	الفرس
٢١٥	علي بن الخليل	الفرس
٢٨٤	أبو نواس	الفوارس
١٢٤	أرطاة بن شهية	قابس
٢٩	ابن أبي أمية	القاسي
٢١٥	علي بن الخليل	القدس
٢٨٤	أبو نواس	القلائس
٢٨٤	العلوك	كأس

١٢٤	أرطاة بن شهية	الكنائس
٧٤	ابن الرومي	مبلسا
٢٠٣	الخطيئة	مبلسا
- ش -		
١٣٣	مجهول	كالرشا
- ص -		
٢٠٢	الأعشى	خائضا
١١٥	امرؤ القيس	خيص
- ض -		
٢٧٣	مجهول	الأضاضا
٧٦	محمود بن الحسن الوراق	اعتراض
٧٦	محمود بن الحسن الوراق	البياض
١٥٣	مجهول	بيض
١٥٤	مجهول	تفيض
١٤٩	ذو الرمة	تنهض
٩٨	ثعلبة بن عمير الحنفي	الرفض
٧٦	محمود بن الحسن الوراق	الرياض
١٥٤	مجهول	الغريض
٧٦	محمود بن الحسن الوراق	المراض
١٨٤	الجعدي	مضى
١٤٩	ذو الرمة	المغمض
١٦١	ابن المعتز	مفضض
١٩٣ - ١٤٩	ذو الرمة	المفوض
٢٠٢	عبد الله بن المعتز	المنقضا
١٥٤	مجهول	النقيض

السياط	مجهول	١٢٣
قرط	ابن الرومي	١٦٢

واتدع	سويد بن أبي كاهل	٢٧٨
أتضطلعا	مجهول	٢٠١
اجتمعا	الأعشى	٢٧٧
أربع	الرشيد	١٨٥
الأصابع	مجهول	٩٤
الأصابع	لبيد بن ربيعة	٨٠
أضرعا	ابن الرومي	١٥١
التمعنا	الأعشى	٢٧٧
بسماع	ابن المعتز	١٠٣
بلغ	سويد بن أبي كاهل	٢٧٨
لم تجع	سويد بن أبي كاهل	١٥٢
تزع	سويد بن أبي كاهل	١٥٢
ترعا	الأعشى	٩١
وترفع	مزرد	٢٠٦
تشبع	مزرد	٢٠٦
تقرع	أبو ذؤيب الهذلي	٣٧
وتوصع	مجهول	١٨٨
توجعا	ابن الرومي	١٥١
جائعا	غنية بنت عفيف	٢٠٢
جذع	مجهول	١٧٢
جشع	سويد بن أبي كاهل	٢٧٨
جوع	مجهول	٢٠٢

٢٧٩	القطامي	جياعا
٨٦	أبو العتاهية	خدع
٢٧٧	الأعشى	خدعا
٢٧٧	الأعشى	خشعا
٢٧٦	الأعشى	درعا
٨٠	لبيد بن ربيعة	راكم
٢٢٠ - ٧١	مجهول	ربيع
٢٧٨	سويد بن أبي كاهل	رتع
٢٧٨	سويد بن أبي كاهل	رجع
٨٠	أبو العتاهية	ورجع
٢٧٧	الأعشى	رفعا
٢٧٧	الأعشى	والزمعا
٧٣	أبو تمام الطائي	ساطع
٢٧٩	القطامي	السباعا
٢٧٧	الأعشى	سبعا
١٠٣	ابن المعتز	سراع
٢٧٨	سويد بن أبي كاهل	سفع
٦٦	مجهول	سميع
٢٩٠	مجهول	السميع
٢٧٨	سويد بن أبي كاهل	الشرع
٢٨١	الأعشى	والشرعا
١٠٩	الطرماح	شريع
١٠٣	ابن المعتز	صراع
٢٧٧	الأعشى	صمعا
١٠٣	ابن المعتز	صناع
١٠٩	الطرماح	صنيع

٢٠٢	غنية بنت عفيف	طبائعا
٢٧٩	القطامي	الظلاعا
١٨٤	سويد بن أبي كاهل	فاتسح
١٢٥	مجهول	فتجمعا
١٥١	ابن الرومي	فتشمعما
٢٧٩	القطامي	فضاعا
٢٧٧	الأعشى	قطعا
١١٠	ذو الرمة	القواطع
٧٢	مجهول	كأدمي
٢٧٩	القطامي	كراعا
٢٩	لعله قيس بن الملوح	لتصدعا
١٥١	ابن الرومي	مزعزعا
٢٧٩	سويد بن أبي كاهل	مصع
٢٥٢	السكري	المضطجع
١٢٥	مجهول	مضوعا
٨	أبو العتاهية	المطلع
٩١	الأعشى	مطلقا
٧٢	مجهول	ممرع
١٣٢	النايفة	ناقع
٢٧٨	سويد بن أبي كاهل	نصيع
٢٧٩	القطامي	النقاعا
١٠٩	الطرماح	هجوم
١٨٥	عمرو بن معدي كرب	هجوم
١٨٢ - ٩٠	النايفة الذبياني	واسع
٨٦	أبو العتاهية	ودع
٢٠٦	مزد	يتربع

٨٤	الحسن البصري	يخدع
٢٠٦	مزرد	يمنع

- ف -

٢٥٥	ابن الرومي	أصدافا
٢٥٥	البحتري	أصدافا
٩٨	كعب بن الأشرف	الأكف
٧٦	مجهول	الأنف
٧٥	أبو غام الطائي	انفا
٩٤	مجهول	الثلغا
٥٧	الخطفي	خيظفا
٢٩١	مجهول	زحفا
٢٨٣	علقمة بن عبدة	شرف
٢٥٤	جرير	الصدف
١٢٥	مجهول	طاف
٢٥٣	مجهول	الطوائف
١٥٢	أبو خراش الهذلي	اللقف
١٠٦	أبو كبير الهذلي	للمدنف
١٦٧	بشر بن أبي خازم	مرتجف
٩٤	مجهول	منصرف
١٠٢	دعبل الخزاعي	النجف
٥٧	الخطفي	وجفا
٢٥٤	جرير	وصفوا
٢٨٠	مجهول	وصوف
١٠٣	دعبل الخزاعي	يحتطف
١٠٦	أبو كبير الهذلي	لم يكشف

٢٠	لمين ناقيبا	الآفاق
٢٠٥	جرير	الأخلاق
١٧٩	مجهول	أزرق
١٠٥	الفرزدق	أزرقا
٢٠	ابن ناقيبا	إسحاق
٢٩٠	ذو الرمة	أشدرق
١٠٥	الفرزدق	وأضيقا
٢٨	الأعشى	أفرق
٢٢	ضرار الأسدي	بأرق
٢٠	ابن ناقيبا	باقي
٨٢	ابن حذاق	الباقي
١٨١	امرؤ القيس	ترتقي
١١٩	مجهول	تشوقا
٢٨	الأعشى	تعلق
١٦٢	ابن المعتز	تفوق
٧٨	جد ابن ناقيبا	تفرقا
١٥١	الأعشى	تغلق
١٠٥	الفرزدق	تمزقا
٢٢٦	مجهول	والخلق
١٠٧	مجهول	وذائق
٨٢	ابن حذاق	راق
١٧٦	مجهول	رفيق
١٧٦	مجهول	رقيق
١٥٢	الأعشى	زردق
١٦١	ابن المعتز	الساقى

١٠٧	مجهول	السرادق
٢٢٦	مجهول	صديقا
٢٢٦	مجهول	الطريقا
٧٨	جد ابن ناquia	فأطلقا
١١١	مجهول	فترقرا
١٦٢	ابن المعتز	الفروق
١٠٥	الفرزدق	الفرزدقا
١٦١	ذو الرمة	مخلق
٨٢	ابن حذاق	مخراق
١٣٣	ذو الرمة	مطرق
١٢٩	مجهول	موثق
٢٢٦	مجهول	الورق
١٠٦	الأعشى	يبصق
١٠٧	الأعشى	يبصقوا
١٢٩	مجهول	يتألق
١٢٨	الأعشى	يتفرق
١١١	ذو الرمة	يتفرق
١٨٥	امرؤ القيس	يخلق

- ك -

٥٥	مجهول	بالمسك
٧٣	أبو تمام	الحواشك
١٥٩	مجهول	الفوالك
٧٣	أبو تمام	المتلاحق
١١١	مجهول	نداك

- ل -

٥٧	القطامي	الايبل
----	---------	--------

٣٩٩	مجهول	الابل
١٣٦	مجهول	أجل
١٥٤	مجهول	أزمل
٧٥	الأحشى	الأصل
٢٠٣	جرير	الاطلالا
١٤٨	جرير	أطول
١٦٠	أبو نواس	واعندلا
٤٥	الأخطل	الأغللا
١٩٤	امرؤ القيس	أغوال
١٤٨	جرير	الأفضل
٢٠٧	جميل بثينة	الأكل
٨٥	مجهول	أكلوا
٢٠٣	جرير	الأمثالا
٧٩	أبو النجم	الامل
١٣٦	مجهول	أنهلوا
٥٥	الأخطل	الأهوالا
٩٤	مجهول	بالأصائل
٢٠٥	عروة الصعاليك	بالبخل
٦٢	أبو تمام	بالبقل
٢٦٧	مجهول	بالدخل
٢٠٥	عروة الصعاليك	بالرجل
٨٢	محمد بن علي المشاري	باطل
١٨١ - ١٨٠	امرؤ القيس	البالي
٦٤	مجهول	بطل
٦٢	أبو تمام	البعل
٨٢	أبو همام السلولي	بقل

٢١٧	مجهول	البقل
٤٧	امرؤ القيس	بأسل
٩٤	مجهول	بناهل
١٩٣	كثير عزة	تأفل
٤٣	مجهول	تتزيل
٥٤	ذو الرمة	تجليل
٤٧	امرؤ القيس	وتجمل
١٦٥	كعب الغنوي	تزول
٦١	امرؤ القيس	تفضل
٢٦٥	مجهول	والتقبيل
١٨٨	الشاخ	الثآليل
١٥٧	أبو نواس	حفال
١٥٥	مسكين الدارمي	الجلال
٢٣٧	عدي بن زيد	الجلال
٢٠٧	جميل بثينة	جمل
٢٦٧	مجهول	الجمل
٢٥٧	مجهول	جندل
٤٣	مجهول	جهل
٢٦٥	مجهول	جهول
١٣٤	امرؤ القيس	حال
١٨٦	امرؤ القيس	حال
٢٣٧	عدي بن زيد	حال
٢٩٠	مجهول	الحبل
١٧٧	ذو الرمة	الحجالا
٢١٩	الأخطل	حرمل
٢٤٦	مجهول	الحسل

٨٥ - ٦٤	مجهول	الحلل
٦٣	أبو تمام	حل
٤٧	أمرؤ القيس	حومل
١٥٧	أبو نواس	خلال
٢٦٥	مجهول	خليل
٢٦٨	ذو الرمة	الخواذل
٢٦٩	الغراء	الدخال
١٥٥	مسكين الدارمي	الدوالي
٥٠	مجهول	الذحول
٩٠	الصولي	ذيل
٨٢	محمد بن علي العشاري	رواحل
٤٠	مجهول	الزلال
٢٣٦	عدي بن زيد	الزلال
٢٣٢	أمرؤ القيس	السائل
١٥	ابن ناقي	سبل
١١١	مجهول	سبيل
٢٩٥	مجهول	سجلا
٢١٥	أبو خراش الهذلي	السلاسل
٢٩٢	الراعي النعميري	مشكولا
١٧٤	أمية بن أبي عائذ	الشمال
٢٤٥	جرير	صليلا
١٣١	جرير	الصيقل
٦٧	الأخطل	ضلالا
١٥٥	مسكين الدارمي	طالي
٢١٢	حيان بن حنظلة	طوال
١٣٤	الأعشى	ولا عجل

٢١٥	أبو خراش الهذلي	المواذل
٢٨٠	النايفة	الغلائل
٥١	كعب بن زهير	الغول
٢٠٣	جرير	فأجالا
١٥٤	مجهول	فتفضل
١١٢	مجهول	فقتيل
٢١٧	زهير بن أبي سلمى	قبل
١١٨	الأخطل	قتول
٢٢٣	الحطيثة	قلائل
٨٤	مجهول	القلل
١٥	ابن ناقياء	قليل
١٦٨	مجهول	الكاهل
١١٢	مجهول	كبول
١٠٠	مجهول	كل
٢٦٥	مجهول	الكيول
١٢٣	امرؤ القيس	لقفال
٨٩	أبو تمام	ليالي
١٣٠	امرؤ القيس	ليبتلي
٩٠	الصولي	ليلا
٢٩٢	الراعي النميري	مبلولا
٨٠	مجهول	المتجمل
١٠٧	ذو الرمة	متزمل
١١٧	ذو الرمة	متطاول
١٤٩	البيحتري	متقبل
٦٢	أبو تمام	المحل
١٧٦	مجهول	المحل

١٩٣	امروء القيس	محل
١٧٧	مجهول	محمول
٦٥	عبد بن الطيب	معدول
١٩٥	مجهول	مرجل
٢٨٥	امروء القيس	مرقل
٢٧٣	امروء القيس	مزيل
١٦٢	الأشهب بن أمية	مسلسل
٩٥	مجهول	معزل
٤٧	امروء القيس	معول
١٤٩	البحتري	المغزل
١٦٠	امروء القيس	المفصل
١٤٩	البحتري	المقبل
٢٣١	أبو كبير الهذلي	المقبل
٥١	كعب بن زهير	مكبول
٢١٥ - ٧٥	الأعشى	مهلل
٥٠	مجهول	المكحول
٤٠	مجهول	المنال
٢٣٣	مجهول	منجدل
٨٩	مجهول	المنزل
١٤٨	جرير	المنزل
١٦٩	مجهول	منزلا
١٤٩	البحتري	المهمل
٢٣١	امروء القيس	الناهل
٢٣٢	أبو خراش الهذلي	النحل
٢٩٠	مجهول	النحل
٢١٧	زهير بن أبي سلمى	النخل

٨٤	مجهول	نزلوا
١٠٦	الأعشى	نصال
١٩٦	مجهول	النعل
١٤٨	جرير	نهشل
٧٥	الأعشى	هطل
٨٠	جرير	الهلال
١٧٧	ذو الرمة	الهلالا
٢٤٦	مجهول	الوحد
٦٤	مجهول	الوعل
١٠٧	ذو الرمة	ينفل
٥٤	حاتم الطائي	ويستعل
١٥٦	مجهول	يفصل
٨٧	النمر بن تولب	يفعل

- م -

٢٤٥	العشاري	آدم
١٦٨	أبو وجزة السعدي	أثجا
١٨٧	عنبرة	الأحزم
١٢٠	أبو تمام	أحلام
١٣٢	مجهول	ادم
١٣٣	حميد بن ثور	أرقيا
١٢٨	ذو الرمة	الأرم
٨٩	البحثري	أشاما
٢٧٦	ذو الرمة	الأضاميم
١٢٠	أبو تمام	أعوام
٨٧	أبو العتاهية	الأقوام
١٣٢	مجهول	انتظم

٢١٦	عنبرة	بتوأم
١٣٢	مجهول	بدم
٢١٨	مجهول	البشام
٤٤	أبو نواس	بالعلم
١٩٤	الأعشى	بما لكما
١٨٢	عدي بن الرقاع	بنائم
٢٨٤	أبو نواس	بنجوم
٨٣	عمر بن عبد العزيز	البهائم
١٥٦	عمرو بن أحر	تحلم
٢٧٦	ذو الرمة	وترنيم
١٢٩	ذو الرمة	تريم
٨٧	حميد بن ثور	تسلما
١١٠	ابن المعتز	تقدما
٢٥٥	مجهول	تكلم
٥٨	سعيد بن الحارث	تناما
١٩٣	مجهول	تهجم
١٩٨	عبد بن الطيب	تهدما
٧٢	طرفة بن العبد	تهمي
٢٧٠	الأعشى	الجراما
١٨٢	عدي بن الرقاع	جاسم
٢٧٠	الأعشى	الجراما
٢١	الأعشى	ججما
١٩٢	المخبل	ولا جهم
٢٠	ابن نلقيا	جهنم
٨٣	عمر بن عبد العزيز	حالم
٢٤٨	جرير	الحكم

٢٧٦	ذو الرمة	حلقوم
١١٧	مجنون بني عامر	حميم
٨٧	أبو العتاهية	حوم
٨٧	أبو العتاهية	وخطام
١٥٣	حسان بن ثابت	دما
٢٧٢	بشار بن برد	دما
٩١	ذو الرمة	الدماميم
٧٩	مجهول	دام
٢٣٠	مجهول	رميم
٢٣٢	أبو جندب الهذلي	سائما
١٩٢	مجهول	سقيم
١٩٨	عبدية بن الطبيب	سلما
١٧١	مجهول	سليما
٢٢٨	أبو تمام	سموما
٢٦٩	مجهول	صريم
٢٦٩	أبو عمرو بن العلاء	الصريم
٦٦	مجهول	صمم
٧٧	أبو تمام	صميا
٥٨	سمير بن الحارث	الطعاما
٥٨	سمير بن الحارث	ظلاما
٤٤	أبو نواس	الظلم
١٩٢	مجهول	ظليم
١٥٣	مجهول	عندمذا
١٣٣	ذو الرمة	عصام
٧٧	أبو تمام	عقا
٢٢٨	أبو تمام	عقيا

٢٧٦	ذو الرمة	العلاجيم
٢٢٢	عنبرة	العلقم
٢٤٨	جريد	علم
١٧٥	مجهول	علما
٢٨١	مجهول	عسم
٩١	البحتري	عوما
٥٠	ذو الرمة	عيشوم
١٥٦	عمرو بن أحر	غيلم
٢٦٨	مجهول	غيوم
١٩٦	سالم بن وابصة	بلا ملم
٨٧	أبو العتاهية	قوم
٢٧٠	الأعشى	قياما
٦٣	المرقش	لائم
١٦١	ابن المعتز	اللجاما
٧٩	مجهول	للسهام
١٣٢	مجهول	اللمم
١١٠	ابن المعتز	ليطما
٢١٠	مجهول	لثيم
١٠٩	زهير بن أبي سلمى	المنختم
١٨٧	عنبرة	الترنم
٢٨٧	عنبرة	الثلوم
١٥٦	عمرو بن أحر	متهزم
٦١	مجهول	مقيم
٢٧٦	ذو الرمة	محروم
١٠٠	ذو الرمة	الحصم
١٣٣	حميد بن ثور	محكما

٢٧٦	ذو الرمة	محموم
٢٨١	ابن مقبل	مختوم
١٦١	ابن المعتز	مراما
١٦٠	مجهول	مردم
١١٢	ذو الرمة	مسجوم
١٠٠	ذو الرمة	مسلم
١٨٨	النايفة الجعدي	المسهم
٦١	مجهول	وضرم
٢٩٣	علقمة بن عبدة	مطموم
٤٣	أبو نواس	مظلم
٩٠	البحثري	مظلم
٢٨٣	عنبرة	المعلم
٢٧٦	ذو الرمة	معلوم
٢٨٣	عنبرة	مقلم
٥٨	سمير بن الحارث	مقاما
٥٣	زهير	المقوما
٢١٦	ملحة الجرمي	مقوم
١٩٦	سالم بن وابصة	مكتم
٣٧	مجهول	مكلوم
٢٨٣	علقمة بن عبدة	ملثوم
٢٠	ابن ناقي	منعم
٢١	الأعشى	منعا
٢٥٦	ذو الرمة	مهيوم
٢٨٤	أبو نواس	نديم
١٢٩	ذو الرمة	النسيم
٢٩٢	الحبيل	هدم

١٧٥	مجهول	هرما
٢٧٦ - ٦٨	ذو الرمة	هم
١٥٦	عمرو بن أحر	هم
٥٠	ذو الرمة	هينوم
١٩٨	عبد بن الطبيب	يترحا
١١٣	مجهول	لا يتكلم
٢٧١	زهير بن أبي سلمى	محطم
٤٤	أبو نواس	يموا

- ن -

٢٠٤	مجهول	من أرزن
١١٩	جريو	أركانا
١٩٧	قيس المنقري	أفن
٥١	عباس بن مرداس	ألوان
٨٠	مجهول	ألوانا
١٨٥	عمرو بن كلثوم	الأندرينا
١٩٤	مجهول	الإنسان
٧٤	ابن الرومي	انفسا
٢٠٦	جريو	بعمان
٢٢٠	موسى شهوات	بمن
١٨٢	النمري	ترافي
٥٦	مجهول	جنا
٥٦	مجهول	جنونا
٢٧٢	عمرو بن كلثوم	الحزونا
٧٥	مجهول	حسنا
٢٥٨	جميل بشينة	حواني
١٣٥	ابن مقبل	حينا

٢٠٦	جرير	دخان
٦٠	جميل بن معمر	دفين
٢٥٨	جميل بثينة	دواني
٢٩٤	نفيل بن حبيب الكلبي	دينا
٢٥٨	جميل بثينة	رواني
٢١٠	أبو طالب بن عبد المطلب	الزيتون
٢٠٨	مجهول	السكاكين
١٣٥	امرؤ القيس	سكونا
٢٢٣	جرير	سلانا
٨٠	مجهول	سوانا
٢٢٥	الفرزدق	شجون
١٩٤	مجهول	شيطان
٥٤	الفرزدق	شيطانا
٦٠	جميل بن معمر	ضنين
٢٥٨	جميل بثينة	عداني
٢٩٤	نفيل بن حبيب الكلبي	علينا
٢٠٧	مجهول	العينا
٢٢٠	موسى شهوات	غبن
١٩٧	قيس المنقري	الغصن
٩٨	عبد الصمد بن المعدل	الغواني
٨٠	مجهول	فتحانا
١٩٧	قيس المنقري	فطن
١١٩	جرير	قتلانا
١٦٩	مجهول	وقرن
١٦٩	مجهول	وقرن
٩٧	سالم بن عبد الله الوالي	قرينا

٢٥٩	عمر بن أبي ربيعة	كفافي
١٩٧	قيس المنقري	لسن
٥٥	ابن قتيبة	لوقرنا
٨١	مجهول	وليانا
١٣٤	امرؤ القيس	مبيننا
٨٠	مجهول	مجانا
٢٩٩	أبو طالب بن عبد المطلب	المحزون
٢٠٨	مجهول	المساكين
١٢١	مجهول	مصباحين
١٣٥	ابن مقبل	نيرينا
٥٥	ابن ميادة	وجونها
٥٢	قريط بن أنيف	ووحدا
٢٩	الحكمي	لا يلين
٥٥	المقنع الكندي	اليمننا
٩٧	سالم بن عبد الله الوالي	ينتصينا

- ه -

١٢٨	مجهول	لم أبالها
١٤٨	مجهول	ابتناها
٢٩٤	الأعشى	إبقالها
١٨٩	عدي بن الرقاع	أبلادها
٧٤	مجهول	أدجانها
٢٧٨	لبيد بن ربيعة	أزلامها
٢٢٣	يحيى بن علي المنجم	أعنانها
٢٢٣	يحيى بن علي المنجم	أغصانها
٥٣	لبيد بن ربيعة	أقلامها
٢٧٨	لبيد بن ربيعة	أمامها

٢٨٤	مجهول	انائها
٢٢٤	يحيى بن علي المنجم	انسانها
٢٧٨	لبيد بن ربيعة	أيامها
١٥٢	لبيد بن ربيعة	أيتامها
٢٥٢	الفرزدق	مخورها
١٥٤	الفرزدق	بريمها
٢٧٧	لبيد بن ربيعة	بغامها
٢٥٢	الفرزدق	تديرها
٧١	رقاع بن قيس الأسدي	تراها
١٥٥	مجهول	تريدها
٢٧٨	لبيد بن ربيعة	تسجامها
١١٥	ذو الرمة	تهاها
٥٥	ابن ميادة	جنونها
١٥٢	الراعي النميري	جودها
٢٢٩	مجهول	جنوبها
١٣٥	لبيد بن ربيعة	جهامها
١١٠	مجهول	حصباتها
١٥٤	الفرزدق	حيمها
٧٤	مجهول	حوذانها
١٩٣	امرؤ القيس	خباؤها
٢٣١	الأعشى	خذوها
١١٠	مجهول	خضرائها
٢٥٢	الفرزدق	دهورها
١١٠	مجهول	ردائها
٧٢	لبيد بن ربيعة	ركامها
١٥٥	مجهول	ركودها

٩٩	مجهول	رؤوسها
١١١	أبو ذؤيب الهذلي	سادها
٧١	رقاع بن قيس الأسدي	سحابها
٢٣١	اياس بن قبيصة	سراعها
٢٤٨	ذو الرمة	سطورها
٢٧٨	لبيد بن ربيعة	سقامها
٢٧٧	لبيد بن ربيعة	سهامها
٢٢٤	يحيى بن علي النجم	شانها
٢٨١	النهدي	شمولها
١١١	أبو ذؤيب الهذلي	شهابها
٢٥٣	الفرزدق	ضميرها
٩٧	ذكوان العجلي	وطابها
٢٧٧	لبيد بن ربيعة	طعامها
١٥٤	الفرزدق	عقيمها
٢٤٩	مجهول	عهدوها
١٥٩	الفرزدق	غديرها
٢٧٨	لبيد بن ربيعة	غمامها
٧٥	النهدي	غيولها
٩٩	مجهول	فريسها
١٥٦	أبو ذؤيب الهذلي	فطامها
٢٧٨	لبيد بن ربيعة	فطامها
٢٥٣	الفرزدق	فقيرها
٩٧	ذكوان العجلي	قباها
١٧٧	ذو الرمة	قتامها
٢٨٤	علقمة بن عبدة	قهقها
٩٢	الأعشى	قيرها

٢٤٨	ذو الرمة	قيرها
٢٥٣	الفرزدق	كثيرها
٢٦٣	الخنساء	ها
٢٨٤	مجهول	مائها
١٨٩	عدي بن الرقاع	مدادها
٢٨٤	علقمة بن عبدة	مدلها
٢٥٣	الفرزدق	منيرها
٢٥٣	الفرزدق	منورها
٢٥٣	الفرزدق	نحيرها
٢٣١	الأعشى	نزولها
١٨٥	عدي بن الرقاع	نسجها
١٨٥	عدي بن الرقاع	نشداها
٢٥١ - ١٢٥	مجهول	نظامها
٢٧٨	لبيد بن ربيعة	نظامها
١٥٦	أبو ذؤيب الهذلي	نعارها
٧٢	لبيد بن ربيعة	نعائها
٢٢٩	مجهول	هبوبها
١٥٤	الفرزدق	هشيمها
١١٠	مجهول	هوائها
٢٧٨	لبيد بن ربيعة	هيامها
١٢٨	مجهول	وثالها
١٧٧	ذو الرمة	وشامها
٩٥	رؤبة	الأجله
٩٣	مجهول	أنامله
٢١٨	جرير	باطله
٢٣٣	بجعي بن خالد	باقية

٢١٩	هجر بن الحارث	ثامه
١٥٧	مجهول	حاطبه
١١٨	جرير	حبائله
٣٧	عمرو الطائي	الحجاره
٢١٩	هجر بن الحارث	الحمامه
٢٣٣	يحيى بن خالد	خاوية
١٤٨	ذو الرمة	ذعالبه
١٣٤	مجهول	الذؤابة
١٢٦	ذو الرمة	سحائبه
١٩	العماد الأصفهاني	سلامه
٣٧	عمرو الطائي	صباره
١٩٨	جرير	عاذله
١٣٤	مجهول	العصابه
٢٠٦	مجهول	عمله
١٤٩	ذو الرمة	عناكبه
١٩	العماد الأصفهاني	غمامه
٢٠٧	مجهول	قؤاده
٧٨	الحسن البصري	قائله
١٨٠	بشار بن البرد	كواكبه
١٧٦	ابن المعتز	لحيته
٥٦	مجهول	مجاجله
١١٠	ابن المعتز	المرآة
٢٦٩	مجهول	المغلة
١٥٦	مجهول	مفاصله
٢٧٢	ابان بن عبده	نائمه

١٥٧	الرقاشي	أثافيا
١٥٧	الرقاشي	الأقاصيا
١٥٢	ذو الرمة	تباريا
١٧٩	ابن المعتز	الثريا
١٥٢	ذو الرمة	جائيا
١٥٢	ذو الرمة	الجوابيا
١٢٦	عبد بني الحسحاس	ذاكيا
١٢٥	أبو العتاهية	ريا
١٩٣	عبد بني الحسحاس	ضاميا
١٩٣	عبد بني الحسحاس	لياليا
١٩٣	عبد بني الحسحاس	متجافيا
١٩٣	عبد بني الحسحاس	وافيا
١٧٩	ابن المعتز	ومجيا

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم الكتاب	٥
مقدمة المحقق	٩
ترجمة المؤلف	١٥
مقدمة المؤلف	٣٥
سورة البقرة	٣٦
سورة آل عمران	٤٦
سورة الأنعام	٤٨
سورة الأعراف	٥٩
سورة يونس	٦٨
سورة هود	٩٠
سورة الرعد	٩٢
سورة ابراهيم	٩٤
سورة النحل	١٠١
سورة الكهف	١٠٤
سورة الأنبياء	١١٤
سورة الحج	١١٧

١٢٠	سورة النور
١٣٠	سورة النمل
١٤٨	سورة العنكبوت
١٥٠	سورة الأحزاب
١٥١	سورة سبأ
١٥٨	سورة يس
١٩١	سورة الصافات
١٩٥	سورة السجدة
١٩٩	سورة محمد ﷺ
٢١٠	سورة الفتح
٢٢٧	سورة الذاريات
٢٣٠	سورة القمر
٢٤٥	سورة الرحمن
٢٥١	سورة الواقعة
٢٥٩	سورة الحشر
٢٦٠	سورة الصف
٢٦٦	سورة الجمعة
٢٦٧	سورة المنافقون
٢٦٨	سورة القلم
٢٧١	سورة المعارج
٢٧٤	سورة المدثر
٢٨٠	سورة الإنسان
٢٨٦	سورة المرسلات
٢٩٧	مراجع البحث
٣١٥	فهرس الآيات القرآنية
٣٢٧	فهرس الأحاديث النبوية

٣٢٩	فهرس الأعلام
٣٥٧	فهرس الأمكنة والمواضع
٣٦١	فهرس القبائل
٣٦٣	فهرس الأبيات الشعرية
٤٠٧	فهرس محتويات الكتاب
٤١١	كتب للمحقق

كُتُبُ الْمُحَقِّقِ

أولاً: في الدراسات الادبية والنقدية:

- ١ - الحرب في شعر المتنبي، ثلاث طبعات (منها طبعة خاصة لوزارة المعارف السعودية)، صادر عن دار الشروق، جدة، السعودية.
- ٢ - عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزل العربي، طبعتان، صادر عن دار الشروق، جدة.
- ٣ - الرثاء في الشعر العربي، ثلاث طبعات (منها طبعة خاصة لوزارة المعارف السعودية) صادر عن دار الشروق، جدة، السعودية.
- ٤ - الشنفرى شاعر الصحراء الابي، ثلاث طبعات، صادر عن مؤسسة علوم القرآن في بيروت ودمشق.
- ٥ - شعراء العرب الفرسان في الجاهلية وصدر الاسلام، طبعتان، صادر عن مؤسسة علوم القرآن في بيروت ودمشق.
- ٦ - أحمد شوقي بين المجون والتدين، دار الحياة، بيروت.

ثانياً: في الدراسات البلاغية:

- ١ - السرقات الشعرية، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة واحدة.
- ٢ - المبالغة في الشعر العباي، دار مؤسسة الحياة، بيروت، طبعة واحدة.
- ٣ - الشفاء في بديع الاكتفاء، دار الحياة، بيروت، طبعتان (تحقيق).
- ٤ - الجمان في تشبيهات القرآن، مركز الصف الالكتروني، بيروت (تحقيق).

